مبادئ علم نفس النمو في الإسلام

للمعلمين والمعلمات

تأليف

الأستاذ الدكتور/ حمدي شاكر محمود

أستاذ بجامعة أسيوط ورئيس قسم التربية وعلم النفس

في كلية المعلمين بعرعر

الطبعة الثانية

« مزيدة ومنقحة »

١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

دار الأندلس للنشر والتوزيع

حائل

ح دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

محمود ، حمدي شاكر

مبادئ علم نفس النمو في الإسلام / حمدي شاكر محمود

حائل ، ١٤٢٥هـ

٣٦٢ ص ؛ ٢٤سم

ردمك : ٩٩٦٠-٧٨٦-٩٦-x

١- علم النفس الإسلامي ٢- علم نفس النمو أ- العنوان

ديوي ٢١٤,١٥٥٤ ١٤٢٥/٣٢٤٦

رقم الإيداع : ١٤٢٥/٣٢٤٦

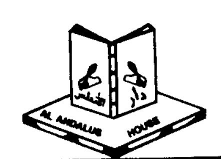
ردمك : ٩٩٦٠-٧٨٦-٩٦-x

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م

الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

تم الإخراج الفني للكتاب

بقسم الجمع التصويري بدار الأندلس للنشر والتوزيع – حائل



دار الأندلس للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية – حائل ت الإدارة / ٥٣٢٥٦٤٥ فاكس ٥٣٢٥٦٤١ ص ب ٢٠١٧ المكتبة الرئيسية حي المطار شارع رشيد الليلاء ت ٥٣٣٣٣٤١ فرع دوار الساعة ت ٥٣٣٣٧٠٠ المستودع / ٥٤٣٠٣٧٣

E-Mail: dar_alandlus@hotmail.com





بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

تعد تضمينات هذا الكتاب وليدة سنوات من الخبرة التدريسية في النمو الإنساني – الطفولة والمراهقة – علاوة على القياس والإرشاد والعلاج النفسي بالعيادات النفسية والعصبية بالمستشفى الجامعي بأسيوط وكلية التربية جامعة أسيوط ومكاتب توجيه الطلاب وإرشادهم في كلية التربية بأسيوط ، والتربية بتعز باليمن ، والآداب جامعة قاريونس بليبيا، والتدريس والتدريب في كلية المعلمين بعرعر في المملكة العربية السعودية ، مع استقراء التراث الإسلامي والسيكولوجي في النمو التكويني وصولاً إلى الصفوة ، انطلاقاً من أن الطفولة هي العنصر الأساسي لتكوين طاقات موجهة ومضمونة لتحقيق نمو المجتمع وتماسكه إضافة إلى أن تربية المتعلم كوحدة متكاملة قد أخذت موقع الصدارة في مهنة التدريس باعتبار أن البناء وإرساء قواعده هو أصعب وأخطر مرحلة لذلك يجب أن تلقى كل عناية ورعاية لذلك فإن المعلم الذي يقتصر نشاطه على تعليم المساقات الدراسية سيكتشف أنه من غير الممكن تجاهل خصائص ومشكلات ومتطلبات المتعلمين وتحقيق التكيف الأمثل مع التغيرات الجديدة .

والرسالة الإيجابية لهذا الكتاب تكمن في تقديم مدخلات خاصة تجعل الطفل محور العملية التربوية لإظهار طبيعة النمو بما يساير الفطرة في واقعها ، وخصائص

النمو فلا يُفرض على المتعلم ما يعجز عن أدائه ، والعوامل المؤثرة فيه فلا إلزام بالتكليف إلا في حدود الطاقة الممكنة ، ومشكلات النمو فلا يترك لفطرته الضعيفة دون تقويم ولا يغفل عن تلك الطاقة المكنونة التي تحقق المثال الذي يحمل في طياته مثالية لا تغفل واقع الحياة ، بحيث يكون الإنسان الشخصية المتوازنة المتكاملة لأن الأصل في الإنسان أنه مخلوق في أحسن تقويم وفي أجمل صورة .

ومن مميزات هذا الكتاب الشمول فهو مرن مطوّع لكل ما يهم الإنسانية في دينها ودنياها وآخرتها كطريقة للتربية ومنهج للإصلاح يخاطب القائمين على التربية بأسلوب العلم والفقه الذي يدخل جميع المربين والمهتمين بالنشء في شراكة تربوية ترسي أسس التحدي الحقيقي لتربي الأولاد في وجود تحديات العصر .

والكتاب مرجع علمي يمكن أن يستخدمه المهتمون بالطفولة والمراهقة ، جاء تلبية لإحتياجات المكتبة الإسلامية والعربية بما يتفق مع احتياجاتنا ومفاهيمنا بطريقة علمية موضوعية توجه أنظار المربين إلى مباديء تربوية سامية توسع آفاق المعلمين والآباء والمتعلمين وترفع مستوى التوقعات نحو نمو نشء أفضل .

وجاء كل ذلك في إيجاز القصد من ورائه التقديم لهذا العلم والتعريف به في التراث ولدى المحدثين بعمق معانيه ، وشمول مدلولاته .

والله من وراء القصد إنه نعم المولى .. والهادي للرشاد .

المؤلف

أ.د/ حمدي شاكر محمود

عرعر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الطفولة نصف الحاضر ، وكل المستقبل ، وأغلى كنوز الأمة ، وبقدر ما يكون الأساس سليماً وقوياً ، يكون البناء ناجحاً لذلك يلقي الطفول كل عناية ورعاية ، باعتباره أضعف مواطن ، وأكثر عرضة للتجاوز والإهمال ، الأمر الذي يحمِّل المجتمعات المعاصرة إيلاء عناية ورعاية أكثر في التعليم والراحة واللعب والحماية من إساءة المعاملة ، ومنحه الأفضلية في إطار الجهود المبذولة لاحترام حقوقه وحمايته من المخاطر التي يتعرض لها ، والتي تختلف باختلاف البيئات ، والمحيط الذي يتواجد فيه، والمتغيرات التي يتفاعل معها ، فما هو خطر في مجتمع ما قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر ، وذلك لا يعني عدم وجود أخطار مشتركة يمكن أن يتعرض لها الأطفال أينما كانوا ، وعليه تمكنت منظمة اليونيسيف بعد عمل دؤوب من وضع وثيقة حول حقوق الطفل والطفل هو الإنسان الذي لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره كما تعرفه منظمة العمل الدولية والتي اعتبرتها بعض الدول حجر الزاوية في القيم الأخلاقية بشأن الطفولة ، وذهب البعض إلى اعتبارها حجر الأساس في تاريخ الإنسانية الحديث **لأن احترام وحماية حقوق الطفل تشكل نقطة الانطلاق لإنمائه في جو من الاحترام والعدالة** (الرماني : ١٩٩٩م : ٧٦) .

هنا لابد من التساؤل لماذا هذا التحرك الدولي المكثف والدافع الانساني العميق نحو حماية الطفل ورعايته ؟ وللإجابة على ذلك لابد من إلقاء نظرة سريعة على

التطورات السلبية التي تعصف بالمجتمعات عامة ، وبالأسرة خاصة ، وتؤثر بصورة مباشرة على الطفل الذي تنقصه الاحتياجات الضرورية ، فتهمشه ، وتعرضه للخطر وتحدد بعض الدراسات فئات **الأطفال المعرضين للخطر في أطفال الشوارع ، والممزقين عائلياً ، والفقراء ، والأيتام ، وأطفال الحروب والكوارث والمعاقين ، واللاجئين ، والمجندين ، والأطفال غير الشرعيين ، وغير المتمدرسين ، المتكفل بهم ، والأطفال المستولدين من تخصيب تقني** (ناجي : ١٩٩٨: ١١) ، **والأطفال المعرضين لفشل دراسي ، والمتسربين من المدارس ، والمعرضين للاستغلال ، والأطفال المساءة معاملتهم ، والأطفال المدخنين والمدمنين** ، والمعرضين لأثر التدخين والمخدرات خلال نموهم في بيئة الرحم ، وإذا ما ترك هؤلاء الأطفال لفطرتهم الضعيفة دون تقويم ، أو فرض عليهم ما يعجزون عن مواجهته أو أدائه ، أو تحمل مسئولية انحراف الكبار أو خطئهم فإنهم يتعرضون للخطر (Hussain, et al ١٩٩٩م : ٣١٢)

• تؤكد الدراسات على أن حوالي مائة مليون طفل يعيشون في الشارع بثقافته وأخلاقياته ، حياة مأساوية لظروف خارجة عن إرادتهم ، لايبتسم لهم ، ولا يخفف آلامهم أحد ، يجبرون على العيش على هامش عالم الكبار ، يوفر لهم الشارع مجتمعاً دون الاندماج في قيمه ، والاقتراب دون المشاركة ، يفهمون الشارع بطريقة تختلف عن الكبار ، يتسكعون في منعطفات الشوارع حيث الشلة ونفوذ النظير ، والنزوع للاستكشاف والفضول الذي يقودهم إلى السقوط في الجريمة ، والاستغلال ، والتدخين والمخدرات (World Health ١٩٩٣م) .

علاوة على السخرة والاستغلال في تشغيل الأطفال رغم القوانين التي تحظر

عملهم وتقدر الدراسات عددهم بـ ٢٥٠ مليوناً ، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٥-١٤) عاماً في أعمال شاقة لا تتناسب مع قدراتهم المحدودة ، ولساعات طويلة ، وفي ظروف غير صحية (اليونيسيف ١٩٩٧م: ١٥) ، والمشكلة الأكثر خطورة هي تجارة وبيع الأطفال والذين يستدرجون أو يباعون تؤكد الدراسات على أن أكثر من مليون طفل يدخلون كل سنة في سوق الجنس غير المشروع الذي يعوق نموهم ، ويدمر احساسهم بذاتهم (Carol Smart ٢٠٠٠م) ، ومن وجهة أخرى تفاقم الوضع الصحي نتيجة الاستعمال المتزايد للدخان الذي يذهب ضحيته ٢,٥ مليون سنوياً ، والأطفال هم الأكثر تأثراً

وتكمن الرسالة الإيجابية من دراسة علم نفس النمو في **تقديم مدخلات خاصة تظهر طبيعة النمو بما يساير الفطرة الإنسانية في واقعها وخصائص النمو في ضوء المرحلة العمرية فلا يفرض على المتعلم ما يعجز عن آدائه ويلزم إلا في حدود الطاقة الممكنة فلا يترك لفطرته دون تقويم ولا يغفل عن تلك الطاقة التي تحمل في طياتها مثالية الحياة.**

من هنا فإن إعداد وتصميم البناء وإرساء قواعده فالبناء على غير أساس لا ينى فبقدر ما يكون التوازن والنمو السوي ، لذلك تلقى مراحل النمو الإنساني خصائصه ومشكلاته ومتطلباته والعوامل المؤثرة فيه كل عناية ورعاية من أجل تنشئته وحياة أفضل

ومن مظاهر اهتمام القرآن الكريم بالنمو الانساني ذلك الوصف الدقيق فعند بداية الخلق الذي عجزت عنه علوم الطب والوراثة والأجنة وغيرهما

قال تعالى ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ (سورة الحج الآية : ٥) .

وهذا الوصف يدخل جميع المهتمين بالطفل والمراهق في شراكة تربوية ترسى أسس النمو وترفع مستوى التوقعات حتى لا تفقد ثروة أو يبدد رأسمال عن غير قصد .

كما أن دراسة نمو المتعلم كوحدة متكاملة قد أخذت موقع الصدارة في مهنة التدريس حيث من غير الممكن تجاهل خصائص ومشكلات ومتطلبات المتعلم وكل ما يجمل ويحسن معرفته ويعيبه وينقص من قدره جهلها لتعلم الصواب والأصوب ، والحسن والأحسن لإعداد الكوادر التي تحقق الأنفع والأصلح .

المؤلف

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

الفصل الأول

- علم نفس النمو .
- ماهيته – نشاته – أهميته .
- القوانين العامة للنمو .
- العوامل المؤثرة في النمو .
- مناهج أو طرق دراسة النمو .

علم نفس النمو

ماهيته — نشأته — أهميته

﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ (سورة الحج: الآية ٥)

يعد البناء التربوي الإسلامي العمود الفقري في البناء الحضاري وتشكيل وإعداد الأفراد ، وتصميم البناء وإرساء قواعده هو أصعب وأخطر مرحلة فبقدر ما يكون الأساس سليماً وقوياً يقاوم ما يتعرض له ، خالياً في مكوناته من العوامل السالبة أو المعوقة ، يكون البناء ناجحاً ، لذلك تلقى مراحل النمو الإنساني خصائصها والعوامل المؤثرة فيها ومتطلباتها في مصادر التشريع الإسلامي كل عناية ورعاية واهتمام إذ يحرص الإسلام أشد الحرص على أن ينمو الإنسان أكرم النمو وأطيبه فلا تنحرف فطرة الوليد ولا تتعقد نفسه ولا يتحمل إطلاقاً مسئولية تقصير الكبار أو خطئهم **﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾** (سورة الذاريات : الآية ٢٧) .

المقصود بالنمو

النمو سلسلة متصلة متلاحقة لمجموعة من التغيرات الجسمية والعقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية والحسية والحركية وغيرها ، فالنمو لا نعني به النمو الجسمي فحسب ولكن نعني به جميع جوانب النمو أو نعني به **النمو الشامل** .

المقصود بالنضج

هـــو توافـــر خصائص النمو في ضوء المرحلة العمرية فطفل مرحلة المهد الـذي تـتوافر فـيه خصائص النمو ... في ضوء عمره الزمني أي مرحلته العمرية نقـول إنـه طفـل ناضـج والطفـل الذي يفتقر لجانب من جوانب النمو نقول إنه غير ناضج .

وعـنه أخـذت الـبحوث والدراسـات النفسـية والتربويـة أهمـية دراسـة الـنمو الإنساني ، فاهتم المربون والمسئولون بها حتى يهيئوا لأبنائهم كيفية الحماية والرعاية والتربـية الحسـنة مـن أجـل تنشـئة ونـشء أفضل ، وخاصة بعد أن خرجت الأم إلى العمـل والجـذب الصـناعي للأيـدي العاملـة وتخـلخل البـناء العـائلي وظهـور الأسر الصـغيرة وتطـور وسـائل الإعلام ونقل أحداث العنف والحرب والجريمة والمخدرات الإيدز ...

ومـن مظاهـر عـناية القـرآن الكـريم بـنمو الفرد ذلك الوصف الدقيق للتكوين والنمو ، بل إنه هذه السلسلة وتغيراتها إلى بداية خلق الإنسان : ﴿ **يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا** ﴾ (سورة الحج الآية : ٥) .

هو القاسم المشترك لعلم النفس النمائي أو النمو وعلم النفس الارتقائي ، وعلم الـنفس الـتكويني وعلم النمو النفسي ، وعلم النفس التطوري ، وعلم نفس الطفولة والمـراهقة وغيرهمـا من المسميات وهو وثيق الصلة بعلم الحياة وعلم الأجنة والطب

والوراثة والتربية ويعني الدراسة العلمية المتخصصة في رعاية نمو الإنسان بدءاً من الإخصاب أي مرحلة ما قبل الميلاد وفي المهد والطفولة والمراهقة والرشد والشيخوخة من جميع جوانبه الجسمية والعقلية واللغوية والانفعالية والاجتماعية من حيث نموها وخصائصها ومتطلباتها والعوامل المؤثرة فيها ونوعيتها وترشيدها وهدايتها وصولاً إلى اكتمال النمو باعتباره تغير تتميز به الكائنات الحية في ضوء المرحلة العمرية ومعتقداتها وعادات وتقاليد المجتمع .

ويُنْظَر لعملية النمو على أنها زيادة مطردة في جميع جوانب النمو تتكامل في ضوء المرحلة العمرية فيطلق عليها **النضج** Maturation **الذي يشير إلى التهيؤ والاستعداد الوظيفي للقيام بالأداء المناسب** من ذلك يكون للنمو جانبين أساسيين هما :

- **الجانب التكويني** أو البنائي . ويعني التغير المورفولوجي وزيادة نسب النمو .
- **الجانب الوظيفي** . ويتمثل في التغير المصاحب لأداء وظائف أعضاء الجسم

باعتبار أن الطفل على درجة كبيرة من التقبل ، والميل للبحث والاستكشاف الأمر الذي من شأنه أن يجعله مستعداً لأن يرى ويسمع ويتذوق ويشعر بأشياء جديدة كلما توافرت له . وتطور مستويات النشاط العقلي والعمليات النفسية مثل التفكير والقدرات العقلية والاتجاهات والانفعالات والعواطف والعلاقات الاجتماعية وتكامل الوظائف الجسمية والفسيولوجية والعقل واللغوية لتكامل الشخصية ويتحقق التوافق والصحة النفسية.

نشأة علم نفس النمو وتطوره

يبرهن التراث على وجود علم نفس النمو في التعاليم الدينية والتوجيهات الفلسفية والتاريخ القديم ، إذ اهتم أفلاطون بالتكاثر والوراثة وعدَّد قوانين

وخصائص نمو الطفل ، وأفضل الطرق لتربية الشباب وإعدادهم للمواطنة الصالحة ، وأرشد إلى ضرورة الاعتدال في معاملتهم وحذر من التطرف فى التدليل أو القسوة، وأوصى بضرورة الحيلولة بين المعاقين عقلياً وزواجهم الذي يؤدي إلى زيادة نسبة الإعاقة.

وركز أرسطو على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وأهمية تفرغ الأم لرعاية الطفل ، وكذلك مراعاة الفروق الفردية بين الجنسين ووصف مرحلة المراهقة بأنها مرحلة المشكلات والتوترات والانفعالات ويرى أنها محفوفة بالألم والأمل ، ويقول إن المراهقين تستهويهم النزوات وهم عدوانيين وليس من السهل السيطرة عليهم لقوة اعتقادهم بأنهم على حق .

وفي القرن السابع عشر قال جون لوك إن الطفل وعقله صفحة بيضاء ، كما قال ببعض المبادىء التربوية التي تتعلق بميول وعادات وطرق تعلم وإرشاد الطفل إذ أوصى بتشجيع حب الاستطلاع ، واتساع الصدر في الإجابة على أسئلته واستفساراته ومراعاة ميوله، وأهمية التعلم عن طريق اللعب ودور التعزيز Reinforcement في اكتساب وتقوية السلوك المرغوب.

وفي القرن الثامن عشر كشف جان جاك روسو عن كتابة إميل وتبلورت مبادئه في أن الطفل مخلوق خير بطبيعته ، ولا يفسد أحواله إلا تدخل الكبار أحياناً، وأن الطبيعة هي مصلح الفرد والمجتمع، وأي خطأ يتم خلال تشكيل كيان الطفل يُعدّ مؤشراً سلبياً يصعب التغلب عليه وأوصى بمراعاة رغبة الطفل وتنمية ميوله للتعلم وتجنب إجباره عليه **وفي القرن التاسع عشر** اتفقت نظريات بيستالوزي مع مبادىء جان جاك روسو في إن الإنسان خير بطبيعته، وإن وجد به شر فإنما هو بسبب غلق سبل الخير في وجهه .

ومن الجدير بالذكر **أن العرب قسموا مراحل** النمو بدءاً من الجنين ، فالوليد ، والفطيم ، والدارج (إذا درج ومشى) والخماسي (إذا بلغ طوله خمسة أشبار) ، والمثغور (إذا سقطت أسنانه اللبنية) ، والمثغر (إذا نبتت أسنانه الدائمة) ، والمترعرع الناشىء (إذا كان يجاوز ١٠ سنوات) ، واليافع المراهق (إذا بلغ الحلم).

وفي العصر الحديث تقدمت استراتيجيات البحث والتجريب واتجهت نحو الطفولة والمراهقة تكوينها ونموها و لم يقتصر ذلك على فئة من العلماء أو مجال معين بل تلاقت وتكاملت وجهات نظر علماء التربية والوراثة والطب والأجنة والفسيولوجيا والأحياء وعلم النفس ، وفي الوقت الحاضر اطردت البحوث وتوالت الدراسات وصنفت المجلات وتخصصت الدوريات في علم نفس النمو .

أهمية دراسة علم نفس النمو

دراسة علم نفس النمو فى مراحله المختلفة تفيد في فهم كل مرحلة على حدة بدءاً من نمو الجنين فى بيئة الحمل : العوامل المؤثرة في نموه سلباً وإيجاباً ، وكذلك الطفولة خصائصها ومتطلباتها ومشكلاتها ، والعوامل المؤثرة فيها ، والاستبصار بالمرحلة التالية وكذلك في المراهقة والشباب والشيخوخة ، وفيما يلي عرض مختصر لأهمية دراسة علم نفس النمو من الناحية النظرية ومن الناحية التطبيقية وكذلك بالنسبة للمتخصصين في التربية وعلم النفس والمربين والوالدين والمعلم وبالنسبة للدارس والقارىء وبالنسبة للمجتمع .

أولاً : أهمية دراسة علم نفس النمو من الناحية النظرية :-

* **التعرف على الطبيعة الإنسانية** وحقيقة الإنسان وأصل خلقه ، فالأصل البعيد هو الخلقة الأولى ، من طين ، حين سواه الله عزوجل ونفخ فيه من روحه

والأصل الثاني : القريب ، وهو خلقه من نطفة ، ولإيضاح هذين الأصلين معاً قال تعالى ﴿ **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِنْ طِينٍ(٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ(٨) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ** ﴾ (السجدة الآيات : ٧- ٩).

* **الإنســان مخلوق مكرم منذ تكوينه في بيئة الرحم** وأنه في درجة أرقى من كل المخلوقات إذ وهبه الله تعالى قدرة على التفكير تمكنه من النظر والبحث في الأشياء والأحداث واستخلاص الكليات من الجزئيات واستنباط النتائج من المقدمات قال تعالى ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** ﴾ (الإسراء الآية : ٧٠) ، وفي الحديث ((*كل مولود يولد على الفطرة*)) والله سبحانه يقول ﴿ **فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ** ﴾ (الروم الآية : ٣٠) والفطرة هي الإسلام والإسلام خير من هنا فإن الطبيعة الإنسانية خيرّة. .

* **أعطى الله الإنسان القدرة للسيطرة على ما حوله من الكائنات وسخرها لـــه** لأنه مبدع يخرج عن الواقع ويحاول أن يسخر الطبيعة لنفعه دائماً وهذا هو أساس التطور الثقافي والتاريخي في الانسانية ، وجعله آمناً من الخوف ، بل أشعره بأنها طوع يديه وهذه خطوة تربوية نفسية ربانية ينشىء بها القرآن الإنسان على الشعور بالكرامة وعزة النفس ويشعره في الوقت ذاته بفضل الله ﴿ **أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ** ﴾ (الحج الآية : ٦٥) .

* **التعرف على أن الإنسان مخلوق مميز مختار أي جعله قادراً على التمييز** بين الخير والشر ويتحمل مسئولية اختياره ، فألهم الله النفس الإنسانية فجورها وتقواها ،

وغرس في جبلتها الاستعداد للخير والشر وجعل عنده إرادة الاختيار ، وبين له أن هدفه في الحياة أن يرتفع بنفسه عن سبل الشر وأن يزكي نفسه ، أي ينميها ويطهرها ويسمو بها نحو الفضيلة ﴿ **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا**[7] **فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**[8] **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا**[9] **وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا** ﴾ (الشمس الآيات : ٧-١٠) .

* **إدراك أن من كرم الله وفضله على الإنسان أن وهبه القدرة على التعلم** وزوده بكل متطلبات هذه القدرة ﴿ **اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ**[3] **الَّذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**[4] **عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ (العلق الآية : ٣-٥) وقال تعالى ﴿ **وَعَلَّم آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائكَة فَقَالَ أَنبِئُوني بِأَسْمَاء هَؤُلاء إنْ كُنتُمْ صَادقينَ**[31] **قَالُوا سُبْحَانَكَ لا علْمَ لَنَا إلا مَا عَلَّمْتَنَا** ﴾ (البقرة الآية: ٣١-٣٢) ، أما متطلبات التعلم ونوافذ المعرفة الحسية في قوله تعالى ﴿ **وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ (النحل الآية : ٧٨) .

ومن المتطلبات والأدوات اللسان والقدرة على البيان ، والقلم والقدرة على الكتابة قال تعالى ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْن**[8] **وَلسَانًا وَشَفَتَيْن**[9] ﴾ (البلد الآية : ٨-٩) . وقال تعالى ﴿ **الرَّحْمَنُ**[1] **عَلَّمَ الْقُرْآنَ**[2] **خَلَقَ الإنسَانَ**[3] **عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** ﴾ (الرحمن: ١-٣) . وقوله تعالى ﴿ **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** ﴾ (القلم الآية :١) . ومن أهداف التفكير والتعلم عند الإنسان أن يتعلم الناس شريعة الله وما فيه مصلحتهم ﴿ **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ (البقرة : ١٢٩) .

* قيام المربين بمسئولياتهم في تربية الأبناء وتحذيرهم إذا قصروا في واجبهم ولو تتبعنا ذلك لوجدناها كثيرة وعظيمة وما ذلك إلا ليعلم كل مرب ضخامة أمانته

وعظم مسئوليته وعلى سبيل المثال قوله تعالى :

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ (التحريم الآية : ٦) .

﴿ يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ ... ﴾ (النساء الآية ١١). وقوله **﴿ولا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ﴾** (الممتحنة: ١٢) .

واهتمت السنة النبوية بتربية ورعاية الأبناء وتمثل ذلك في قول الرسول المربي :

((***الرجل راع في أهله و مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيتها زوجها ومسئولة عن رعيتها***)) (البخاري ومسلم) .

((***لإن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع***)) . (رواه الترمذي)

((***ما نحل والد أفضل من أدب حسن***)) (رواه الترمذي) .

*** من تكريم الإسلام للإنسان أن حمله مسئولية تطبيق شريعة الله** فقدرته على التفكير هي التي جعلته أهلاً للتكليف بالعبادات وهذا هو ما جعله أهلاً لخلافة الله تعالى على الأرض وتحقيق عبادته ، تلك المسئولية التي أبت سائر المخلوقات تحملها وأشفقت من حملها قال تعالى **﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا ﴾** (الأحزاب: ٧٢) ، وكما جعل الله للإنسان حرية وإرادة وقدرة على التمييز بين الخير والشر ، كذلك جعله مجزياً يوم القيامة بما اختار من خير أو شر قال تعالى **﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ(٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾** (الزلزلة الآية : ٧-٨) .

جعله الله مسئولاً عن سمعه وبصره وفؤاده وجميع جوارحه ، فلا يجوز له أن يستعملها إلا في الخير قال تعالى **﴿ ولا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا ﴾** (الإسراء الآية : ٣٦) .

* **التعرف على علاقة الإنسان بالبيئة** التي يعيش فيها وبعادات وقيم وسلوك الوالدين ، وبأساليبهما في التربية ، وبرفاقه وبمدرسيه ، وبوسائل الإعلام المختلفة ، وبالأحداث والخبرات التي يمر بها وكل ما يؤثر في شخصيته ، وقد أشار الرسول ﷺ ((***ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه***)) (م ٦٥) .

وأوصى الرسول ﷺ باختيار الرفيق الصالح ، وتجنب الرفيق السئ فعن أبي موسى أن الرسول ﷺ قال : ((***إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة***)) (م ٦١ : ٣٣٩) .

* **المحافظة على النوع والفطرة** .. إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها مما يوجب الاهتمام بسلامة هذا النوع من جميع جوانب نموه لما في ذلك من حكمة اجتماعية ومصلحة إنسانية ﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً** ﴾ (النحل : الآية ٧٢) .

* **تحديد معايير النمو الجسمي** والعقلي والإنفعالي والإجتماعي والخلقي واللغوي والحركي .... خلال مراحل النمو المختلفة ومعرفة متطلبات نمو كل مرحلة .

ثانياً : أهمية دراسة علم نفس النمو من الناحية التطبيقية :

* قياس مظاهر النمو المختلفة للتعرف على معدلات النمو ومدى السواء أو اللاسواء في معايير النمو .

* تحقيق الفهم والضبط أو التحكم في العوامل المؤثرة في النمو سلباً أو إيجاباً وكل ما من شأنه تحقيق نمو أفضل .

* **تـزيد مـن قدرة المعلم والمربي على اختيار أسلوب التوجيه والإرشاد** كذلك العلاج النفسي المناسب لرعاية النمو والخدمات الإرشادية قبل الزواج والإرشاد الأسري لتقوية وتحصين الأسرة ضد احتمالات الاضطراب أو الانهيار وتحقيق التوافق الأسري والصحة النفسية في الأسرة والخدمات الإرشادية للأطفال لحل مشكلاتهم والخدمات الإرشادية للشباب والكبار وذوي الاحتياجات الخاصة .

ثالثاً : أهمية دراسة علم نفس النمو بالنسبة للمختصين أو الباحثين :

* **دراسة القوانين العامة للنمو تساعد** في معرفة طبيعة النمو وأي انحراف أو اضطراب في سلوك الأفراد والتعرف على الأسباب المهيئة أو المرسبة أو الكامنة وراء الاضطراب وتحديد طرق الإرشاد والعلاج المناسبة وطرق الوقاية المستقبلية .

* **يســاعد المختصين** في التربية على توجيه ورعاية الطلاب في مراحل عمرهم المختلفة خاصة في مجال التوجيه والإرشاد النفسي وفي مجال الصحة النفسية وعلم نفس الشواذ وعلم النفس العلاجي والإرشاد الأسري والتربوي والمهني وفي مجال القياس النفسي والطب النفسي وطب الأطفال .

رابعاً : أهمية دراسة علم نفس النمو بالنسبة للمربين والمعلمين:

* تتطلب **عملية التربية والتعليم الإلمام بالموضوع** المراد تعليمه وسيكولوجية المتعلم وأسلوب المعلم ((***نحـن معاشـر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم،***

ونكـلمهم على قدر عقولهم)) (م٥-: ٢٥٨) ، والتربية والتعليم بالمعنى الشامل لكل شيء في الحياة **﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾** (النحل: ٧٨).

* **إدراك المعـلم والمـربى بـأن النمو يخضع لمبدأ الفروق الفردية** في ذات الشخص فقـد يتأخر النمو العقلى عن النمو الزمنى أو النمو اللغوي أو الحركى عن العمر الزمنى، وأن معدل سرعة النمو يختلف من مرحلة إلى أخرى ، وكذلك يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ فى قدراتهم ودوافعهم وميولهم وخصائصهم العقلية والجسمية واللغويـة والانفعالية... قال تعالى **﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾** (الروم: ٢٢).

وهكـذا لا يكتفي المعلم بأسلوب واحد فى الشرح أو الاستعانة بوسيلة واحدة أو يكلـف التلاميـذ أو الطـلاب بواجـب واحـد فهـو ينـتقل مـن الـتدريس الجمعي للـتدريس الفـردي ويعـيد شـرح الـدرس بطـرق وأسـاليب مختلفة ويكلف التلاميذ بواجبات متباينة .

* التعرف على خصائص النمو يساعد المعلم فى تحديد الوسيلة المناسبة للتعلم وكذلـك طـريقة التدريس وأسلوب التقويم ونوعية المشكلات وكيفية التعامل معها داخل كل مرحلة والعوامل المؤثرة فى نموهم وطرق توافقهم النفسى.

خامساً : أهمية علم نفس النمو للوالدين :

* **رعايــة الطفل قبل التكوين إذ دعا القرآن الكريم** إلى اختـيار الأم الصالحة فوجـه أولا إلى اختيار المحصنات المؤمنات وحين يتعذر بالعفة والطهارة لأن اختلاط الأنسـاب مـرفوض ومحـرم ثـم رعايـة الطفل بعد الولادة وفي الرشد ، وتدريبه على

مشاق الحياة وحفظ أمواله ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (النساء : الآية ٦) .

* **تساعد الوالدين على معرفة خصائص نمو أبنائهم** والطرق العملية في التنشئة والتطبيع الاجتماعى ومعرفة الأحكام العامة التي تتعلق بالمولود وما يفعله المربى عند الولادة واستحباب البشارة والتهنئة ومن السنة استحباب الأذان والاقامة عند الولادة وكذلك تحنيكه وما يستحب من الأسماء وما يكره وعقيقة المولود والرضاعة والفطام والتحكم فى التبول والإخراج والتزام الآداب الاجتماعية العامة. آداب الطعام والشراب وآداب التهنئة وآداب عيادة المريض وآداب التعزية وآداب العطاس والتثاؤب وغرس الأصول النفسية والاجتماعية مثل التقوى والأخوة والرحمة بالجار والمعلم والرفيق والكبير.

* **اهتمام الآباء بتربية الأبناء كغرسة ناشئة طرية قابلة للتشكيل والتلوين** على الصورة المرادة في الدنيا والآخرة ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٥). ، وفي موقف نوح مع ابنه ﴿يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ (هود: ٤٢) . ولكن الإبن أصر على الافتراق فلم ييأس الأب وتوجه لربه بقلب الأبوة ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ (هود: ٤٥) ، وقصة إبراهيم وهو يسأل ربه صلاح بنيه ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم :٣٥) .

* **معرفة الوالدين للعوامل المؤثرة في نمو الجنين كالتدخين والعقاقير** التي تستخدم دون إرشاد الطبيبة كل ذلك يؤثر على النمو النفسي للجنين وكذلك التغيرات الكيميائية في بيئة الرحم وعامل التغذية وعامل R. H في الدم والعمر الزمني للوالدين واتجاهات الأم نحو الولادة ونوع المولود .

* **معـــرفة الوالديـــن لأساليب التربية المؤثرة كالتربية بالقدوة** مثل القـدوة بالعبادة والقـدوة بالتواضـع والقـدوة بالثبات عـلى المبدأ ، والتربية بالعادة والتربية بالملاحظـة والتربية بالعقوبة قال تعالى ﴿**وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**....الآية ﴾ (النور الآية : ٥٩)

* **معـــرفة الوالدين لأثر التوافق الأسري ودفء العلاقة الأسرية والترابط الأســـري** في اكتسـاب الأطفـال والمراهقين العادات والاتجاهات السليمة ، والقيم الدينـية والخلقـية وكـل مـا يحقـق للـنشء نمـواً سـليماً ، قـال ﷺ ((***مروا أولادكم بالصــــلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع***))

سادساً : أهمية علم نفس النمو للقارئ أو الدارس :

* **يتعرف القارئ أو الدارس على مستوى** وطبـيعة النمو واستبصار التغيرات التي تحـدث في المراحل القادمة قال تعالى : ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُـــمْ وَنُقِــرُّ فِـــي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُــــدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا**﴾ (الحج : ٥) . ومـا يصاحب بعض كبار السن من اضطراب سلوكي وعقلي ، قال تعالى : ﴿**وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ**﴾ (يس : ٦٨) .

* **التعرف على ما في القرآن والسنة النبوية** مـن اهـتمام بالنمو الانساني منذ مـا يـزيد عـلى أربعـة عشـر قـرناً إذ لا تزال الدراسات التربوية والنفسية حائرة أمام بعض القضايا والمشكلات المتعلقة بالإنسان

- **التعرف على العوامل المؤثرة في النموه الانساني كالغذاء والرياضة البدنية** واتباع الأساليب الصحيحة ومؤشرات الصحة النفسية من حيث علاقته بربه وبنفسه وبالناس والكون وأثر العبادات ، الصلاة والصوم في الوقاية والعلاج النفسي والتمتع بالصحة النفسية قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد: ٢٨) وقال تعالى : ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**﴾ (طه : ١٢٤) ، والسيطرة على دوافعه البيولوجية قال تعالى : ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ (النور : ٣٣) والتعرف على الأضرار الناشئة عن أقران السوء والحث على الاختيار الحسن للصديق قبل أن يندم فلا يلومنَّ إلا نفسه قال تعالى ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا** (٢٧) **يَاوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولا**﴾ (الفرقان : ٢٧-٢٨) ، وفي تأثير المخدرات قال تعالى ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**﴾ (النساء: ٤٣) وغيرها من عوامل الجنوح والانحراف ولعصمة الشباب قال الرسول المرشد ﷺ ((***يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء***)) .

سابعاً : أهمية علم نفس النمو بالنسبة للمجتمع :

* في ضوء النتائج **يمكن تحديد أفضل العوامل الوراثية والبيئية التي يمكن** أن تؤدي وتضمن نمواً أفضل عن طريق العناية في اختيار الزوج من أصل طيب حتى تأتي الذرية الصالحة من الناحية الوراثية ومن الناحية الخلقية

والدينية قال ﷺ : ((*تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم*)) (م ١٦: ٤٧٤) تحقيقاً للنمو السوي لصالح الفرد والمجتمع وكل ما يمكث في الأرض .

* **التعرف على المشكلات السلوكية والاجتماعية المرتبطة بنمو الشخصية** والعوامل المؤثرة فيها كالحرام من الأطعمه والشراب وتحريم الخمر والمخدرات والحرام في الملبس والزينة والمظهر والتحذير من التقليد الأعمى والنهي عن الموسيقي التي توقظ الفتنة والغناء الخليع ومشكلات التخلف العقلي والانحرافات الجنسية والشخصيات السيكوباتية والعمل على الوقاية منها وعلاجها .

* فهم وتحديد معايير **السلوك وتحقيق الضبط والتحكم في العناصر والتنبؤ بالنمو خصائصه** ومتطلباته ومشكلاته في المستقبل لتحقيق التوافق النفسي لأفراد المجتمع .



القوانين العامة للنمو الإنساني

يحدث النمو بطريقة تحكمها مبادىء أو قوانين أو خصائص عامة ، يجب أن يلم بها المربون حتى يسهل عليهم التعامل والتعاون مع الاتجاه الطبيعي للنمو خلال عملية التنشئة والتربية والتعليم والتوجيه والإرشاد والعلاج النفسي والتنبؤ بسلوك الأفراد والمتعلمين وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسات والبحوث في سيكولوجية النمو نورد **لأهم القوانين العامة للنمو** :-

١- النمو عملية مستمرة متدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي والكيفي أو العضوي والوظيفي :

القول بأن النمو عملية يؤكد أن النمو وسيلة وغايته حدوث النضج ، النمو عملية يعني أن النمو تغير في جميع جوانبه . والنمو السوي سلسلة متصلة لا تتوقف خلال مراحله ، والنمو عملية متدرجة وليست فجائية ، قال تعالى: ﴿ **يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا** ﴾ (الحج :٥) وقال تعالى : ﴿ **يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ** ﴾ (الزمر: ٦).

وظهور أية تغيرات في النمو لا يعني ظهورها فجأة بل يسبقها نمو كامن فمثلاً ظهور الأسنان خلال العام الأول لنمو الطفل ، يسبقه نمو كامن منذ الشهر الخامس فى بيئة الحمل ، وتغيرات النمو ، تضمن تغيرات نحو الأفضل من حيث الكم والكيف فالطفل الذي يقبض على الكرة بكل جسمه يمكن أن يقوم بذلك بإصبعين

أو ثلاثة بتلك الوظيفة فيما بعد والطفل الصغير ليس صغيراً فقط من الناحية الجسمية (الكمية) بل هو أبسط أيضاً من النواحي النفسية والوظيفية (الكيفية) وينمو الجهاز العصبي وينتقل من التفكير البسيط إلى المعقد ، وفي الجهاز الهضمي بصاحبه زيادة القدرة على هضم نوعيات من الطعام لا يستطيعها وهو صغير .

٢- يسير النمو في مراحل :

النمو السوي عملية متصلة بالرغم من أنها وحدة متكاملة إلا أنها تسير في مراحل لكل منها خصائص مميزة وسيكولوجيتها الخاصة من حيث مظاهر النمو ومتطلباته ومشكلاته قال تعالى: ﴿ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ** ﴾ (الروم : ٥٤) وقوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ (غافر: ٦٧) ، وعن ابن مسعود أن الرسول الله ﷺ قال: ((***إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ، ويؤمر بأربع كلمات : رزقه ، وأجله، وعمله، وشقى أو سعيد.. الحديث***)).

٣- يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية :

الفروق الفردية هي انحرافات فردية عن المتوسط الجماعي في الجوانب المختلفة جسمية كانت أو عقلية أو نفسية قد يكون مدى هذه الفروق كبيراً أو صغيراً ، لا يوجد شخصان متماثلان من جنس واحد في فترة زمنية واحدة يتفقان في كل شيء

فالعمل الذي يصلح لـه شخص لا يصلح لـه شخص آخر بنفس الكفاءة، ولا يمكن أن ينمو طفلان بطريقة متشابهة داخل أسرة واحدة، فلكل منهما درجة من النمو خاصة لتتوزع الخواص بين الأفراد وفقاً للمنحنى الاعتدالى، وكما توجد فروق فردية بين الأطفال في الصفات ، توجد فروق فى سرعة النمو من الناحية الجسمية مثلاً، وتوجد فروق فردية كثيرة بين الناس، فى ألوانهم، وألسنتهم، وفي قدراتهم البدنية والعقلية، وفي قدراتهم على التعلم وفي سماتهم الشخصية المختلفة وقد أشار القرآن الكريم إلى الفروق الفردية بين الأفراد سواء كان السبب وراثياً أو بيئياً أو هما معاً قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ** ﴾ (الروم: ٢٢) ، وقال تعالى: ﴿ **يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا** ﴾ (الزخرف: ١٣٢).

وعن أبي موسى أن الرسول ﷺ قال : : ((***إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن ، والخبيث والطيب***)) (م٨٧: ٦٥).

وأشار الرسول ﷺ إلى الفروق الفردية بين الناس في الذكاء حينما قال عليه الصلاة والسلام ((***نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نترل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم***)) (م٥٧: ١) .

أدرك المسلمون أهمية الفروق الفردية وظهر ذلك في كتاب المدينة الفاضلة للفارابي كما جاء على لسان الأصمعي (**لا يزال الناس بخير ما تباينوا فإن تساووا**

هلكـــوا) فالفـروق الفـردية تحـدد الأعمال التي يصلحون لها وبذلك يتحقق التوافق والتكامل الا قتصادي.

إن قـدرة الله فـى الفـوارق لم تقتصر على بني البشر بل شملت سائر المخلوقات **﴿ أَلَـــمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ(٢٧)وَمِنْ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾** (فاطر : ٢٦-٢٧) .

٤- يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية بين الجنسين :

في مرحلة الوليد يكون الذكور أكبر حجماً (٤٪) من الإناث ، وأطول (٢٪) منهن ، وأثقل منهن حوالي ربع كيلو جرام وخلال مرحلة المهد يظل الذكور أكبر حجماً وأثقل وزناً وأطول قليلاً من الإناث وتظهر الأسنان عند الإناث مبكرة عنها عند الذكور ؛ ويتفوقن على الذكور في كل جوانب اللغة كبداية الكلام وعدد المفردات اللغوية ، **وخـــلال مرحلة الطفولة المبكرة** (الحضانة والروضة) يكون الذكور أكثر وزناً بدرجة طفيفة من الإناث ، وأكثر حظاً منهن في النسيج العضلي بينما تكون الإناث أكثر حظاً من الذكور في الأنسجة الشحمية وفي النمو الفسيولوجي تلاحظ فروق واضحة خاصة في عدد ساعات النوم التي يحتاجها الطفل ويتوقف ذلك على عوامل مثل الصحة والحالة الانفعالية ومعدل النمو والنشاط اليومي ، وفي النمو اللغوي تكون الإناث أسرع من الذكور في الكلام والحوار اللغوي وفي مجموع المفردات اللغوية وفي النمو الإنفعالى يلاحظ أن الإناث أكثر خوفاً من الذكور ، وان الذكور أعنف في إستجابتهم الإنفعالية العدوانية من الإناث ، **وفي الطفولة الوسطى** " الصفوف الثلاثة الأولى بالمرحلة الابتدائية " يكون

الذكور أطول قليلاً من الإناث وفي النمو الحركى تتميز حركات الذكور بإنها شاقة عنيفة كالتسلق والجري ولعب الكرة وتكون حركات الإناث أقل كماً وكيفاً.

والدراسات الحديثة تؤكد على أن مخ الإنسان ينقسم إلى القسم الأيمن Right Brain Hemsphare والذي يقوم باستقبال المعلومات من المجال البصري الأيسر Left Visual Field ومن الجانب الأيسر للجسم ويعتقد أن الجزء الأيمن من المخ يتعامل مع المفاهيم غير اللفظية، كما أن للمخ قسم أيسر يقوم باستقبال المعلومات من المجال البصري الأيمن Right Visual Filed ومن الجانب الأيمن للجسم ويتعامل هذا القسم الأيسر من المخ مع المفاهيم اللفظية وتؤكد هذه الدراسات أن الإناث أكثر استخداماً من الذكور للقسم الأيسر من المخ والذي يتعامل مع المفاهيم اللفظية، وفي النمو الاجتماعى يتضح الفرق بين الجنسين حيث يزداد تعلم الطفل لدوره الجنسى، فالذكور يتجهون إلى أن يصبحوا أكثر خشونة واستقلالاً ومنافسة من الإناث اللاتي يتجهن إلى أن يصبحن أكثر أدباً ورأفة وتعاوناً من الذكور . قال تعالى ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ**﴾ (الأنعام الآية : ١٦٥) .

وفي الطفولة المتأخرة أي الصفوف الثلاثة الأخيرة بالمرحلة الابتدائية يكون نصيب الذكور أكثر من الإناث في النسيج العضلي ويكون نصيب الإناث أكثر من الذكور في النمو الجسمي ، وتكون الإناث أقوى قليلاً من الذكور في هذه المرحلة فقط ، ونلاحظ زيادة الإناث عن الذكور في هذه المرحلة في كل من الطول والوزن ويبدأ ظهور الخصائص الجنسية الثانوية لدى الإناث قبل الذكور وفي النمو الحركي يقوم الذكور باللعب المنظم القوي الذي يحتاج إلى مهارة

وشجاعة وتعبير عضلى عنيف كالوثب والجري وتقوم الإناث باللعب الذي يحتاج إلى تنظيم فى الحركات كنط الحبل والحجلة وفي النمو العقلى يمتاز الذكور عن الإناث في الذكاء خاصة في التاسعة والعاشرة وفي النمو اللغوي يلاحظ أن الإناث يتفوقن على الذكور فى القدرة اللغوية، وفي النمو الاجتماعى يلاحظ أن الجماعات لا تضم أفراداً من الجنس الآخر وأن جماعات الذكور أكبر عدداً من جماعات الإناث.

وفي مرحلة المراهقة توجد فروق واضحة في توقيت النمو ويلاحظ تقدم مؤقت عند الإناث ، ويكون الذكور أقوى جسمياً نسبياً من الإناث حيث تنمو عضلاتهم نمواً أسرع أما عند الإناث فيتراكم الدهن في أماكن معينة ويتزايد نمو النشاط العضلي عند الإناث حتى سن ١٦ سنة بينما تصل القوة العضلية أقصاها عند الذكور في سن ١٥ سنة وتستمر في الزيادة حتى سن ١٨ سنة ، وتنمو عظام الحوض عند الفتاة بشكل أوضح منه عند الفتى تمهيداً لعمله الشاق الذي يعتمد على القوة ، وتسبق الفتاة الفتى في النمو العظمي إذ يبلغ أقصى سرعته بين ١٠,٥ — ١٤ سنة عند الإناث وتصل عظام الفتاة إلى اكتمال نضجها في حوالي سن ١٧ سنة ويبلغ أقصى سرعته بين ١٣,٥ — ١٤,٥ سنة عند الذكور حيث يلحقون بالإناث في سن ١٤ ويفوقوهن وتهتم الفتاة أكثر من الفتى بالمظهر الشخصي من حيث الطول والوزن والمظهر العام كما تدخل المراهقات البلوغ قبل البنين (م٢٦: ٢٤٤).

وتفيد معرفة الفروق الفردية بين الجنسين في فهم ميكانزمات الفروق الفردية ونموها وتطورها بوجه عام وأن الاهتمام الثقافي بها لن ينطفئ ومن ثم

يتوقع أن يظل هذا الموضوع محور اهتمام علماء النفس لعدد من عشرات السنين القادمة (م٧٥: ٢٩٨) .

والحفاظ على الفروق الفطرية والجبلّية والإحساس بالنوع والتميز به وتجنب كل ما يطمس الفطرة أو يميت الإحساس بها ((*لعن رسول ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء*)) الحديث .

٥- يسير النمو من الداخل إلى الخارج :

النمو تغير كلي يتجه من الداخل إلى الخارج قال تعالى: ﴿ **فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا .....** ﴾ (المؤمنون: ١٤) . والمشاهد لقطاع في نبات يجد مجموعة حلقات تسير من الداخل إلى الخارج وكذلك عندما نلقي بجسم ما في مسطح من المياه فإن النتيجة تكون حلقات دائرية تسير من مركز الإلقاء إلى الخارج ، كما يلاحظ أثناء النمو في بيئة الحمل تبدأ العلقة في التمايز خلال الأسبوع الثاني من التلقيح إلى طبقة خارجية (إكتودرم) وداخلية (إنتودرم) وتظهر في الأسبوع الثالث طبقة متوسطة (الميزودرم) (م ٤١: ٨٢).

٦- النمو يسير من العام إلى الخاص أو من الكل إلى الجزء :

يلاحظ في استجابات الطفل و المتعلم البادىء أحياناً أنها استجابات عامة تنتقل من المجمل إلى المفصل ومن اللاامتمايز إلى المتمايز، وينطبق ذلك على جوانب النمو فالنمو الحركى الذى يتسم خلال **مرحلة الطفولة المبكرة** بالعشوائية والعمومية وفي النمو العقلي يكون الذكاء في البداية وحدة كلية ثم تتمايز القدرات الخاصة بوضوح خلال مرحلة المراهقة وفي النمو الحسي ينتقل الطفل من النظرة الكلية إلى التدقيق في التفاصيل والجزئيات وينتقل الطفل الذي يطلق كلمة ماما على أية امرأة

يراها إلى الدقة والتخصص وقد فطنت التربية الحديثة إلى ذلك ليسود التعلم والتعليم من الكل إلى الجزء فيتعلم الطفل الكلمة مقترنة بالصورة ثم الحرف وكذلك فإن الإدراك يسبق الأجزاء الداخلية فيه .

ولذلك فإن الكلمات ((قدر)) ، ((دفع)) لا يمكن أن نفهم دلالتها إلا في السياق الذي توجد فيه ، ..... والصرخة في ملعب الكرة غير الصرخة في المستشفى .

وهذا يعني أن قدرة الطالب على التفكير الاستنباطي (الاستنتاجي) والذي يعني الانتقال من التعليمات العامة والنظريات إلى الجزئيات والوقائع المحسوسة – يسبق الاستقراء Tnductivw أو **التفكير الاستقرائي الذي يعني الانتقال من الخاص إلى العام أو من الجزء إلى الكل أو الانتقال** من الوقائع الجزئية المحسوسه إلى القوانين (المهندس ١٩٩٧ ، ٧٢- ٧٣) .

" الكل وحدة ، والكل باقٍ ما دام في وحدة، والكل ينبع من الوحدة ويعمل من أجلها وإليها يعود "

وهذا يعني أن الإدراك يتوقف على الموقف الكلي ، لأن الجزء لا يمكن فهمه إلا في صلته بالذي يتضمنه ويشتمل عليه ، ولو ألقى الإنسان بِنَظَرِه على شخص أو صورة أو منظر طبيعي لكان أول ما يراه الشكل العام أو الإنطباع المجمل.. فالنظرة الإجمالية العامة ، والإدراك الإجمالي العام سابق على التحليل وتعرّف الأجزاء. ولا يبدو ذلك غريباً لأن التحليل والتفصيل يقتضى ذلك الجهد، والإنسان بطبعه يميل إلى القصد فى الجهد.. والطفل من باب أولى لا يحلل وليست به حاجه إلى التحليل وقد أفاد التعليم ورجاله فتبدأ الدروس بالفكرة

العامة وتعلم القراءة بالطريقة الكلية وتتلخص في تعريف الطفل بالجملة أو الكلمة قبل تعليمه الحروف منفصلة.

٧- يتأثر النمو بعوامل داخلية وأخرى خارجية :

يتأثر النمو **بعوامل داخلية**: تنقسم إلى **عوامل داخل** الفرد نفسه وعوامل داخلية تحدث في بيئة الرحم **وعوامل خارجية بيئية** ، يمكن أن تنقسم العوامل المؤثرة إلى عوامل وراثية وأخرى بيئية والعوامل الوراثية قد تكون مباشرة من الوالدين إلى الأبناء أو متنحية من الأجداد والأسلاف، **وتهدف الوراثية إلى الحفاظ على الصفات العامة للنوع، بنقلها من جيل إلى جيل** ، وبالنسبة للإنسان فإن الوراثة تعمل على نقل الصفات التى ينفرد بها الإنسان دون سائر الكائنات الحية ، مثل القدرة على الكلام والقدرة على التفكير المجرد فالوراثة تحتفظ لكل سلالة بصفاتها الجسمية كما تعمل على إحداث التوازن في حياة الإنسان عامة واستمرارية التفاعل بين أفراد البشر وتعوض النقص الشديد فى النمو بالتدريج حتى تحافظ على مدى معقول من الفروق الفردية .

وكشفت البحوث عن أن الطفل يرث من والديه نصف ما يرث ، ويرث من أجداد الجيل الأول ربع ما يرث ، ويرث عن أجداد الجيل الثاني ثمن ما يرث وأن كل طفل يرث من والديه ، ولكنه لايرث ما يرثه أخوه من صفات، وإلا لما وجدنا فروقاً بين الإخوة في الصفات الموروثة ، ومن الصفات الوراثية المرتبطة بالجنس(Sex Link) سيولة الدم والصلع وعمى الألون . كذلك من العوامل التى توضح دور الوراثة اختلاف طبيعة دم الأم عن طبيعة دم الجنين وهو ما تعرف بعامل R.H.

ويخضع النمو لعوامل بيئية Environment حيث تشمل البيئة كل ما يؤثر في النمو من عوامل مادية واجتماعية وثقافية وحضارية تسهم في تشكيل شخصية الفرد وفى تعيين أنماط سلوكه وأساليبه في مجابهة مواقف الحياة ومن الخصائص البيئية الخالصة المعايير الإجتماعية والقيم الأخلاقية والآداب الدينية.

ومن أهم العوامل البيئية التى تؤثر في نمو الجنين غذاء الأم الذي يجب أن يكون متكاملاً وكافياً فغذاء الجنين مصدره الأم ونقص غذاء الأم خاصة نقص فيتامين (ب) المركب يؤدي إلى تعب الأم الحامل ونقص البروتين وعدم اتزانه كل ذلك يؤدي إلى نقص جسمى لنمو الجنين وتأثر الجهاز العصبى والضعف العقلي والتعرض للأمراض وضعف المقاومة وسوء التغذية لدى الأم قد يؤدي إلى الولادة المبكرة، كما يتأثر الجنين إذا تعرضت الأم للإصابة بالعدوى من فيروس الحصبة الألمانية الذي يصيب طفلاً ما فينتقل الفيروس إلى الأم الحامل ومنها إلى الجنين فتؤدي إلى الصمم أو البكم أو إصابات القلب أو الضعف العقلى وصغر واستسقاء الدماغ والاضطرابات العصبية، وتكون أكثر خطورة إذا حدث انتقال الفيروس خلال الشهرين الأولين لنمو الجنين ، **كما أن بعض الأمهات لديهن حساسية شديدة للإرهاق والتعب الشديد يزيد من حركة الجنين في الرحم** ، كما يتأثر نمو الجنين بتعاطي الأم الحامل للعقاقير الطبية دون استشارة الطبيبة بالإضافة إلى التدخين والخوف والغضب والتوتر والقلق.. يستثير الجهاز العصبى الذاتى وينعكس أثر ذلك على النواحى الفسيولوجية مما يؤدي إلى اضطراب إفراز الغدد وتغير التركيب الكيميائي

للدم يؤثر بدوره على نمو الجنين ويتأثر نمو الجنين بعمر الوالدين واتجاهات الأم نحو حملها.

وتؤدي الولادة العسرة إلى بعض المشكلات التي تظهر خلال مرحلة الطفولة في صورة بعض اضطرابات النوم كالكوابيس أو إلى الضعف العقلي ، كما يتأثر النمو في البيئة الخارجية بالتنشئة الاجتماعية **كقول الشاعر** :-

وَيَنشَأُ نَاشِئ الفِتْيَان منا عَلى مَا كَانَ عَوَدَه أَبُوُه

وَمَا دَان الفَتى بحجي وَلكِنّ يَعَوِّده التّدين أقرَبُوه

والرضاعة والفطام وكيفية تعليمه ضبط عمليتي التبول والإخراج وكذلك تأثير الوسائط الاجتماعية والثقافية ، الأسرة ، والمدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام .

العوامل المؤثرة في النمو الإنساني

العوامل المؤثرة في النمو :

أولاً : النضج والتعلم

يقصد بالنضج اكتمال النمو في ضوء المرحلة العمرية وهذا يعني أن الجنين عندما يصل إلى النضج في بيئة الرحم تحدث عملية الولادة وإذا حدث غير ذلك غالباً لا تكتب الحياة للجنين بشكل طبيعي وهذا يعني أن عملية الولادة لا تحدث إلا تحت شروط النضج .

وكذلك لايستطيع الطفل المشي قبل أن تكون أعضاؤه الجسمية مهيأة وقادرة على أداء وظيفتها وإذا ما دفع الطفل للمشي في وقت مبكر أي قبل النضج يحدث تشوه أو تقوس في القدمين وأيضاً لايستطيع الطفل تعلم عملية الضبط إلا بعد أن يكون جهازه ناضجاً للتحكم وإذا عوقب الطفل وأقهر على الضبط في وقت مبكر فانه لايستطيع وينجم عن ذلك مشكلات سلوكية من ناحية أخرى ، وطفل المدرسة الابتدائية لايستطيع تعلم القراءة والكتابة إلا بعد أن يكون ناضجاً عقلياً وحسياً ولغوياً وانفعالياً .. وهذا يعني أن النضج عامل مؤثر في النمو .

ثانياً : التعلم

هو تغير في الأداء يحدث تحت شروط مختلفة منها الممارسة التي نعني بها تكرار أسلوب النشاط مع توجيه معزز بمعنى أن التلميذ لا يستطيع التعلم ولا ينمو تربوياً وتعليمياً بدون الممارسة فلا يتعلم السباحة دون ممارسة السباحة ولا يتعلم

إدخال البيانات على الحاسب العلمي دون ممارسة والصواب يكمن في ضرورة إجمال المسائل ثم التفصيل فيما بعد ، والاعتماد على الأمثلة الواقعية المحسوسة في بيئة الصبى والربط بين النظرية والتطبيق وتعليم الصغر أشد رسوخاً وهو أصل لما بعده .

وكذلك يحدث تغير في أداء المتعلم تحت شرط التعزيز الذي نعنى به كل أثر طيب يتبع أو يعقب أسلوب النشاط فالتعلم يؤثر في جميع جوانب النمو .

وبالرغم من أن النضج في بعض جوانبه يتأثر بالظروف الوراثية والتعلم غالباً ما يتأثر بالعوامل البيئية إلا أنه بين النضج والتعلم علاقة ارتباطية .

ثالثاً : الغدد

إحدى العوامل الداخلية المؤثرة في النمو **وهي نوعان غدد قنوية** تصب إفرازتها في قنوات وعلى سبيل المثال الغدد الدمعية واللعابية والمعوية والعرقية **وغدد صماء أو لاقنوية** وهي التي تجمع موادها الأولية ثم تحولها إلى هرمونات تصب في الدم مباشرة ولها تأثير كبير **في عملية النمو ومنها : -**

١- **الغدة الصنوبرية** : وتوجد أسفل المخ وتضمر قبيل البلوغ حتى تتيح الفرصة لنشاط الغدة الجنسية وأن نقصان إفرازها يؤدي إلى البكور الجنسي وأن زيادة أو اضطراب إفرازها يؤدي إلى العقم .

٢- **الغدة النخامية Pituitory** : وتوجد أسفل المخ بتجويف خاص بها في قاع الجمجمة وتعرف بسيدة الغدد لما لها من تأثير واضح على بقية الغدد واضطراب إفرازها يؤدي إلى العملقة أو القزامة مع خمول في القوى العقلية والسمنة المفرطة وتضخم أجزاء الجسم وتشوه عظام اليد والوجه .

٣- الغــدة الدرقــية Thyroid: وتقع أسفل الرقبة وأمام القصبة الهوائية وتتضح وظيفتها في تخزين مادة اليود التي تنظم عمليات النمو وتنشيط الأعصاب وتنظيم استهلاك الجسم للأكسجين ، وأن نقص أو اضطراب إفرازها في الطفولة يؤدي إلى تأخر ظهور الأسنان والمشي والكلام وجفاف الجلد وبطء النمو العقلي ونقص إفرازها عند الكبار يؤدي إلى خشونة الصوت والجسد وتساقط الشعر وانتفاخ الوجه وزيادة إفرازها يؤدي جحوظ العينين وارتعاش الأطراف .

٤- الجارات الدرقية : وهي أربع غدد مجاورة للغدد الدرقية اثنتان على كل جانب وتفرز هرمون يعمل على تنظيم وضبط نسبة الفسفور والكالسيوم في الدم وتعمل على تكوين العظام ونقصان هذا الهرمون يؤدي إلى انخفاض نسبة الكالسيوم مما يؤدي إلى سرعة الاندفاعات العاطفية والتهيج العصبي وشعور بالضيق والتوتر والخمول العقلي .

أما زيادة الافراز فيؤدي إلى زيادة الكالسيوم مما يساعد على تكوين حصاوى الكلية ولين شديد في العظام وتشوه الهيكل العظمي .

٥- الغــدة التيموسية : توجد في الجزء العلوي من التجويف الصدري وتسمى غدة الطفولة فهي تنمو في المراحل الأولى من حياة الطفل وتتناقص في الحجم والوزن عند ازدياد نضج الغدد وتضمر في المراهقة ومن أهم وظائفها كف النمو الجنسي في مرحلة الطفولة فهي تهيء الانسان للوصول إلى مرحلة البلوغ وضعف إفرازها يؤدي إلى تأخر المشي في حين أن تضخمها يؤدي إلى صعوبة التنفس .

٦- غــدة البــنكرياس Pancreas: وهي غدة كبيرة تقع خلف المعدة وافرازاتها هاضمة لها تأثير في هضم المواد الغذائية ومن بعض إفرازاتها هرمون

الأنسولين الذي ينظم نسبة السكر في الدم التي تعطي الطاقة اللازمة كما يقوم بتحويل السكر الزائد إلى مواد نشوية مما يؤدي إلى عودة المعدل الطبيعي للسكر في الدم أما نقص الهرمون فيؤدي إلى مرض السكري حيث ترتفع نسبة السكر في الدم .

٧- الغدد الكظرية " الأدرينالية " : وهما غدتان تقعان فوق الكليتين وتتكون من قشرة خارجية تلعب هرموناتها دوراً في النمو الجنسي ومنها ما يحافظ على مستوى المعادن في الدم كما تتكون من جزء داخلي وهو لب الكظرية يفرز هرمون الادرينالين وله دور كبير في تهيئة الفرد لمواجهة المواقف الطارئة عند الخوف أو الغضب فتزداد ضربات القلب وتتلاحق حركات الرئتين .

٨- جزر لانجر هانز : توجد في البنكرياس وتفرز هرمون الأنسولين الذي يساعد على إحتراق فائض المواد الكربوهيدراتية وتدني الإفراز يؤدي إلى مرض السكر وزيادته يسبب غيبوبة الأنسولين .

رابعاً : التغذية والصحة العامة

من المعروف أن مصدر غذاء الجنين هو الأم لذا يجب أن يكون غذاء الأم أثناء فترة الحمل كاملاً ومتنوعاً ضماناً لصحة الأم والجنين معاً فنقص الفيتامينات يؤدي بالأم الحامل إلى الشعور بالتعب مع حدوث آثار سلبية على الجنين كإصابته بالكساح وفقر الدم والهزال وقد ينتج عن **سوء التغذية** : -

١ - تعرض الأم الحامل إلى الأمراض عند غياب كل من الأملاح المعدنية أو الفيتامينات وعلى سبيل المثال : الأنيميا الخبيثة وأنيميا نقص الدم والاجهاض المتكرر .

٢- قابلية الأم والجنين للتعرض للأمراض المعدية لتدني المناعة بسبب غياب الفيتامينات والبروتينات .

٣- التعرض لنقص الوزن والضعف والهزال وتأخر النمو .

٤- زيادة الغذاء يقلل من حيوية الفرد ونشاطه ويؤدي إلى أمراض مثل تصلب الشرايين وضغط الدم والسكر .

٥- يؤدي نقص الغذاء إلى تدني قدرة الطالب على التركيز والانتباه لفترات طويلة .

كما أوضح خبراء التغذية أن الغذاء المتوازن ضروري لنمو الغدد وانتظام إفرازاتها وأداء وظيفتها فعلى سبيل المثال تضمر الغدة التيموسية قبل الأوان إذا كانت التغذية غير سليمة وغدة البنكرياس حيث أن الغذاء علاجها .

ومن أمثلة تأثير الحالة الصحية على النمو تعرض الأم الحامل للإصابة ببعض الأمراض الخطيرة فإن تلك الأمراض تؤثر على عملية التمثيل الغذائي والتركيب الكيميائي للدم فاصابة الأم بالزهري يؤدي بالجنين إلى الإعاقة العقلية والاعاقة البصرية كما يؤدي إصابة الأم بالحصبة الألمانية وخاصة في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل يؤدي بالجنين إلى الصمم أو البكم والتخلف والاعاقة وكذلك الأمراض الوراثية تؤثر على نمو الجنين .

خامساً : العوامل الأسرية :



" كتاب القراءة والكتابة والأناشيد ١٤٢٤هـ ص ١٠٨ "

تلعب البيئة الأسرية وأساليب التنشئة الاجتماعية والخبرات المبكرة للطفل والمواقف والاحباطات التي مر بها دوراً واضحاً في نموه الاجتماعي والانفعالي والعقلي واللغوي فالأسرة التي تعمل على رعاية الأبناء وتشبع حاجاتهم ويشعرون فيها بالأمن والتقدير وتقوم على تعليمهم القيم والعادات والأنماط السلوكية المرغوبة .

القبول الوالدي : هو ما يمكن أن يمنحه الوالدان من الدفء والمحبة لأطفالهم ، وقد يعبّر عنه بالقول : كالثناء على الطفل ، وحسن الحديث إليه دون كلمة فظة ، والفخر به وبأعماله ... إلخ ، أو بالفعل : مثل التقبيل ، والمداعبة ، والسعي لرعاية الطفل ، والتواجد معه عند الحاجة ... إلخ وهو الأسلوب الذي يعامل به الوالدان طفلهما ، والذي يجعله يشعر بأنه محبوب منهما ومرغوب فيه ، مثل : الاهتمام بشئون الطفل، والثناء عليه ، والاستماع له ، ومناقشته في أموره ، واحترام وجهة نظره ، ومساعدته على التعبير عنها، وتشجيعه عندما يقوم بعمل جيد ، وتخفيف آلامه ، والتواجد معه عند الحاجة والأطفال كلهم متساوون ، متحابون ، تحميهم جبلتهم الساذجة وتشجعهم ، الحرية الممنوحة يقول ابن سينا " **فلا يؤخذ الطفل بالعنف وإنما بالتلطف ، وأشار إلى أن عزلة الصبي تؤدي إلى البلادة ، وانعدام الألم به**

يـتم الانصـراف عن الأفعال القبيحة والسلوك المراد تغييره ، وينصح المربي يإبعاد القصص غير التربوية حتى لا يقع في المحظور ، ويقرر أن حسم الداء خير من علاجه ".

الرفض الوالدي : وهـو يعـني غـياب الدفء والمحبة ، ويظهر في صورة عدوان على الطفـل وعداء تجاهه أو في صورة عدم المبالاة بالطفل وإهماله ، ويشير مفهوم العداء إلى مشاعر الغضب والاستياء والكراهية الموجهة للطفل ، بينما يشير مفهوم الإهمال إلى انعدم الاهتمام الحقيقي بالطفل دون أن يكون هناك بالضرورة عدوان يقع عليه، أو عـدوان موجـه لـه ، لأن الإهمال مجرد إغفال وتجاهل للطفل ، للأمور التي يراها مهمّـة وضـرورية بالنسبة لـه وكل من الوالد والمعلم مربى وهنا نقتبس ما كتبه عمر ابن عتبة إلى مؤدب ولده (**ليكن أول ما تبدأ به اصلاح بني إصلاح نفسك ، فإن أعيـنهم معقـودة بعينيك ، الحسن عندهم ما استحسنت أو صنعت ، والقبيح عندهم ما تركت ...**) .

وهـو الأسـلوب الـذي يعـامل به الوالدان طفلهما ، والذي يجعله يشعر بأنه مكـروه وغـير مـرغوب فـيه مـن قبل والديه ، مثل : الاعتداء الدائم على الطفل بـالقول أو بـالفعل ، ومعاملـته بقسـوة حـين يخطـئ ، وضـربه لأتفـه الأسباب ، وتوجـيه الكـلام الجـارح إلـيه ، وتعمـد جـرح مشـاعره أمام الآخرين ، وتجاهله عندما يحتاج إلى مساعدة ، وتجنب صحبته .

كما يؤثر وضع الطفل داخل الأسرة هل هو الأول أم الأول على مجموعة بنات أو بنـت عـلى مجموعـة أولاد أو هـو الطفل الأخير ، على نموه النفسي والاجتماعي وكذلـك الأسـرة الـتي يسـودها العلاقـات الأسـرية ، والأسرة التي يسودها الخلاف والشقاق كل ذلك يؤثر في نمو الأبناء .

سادساً : العوامل الثقافية والابداعية :

يتأثر نمو الفرد الاجتماعي والانفعالي والخلقي بمجموعة القيم والاتجاهات والثقافة العامة للمجتمع فثقافة الأسرة ووعيها الاسلامي وقيمها الإسلامية توجه الطفل **نحو الحق والخير والعدل والاحترام وتغرس فيه القيم الفاضلة مما يطبع سلوكه الاجتماعي والخلقي بالحب والاخاء** في حين تركز ثقافة أخرى على تعليم أبنائها الحقد والعدوان والضغينة والخداع وتشجيع الفساد الخلقي .

سابعاً: أثر البيئة Environment :

وتتضمن بيئتي ما قبل وبعد الميلاد من مثل التغيرات الكيميائية قبل وبعد الميلاد مثل أثر العقاقير والغذاء والهرمونات والأكسجين وكذلك الخبرات الحسية الثابتة التي تمر بالحواس سواء قبل أو بعد الميلاد كالصور المرئية والأصوات البشرية والاتصال الفيزيقي ، والخبرات الحسية المتغيرة والأحداث الصدمية التي تنجم من تهتك الخلايا سواء قبل أو بعد الميلاد ومن العوامل البيئية التي تصيب الأم الحامل وتأثر في نمو الجنين الحصبة الألمانية **German Rubella Measles** والزهري **Syphilis**.

ولايقتصر أثر البيئة على بيئة الحمل بل والبيئة الخارجية التي تتضمن الأسرة ورتبة الفرد داخل الأسرة وأسلوب الرضاعة وموعد الفطام وأسلوب تربيته ، الحزم أم اللين ، الأسرة متكاملة أم مفككة غياب دور الأب .. وكذلك بيئة المدرسة ، اللوائح والنظم وأساليب التقويم والعلاقات الإنسانية داخل المدرسة بين التلاميذ أو الطلاب ببعضهم وبالمعلمين والمناشط المدرسية ووسائل الإعلام و دور العبادة ... وكلهاينبغي أن يشعر فيها الطفل بالرفق، روى البخاري في الأدب المفرد: ((**عليك**

بالرفق وإياك والعنف والفحش)) وروى الآجري " **عرِّفوا ولا تعنِّفوا** " . وتلعب عملية إثراء البيئة ، وأساليب الإثارة العقلية المعرفية دوراً في النموالعقلي للطفل .

بيئة ما قبل الميلاد :

* تعاطى الأم للأدوية أو العقاقير دون استشارة الطبيبة .

* **التدخين أثناء الحمل خطر ينذر بسقوط الجنين أو ميلاد مبتسر** ، ووزن منخفض ، **وإصابات الأذن**، ومشاكل السمع واحتقان أو **التهاب الرئة** ..

* تعاطي الأم لمواد مخدرة أثناء الحمل ينجم عنه عاجلاً أو آجلاً :-

الحمل المهدد ، **الاجهاض المبكر** ، **الولادة المبتسرة** ، **تكسر خلايا الكبد** ، **النزيف الرئوي** ، **تليف الكبد** ، تدني معدلات النمو ، زيادة معدلات الموت المفاجئ ، تشوه الكلى والقلب ، المخاطر البدنية والسلوكية والتعليمية ، التغيرات الكيميائية التي **تؤثر في النصفين الكرويين للمخ** .

بيئة ما بعد الميلاد :

* أثر الأسماء على النمو النفسي للأطفال

* بيئة الأسرة كحجم أفراد الأسرة وأثره على متابعة ورعاية الأبناء ، وتركيب الأسرة والعلاقات الأسرية ، وترتيب الطفل داخل الأسرة والمستوى الثقافي والاقتصادي ، وأساليب التنشئة الأسرية .

* دور المدرسة على النمو الانفعالي والاجتماعي والعقلي واللغوي بما فيها من مناشط مختلفة ونماذج سلوكية ..

* يتعرض الأطفال في الأسرة والمدرسة إلى الرفض والاهمال والنبذ والضرب والاستفزاز والسخرية اللفظية والتعبيرية ومشاهدتهم لأشخاص تعرضوا

لاصابات أو ضرب يلجأ إليه البعض للتحكم في سلوكيات الآخرين ويعزز العنف لديهم عندما يقودهم إلى الهدف ، **وكلما زادت ممارسة العنف زاد معدل التضحية بالنفس** إذ إن العلاقة بين ممارسة العنف وارتكاب الجريمة والتضحية بالنفس علاقة طردية .

* أثر المؤسسات التربوية والاعلامية على نمو الأطفال .

ثامناً : الوراثة والبيئة Environment & Heredity :

إذا كان ثمة فصل من الناحية النظرية بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية المؤثرة في نمو الشخصية إلا أن ثمة خصائص تتأثر بكل من الوراثة والبيئة وتتكامل في تحديد أنماط سلوك الفرد وقدراته ومدى تمتعه بالصحة النفسية أو شذوذه والاستعدادت أو الذكاء مثلاً لا يظل كما حددته الجينات بل يتأثر بعوامل تظهره وتحولـــه إلى قدرة التي لابد وأن تبني على استعداد ، إن البيئة المتدنية المعوقة تؤخر معدلات النمو الطبيعي بغض النظر عن الإمكانات الوراثية وهذا يعني أن الوراثة والبيئة تتفاعلان باستمرار للتأثير على النمو فمنذ بداية الحمل تقوم الوراثة بنقل الصفات الوراثية وتقوم البيئة بتشكيل الطفل وتجدر الإشارة إلى أن الفروقات الذكائية بين الأفراد تتأثر بعاملي الوراثة والبيئة وهي كذلك تتأثر بالمستويات التعليمية والثقافية والحضارية بشكل عام ، وبعوامل الجنس كالسلالة والمهنة والممارسات الفردية الحياتية بشكل خاص .

تاسعاً : أثر الوراثة :

وتعني الخصائص الفيزيقية التي تنتقل مباشرة أو متنحية من الآباء أو الأجداد إلى الأبناء عند بداية الحمل حيث تبدأ الحياة بخلية واحدة ملقحة تسمى الزيجوت أو

اللاقحة وتوجد المعلومات الوراثية داخل تكوينات خيطية الشكل يطلق عليها الصبغيات أو الكروموسومات الموروثة من الأب والأم فى ثلاث وعشرون زوجاً كل كروموسوم يتكون من آلاف الجزئيات الصغيرة والتى تسمى المورثات أو الجينات ويعد الجين الوحدة الأساسية للوراثة، وتتكون الجينات من مادة كيميائية وهي الحمض النووي وتتحكم في إنتاج المواد الكيميائية التى تسمى البروتينات وتكون البروتينات البنائية الدم، ونسيج العضلات والأعضاء والأنسجة الجسدية الأخرى، وهناك نوع آخر من البروتين هو الأنزيمات وتتحكم فى التفاعلات الفيزيقية- الكيميائية داخل الجسم مثلاً الحصول على الطاقة وتخزينها وتفتيت الطعام وتوقيت النمو " ويرث كل من الإنسان والحيوان خصائص نوعية فمثلاً نتعلم إمساك الأدوات بسهولة لأننا نرث خاصية وجود إبهام في وضع مقابل لبقية الأصابع علاوة على خاصية الحركة لهذه الأصابع.

وإذا كان الآباء يمدون كل ابن لهم بنصف عدد الكروموسومات في تجمع مختلف وهذا يعنى أن **كل فرد منا تجربة وراثية فريدة لم تختبر من قبل ولن تتكرر مرة ثانية** " وتختلف الخصائص الوراثية باختلاف الجنس أي أن بعض الصفات كالصلع من الصفات الوراثية المرتبطة بالجنس تظهر عند الذكور بعد البلوغ ولا تظهر لدى الإناث ومن الصفات الوراثية الخالصة لون العينين والجلد وفصيلة الدم وعمى الألوان ولون ونوع الشعر وهيئة الوجه وملامحه وشكل الجسم وهناك الأمراض التى تنتقل بالوراثة كالذهان والإعاقة العقلية والبول السكري وغيرهما وتهدف الوراثة الاتساق والمحافظة على الخصائص العامة للأجيال وهذا ما ينبه إليه الرسول المربي ((***تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس***)).

مناهج أو طرق دراسة النمو الإنساني

من شروط العلم أن يكون موضوعياً ، وفروضه قابلة للتحقق ، وأن تكون نتائجه قابلة للاعادة ، مع الاعتماد على التعبير الكمي لموضوع الدراسة ، والبعد عن الوصف الكيفي له ، وهذا يتطلب تعدد أدوات القياس مما يثير في الذهن مناهج أو طرق دراسة النمز الانساني .

طرق دراسة النمو : -

يهدف علم نفس النمو إلى الوصول لمجموعة من المعارف والمعلومات المتعلقة بظاهرة النمو الانساني ووصف مظاهر النمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً والعوامل المؤثرة في النمو ومحاولة معرفة العلاقات والقوانين التي تحكم ظاهرة النمو فعالم النمو النفسي حين يفهم النمو الانفعالي السوى ويفهم العوامل المؤثرة فيه يكون قادراً على توجيه وضبط هذه العوامل كما دأب العلماء المسلمون استجابة لدعوة الله لهم إلى التفكير والتأمل للوصول إلى حقائق الخير والشر قال تعالى **﴿ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ(١٩٠)الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾** (سورة آل عمران : الآيتين ١٩٠-١٩١) كما يسعى إلى التفسير العلمي لبعض الظاهرات المتعلقة بالنمو والتفسير وذلك من خلال المناهج والطرق العلمية البحثية قال تعالى **﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** (سورة العنكبوت: آية : ٢٠) .

ومن طرق دراسة النمو الإنساني : -

١- الطريقة الطولية Longitudinal Method

تعد من الطرق المألوفة في دراسة النمو فهي تقوم على تتبع الباحث لمظاهر النمو النفسي لفرد أو جماعة من الأفراد خلال فترات زمنية محددة من أول مرحلة إلى نهايتها شهراً بعد شهر أو عاماً بعد عام .

وتستخدم هذه الطريقة عندما يريد الباحث أن يدرس ثبات أو تغير بعض الخصائص النمائية عبر مراحل النمو المختلفة مثل الذكاء وتستخدم أيضاً لمعرفة أثر متغير على متغير .

ومن مزايا هذه الطريقة أنها دقيقة وأكثر موضوعية وتتيح فرصة معرفة تأثير كل من المتغيرات البيئية والثقافية على السلوك والشخصية إلا أنها تحتاج إلى وقت طويل وجهد كبير فمن الصعب الاستمرار فيها لباحث معين كما أنه من الصعب تتبع العينة الأصلية لفترة طويلة وذلك لاستبعاد أعداد من الطلاب مثلاً أثناء فترة الدراسة .

٢- الطريقة المستعرضة Gross Seetional Method

تقوم هذه الطريقة على دراسة مجموعات من الأفراد في مستويات عمرية مختلفة لدراسة خصائصهم النمائية في نفس الوقت دون الانتظار طويلاً لنموهم كما في الطريقة الطولية السابقة فمثلاً عند دراسة النمو اللغوي لأطفال المملكة في المرحلة الابتدائية تؤخذ عينات من صفوف المرحلة طالما لهم نفس الظروف ويتم دراستهم في وقت واحد .

ومن مزايا هذه الطريقة توفير الوقت والجهد وتؤدي إلى نتائج سريعة إلا أنها لا تأخذ في اعتبارها الاختلافات البيئية والثقافية لعينات الدراسة .

٣- الملاحظة

وهـي من أقدم وأكثر وسائل جمع المعلومات شيوعاً واستخداماً ومنها الملاحظة المباشرة وغير المباشرة والخارجية والداخلية أو الاستبطان والملاحظة الدورية والمقيدة ودعـا القـرآن الكـريم إلى الـتفكير العـلمي القائم علىٰ الملاحظة الموضوعية سواء في الكون أو النفس ﴿ **قل سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ** ﴾ (الروم: ٤٢) .

ومـن مميزات الملاحظة أنها تتيح دراسة السلوك الفعلي في مواقفه الطبيعية ومن عـيوب الملاحظة تدخل الذاتية ورجوع الملاحظ إلى خبراته الشخصية وتزداد أهمية الملاحظـة لأنهـا الأسـلوب الأكـثر ملاءمـة لدراسـة الأطفال ويستخدم في الملاحظة آلات وأجهـزة التسـجيل ومـن أبسـط صـور الملاحظـة مشـاهدة الباحـث لجوانـب سـلوكية معيـنة أو مظاهـر نمائـية في مواقف الحياة اليومية في المدرسة والملعب أو مع الجماعة أو في مواقف محددة وتسجيل ما يلاحظه ثم تحليل هذه الملاحظات ومحاولة تفسيرها .

٤- الطرق الارتباطية

تسـتخدم عـادة في الأسـئلة الـتي يود الباحـث فيها معرفة ما الظاهرة التي يتوافق حدوثها مع ظاهرة أخرى ومن هذه الأسئلة : كم يزداد عدد مفردات الطفل ما بين سـن ٢ وسـن ٥ ؟ الارتباط علاقة بين متغيرين ومن شروطه أن تكون فروضه قابله للـتحقق والارتـباط هـنا هـو أنـنا نرغـب في معـرفة الكلمات المرتبطة بعمر معين أو مقارنـة أداء الطفـل بمجموعـة معـايير لمعرفة مدى بعده أو قربه منها وتستخدم هذه الطرق الاختبارات والاستبانات والوسائل الاسقاطية والطرق الارتباطية في الإحصاء

فالعرب الذين ورثوا العلوم عن طريق الاقتباس أدهشوا العالم عندما استقبلوا نتائج السالفين وأقوالهم ليشبعوها بحثا ونقداً وتحقيقاً لقد كانت واقعيتهم العملية تدفعهم إلى القيام بتجارب واختبارات عديدة (هونكة ٢٠٠٠: ١٤٣)

٥- التجريب أو المنهج التجريبي Experimental

يعد التجريب من أكثر طرق البحث دقة وموضوعية لأنه يتعدى وصف الظاهرة إلى معرفة العوامل والشروط اللازمة لحدوثها فقد يتركز البحث في النمو على معرفة العوامل المسببة لظاهرة ما وهنا تستخدم التجريب للكشف عن العلاقات السببية بين متغيرين أولبيان علاقة متغير مع متغير آخر **من أهم خطوات المنهج التجريبي** : -

١- استشعار وجود مشكلة وهذا يخلق توتراً يلعب دور الدافعية كما أن الاحساس بالمشكلة يرفع من درجة قناعة الباحث بأهميتها .

٢- تحديد المشكلة . **٣**- جمع البيانات عن المشكلة .

٤- الملاحظة المبدئية. **٥**- تكوين الافتراضات أو وضع التساؤلات .

٦- ضبط المتغيرات **ومنها** : -

أ- المتغير المستقل وهو المتغير الرئيسي أو التجريبي في التجربة البحثية ويؤثر في غيره.

ب- المتغير التابع وهو الذي يُوقَع عليه التأثير .

ج- المتغير الوسيط وهو الذي يدخل على التجربة ويؤثر على النتائج وليس بمستقل أو تابع وهو الذي يحاول الباحث عزله .

٧- اختبار واثبات مدى صحة الافتراضات .

٨- تطبيق النتائج والاستفادة منها في المجال العلمي .

قال تعالى ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة البقرة الآية : ٢٦) .

ليس وراء هذا إيمان ، ولا برهان للإيمان ولكنه أراد أن يرى القدرة وهي تعمل فهو ليس إعتراضاً ولكن تأكيداً لما يفتقده ، وتثبيتاً لما يؤمن به (البكر ١٤٢٣هـ : ص ٣٠) .

وإذا تأملنا الانتاج العلمي لعلماء المسلمين نجد منهم من استخدم المنهج العلمي من مثل جابر بن حيان الذي حدد خطوات المنهج العلمي في كتابه العلم الالهي حيث طالب الباحث بتحديد الغرض من التجربة ، واتباع التعليمات الخاصة بها ، واختيار الوقت الملائم للتجربة وأوصى الباحث بالتواضع والمثابرة .

الفصل الثاني

- مرحلة ما قبل الميلاد .
- الجنين من بيئة الرحم إلى البيئة الخارجية .
- مرحلة المهد أو الرضاعة .
- المواقف الهامة خلال مرحلة المهد وآثارها النفسية .
- خصائص النمو في مرحلة المهد أو الرضاعة .



مرحلة ما قبل الميلاد

Prenatal Period

﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ﴾ (سورة الزمر الآية :٦)

مراحل النمو في الإسلام :

اهتم القرآن الكريم والحديث النبوي بمراحل نمو الفرد والمتغيرات التي تميز كل مرحلة والعوامل المؤثرة فيها الوراثية والبيئية التي يمكن أن تؤثر في تكوين ونمو الجنين من خلال عرض فني بالغ الدقة وتركيز شامل لمراحل النمو التكويني للفرد باعتبارها أهم مراحل نمو الأفراد جميعاً وفيما يلى أهم ملامح النمو والتطور بدءاً من الإخصاب وحتى الميلاد أي خلال التسعة أشهر التى تستغرقها هذه المرحلة والتي فيها تتضح معجزة النمو وتتجلى قدرة الخالق سبحانه وتعالى .

انطلقت فكرة الدراسة من عناية القرآن الكريم وشموليته قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨)، ومن حث القرآن الكريم للإنسان أيضاً على التفكير في نفسه وفي عجيب خلقه ودقة تكوينه وهو بذلك يدفع الناس إلى دراسة النفس ومعرفة أسرارها قال تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات:٢١) فالكثير من الآيات قد تعرضت لطبيعة تكوين الإنسان وعوامل انحراف أوشذوذ نموه السوي كل ما من شأنه أن يمهد الطريق لقيام علم نفس النمو فى الإسلام تتفق نتائجه وحقائقه الصحيحة من مصادرها الأصلية التى تستمدها من كلام الله سبحانه وتعالى خالق الإنسان، وهو الأعلم بطبيعة وأسرار تكوينه قال تعالى ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤).

مرحلة ما قبل الميلاد

يشير القرآن الكريم إلى طبيعة الزواج بين الذكر والأنثى التى تسودها المودة الحسنة باعتبارها الأساس والخلية الأولى في المجتمع قال تعالى ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(الحجرات: ١٣) ، ومن قبل أشار القرآن الكريم إلى خلق آدم من غير تزاوج بل من تراب ثم خلق الإنسان بالتزاوج مباشرة ماراً قبل ولادته بطور بعد طور في ظلمات ثلاث قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ(١٢)ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ(١٣)ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٢- ١٤) . وقال تعالى ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ﴾ (الزمر : ٦) ، والظلمات الثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (م١٢: ٢٣٫٥) .

تحديد جنس الجنين

عندما تلقح البويضة الأنثوية التي تحمل ٢٣ كرموسوم بالجين الذكري الذي يحتوي كذلك على ٢٣ كروموسوم ليكون الخلية الملقحة التي تحتوي على ٢٣ زوجاً من الكروموسومات ٢٢ زوجاً من الكروموسومات في الخلية الملقحة متشابهة ولكن الزوج الثالث والعشرين والذي يحمل كروموسوم الجنس فهما يختلفان حيث

إن البويضة الأنثوية تحتوي على كرموسوم الجنس (X) أم الجين الذكري فإن بعضه يحمل كروموسوم الجنس (X) والبعض الآخر (Y) وعند تلقيح البويضة الأنثوية التي تحمل كروموسوم الجنس (X) بجين ذكري يحمل كروموسوم (X) فإن البويضة المخصبة تحمل كروموسوم (XX) وعندها تكون المولودة أنثى ، وإذا لقحت البويضة الأنثوية بجين ذكري (xy) بإذن الله فيكون لمن أراد الله الذكور ، **﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾** (النجم : ٤٥-٤٦) ، والنطفة التي تمنى زوجان : حيوان منوي مذكر وحيوان منوي مؤنث والنطفة التي تمنى تفرز نوع الجنين وجنسه (م٥٦) .

مراحل نمو الجنين

المرحلة الأولى : مرحلة البويضة المخصبة أو الزيجوت. (البويضة Ovum النطفة Sperm البويضة المخصبة Zygote) ، حيث تقوم إحدى الخلايا المنوية للأب والتي تحمل ٢٣ كروموزوم بتخصيب بويضة الأم الناضجة والتي تحمل أيضاً ٢٣ كروموزوم فيصل الحيوان مخترقاً الغلاف الخارجي للبويضة مانعاً دخول حيوانات منوية أخرى ويلتصق بنواة البويضة وبذلك تتم عملية الإخصاب خلال ثلاثة أيام بعد الجماع وتتحد الخليتان (البويضة والحيوان المنوي) فتكونان خلية واحدة كاملة ذات ٢٣ زوجاً من الصبغيات تتكاثر بالانقسام الذاتي إلى خليتين ثم إلى أربع وهكذا بحيث تتكون كل خلية من الخلايا الجديدة من نفس العدد من الصبغيات (٤) وتتفاعل الصبغيات الذكرية والأنثوية ليتحدد من ذلك صفات النسل الجديد..... في خلق الإنسان من التزاوج بين الأب والأم قال تعالى : **﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ(٥) خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ(٦) يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾** (الطارق ٥-٧) .

ووصف القرآن الكريم كيف خلق الله الإنسان من مادة وروح فقد سوى الله تعالى آدم من طين ونفخ فيه من روحه قال تعالى : **﴿قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ(٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾** (سورة ص :٧١-٧٢) .

وذكر الحديث أيضاً تكوين الجنين من مادة وروح فعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : ((***إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح .... الحديث***)) وهذا يشير إلى أن الفرد في طبيعة تكوينه يجمع بين كل صفات المادة وصفات الروح .

والقرآن الكريم يشير إلى تلك المرحلة وما بها من تغيرات وعمليات وراثية في قوله تعالى **﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾** (الإنسان : ٢) . وقال تعالى **﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ(١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾** (المؤمنون : ١٣-١٤) وقوله تعالى **﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾** (الحج :٥).

والمراد بالنطفة كما جاء في اتفاق لجنة العلماء بإشراف مجمع البحوث أنها ماء الرجل والمرأة مجتمعان ومنها يتولد الجنين (م٥١: ١١١٧) والنطفة هي المني والعلقة الدم الجامد المتكون من المني والمضغة هي القطعة من اللحم تتكون من العلقة وورد في تفسير القرطبي **أن المضغة هي لحمة قليلة قدر ما يمضغ وفي المعجم الوسيط المضغة هي القطعة التي تمضغ من لحم وغيره وأن النطفة أمشاج والأمشاج في**

اللغة هي الأخلاط أي أنها أخلاط من صفات متنوعة تعرف الآن بالصبغيات أو الجيـــنات الوراثـــية (م١٦: ٦٣) وفي نهاية الأسبوع الثاني من الإخصاب تنتقل البويضة من قناة البويضات (قناة فالوب) إلى الرحم ولا يحدث تغيراً محسوساً في الحجم خلال الأسبوعين الأولين .

المرحلة الثانية : الجنين الخلوي أو الأمبريوني The Stage Of Embryo تمتد من نهاية الأسبوع الثاني من الإخصاب وحتى الأسبوع الثامن (الشهر الثاني) حيث تلتصق العلقة بجدار الرحم وتغلفها المشيمة وتتمايز الخلايا وتتخصص فمنها العصبية والعظمية والعضلية وتبدأ الأغشية الجنينية في التكوين ويمتد الحبل السري الذي يصل البويضة بالأم وتبدأ عملية التغذية من دم الأم حينئذ يدخل الدم في العلقة خلال اليوم الثاني عشر تقريباً حيث تبدأ أجهزة الجسم في التخلق والتكوين **﴿مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾** (سورة الحج: ٥) تتحدد هذه الفترة في حياة الجنين من نهاية الأسبوع الثاني إلى نهاية الشهر الثاني .

جاء في تفسير القرطبي أن الفراء قال : مخلقة أي تامة الخلق وغير مخلقة يعني السقط وأضاف ابن الأعرابي : فقال مخلقة قد بدأ خلقها وغير مخلقة لم تصور بعد وقال ((ابن زيد)) المخلقة التي خلق فيها الله الرأس واليدين والرجلين وغير مخلقة التي لم يخلق فيها شيء وخلال هذه المرحلة تتخصص الخلايا وتنتظم المضغة **مكونة ثلاث طبقات** :

* **الطـــبقة الخارجية** (إكتوديرم Ectoderm) وتكون الجهاز العصبي والحواس والجلد والشعر والأظافر والأسنان والغدد الجلدية والخلايا الحسية .

* **الطبقة الوسطى** (ميزوديرم Mesoderm) وتكون الجهاز العضلي والجهاز العظمي والجهاز الدوري والجهاز البولي وبذلك تتضمن الطبقة الداخلية للجلد والعضلات والهيكل

العظمي وبعض الأغشية التي تغلف القلب والرئتين وأجهزة الإخراج .

* **الطبقة الداخلية** (إندوديرم Endoderm وتكون الجهاز الهضمي والجهاز التنفسي كالرئتين والشعب الهوائية والبلعوم وبذلك تتكون الطبقة الداخلية للمعدة والقنوات السمعية والشعيبات الهوائية والرئتين والكبد والبنكرياس والغدد الدرقية والتيموسية .

وتؤكد بعض الدراسات على أنه في الأسبوع الثاني من الإخصاب تبدأ العلقة في التمايز إلى طبقة خارجية (إكتودرم) وداخلية (إنتودرم) وتظهر في الأسبوع الثالث طبقة متوسطة الميزودرم وفيما بين اليوم العشرين والحادي والعشرين يبدأ ظهور كتل بدنية على جانبي محور العلقة وتبدأ منطقة الفم والمعدة والقلب بالنمو بصورة جيدة وتبدو مناطق الرأس والمخ أكثر وضوحاً ولايحدث أي تمايز لأي عضو أو جهاز حتى نهاية الأسبوع الرابع ويمكن تسمية هذه المرحلة بالمضغة غير المخلقة وبابتداء الأسبوع الخامس ونهاية الشهر الثالث تبدأ وتنتهي عملية التخلق وتسمى هذه المرحلة بالمضغة المخلقة (م ٤١ : ٨٢) مع مراعاة أن النمو يسير من الداخل إلى الخارج وفي هذه المرحلة يتكون أساس الجنين وتلحظ الزيادة في الحجم ويصل الطول إلى أربعة سنتيمترات تقريباً ويصل حجم الرأس إلى نصف حجم الجسم ، وتظهر الزيادة الملحوظة في النمو الجسمي ويبدأ الوجه والفم والعينان والأذنان في الظهور كذلك اليدان والرجلان وتبدأ الأعضاء الجنسية والغضاريف والعضلات في التكوين وتأخذ الأمعاء والبنكرياس والرئتين والكليتين أشكالها ويبدأ الكبد في إفراز كرات الدم الحمراء .

المرحلة الثالثة : المرحلة الجنينية The Stage Of Fetus تتحدد هذه المرحلة من نهاية الشهر الثاني إلى الميلاد وفي بداية المرحلة تبدأ الخلايا العظمية في التكوين ،

وتحل محل الخلايا الغضروفية التي كانت موجودة من قبل (م٦٣: ١٣٨) ، ويتفق مع الفقي (م ٥٦: ٥١) .

على أنه يتلقى الجنين داخل الرحم إشارات حسية ثابتة من السائل الأمنيوتي المحيط به وكذلك من ضربات قلب الأم ويكون نشيطاً ، فهو يستدير ، ويرفس ، ويستجيب للاهتزازات وقد يمص إبهامه كما هو ملاحظ في **الشكل التالي** :

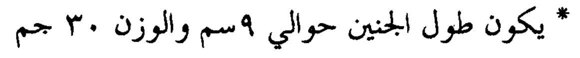


هذا الجنين يبلغ من العمر سبعة عشر أسبوعاً . وعند الشهر الرابع من بداية الحمل يمكن للأجنة أن يمصوا أصابعهم وأيضاً يمكنهم أن يديروا رؤوسهم وإن يدفعوا بأيديهم وبأرجلهم ويعتقد أن مص الإصبع في مرحلة ما قبل الولادة إنما هو بمثابة تجهيز للأطفال لكي يستطيعوا أن يتناولوا غذاءهم بعد الميلاد مباشرة .

على أن الجنين يحاط وهو في الرحم بغشاء يسمى الكيس الأمنيوتي مملوء بسائل ملحي يقوم بعدة وظائف هامة للجنين من بينها وقايته من الهزات الضعيفة ومن تأثير الجاذبية وقد خص القرآن الكريم هذه المرحلة فقال ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ(١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ(١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا**

آخَــرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ(١٤)ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ(١٥)ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦) ﴾ (المؤمنون : ١٢-١٦) وقوله تعالى﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْــنَاهُ فِــي قَــرَارٍ مَكِينٍ(٢١)إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ(٢٢)فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ(٢٣)﴾ (المرسلات : ٢١-٢٣) .

نمو ووضع الجنين في بيئة الرحم :



في الأسبوع الثاني عشر من الحمل :

* يكون طول الجنين حوالي ٩سم والوزن ٣٠ جم
* الرأس يكـون أكـثر استدارة ويشكل ثلثي حجم الجسم .
* العـيون تكـون متـباعدة والجـبهة عريضـة وتـنمو الحواجب .
* يظهر بروز الأسنان الدائمة وعددها ٣٢ ويبدأ الجنين في المص .
* وبعد هذا يقوم الجنين بتدريب العضلات لاستعمالها في التنفس عند خروجه إلى الحياة.
* تصبح للجنين القدرة على تحريك الأيدي والأرجل ببداية الشهر الرابع .

في الأسبوع العشرون من الحمل :

* يبدأ نمو الجنين في البطء في هذه المرحلة .
* يبلغ طوله ما بين ٢٥-٣٠ سم ووزنه ٤٠٠جم .
* تكـون الأطـراف في الطـول الصـحيح بالنسـبة للجسـم وتظهر أظافر صغيرة على أصابع القدمين.
* تشعر الأم بالحركة وتكون قليلة ثم تشتد .

* يظهر الشعر على الرأس ويكون شعر الحواجب قليلاً مع ظهور شعر خفيف على الجسم .

* تنمو الغدد العرقية .

في الأسبوع الرابع والعشرون من الحمل :



* يكون الجنين رفيعاً والجلد مجعداً .

* يكتمل تكوين الوجه ، والعينان تصبحان ظاهرتين ، وتتضح حاسة الذوق في اللسان .

* يصبح للجنين القدرة على الشهيق والزفير والبكاء ، إذا ما ولد قبل الآوان.

في الأسبوع الثامن والعشرون من الحمل :

* يصل الطول ٤٠ سم .

* تضيق الغرفة الرحمية بالجنين ويأخذ وضعاً واحداً وتظهر حركته للأم .

* يصبح الجهاز العصبي والدوري أكثر قدرة على أداء وظائفهما .

* يبدأ الجلد في النعومة والجسم في الامتلاء.

* عندما يستيقظ الجنين يستطيع أن يحرك عينيه كما يكون عنده استجابة للضوء القوي عند تسليطه خارج البطن .

* يصبح الجنين كامل النمو ومستعداً للحياة بإذن الله لأن الجهاز العصبي والدوري وباقي أجهزة الجسم تكون قادرة على العمل خارج الرحم .

* إذا ولد هذا الجنين يمكنه أن يعيش تحت إشراف طبي حتى يكتمل نموه .

* للجنين القدرة على التنفس والبكاء والبلع كما أنه حساس للعدوى إذا ما ولد في هذا الشهر .



في الأسبوع السادس والثلاثون من الحمل :

* كل الأعضاء الحيوية قد اكتملت في التكوين.

* يصاحبها زيادة في الوزن .

* يسقط معظم الشعر الخفيف الذي يغطي الجسم ما عدا وسط الظهر .

* يصل طول الجنين ٥٠ سم ، والوزن ٣ كجم.

* تتشكل طبقات دهنية تحت الجلد وتنمو عضلات الجنين .

* تزداد حركة الجنين داخل رحم الام .

وجاء في الأثر ما يتطابق مع الواقع ((**يا ابن آدم جعلت لك قراراً في بطن أمك، وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفر من الرحم وجعلت وجهك إلى ظهر أمك حتى لا تؤذيك رائحة الطعام وجعلت لك متكئاً عن يمينك ومتكئاً عن شمالك فأما الذي عن يمينك فالكبد وأما الذي عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود في بطن أمك فهل يقدر على ذلك غيري فلما تمت مدتك أوحيت إلى الملك الموكل بالأرحام أن يخرجك فاخرجك على ريشة من جناحه لا لك سن تقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى وجعلت لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان لبناً خالصاً دافئاً في الشتاء بارداً في الصيف ...**)) وفي الشهر الأخير من بيئة الرحم تكون كل الأعضاء الحيوية قد اكتملت ويصل طول الجنين ٥٠ سم والوزن ٣ كجم تقريباً وتنمو عضلات الجنين وتزداد حركته ويستقر الجنين كالكمثرى حيث يكون اتجاه الرأس إلى أسفل ليعطى مجالاً للرحم واستعداداً أكثر سهولة وأماناً لولادة طبيعية ويستقر أسفل البطن حتى إشعار الولادة .

بعض العوامل المؤثرة في عملية الولادة :

١ - خبرة الأم وعدد مرات الحمل والانجاب .

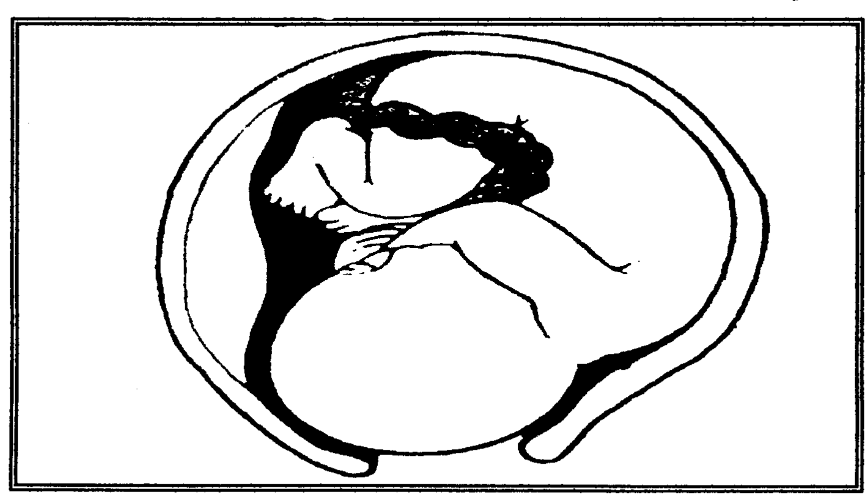
٢ - الحالة النفسية والفسيولوجية للأم .

٣ - وضع الجنين في بيئة الرحم .

٤ - اتجاهات الأم والأسرة نحو جنس الوليد .

فـــترة المخـــاض الأكيد : يطلـق عليها مرحلة الطلق الفعلي والتي تبدأ عندما يتمدد ويستـرق عـنق الـرحم بصـورة كاملة ويندمج كلياً مع بطن الرحم وفي هذه المرحلة يفتتح عنق الرحم .

وفي هـذه المـرحلة تقوى التقلصات ويصبح الألم حاداً وشديداً وتستمر لمدة ما بين ٢ — ٤ ساعات لدى الأم التي تضع لأول مرة وتكون أقصر عند من ولدت من قبل وتدوم الطلقة من ٤٠ — ٦٠ ثانية وتقصر الفترة الفاصلة بين الطلقات ما بين ١ -٣ دقيقة .



الفترة الانتقالية

وفيها ينزل الطفل إلى أسفل قاع الحوض فتشعر الأم عندها بالضغط على القاع الحوضي وتتغير نوعية الطلقات بعد أن تكون قد تعودت عليها فتصبح أطول وأقوى

ويبدأ الرحم محاولة قذف الجنين وفي هذه المرحلة تكون التقلصات قوية شاذة يصعب التحكم فيها ويتسع عنق الرحم . **كما في الشكل التالي:-**



كما تدوم الطلقة من ٦٠ — ٩٠ ثانية وتتراوح المدة الفاصلة بين التقلصات أوالطلقات من نصف دقيقة إلى دقيقة واحدة .

مرحلة الولادة

وهي مرحلة دفع وولادة الجنين وفيها تشعر الأم بتناقص حدة التقلصات وقصر مدة الطلقة ثم تعود الطلقات إلى ما كانت عليه ويلقي الجنين رأسه على قاع الحوض ثم تتوج رأسه فتحة عنق الرحم فتظهر فروة الرأس ثم العينين ثم الأنف ثم الفم وبذلك تكتمل ولادة الرأس ثم يليها الكتف ثم بقية أعضاء الجسم .

وهنا يصرخ الطفل وتمسك الطبيبة قدميه وينظف فمه وأنفه بالشفاط ثم يقص الحبل السري **كما في الأشكال التالية :**



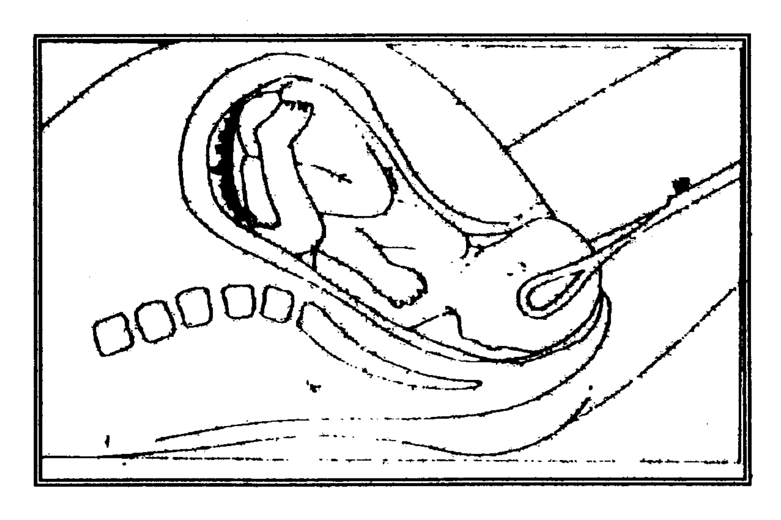
تسحب الطبيبة الكتف العلوية وبعدها الكتف من أسفل خلال ثوان

تكون ولادة الكتفين عملية سريعة ورشيقة

وفي تلك الحالات تكون الولادة طبيعية حيث تمت مسيرة الطلق ودخل الجنين القاع الحوضي عند طلب الطبيبة من الأم الضغط إلى أسفل حتى يدفع الجنين إلى الخارج بعدها تدخل الأم والجنين مرحلة إنتقالية فينزل رأس الجنين لأسفل ولكن في حالة ما إذا تعبت الأم من الدفع والضغط وطالت عملية القذف أو في حالة ما إذا كانت رأس الجنين في وضع يصعب إخراجه .

الولادة الملقطية

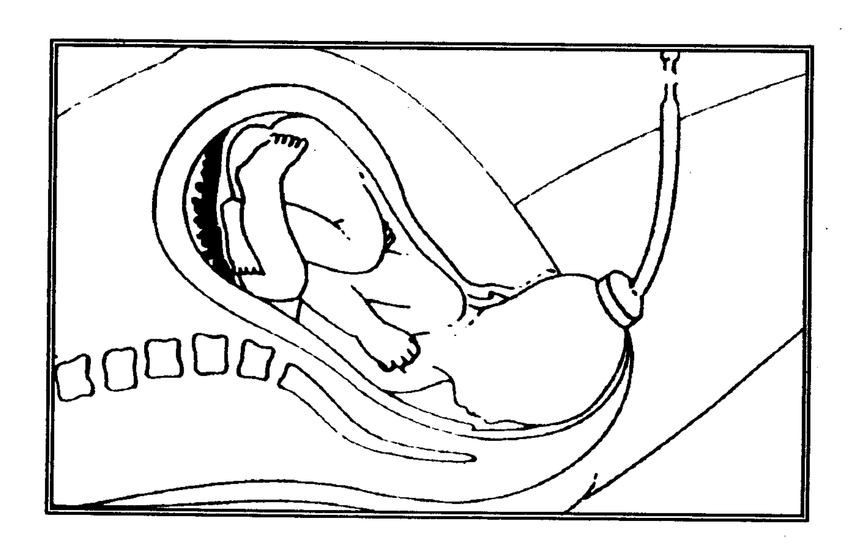
يستعمل فيها ملقط حديدي مكون من ملعقتين تنطبقان على جانبي راس الجنين بعد تخدير الأم موضعياً تدخل الطبيبة كل ملعقة على حدة ثم تطبقها فليقط رأس الجنين ثم تسحبه بلين وبطء وقد ينجم عن الملقط أحيانا رضوض على جانبي الرأس تزول بعد بضعة أيام والشكل التالي يوضح طريقة الولادة بالملقط .



الولادة الملقطية

الولادة بالشفط

كطريقة بديلة للملقط الحديدي حيث تضع الطبيبة كأساً حديدية أو بلاستكية صغيرة على رأس الوليد ، وهذا الكأس متصل بآلة شافطة عند الاستعمال يلتصق الكأس بالرأس عندها تسحب الطبيبة الكأس بهدوء وبطء فيخرج رأس الجنين تدريجياً وقد ينتج عنها تورم في جلد الرأس موضع الكأس الحديدي والشكل التالي يوضح طريقة الولادة باستخدام الشفاط .



الولادة بالشفط

مرحلة قذف المشيمة أو الخلاص

وذلك في نهاية المطاف وقد تشعر الأم بتقلصات فتضغط الطبيبة على أسفل البطن ثم يخرج الخلاص ويحدث نزف قليل بعد خروج الخلاص الذي يكون المركز الدموي بين الأم والجنين سيأتي نزول المشيمة بعد ولادة الطفل بفترة تتراوح بين ٥ - ١٠ دقائق .

يستقر الجنين كالكمثرى حيث يكون اتجاه الرأس إلى أسفل ليعطي مجالاً للرحم واستعداداً أكثر سهولة وأماناً لولادة طبيعية ويستقر أسفل البطن حتى إشعار الولادة.

العوامل المؤثرة في ولادة الجنين :

١- خبرة الأم وعدد مرات الحمل والإنجاب .

٢- الاتجاه نحو الحمل وعملية الولادة .

٣- الحالة النفسية والفسيولوجية للأم .

٤- وضع الجنين في بيئة الرحم .

٥- المتابعة الطبية والظروف النفسية التي تحظى بها الأم .

٦- اتجاهات الأسرة نحو جنس المولود .

مرحلة المهد أو الرضاعة

Babyhood

﴿وَالْوَالِـــدَاتُ يُرْضِـــعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة : ٢٣٣) .

النمو في بيئة ما بعد الميلاد :

- عملية الولادة :

قـال تعالى ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا(٢٢) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ الـنَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا(٢٣) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا(٢٤) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا(٢٥)﴾ (مريم : ٢٢-٢٥) . وقولـه تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف: ١٥) .

وفـيما روي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : *يا رسول الله ، من أحق بحسن صحابتي ؟ قال أمك قال : ثم من ؟ قـــال أمك ، قال ثم من قال : أمك قال ثم من ؟ قال أبوك ؟* وروي ابـن كثير في تفسـيره عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلاً كان في الطواف حاملاً أمه يطوف بهـا ، فسـأل الـنبي ﷺ *هـــل أديت حقها ؟ قال : لا ، ولا لزفرة واحدة (يقصد الــتوجع الذي تلاقيه الأم أثناء الحمل والولادة)* ، وجـاء في مجمع الزوائد " عن بـريدة أن رجـلاً جـاء إلى النبي ﷺ فقال : *يا رسول الله إني حملت أمي على عنقي فرســـخين في رمضـــاء شـــديدة لو ألقيت فيها بقطعة لحم لنضجت فهل أديت*

شكرها؟ *فقال : لعله أن يكون لطلقة واحدة* (الفقي: ١٩٧٧م) فالأم تعاني بحمل الولد وولادته ، قال سبحانه وتعالى **﴿وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾** (لقمان : ١٤) .

وبالرغم من أن للطلق آلامه الجسمية والنفسية واللحظات الحرجة لخروج المولود إلا أن الله عزوجل قد هيأ المرأة الحامل جسمياً ونفسياً لعملية الولادة ويتضح من قصة مريم أهمية الرياضة البدنية والنفسية لتسهيل عملية الولادة والنبي ﷺ يقدر للمرأة هذه الساعات الشداد فقال هي بحاجة إلى التوجه بالدعاء إلى الله فقد روي ابن السني – بإسناد ضعيف – أن فاطمة رضي الله عنها لما دنا ولادها أمر الرسول ﷺ أم سلمة وزينب بنت جحش أن تأتيا فتقرآ عندها آية الكرسي **﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾** (البقرة : ٢٥٥) وقوله تعالى **﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ[٣]﴾** (يونس : ٣) .

استقبال المولود :

مجتمعنا الإسلامي مجتمع المشاركة في السراء والضراء فنجد أعضاء الأسرة يسارعون بالترحيب بالمولود الجديد متمثلين ببشارة الملائكة لرسل الله الكرام عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام . قال تعالى **﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي**

فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران : ٣٩) فالمسارعة إلى المشاركة والتهنئة تسعد الوالدين وتقوي الترابط قال تعالى : **﴿يَازَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾** (مريم : ٧) ، وقال في شأن الأمهات وبشارتهن **﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾** (هود : ٧١) .

ولما كانت البشارة تسر الإنسان وتفرحه ندب للإنسان أن يبادر إلى مسرة أخيه وإعلامه بما يفرحه فإن فاتته البشارة استحب له التهنئة والفرق بينهما أن البشارة إعلام بمايسره قبل علمه به وأما التهنئة فهي دعاء له بالخير فيه بعد أن علم به .

روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إذا ولدت الجارية بعث الله عزوجل ملكاً يزف البركة يقول ضعيفة خرجت من ضعيفة ، القيم عليها معاف إلى يوم القيامة ، وإذا ولد غلام بعث الله إليه ملكاً من السماء فقبل عينيه وقال : " الله يقرئك السلام " ، ولما كان البعض يفضلون الذكور على الإناث فيصاحب ميلاد الذكور البشرى والرضى والراحة النفسية وأحياناً ما يصاحب ميلاد الإناث القلق وعدم الراحة عند الأب والأم والأهل مما يزيد من توترات الأم قبل الولادة فيضاعف الألم قال تعالى : **﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ(٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾** (الشورى: ٢٩) .

الأذان في أذن المولود اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى :

روي الإمام أحمد وأبو داود والترمذي أن رسول الله ﷺ ***أذن للحسن بن علي حين ولدته فاطمة – أي بأذانها وفي ذلك يذكر الدهلوي أن السر في الأذان أنه***

من شعائر الإسلام وأن من خاصة الأذان أنه يفر منه الشيطان ، والشيطان يؤذي الولد منذ ولادته حتى ورد في الحديث استهلاله لذلك ، ويسود في بعض الأوساط الخوف من القرينة وهي التابعة والعلاج الذي يحار فيه الطب الحديث فيما رواه البيهقي وابن السني عن الحسن بن علي عن النبي ﷺ قال : ((***من ولد لـــه مولود فـــأذن في أذنـــه اليمنى ، وأقام الصلاة في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان***)) وأم الصبيان هي الريح التي تعرض للولد فربما يُخشى عليه منها وقيل هذه القرينة أو التابعة ولما كانت فطرة الله التي فطر الناس عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله منها فكان الأذان دعوة سابقة ومطاردة للشيطان .

يذكر ابن قيم الجوزية في كتابه تحفة المودود : ((**أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلمات النداء العلوي المتضمنة لكبرياء الله وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام ، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنـــيا كمـــا يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثره به وإن لم يدرك ذلك**)) . (م٤٧) .

صرخة الميلاد :

ولما كانت عملية الميلاد تعتريها صعوبات عضوية أطلق عليها صدمة الميلاد Brith Trauma لكونها أقسى خبرة يجتاز فيها التغير المفاجئ في الضغط ودرجة الحرارة وصعوبة الولادة وبانقطاع الحبل السري تتحول عملياته في التنفس والتغذية والإخراج من عمليات لا إرادية إلى عمليات إرادية بمعنى أن كل مولود يحدث صرخة عند ميلاده اختلفت الآراء من أنها إحساس ورد فعل لاستشعار المولود بأنها عملية طرد إلى أنها رد الفعل لصعوبة عملية الولادة وما يتبعها إلى أنها رد فعل

لمرور الهواء لأول مرة خلال الشعب الهوائية ومن يعتبرونها باكورة القلق وفي المسألة أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ((*ما من مولود يولد إلا وقد نخسه الشيطان*)) يقول أبو هريرة اقرأوا إن شئتم ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران : ٣٦) .

وتعد صيحة البكاء الأولى للطفل لها أهميتها في كونها أول خبرة يستعمل فيها الأعضاء الصوتية ، كما تسمح للطفل بأن يسمع نفسه لأول مرة (م٣٨-٩١) .

تحنيك المولود :



يعد تحنيك المولود بكل مقاييس الطب الحديث معجزة إسلامية ، مكثت البشرية ما يزيد على أربعة عشر قرناً من الزمان كي تعرف الهدف أو الحكمة منها ، جاء في الصحيحين عن أبي موسى قال : " ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم ، وحنكه بتمرة " وزاد البخاري " ودعاله بالبركة ودفعه إليّ " والتحنيك في اللغة أن يمضغ التمر أو نحوه ثم يدلك به حنك الصغير الذي لم يفطم ، وقد تبين للأطباء أن بعض الأطفال الصغار من حديثي الولادة والرضع معرضون للموت لنقص كمية

السكر في الدم بالجوع ولانخفاض درجة حرارة أجسامهم عند التعرض للجو البارد المحيط بهم (م٦٤: ٥٧) .

والتحنيك معناه مضغ التمرة وتدليك حنك المولود بها ، وذلك بوضع جزء ، حتى تبلغ الفم كله بالمادة الممضوغة من التمر فليكن التحنيك بأية مادة حلوة من السكر الممزوج بماء الزهر تطبيقاً للسنة ، واقتداء بفعله ﷺ (٤٧: ٧٧) .

ولعل الحكمة الأخرى في ذلك تقوية عضلات الفم بحركة اللسان مع الحنك مع الفكين بالتملط ، حتى يتهيأ المولود لاستخدام الثدي ، والقدرة على امتصاص اللبن .

تسمية وعقيقة المولود

الإسلام بتشريعه المتكامل اعتنى بذلك ووضع من الأحكام ما توصي به - وإن كان بعضها بطريقة غير مباشرة - الدراسات التربوية والنفسية الحديثة وفي ضوء المنهج التربوي النبوي للطفل يتضح أن هناك سعة في زمان تسميته فجاز (اليوم الأول من ولادته وجاز التأخير إلى ثلاثة أيام وجاز إلى اليوم السابع وجاز قبل ذلك وجاز بعد ذلك (م٤٧: ٨٤)، وأكد المنهج النبوي على المربي عند تسمية الولد بأن ينتقي له من الأسماء أحسنها وأجملها مما يرفع من شأن الطفل ويتصل بتربيته ، قال رسول الله ﷺ ((***إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسماءكم***)) وعلى المربي أن يجنب ابنه الاسم القبيح الذي يمس كرامته ويكون مدعاة للاستهزاء به والسخرية عليه — فهذا رسول الله ﷺ - كما روى الترمذي عن عائشة : ((**كان يغير الاسم غير المقبول**)) .

وعــلى المربي أن يجنب أولاده الأسماء التي لها اشتقاق من كلمات فيها تشاؤم وأن يجنـــبوا أولادهـــم الأسماء التي تحط من أقدارهم أو تمس بكرامتهم أو تحط من شخصياقم ومعنوياقم ، حتى يسلم الولد من هذه التسمية وشؤمها فقد روي الإمام مالك في الموطأ عن يحي بن سعيد : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل : مـــا اسمك ؟ قال : جمرة ، قال : ابن من ؟ قال : ابن شهاب ، قال : ممن؟ قال من الحرقة ، قال : أين مسكنك ؟ قال : جمرة النار ، قال بأيتها ؟ قال بذات لظى، قال عمر : أدرك أهلك فقد هلكوا واحترقوا . فكان كما قال عمر رضي الله عنه .

وعلى المربي أن يتجنب الأسماء التي فيها يمن أو تفاؤل حتى لا يجعل كدر عند مناداتهم وهم غائبون ، كالتسمية أفلح ورياح ويسار ، وكذلك الأسماء المعبدة لغير الله ، كعبد العزى وعبد الكعبة وعبد النبي وما شابهها ، وأخيراً عليه أن يجنبه الأسماء التي فيها تميع وتشبه وغرام حتى تتميز بكيان إسلامي (م٤٧ :٩٤) .

وعقيقة المولود معناها في الاصطلاح الشرعي : ذبح الشاه عن المولود يوم السابع من ولادته ، وروي البخاري قال رسول الله ﷺ ((***مع الغلام عقيقة ، فأريقوا عنه دماً ، وأميطوا عنه الأذى***)) .

وروى أصحاب السنن ، قال رسول الله ﷺ ((***كل غلام رهين بعقيقته تذبح عـــنه يـــوم سابعه ، ويسمى فيه ويحلق رأسه***)) وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ((***عن الغلام شاتان متكافئتان وعن الجارية شاة***)) وروى عن أم كرز الكعبية : أنها سألت رسول الله ﷺ عن العقيقة : فقال: ((***عن الغلام شـــاتان ، وعـــن الأنثى واحدة ، ولا يضركم ذكراناً كان أو إناثاً***)) أي الذبائح (م٤٢ : ٩٥- ٩٦).

ونخلص بأن العقيقة سنة تحظى بالفضيلة والأجر عند الله سبحانه وتزيد من معاني الألفة والمحبة والروابط الإجتماعية .

أساليب رعاية الأم بعد الولادة والنفاس :

النفاس :

هي الفترة التي تلي عملية الولادة وفي أثنائها تسترجع الأم حالتها الطبيعية وفي خلالها يستعيد الجهاز التناسلي وضعه إلى ما قبل الحمل . وتعرف بأنها الستة أسابيع التي تعقب عملية الولادة يكون السطح الخارجي للرحم متجرحاً نتيجة التغيرات التي حدثت أثناء الحمل وعملية الولادة ، وبالأخص مكان اتصال المشيمة بالرحم لذا وجب على الأم في هذه الفترة الاحتراس من وصول العدوى.

وقد يسبب ميكروب المكور السبحي (Stroceci) إصابة الأمهات في دور النفاس فيسبب لهن الحالة المعروفة باسم حمى النفاس (puerperial Fever) ويصيب الحالات الجراحية حديثة العهد .

حمى النفاس (Puerperal Fever) :

وهي حمى تنشأ من التهاب ميكروبي حاد بالجهاز التناسلي للمرأة بواسطة ميكروبات من نوع المكور السبحي ويحدث عقب الوضع أو الإجهاض بالسيدات مسبباً ارتفاعاً في درجة الحرارة ، وتنتقل الميكروبات عن طريق الرذاذ من مصادر العدوى المختلفة سواء من المباشرين لعمليتي الولادة أو الإجهاض أو العدوى من وسائل وآلات غير معقمة مما يتطلب عزل المرضى نهائياً حتى الشفاء التام .

التغيرات الفسيولوجية أثناء فترة النفاس :

بعد عملية الولادة وخروج الطفل إلى الحياة وطرد بقايا الحمل من مشيمة وأغشية مختلفة يبدأ الرحم بالرجوع التدريجي حيث إن حجمه ينقص في مدة ٦ أسابيع تقريباً حوالي ٢٥/١ مما كان عليه وقت فترة الحمل . كما يبدأ الغشاء الداخلي المبطن للرحم في الظهور لجدار الرحم حيث تستغرق ٦ أسابيع .

أما بالنسبة للإفرازات المهبلية وهي تتكون من الدم والأوعية الدموية المتهتكة والأنسجة الميتة المتبقية من بقايا المشيمة والغشاء الأمنيوتي فتبقى لمدة أسبوع ثم تقل تدريجياً لتتحول إلى إفراز عديم اللون .

العناية بالأم خلال فترة النفاس :

الملاحظات العامة :

١- **ملاحظة قاعدة الرحم** : إذ تهيأ قاعدة الرحم يوماً بعد التحقق من خلو المثانة للإنقباض ويهبط الرحم بعد الولادة مباشرة حتى مستوى السرة وبعد أسبوع يصبح مستوى الرحم في منتصف المسافة بين السرة وعظمة العانة وبعد الأسبوع الثاني يصبح عند حافة عظمة العانة وبعد ذلك يتماثل إلى حجمه الطبيعي .

٢- **قياس النبض** : يميل النبض إلى البطء ليصبح حوالي ٦٠ —٧٠ نبضة في الدقيقة ويرجع ذلك إلى الراحة التامة بعد المجهود الشاق المضني لعملية الولادة وفي حالة إصابة الأم بحمى النفاس يزيد النبض كلما زادت درجة الحرارة .

٣- **مراقبة درجة الحرارة** : يحدث في العادة ارتفاع بسيط في درجة الحرارة حوالي ٣٨ درجة خلال الـ ٢٤ ساعة الأولى بعد الولادة إلا أنها تعود بعد ذلك إلى معدلها الطبيعي ولا يكون الارتفاع مصحوباً بزيادة في نبض الأم ، وإذا

استمرت درجة مرتفعة لأكثر من يوم واحد ربما يكون ذلك دليلاً على حدوث حمى النفاس .

٤- مراقبة توابع الإخراج والتبول : غالباً ما يكون الإمساك حقيقة ثابتة لعدة أيام بعد الولادة .

وتزداد عملية التبول من اليوم الثاني إلى اليوم الخامس لمحاولة الجسم التخلص من السوائل الزائدة التي احتبسها أثناء فترة الحمل ، وقد يحدث احتباس البول عند بعض النساء نتيجة جرح أو إصابة عضلة المثانة من الضغط الناتج عن رأس المولود وفي هذه الحالة يجب عرضها على الطبيبة .

بعض المواقف الهامة خلال العامين الأولين لنمو الطفل - وآثارها النفسية

المواقف الهامة خلال العامين الأولين وآثارها النفسية :

الرضاعة :

اهتمت التربية الإسلامية بالرضاعة الطبيعية من ثدي الأم وتأمينها للطفل منذ ولادته وحتى يكمل عامه الثاني **﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾** (البقرة : ٢٣٣) وأكدت على تأدية هذا الواجب نظراً للأهمية القصوى لعملية الرضاعة الطبيعية وتنبيه عواطف الوليد وشخصيته فهي تقدم عصارة قلبها وجسمها وأعصابها مع اللبن وهي تحتضنه إلى صدرها قريباً من قلبها فتمنحه الطمأنينة والارتياح فيتكامل الإشباع البيولوجي مع الإشباع النفسي وينشأ خالياً من الاضطرابات أو الحرمان .

وهناك اختلافاً كبيراً بين محتويات لبن الأم وبين محتويات غيره من الألبان **فلبن الأم يتمتع بتركيب متطور يوماً بعد يوم ، فهو خلال الأيام الأولى يكون غنياً بالبروتين والمعادن مما يناسب متطلبات النمو السريع ، فقيراً بالسكر والمواد الدسمة كما أنه مجهز بأجسام مضادة تكسب الطفل المناعة ضد الأمراض ، كما يحتوي على خمائر وأنزيمات هاضمة تساعد المعدة على إفراز محتوياها بعد أقل من ساعتين**، وتساعد الأمعاء على الامتصاص بسهولة ويتمتع بدرجة حرارة ثابتة ملائمة تماماً للرضع (م٦٥: ٧٦) وفي الأثر " **يا بن آدم جعلت لك قراراً في بطن أمك .. فانبعث لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان لك لبناً خالصاً دافئاً في**

الشـــتاء بارداً في الصيف .... " فهو لبن معقم بطريقة ربانية ، تعجز أمامها جميع طرق التعقيم في دنيا الصناعة .

ويتمتع بالزيادة والنقصان غريزياً تبعاً لحاجة الطفل ونفسية الأم ، **والثدي يفرز في نهاية الحمل وبدء الوضع سائلاً أبيض مائلاً إلى الاصفرار لزج ذو مفعول ملين خفـــيف ، ومن عجيب صنع الله أن هذا السائل عبارة عن مواد كيماوية ذائبة تقـــي الطفل من عدوى الأمراض البكتيرية والفيروسية وتنظف الأمعاء والجهاز الهضمي** مـن المواد المخاطية أو أي علائق أخرى من رحم الأم وفي اليوم التالي يبدأ اللـبن في الـتكوين ، ومـن تدبـير المدبـر الأعظـم أن يحتوي على مواد مضادة لحماية الطفـل مـن أي تـأثيرات في أيامـه الأولى ويظـل إفـرازه مـن ثدي الأم ما بين يومين وأربعـة ويعـرف بمـادة **اللباء التي تحتوي على أجسام مضادة لزيادة مناعة الوليد** ويـزداد مقـدار اللـبن الـذي يفـرزه الـثدي يومـاً بعـد يوم حتى يصل إلى حوالي لتر ونصـف يومـياً بعـد السنة الأولى وزيادة الإعجاز أن تتغير مكوناته بما يوافق أنسجة وأجهـزة الطفـل المستمر في الـنمو) (م٦٣: ٣٤٣) وسرعان ما تفرز الغدة النخامية هرمون برولاكتين في جسم الأم فتبدأ على الفور الغدد الثديية في العمل وإفراز اللبن وسـرعان مـا تحـس الأم بعاطفـة جياشـة نحو وليدها كما يساعد هرمون برولاكتين عـلى كبـت الغريـزة الجنسـية ويوقـف الـدورة الشـهرية فيمـنع الحمـل غالـباً أثـناء الرضاعة .

أمـــا عن الطريقة التي يصنع بها هذا اللبن داخل ثدي الأم فذلك ما عجزت العلوم الحديثة كلها عن إدراكه والوصول إليه فالمادة الخام الوحيدة لصنع اللبن في جسم الأم هي الدم ، وأن مرور ٤٠٠ أوقية من الدم في ثدي الأم شرطاً لإنتاج

أوقية واحدة من اللبن ، ومن الإعجاب أن مكونات اللبن تختلف عن مكونات الدم فالمادة السكرية في الدم وهي الجلوكوز بعيدة في تركيبها عن مادة اللاكتوز في اللبن وأن المادة البروتينيه في الدم وهي الأحماض الأمينية تختلف كلياً عن بروتينات اللبن ، وكذلك الحال بالنسبة للمواد الدهنية التي تختلف في الدم عنها في اللبن وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿**نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ**﴾ (النحل : ٦٦) .

والأمر الآخر العجيب أن ثدي الأم لديه القدرة على مواكبة نمو الطفل فيفرز له كمية اللبن المضبوطة التي يحتاجها خلال مراحل نموه ، فالوليد تكفيه بضعة أوقيات من اللبن وهذه هي طاقة ثدي الأم بالضبط بعد الولادة ، ثم تزداد هذه الطاقة ويزداد إنتاج اللبن مع تقدم عمر الطفل وازدياد وزنه بالتدريج ، حتى إذا وصل إلى وقت الفطام وابتعد عن ثدي أمه صدر الأمر إلى الغدد الثدييه بطريقة كيميائية فتكف عن إنتاج اللبن وتغلق أبواب ذلك المصنع الإلهي العجيب إلى حين إشعار آخر عند قدوم مولود جديد .

والرضاعة من ثدي الأم تتيح للطفل الالتصاق بالأم وتمنحه الحب والدفء مما يقوي الروابط العاطفية والاجتماعية بين الطفل وأمه ﴿**فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ**﴾ (القصص : ١٣) ، علاوة على أن حليب الأم أكثر نظافة وتعقيماً فهو خالٍ من الجراثيم وأسهل هضماً وحرارته مناسبة في حين تتفاوت الرضاعة الصناعية بين السخونة والبرودة وتعرضه للميكروبات أثناء إعداده وتناوله .

ولما فطن العلم والطب الحديث لخصائص لبن الأم أخذت هيئة الصحة العالمية تحذر من الأغذية والألبان المصنعة في صحيفة Arab News تهاجم أغذية الأطفال

المصنعة والتي تساهم في قتل الأطفال واستعمال القارورة يؤدي إلى كثير من النزلات المعوية .

ومن القصص الدالة على حرص المسلمين في صدر الإسلام على حق الطفل في الرضاعة الطبيعية قصة عمر بن الخطاب عندما كان يتفقد الرعية وإذا برضيع يبكي ويصرخ فنادى أمه : أسكتي ولدك ، والله إنك لأم سوء ، ولما علم أن سبب ترك الأم طفلها يبكي هو تعويده على الفطام قبل أن يكمل الحولين ، لأن عمر لم يفرض للرضيع قدراً من التموين ، أسرع عمر وقال : لقد هلك عمر وأحضر له الدقيق من بيت المال ونادى في الناس ((**أيها الناس لا تعجلوا فطام أولادكم فعمر يفرض للفطيم وغير الفطيم**)) (م٥٢: ٢٣- ٢٤) .

والرضاعة من الثدي هي الأسلوب الأمثل الذي يساعد الأم صحياً فعندما يرضع الطفل ثدي أمه تنكمش عضلات جدران الرحم فيعود بسرعة إلى حجمه ووضعه الطبيعي بعد عملية الولادة . والرضاعة من الثدي توفر عدة ساعات يومياً تقضيها الأم في إعداد الرضعات وتشبع لدى الطفل حاجته الفطرية للامتصاص لذلك يعد الأطفال الذين يرضعون من الثدي أقل امتصاصاً لأصابعهم كما أنها تقوي العلاقة بين الطفل وأمه وتشعرهما بالرضا والسعادة وتشعر الأم بأمومتها .

وهناك بعض الاتجاهات الخاطئة عن الرضاعة الطبيعية متمثلة في تخوف بعض الأمهات من الرضاعة باعتبارها ستضعفهم ، وتشكو بعضهن بأنهن لن يتمكن من تقديم الكمية الكافية لأطفالهن ، وهذه فكرة خاطئة فعندما تكون المرأة غير حامل ولا مرضع فإن الأنسجة الغدية تكون في حالة خمول وكلما تقدمت المرأة في حملها فإن الهرمونات التي يفرزها المبيضان تنشط الغدد اللبنية المكونة للبن فتنمو وتزداد حجماً كما يزداد حجم

الأوردة والشرايين المتصلة بهذه الغدد .

والرضاعة من ثدي الأم أفضل طرق تغذية الرضيع بشهادة البحوث الطبية والنفسية في مظاهر النمو المختلفة لاسيما **النمو الجسمي والنمو العقلي المعرفي** في العامين الأولين من حياة الطفل وفي حالة استخدام القارورة يجب أن يكون وضعها مائلاً .

وحتى تحافظ الأم على كمية الإدرار الكافي لطفلها يجب أن تُتيح قدراً كافياً من التنشيط لكلاً من الثديين وذلك بأن تبدأ بالثدي الذي لم يتم تفريغه تماماً في المرة السابقة بأن تقدمه للطفل أولاً في الرضعة التالية وهكذا يتبادل الثديين مع بعضهما . بعدها تقوم الأم بوضع الطفل بطريقة تسهل تجشؤ الطفل سواء جالساً أو راقداً أو مرفوعاً على الكتف .

وتلجأ بعض الأمهات إلى أسلوب آخر لتضمن التنشيط الهرموني الكامل لكلا الثديين باستمرار بأن تفرغ الثدي الذي لم يتم تفريغه عن طريق الطفل ويحتاج الطفل إلى عشرين دقيقة في المتوسط لكي يحصل على كمية الإشباع اللازم ، حيث يترك على الثدي الأول ١٢- ١٥ دقيقة ثم ينتقل إلى الثدي الآخر لفترة أطول حسب رغبته، ويحصل على أكبر كمية من اللبن خلال ٥- ٦ دقائق بينما يتم التفريغ الكامل في ٢٠-٤٠ دقيقة ويجب أن تسحب الثدي بعد ٣٠ دقيقة وهكذا نلاحظ أن طريقة الرضاعة السليمة تعد شرطاً ضرورياً لهدوء الرضيع انفعاليا لنمو اتجاهات اجتماعية سوية لديه وهذا فيه فائدة لكل من الرضيع وأمه في نفس الوقت وفيه مصدر أمن وسعادة بالغة للطرفين ، إن خبرة الرضاعة السليمة تزيد من ثقة الطفل بالعالم وتجعله متفائلاً فيما بعد وأقدر على العطاء أما إذا كانت خبرة الرضاعة مشوبة بالألم والحرمان فإن ذلك يولد مشاعر الغضب والعدوان .

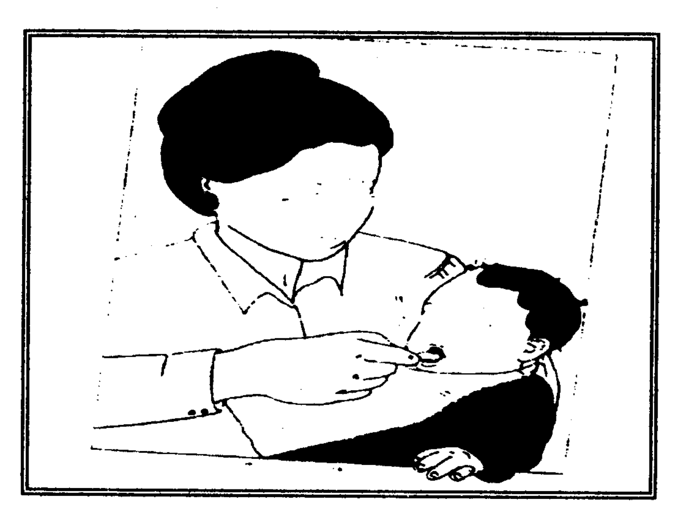
يرى أصحاب المدرسة السلوكية أن هناك علاقة بين ارتباط التغذية بمواقف مؤلمة كأن يترك حتى ييأس من البكاء وبين شعور الطفل بعجزه عن التأثير في بيئته وإذا ترك في مكان هادىء ساكن وهو يعاني من آلام الجوع ، قد يربط بين آلام الجوع والهدوء ويقاوم السكون أو الهدوء مستقبلاً عن طريق قيامه بالجلبة والضوضاء والطفل الذي نسرع إلى تلبية رغباته وحاجاته دون تعويده على تأجيل بعض حاجاته هو طفل ينتظر أن تلبي له جميع طلباته فهو يأخذ قبل أن يعطي ويتسم بالميل إلى الإشباع الفوري (م٧٣: ٨٦- ٨٧) .

ومما يدل على حرص التشريع الإسلامي على حقوق الطفل في الرضاعه الطبيعية وحق المرأة في الأمومة والوقت المناسب للفطام ، حينما أتت المرأة الغامدية إلى الرسول ﷺ واعترفت بارتكاب الفاحشة بالزنا وكانت حاملاً أمهلها الرسول حتى تلد وتفطم طفلها واستطاع أن يأكل الخبز وأقام عليها الحد بعد ذلك (م ٢١ : ١٨) .

الفطام Weaning

يقصد به انتقال الطفل من الاعتماد على الشراب السائل عن طريق الرضاعة إلى الطعام الصلب ويتم الفطام عادة في السنة الثانية تقريباً كما ذكر في القرآن الكريم ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**﴾ (البقرة : ٢٣٣) وقال ﴿ **وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا**﴾ (الأحقاف: ١٥) وقال تعالى ﴿ **وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**﴾ (لقمان : ١٤) .

ويحتاج الفطيم من جانب الأم إلى بطء وهدوء ولطف وفهم ومهما كان عمر الرضيع **فإن الفطام يجب أن يكون تدريجياً ليتناسب مع الطبيعة الإنسانية وحتى لا يحـــدث أي مضـــاعفات انفعالية** ويمكن أن يتم ذلك بأن يستبعد كل فترة مناسبة رضعة من الثدي أو الزجاجة وهذا التدريج يساعد على تقبل الرضيع للطريقة الجديدة في التغذية دون قلق أو غضب .



وهناك بعض الأساليب الخاطئة في الفطام كأن يحدث فجأة أو توضع مادة مرة في موضع الرضاعة ،كل ذلك يترك تأثيراً ضاراً على نمو شخصية الطفل فيما بعد علاوة على ما يستشعره من نبذ وعدم تقبل وما يصاحب ذلك من عدوان .

كما تشير مدرسة **التحليل النفسي إلى مساوئ الفطام المبكر، فمنع الثدي في مفهـــوم الطفل معناه الحرمان من مكمن الحب والإشباع والعطف** والحنان وأن بعض **الأســـاليب اللاتوافقية مثل مص الأصابع** قد يكون ارتداداً أو نكوصاً إلى المرحلة الفمية التي يكون الفم فيها وسيلة الإشباع ، والفطام عن طريق إبعاد الطفل عن

المنزل أو إرساله إلى أحد الأقارب حتى ينسى الرضاعة يمثل صدمة نفسية لها آثارها السلبية من الناحية العقلية والإنفعالية وأن وضع عصارة الصبار في موضع الرضاعة معناه انتقال الطفل من حالة إيجابية مريحة إلى حالة سلبية مؤلمة فيتجه الطفل بشعور ثنائي متناقض تجاه الثدي ثم يعمم ذلك نحو الأم ، وأما تأجيل الفطام إلى ما بعد العامين فقد يؤدي إلى تثبيت العادات الطفلية وإعاقة مسيرة النمو الطبيعي (م٧٣: ٨٩) .

ضبط عمليتي التبول والإخراج :

في الوقت الذي يتحكم فيه معظم الأطفال في عملية التبول يستمر بعض الأطفال في تبليل فراشهم ليلاً أو ملابسهم نهاراً أو الحالتين معاً ، غير قادرين على ضبط عملية التبول ويخالف هذا الوضع توقعات الآباء حول السن الذي يعتقدون أنه المناسب للتحكم في عملية التبول ، وأن تبليل الفراش أو أي بول يظهر أنه اضطراري بشكل يعرف بالتبول اللاإرادي Enuresis هذا ولا يعد مشكلة إذا ما حدث في الطفولة الباكرة وتجمع الآراء على ما قبل الثالثة من العمر بأي شكل عام على أنه حالة من عدم السيطرة أو التحكم في التبول . وينقسم إلى تبول لا إرادي نكوصي وتبول لا إرادي مزمن ، **فالمتبول النكوصي** هو الطفل الذي يكون قد تعلم تماماً ضبط تبوله سابقاً ولكنه عاد يبلل نفسه فيما بعد ، **أما المتبول المزمن** فهو الطفل الذي لم يتلق تدريباً مناسباً لضبط تبوله أو أنه لم يتعلم قط ضبط تبوله في الأماكن المناسبة .

وبالرغم من أن معظم الباحثين يتفقون على أن نشأة هذا المرض نفسية المنشأ ، إلا أن هناك من يرى لهذا المرض أسباب عضوية سواء عصبية أو بدنية .

وتعتمد عملية التحكم على عاملين هما : النضج والتدريب يقصد به وصول جهاز الإفراز إلى درجة من النضج تساعد الطفل على التحكم أما التدريب

فالمقصود تدريب الطفل على التحكم وذلك خلال أواخر العام الأول وذلك بوضعه على كرسي خاص لمدة لا تزيد على ثلاث دقائق بعد الإفطار وفي هذه الفترة يدرب على إحداث صوت أثناء رغبته في الإخراج وذلك لتنبيه الكبار ، وبتدريب الطفل والإشراف عليه يمكن تعويده على تفريغ أمعائه مرة أو مرتين خلال اليوم .



ويتفق الأخصائيون في مجال الطفولة على **أن التدريب يتم حين يبلغ الطفل حوالي ١٨ شهراً أو أكثر** إذ يكون جهازه العضلي والعصبي قد وصلا إلى درجة من النضج ، ومما يساعد على ضبط الطفل لعمليتي الإخراج حصوله على إثابة ولما يقوم به من كف أو تعطيل حتى يصل إلى المكان المناسب ، وأن ملاحظات الوالدين للعلامات التي تظهر على الطفل قبيل قضاء حاجته ، والذهاب به إلى المرحاض تقوي الإرتباط بين العلاقات الخارجية والحاجة إلى الإخراج .

أم ضبط التبول الليلي فيتم في منتصف السنة الثالثة ونهايتها وتؤكد المدرسة السلوكية ونظرية التحليل النفسي على **أن التدريب المؤلم على عمليتي الإخراج قد يحــدث قلقــاً** يمهد لظهور سمات وأعراض مرضية كالإصرار والعناد والجحود والإهتمام البالغ بالنظافة أو الإهمال ،**عــلاوة عــلى الإدراك الســلبي للأم** والاضطرابات الانفعالية والشخصية .

وفي هذه المرحلة لا يفضل اصطحاب الطفل إلى أماكن العبادة لعدم تعوده الضبط ولا يستطيع قضاء حاجته بنفسه ، ولذلك نهى رسول الله ﷺ الآباء والأمهات أن يأخذوا أطفالهم في هذه المرحلة إلى المساجد ، فقال- ﷺ - ((***جنبوا مساجدكم صبيانكم ... الحديث***)) ويذكر أن للختان فوائد عديدة منها الطهارة والوقاية من الاضطرابات المختلفة وسلس البول الليلي الذي يصيب الكثير من الأطفال قبل الختان (م٢٢: ٨).

خصائص النمو في مرحلة المهد أو الرضاعة

﴿ وَالْوَالِـــدَاتُ يُرْضِـــعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة: ٢٢٣) .

وتحـدد مـن الميلاد حتى سن سنتين قال تعالى **﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾** (البقرة : ٢٣٣) وقـد يقسـم البعض هذه المرحلة إلى مرحلة الوليد Neomate التي تبدأ بالميلاد وتنتهي بنهاية الأسبوع الثاني من الميلاد ثم مرحلة الرضاعة من نهاية الأسبوع الثاني إلى نهاية العام الثاني .

ومـن الطبـيعي أن ينصـب الاهـتمام على السلوك وعلى سبيل المثال بينما كان الأب الشـاب بدافـع من الواجب : يغير ملابس طفله الذي لم يتجاوز نصف عام ، فـإذا بزوجـته تصيح لعدم اهتمامه قائلة ((**لا تكن متجهماً بسبب ما تفعله ، يمكن أن تكلمه وتداعبه وتبتسم له قليلاً**)) فأجاب الأب متعجباً قائلاً ((**ليس عنده ما يقوله لي ، وليس عندي ما أقوله له**)) ، وكـان الأب في ذلـك مخطئاً فالطفل عنده الكثير ويعرف ذلك فيما هو آت .

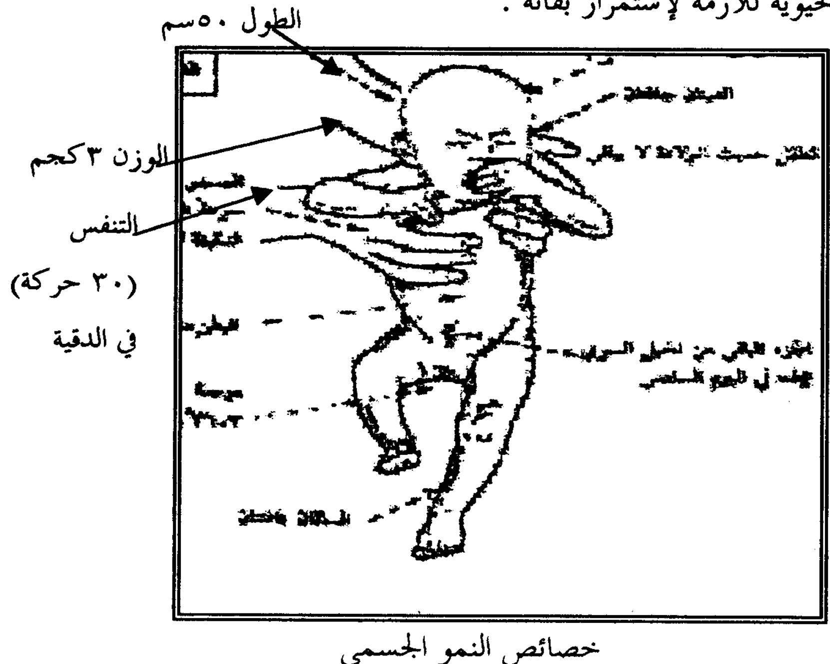
جوانب نمو الطفل في مرحلة المهد :

١- النمو الجسمي Physical development

متوســـط وزن الطفـــل العادي عند الميلاد ٣كجم ومتوسط طوله ٥٠ سم وتوجـد فـروق بـين نمـو البنين والبنات في الوزن والطول يفسر لصالح البنين ، كما **تكـــون الرقبة قصيرة ومليئة بالتجاعيد** أمـا جلده فيكون مغطى بمادة دهنية وهذه المادة تترك على جلد الطفل ولا تزال لأن لها وظيفة مهمة وهي حماية جلده في الأيام

الأولى بعد الولادة من الإصابة بالميكروبات المسببة للإلتهابات ، وتتراوح سرعة **ضربات القلب ما بين ١٢٠- ١٤٠ ضربه في الدقيقة .**

تكون الرأس كبيرة بالنسبة للصدر فإذا كانت رأس الراشد تساوي ٥٪ من طول الجسم الكلي فإن رأس الوليد تبلغ ٢٥٪ من جسمه تقريباً ويبلغ محيطها ما بين ٣٣- ٣٥,٥سم ، وتبلغ سرعة تنفسه في الدقيقة ٣٠ مرة والكتفان ضيقان وبطنه كبيرة لتضخم حجم الكبد نسبياً ، كما أن هناك وسادتين دهنيتين تحت جلد الوجنتين ولهما وظيفة مهمة في مساعدة الطفل على المص أثناء الرضاعة ، أما الحبل السري فتلتحم وتلتئم فيه الأوعية الدموية خلال ٣ –٤ أيام وينفصل في ٦ أيام ، ونلاحظ هنا أن الطفل أصبح كائناً مستقلاً يعتمد على أجهزة جسمه المختلفة للقيام بالوظائف الحيوية للازمة لإستمرار بقائه .



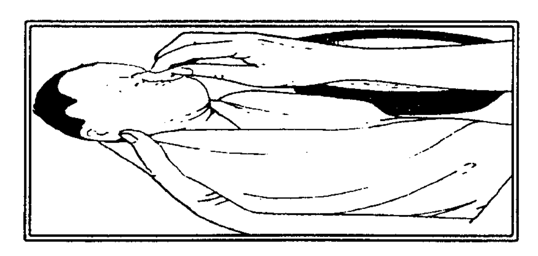
خصائص النمو الجسمي

ويتميز الجلد بالحمرة ويميل إلى النعومة وتأخذ ملامح الطفل في الوضوح مثل لون البشرة وشكل الشعر وتقاطيع الأنف كما في الشكل التالي :

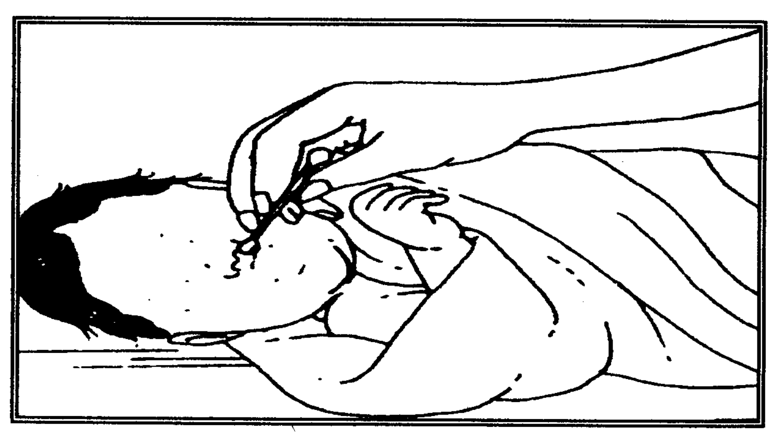


ويغطي الشعر معظم جسم الطفل ثم يزول تلقائياً وظهور معظم الأسنان في هذه المرحلة حكمة أرادها الله حيث يتم الفطام وأهمية قدرة الطفل على الكلام وارتباط الحروف السنية التي مخرجها بين اللسان والأسنان وبصفة عامة فإن النمو الجسمي سريع في مرحلة المهد بعد التئام الحبل السري يمكن تحميم الطفل في الحوض أو المغسلة .

يجب تعديل حرارة الماء الجارى بحيث يصبح فاتراً وبعدها يوضع الطفل على الفراش الاسفنجي المبلل ورأسه إلى أعلى ثم ينظف من الرأس إلى القدمين .



يحتاج تنظيف أعين الطفل إلى قطنة مبللة بالماء لكل عين

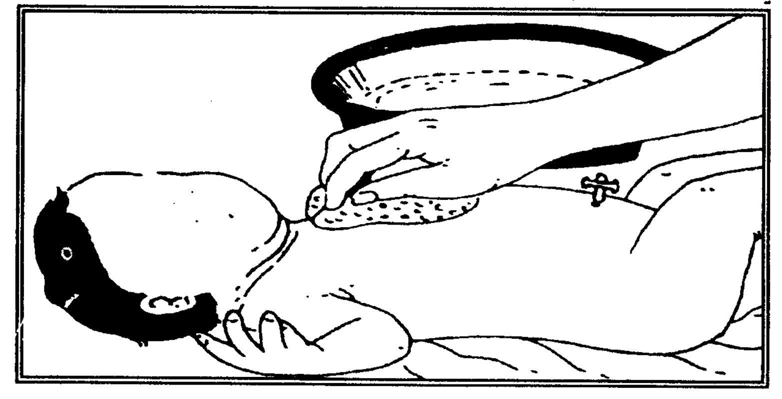


يفضـل استـعمال الأعـواد القطنـية المبللة بالماء لتنظيف داخل أنف الطفل أثناء الحمـام : الصياح في الشهر الأول يكون على وتيرة واحدة وفي الشهر الثالث يتمايز الصياح إلى :

١- صياح متقطع يدل على الجوع . ٢- صياح حاد ويدل على الألم .

والصياح في الشهر الأول يكون غير مصحوب بدموع .

يقضي الأطفال في النوم ١٥-٢٠ ساعة .



يفضل غسل الطفل بالأسفنجة في الأيام الأولى من حياته رعاية لمضاعفات الحبل السري.

التسنين

يختلف التسنين من طفل إلى آخر اختلافاً كبيراً ولذلك لا تعد الأسنان مقياساً لسلامة نمو الطفل ، ويصاحب فترة التسنين بعض المضايقات للطفل ، فيكون كثير البكاء ومعتل المزاج .

٢- النمو الحاسي Sensation

ومنها إحساسات خارجية المصدر كالإحساسات البصرية والسمعية والجلدية (مثل اللمس والضغط والألم والبرودة والسخونة) والشمية والذوقية .

بينت الدراسات الفسيولوجية والملاحظات الاكلينيكية أن شبكية العين عند الوليد أصغر وأقل سمكاً من الراشد **ولا يستجيب الوليد بعد ولادته مباشرة للأضواء القوية ولذلك تستبعد الأضواء القوية** عن بصر الوليد فبقاؤها فترة قد يؤدي إلى عيوب منها الحول ، **وفي الشهر الثالث من الميلاد يستطيع الوليد متابعة الأشياء** المتحركة ويتميز النظر خلال هذه المرحلة بالطول فهو يرى الأشياء البعيدة بوضوح .

يُذْكر أن نمو السمع ينشط في الجنين منذ الشهر الرابع في بيئة الحمل ومنذ ذلك الوقت المبكر يسمع الجنين الأصوات الخارجية وقرقرة أمعاء أمه ، أما البصر فيتأخر في النمو ، وعن حذيفة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ((***إذامر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكًا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ...*** الحديث)) .

وحاسة السمع تعمل في جميع الحالات ، في اليقظة والمنام ، فالأذن ليس لها غطاء كالعين ﴿**فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا**﴾ (الكهف: ١١)

والإنسان يسمع أكثر مما يقرأ أو يتحدث أو يكتب فهو يسمع بإرادته ودون إرادته، ويسمع ما يحب وما لايحب وإذا فقد الطفل السمع بعد ولادته مباشرة فقد معه القدرة على النطق السليم .

ونظراً لأهمية السمع فقد ذكر في القرآن الكريم مقدماً على البصر في تسعة عشر موضوعاً تقريباً نذكر منها حسب ترتيب السور :

١- ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾ (البقرة: ٧)

٢- ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ (البقرة : ٢٠) .

٣- ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨) .

٤- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ﴾ (الأنعام: ٤٦) .

٥- ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ﴾(يونس: ٣١) .

٦- ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ (النحل: ٧٨) .

٧- ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (النحل: ١٠٨) .

٨- ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ (مريم: ٣٨) .

٩- ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ﴾ (المؤمنون: ٧٨) .

١٠- ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ﴾(فصلت: ٢٠)

١١- ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ﴾(فصلت: ٢٢)

١٢- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١).

١٣- ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾(الأحقاف: ٢١).

١٤- ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً﴾(الأحقاف: ٣٨) .

١٥- ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾(محمد: ٢٣) .

١٦- ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (المجادلة: ١) .

١٧- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ﴾ (الملك: ٢٣) .

١٨- ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾(الإنسان:٢)

ويرى البعض أن حاسة السمع لدى الوليد تكون ضعيفة عند الولادة وذلك لأن الله عزوجل يقدر صعوبات انتقال الجنين من بيئة الحمل إلى بيئة خارجية ذات مثيرات ومتغيرات لا يستطيع مقاومتها ، فقبيل الولادة يوجد السائل الأمنيوتي في قناة استاكيوس يجعل السمع ضعيفاً فيساعد الوليد على التكيفات الخارجية ، هذا السائل يتلاشى تدريجياً ويتناسب ذلك عكسياً مع حاسة السمع ، ويبدأ الطفل في التمييز بين الأصوات خلال الشهر الثالث والرابع من الميلاد فيميز بين الدرجات المختلفة للأصوات وتأخذ قدرته على التمييز السمعي تتطور تطوراً سريعاً ابتداء من السنة الثالثة بعد الميلاد حتى إلى أن يكتمل نضجها بعد سن الثالثة عشر بقليل .

قال سبحانه ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨) ، وقال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ﴾(المؤمنون: ٧٨) ، وقوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ﴾(الملك: ٢٣) .

وتعد استجابة الطفل للروائح قوية فهي أقوى الحواس ويتضح نشاطها وهو في بيئة الحمل فقد أثبتت الملاحظات الاكلينيكية أن الحامل تستشعر حركة الجنين عند استخدامها لبعض الروائح النفاذة أو بعض مستحضرات علاج آلام الأسنان .

فالأطفال بعد الولادة يستنشقون ويتذوقون وبعض السوائل يقبلها الطفل بسهولة وأخرى يرفضها تماماً ، كما أنهم لايستطيعون التآزر بين حركة العينين واليد للتركيز على مثيرات معينة إلا أنه يمكنهم الرؤية لمدى معين وتتبع العينين للأهداف المتحركة .

وفي الأثر ((**يا ابن آدم جعلت لك قرار في بطن أمك وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفذ من الرحم وجعلت وجهك إلى ظهر أمك لئلا تؤذيك رائحة الطعام ..**)) مما يوضح دور التقبل أو الإشمئزاز والرفض لبعض الأدوية ، وتوجد إحساسات الجلد للمس الضغط ودرجة الحرارة والألم وإن كانت ضعيفة في البداية ويلاحظ استجابة الطفل للبرودة بسرعة أكبر من الحرارة ، ولضعف حاسة اللمس في الشهور الأولى من الميلاد يفضل الكثيرون عملية الختان ، وقد يتحسس الأشياء للتعرف عليها .

وقد أشار القرآن الكريم إلى وجود الخلايا الحسية المتخصصة قال تعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا** ﴾(النساء: ٥٦) .

والدراسات الفسيولوجية تشير إلى إذا ما احترق الجلد وزالت الخلايا الحسية انعدم الإحساس بالألم ولذلك يبدل الله الكافرين جلوداً جديدة لكي يستمر إحساسهم بالألم .

الحواس والتربية في القرآن الكريم

تعد الحواس نوافذ المعرفة وأساس تكوين المدركات والتعرف على العالم الخارجي فإذا كان الإدراك هو المعرفة بالأشياء فإن الانتباه سابق ومؤدٍ إليه ، فإن الفرد لا ينتبه ما لم يحس ، وبدون الإحساس لا يدرك شيئاً واكتفاء القرآن بذكر السمع والبصر من الحواس لأهميتها في عملية الإدراك الحسي ، وذكر السمع قبل

البصر لأهميته في عملية الإدراك الحسي والتعلم والتحصيل ، فتعلم اللغة عند الطفل في عامه الأول بتقليده لنفسه ، وفي العام الثاني يميل إلى تقليد ومحاكاة الغير ، وجاء في القرآن ما يوضح العلاقة الوثيقة بين السمع والعقل كما جاء السمع بمعنى الفهم والتدبر والعقل قال تعالى ﴿ **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾ (الملك: ١٠) . وقوله تعالى ﴿ **رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا** ﴾ (آل عمران: ١٩٣) ، وقوله تعالى ﴿ **إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ (النور: ٥١) ، وقوله تعالى ﴿ **وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ** ﴾ **(الأعراف: ١٠٠)** .

وحاسة السمع تؤدي وظيفتها باستمرار دون توقف بينما نجد أن حاسة البصر تتوقف إذا أغمض الإنسان عينيه ، وحاسة السمع تؤدي وظيفتها في كل الأوقات سواء في الضوء أوفي الظلام بينما حاسة البصر لا ترى إلا في الضوء قال تعالى ﴿ **فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** ﴾ (الكهف: ١١) ، أن حاسة السمع تستقبل الأصوات الصادرة من جميع الجهات ، بينما العين لا ترى إلا إذا اتجه الإنسان ببصره نحو الشيء الذي يريد أن يراه (م٥٨: ١٠٩) والمتتبع للآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ السمع والبصر يلاحظ تقدم لفظ السمع على البصر.

مما سبق يمكننا أن نوصي بـــ:

- إبعاد الأصوات والأضواء القوية عن الوليد حتى لا ترهق بصره ، فتوافر الأصوات والأضواء الهادئة يساعد على الهدوء والاسترخاء والدخول في النوم .
- مراعاة الأطفال الذين يعانون من صعوبات سمعية أو بصرية .

- تنمية مهارات السمع لأهميتها في النمو اللغوي والتفاعل الاجتماعي .

٣- النمو اللغوي :

اللغة في ذلك الإنجاز الإنساني المتميز الذي أصبح يعرف بسيكولوجية اللغة Psycholinguistics كيف تكتسب ، وكيف تستخدم ؟ فمع أن اللغة مقننة إلا أنها مرنة بدرجة كبيرة ومصطلح اللغة معناه السيطرة على مجموعة من المبادئ التي تسمح للمستعمل أن يكون عدداً لا نهائي من الجمل حيث يكتسب كل العاديين من البشر اللغة ، وكونهم بشراً يجعل من تعلمهم للغة أمراً ممكناً ، ولن تكون للإنسانية حضارة ولا ثقافة ولا رقي ولا مدنية ولا تاريخ ولا تعليم أو تعلم بدونها وجمعها لغات ، وتعني تكلم **﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾** (الفرقان: ٧٢) ، واللغة **في اصطلاحها الحديث هي** : المعاني التي تصاغ في قوالب من الألفاظ ، والرموز والإشارات والتراكيب وليست هي الألفاظ التي تصب فيها المعاني ، فالأصل هو المعنى ، واللفظ إنما هو كشف للمعنى ، يقول الشاعر:

إن الكـــلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

صياح الطفل في الشهر الأول **وسيلة تعبير ولغة وجدانية للتعبير** عن أحاسيسه وفي الشهر الثالث من الميلاد لا تكون صيحات الطفل على وتيرة واحدة من حيث الشدة والإيقاع فالصياح الحاد المستمر دلالة على الألم والصياح المتقطع دلالة على الجوع ثم يصدر الطفل أصواتاً لا إرادية مصاحبة للتثاؤب والعطاس والسعال وفيما **بين الشهرين الخامس والسادس** ينطق الطفل بمجموعة من الأصوات وخلال **الشهرين السادس والثامن** كل الأطفال بغض النظر عن جنسيتهم وبيئتهم أو قدراتهم على التعلم غالباً ما يناغون نفس الكمية تقريباً ويصدرون أصواتاً متشابهة

فهـي تمريـنات للشـفاة والأحبال الصوتية وعضلة اللسان والفكين ، **وتظهر أصوات الحروف السنية التي مخرجها بين اللسان والأسنان** مـثل الـدال والتاء ، **ثم أصوات الحروف الأنفية** مـثل حـرف النون والميم ، **ثم أصوات الحروف الحلقية** مثل حرف القاف ، وهو خلال هذه الفترة يعتمد على التقليد الذاتي أي أنه في العام الأول يقلد نفسـه وفي العـام الـثاني يقلـد غـيره ، عـلاوة عـلى **الأصوات المعنية النظر والإيماء** كرسـائل أو برقـيات خاصة لتوصيل الرغبات ، وفي بداية العام الثاني يتمكن الطفل مـن تقلـيد ذاتـه إلى تقلـيد الآخـرين ، ويـتمكن مـن التعـبير عن أفكاره وأحاسيسه بكلمات مفهومة مما يؤكد ضرورة مراعاة النماذج اللغوية الصحيحة في هذه المرحلة وتصـحيح العـيوب اللغويـة حـتى لا تثبـت لديـه ، والطفل في منتصف السنة الثانية ينـتقل مـن المقـاطع إلى الكـلمات الواحدة السليمة (م١٩: ١٠١) ، وهناك مجموعة خصـائص لـلمخ تـبدو هامـة جداً لنمو اللغة فتساعد المناطق الحركية في المخ بضبط الأحـبال الصـوتية واللسـان والشـفاه والمـيكانزمات الأخـرى لإنتاج الأصوات كما تسـمح المـناطق السمعية في المخ بالتمييز الدقيق بين الأصوات ، ويمكن أن نشير إلى خمس مراحل للنمو اللغوي عند الطفل :

– مرحلة ما قبل اللغة (مرحلة البكاء) Crying Stage

وتتضمن صيحات البكاء عند الطفل وفيها يعبر عن حاجاته وانفعالاته بالصراخ وتمتد هذه المرحلة منذ الولادة وحتى الشهر التاسع من العمر .

– مرحلة المناغاة Babbling Stage

وتتضـمن عملـية الصياح والمـناغاة وفـيها يصـدر الطفـل الأصوات أو المقاطع ويكررها.

– مرحلة التقليد Imitation

ونجد الطفل خلال هذه المرحلة يكرر نفس الصوت أو الكلمة ويتمثل في تقليد الذات وتقليد الغير .

– الفهم يسبق الألفاظ Semantic Stage

ونجد الطفل خلال هذه المرحلة يعرف كلمات كثيرة إلا أنه لا يستخدمها بصورة عادية ولكنه يحاول الربط بين الرموز اللفظية ومعناها ، ولذلك قبل نطق الكلمات اللفظية وكلمة ((ماما)) ربما تشير في البداية إلى كل النساء.

– مرحلة النطق اللفظي :

حيث يبدأ الأطفال ربط الكلمات مع بعضها وتربط عملية المشي بمهارات التمثيلات العقلية ونقل الملاحظات والأفكار الجديدة .

وهنا وجب التنويه على الفارق بين **الكلام والحديث** فالأول هو الأصوات التي تعبر عن دلالة أو إفادة ، والكلام هو المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ ، وفي اصطلاح النحاة الجملة المنطوقة المركبة المفيدة مثل جاء الربيع أما الحديث فهو كل ما يتحدث به من كلام وخبر ويطلق الحديث ويراد به الجديد يقال حديث عهد .

ونشير إلى الفترة التي فيها الطفل يستخدم الكلمات التي قد تعلمها بالفعل ويلاحظ أن الأسماء تكثر في المفردات التي يستعملها ثم تقل بالنسبة لنمو العمر الزمني وأن استعمال الأفعال والصفات والضمائر يتزايد مع العمر الزمني واستعمال الظروف يكون أكثر من غيره من أقسام الكلام بينما يأتي استعمال حروف الجر وحروف العطف متأخراً بالنسبة لأقسام الكلام . (م٧٥: ٣٨) .

تعتمد القدرة على نطق جملة كاملة **على المهارات التالية :**

١- إصدار كل الأصوات اللازمة .

٢- معرفة معاني كل الكلمات المختلفة وتذكرها .

٣- التمكن من الجمع بين الكلمات بترتيب الصحيح .

ويتعلم الطفل أولاً إصدار الأصوات التي يركبها فتصبح كلمات يتعلم معانيها .

٤- النمو العقلي Mental Development

يزود الوليد بأنواع من السلوك تساعده على البقاء فهو يسعى ليحصل على الغذاء ويبكي لكي يدفع المهتمين به لإشباع حاجاته ويدير رأسه ليبتعد عن الوسادة أو الغطاء الذي يعوق تنفسه ويغلق عينيه تجنباً للضوء الشديد ويحرك أطرافه أو يثني جسمه حينما يتعرض لمثير مؤلم ولديه قدرات يعدل استجاباته حينما يؤدي فعل ذلك إلى نتائج سارة .

تتمثل إمكانية الإستدلال على النمو العقلي للطفل خلال العامين الأولين من النمو من خلال قدرته على التمييز والاستجابة للمثيرات الحسية الخارجية ويعرف الذكاء في هذه المرحلة بالذكاء الحس حركي ، **وينقسم إلى** : -

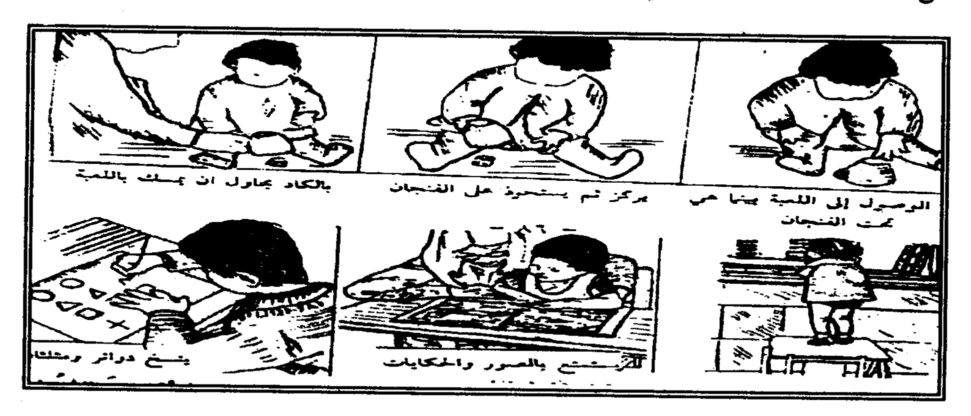
١- **مرحلة الأفعال المنعكسة** : وذلك خلال الشهر الأول من ميلاد الطفل .

٢- **مرحلة الإرجاع الدورية** : والتي تتضمن تكرار الأفعال البسيطة لمجرد التكرار .

٣- **مرحلة الإرجاع الدورية الثانوية** : وهي تقريباً ما بين الشهر الرابع إلى السادس حيث يميل الطفل إلى تكرار محاولات بقصد الحصول على نتائج مسلية كركل بالونة أو إلقاء المفاتيح لسماع صوتها .

٤- **مرحلة التآذر بين الارجاع الثانوية** : وهي ما بين الشهر السابع والعاشر كأن يركل الطفل الفراش ليحصل على لعبة مخبأة تحته ، وفي نهايات العام الثاني يميل

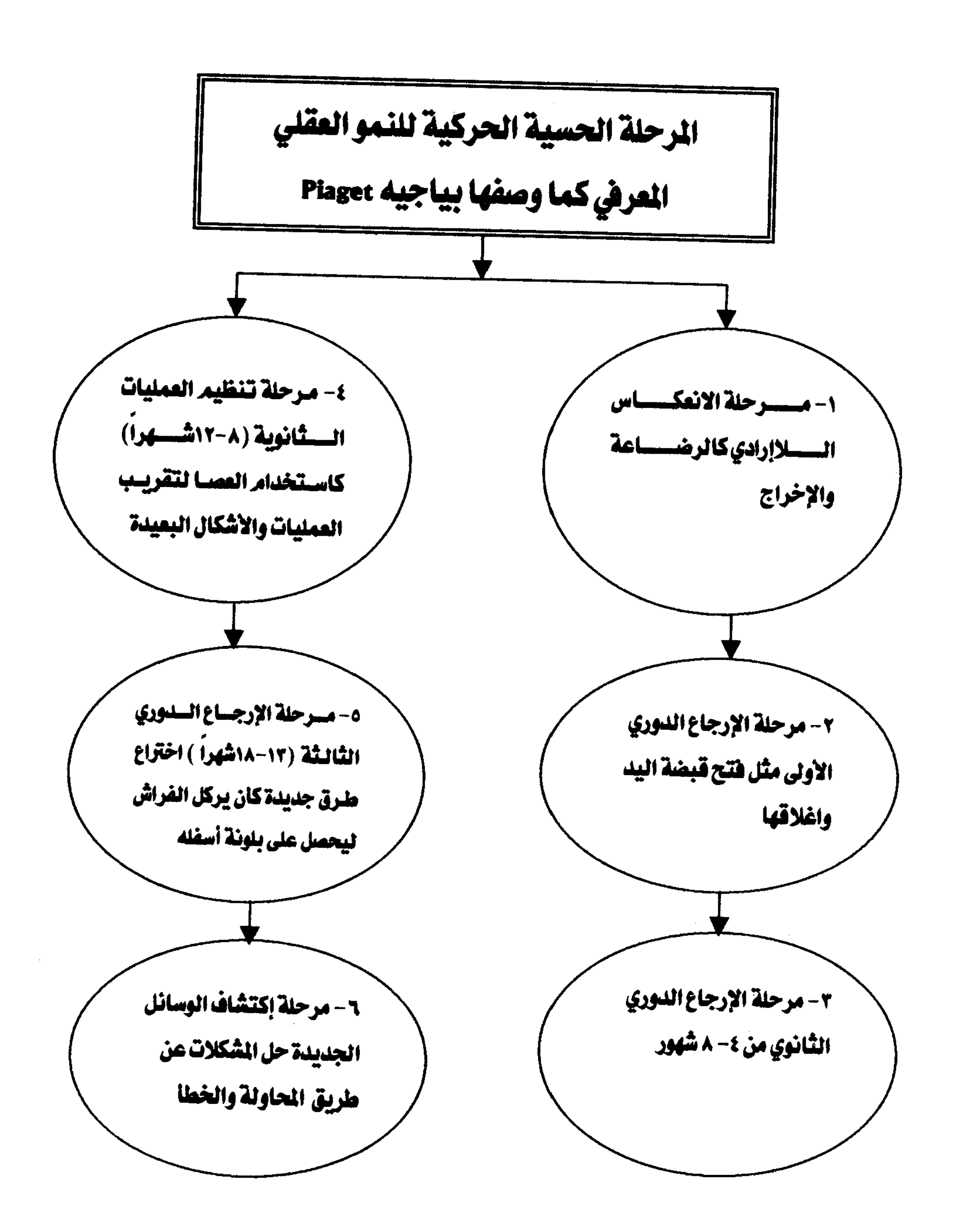
الطفل إلى التجريب واستبصار ما بين الأشياء من علاقات مما يوضح أن الخبرات المعرفية الحياتية اليومية التي يبدأ الطفل في تحصيلها خلال السنة الأولى من عمره ، وتعرفه على البيئة الخارجية واستكشافه لمعالمها الأساسية ، وعلاقاتها المكانية والزمانية من خلال احساساته كما في الأشكال التالية :



قد حرض القرآن الكريم على الدعوة إلى إعمال التفكير من مثل **﴿أفلا يَعْقِلُون﴾** **﴿أفلاَ يَتفكَّرُونَ﴾** **﴿لعَلّهُمْ يَتفكَّرُونَ﴾** **﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾** ورفع القرآن من قيمة الإنسان الذي يستخدم عقله وتفكيره فقال تعالى **﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾** (الزمر : ٩) ، فقدرة الإنسان العقلية هي التي أهلته لخلافة الله تعالى في الأرض وتكليفه بالعبادات وتكريمه على سائر المخلوقات .

إن الانتباه لدى الطفل خلال العامين الأولين يتسم بضعف التركيز وقصر المدة وزيادة الحركة ، وفي أواخر السنة الثانية تظهر لديه آثار التخيل كأن يمتطي عصاً على أنها خيول تتحرك ، وكذلك يميل إلى التقليد والمحاكاة والمشاركة الوجدانية (م٤٦ : ٣٥) .

والشكل التالي يوضح النمو العقلي المعرفي للطفل **كما يراها بياجيه** : —


المرحلة الحسية الحركية للنمو العقلي
المعرفي كما وصفها بياجيه Piaget
١- مـــرحلة الانعكـــاس
الــلاإرادي كالرضــاعة
والإخراج
٢- مرحلة الإرجاع الدوري
الأولى مثل فتح قبضة اليد
واغلاقها
٣- مرحلة الإرجاع الدوري
الثانوي من ٤-٨ شهور
٤- مرحلة تنظيم العمليات
الــثانوية (٨-١٢شــهراً)
كاستخدام العصا لتقريب
العمليات والأشكال البعيدة
٥- مـرحلة الإرجـاع الـدوري
الثالثة (١٣-١٨شهراً) اختراع
طرق جديدة كان يركل الفراش
ليحصل على بلونة أسفله
٦- مرحلة إكتشاف الوسائل
الجديدة حل المشكلات عن
طريق المحاولة والخطا

٥- **النمو الإنفعالي** Emotional development

الأم التي تحمل وليدها بين ذراعيها لا تشبعه بيولوجياً بل ونفسياً ، وفي البداية تكون **انفعالات الوليد في صورة هيج عام** ثم يتطور الشعور بالابتهاج أو الضيق إلى الإشمئزاز والغضب ، **وفي نهاية العام الأول يظهر الشعور بالحب** ، وفي منتصف العام الثاني **يظهر انفعال الغيرة** وهو انفعال مركب من حب وخوف ، خلال هذه الفترة تظهر انفعالات الغرائز الفردية وخاصة الخوف والغضب فنجد الطفل يخاف السقوط أو الوقوع ويخاف الظلام وتزعجه الأصوات القوية ، ويغضب إذا اعتدى عليه أحد أو حرمه مما يريد (م ٤٧) وحب الطفل لوالديه وحب الوالدين لإبنهما دافع بيولوجي ، جاء في الأثر ((**يا بن آدم جعلت لك قراراً في بطن أمك ... وألقيت محبتك في قلب أبويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد**))

وخلال السنة الأولى يواجه الطفل صراعاً وتوتراً بين الثقة وعدم الثقة ، وتعد العلاقة مع الأم في هذا الوقت كلها هامة فإذا أطعمت صغارها وجعلتهم يشعرون بالدفء والراحة بجانب معانقتهم واللعب معهم ينمي الشعور بالطمأنينة وعندما تفشل في ذلك فإنه تنمو لدى الطفل المخاوف والشكوك ، ومن مطالب النمو الانفعالي للطفل تحقيق النمو النفسي وإحاطته بالمحبة والعطف والحنان وحسن معاملته مما يبث فيه الثقة بالنفس وينمي لديه مفهوماً إيجابياً عن ذاته ، وقد كان الرسول ﷺ يحيط حفيديه الحسن والحسين عليهما السلام بالحب والعطف والحنان ويهتم بهما ويحملهما ويقبلهما ، عن أسامة بن زيد قال : ((***طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة ، فخرج وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو : فلما فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ قال : فكشفه فإذا هو الحسن***

والحســين عليهما السلام ، فقال : هذان أبنائي وأبناء ابنتي ، اللهم إني أحبهما فأحببهما وأحب من يحبهما)) .

ومن مطالب النمو عدم التفرقة بين الأطفال ، فقد كادت الغيرة أن تفتك بيوسف من اخوته قال تعالى **﴿ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ(٨) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ(٩) ﴾** (يوسف : ٨-٩) .

وذلك بسبب حب أبيهم يعقوب عليه السلام له ولأخيه الأصغر وتفضيله لهما، ولذلك غالباً ما تكون الغيرة مصحوبة بالكره والحقد والرغبة في إيذاء الشخص الذي يؤثر ، وفي هذه المرحلة نجد أساليب انسحابيه عدوانية مثل مص الاصابع والتبول اللاإرادي والعدوان وغيرها .

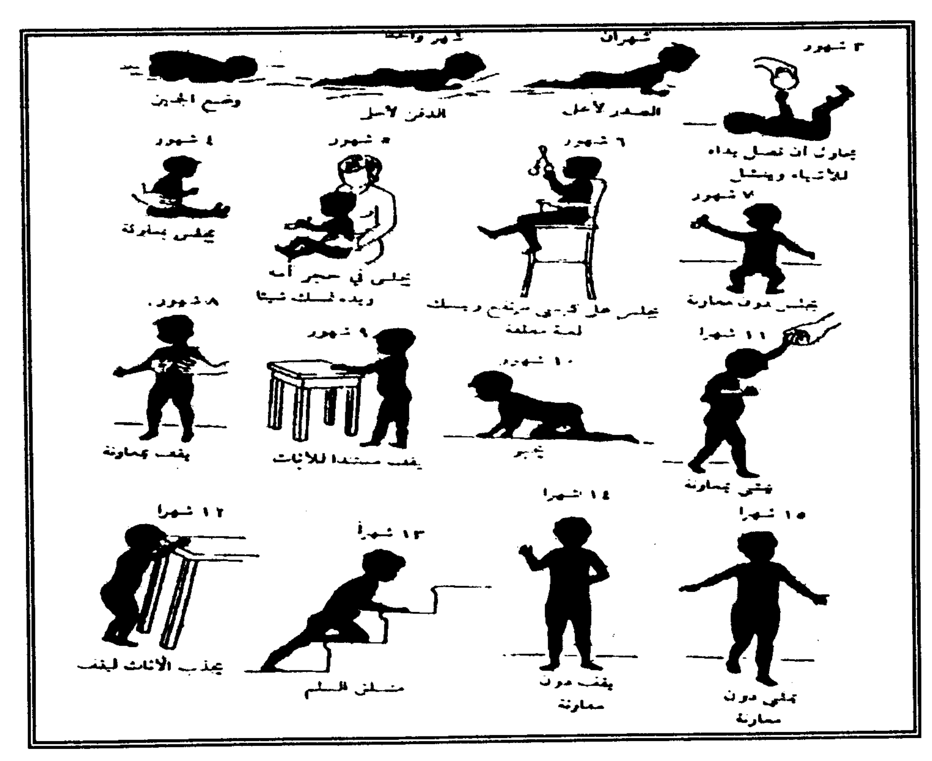
٦- النمو الحركي Motor development



يتسم النمو الحركي لدى الوليد بأنه **عام وعشوائي** ولا إرادي وتظهر **الاستجابات المنعكسة** مثل المص والبلع والعطاس والتثاؤب والبلع وهي نوع من التمرين العضلي بجانب فوائدها الخاصة فنجد الطفل خلال الشهر الثاني يتقلب على الجانبين **وفي نهاية الشهر الثالث يتعود على الجلوس بمساعدة** ، وفي الشهر السادس يجلس بدون مساعدة وما بين الشهرين السادس والثامن **يستطيع المشي** كل ذلك يقلل من شعوره بالعجز ويساعده على اكتشاف أشياء جديدة ويسهم في النشاط الاجتماعي.

وتنمية قدرة التحكم في العضلات المختلفة في انقباضها وانبساطها وتوافقها وتشير بعض الدراسات إلى عدم تعريض الوليد للمثيرات القوية كالضوء القوي أوالصوت القوي حتى لا تكون سبباً في إزعاجه ، والتأكد من سلامة الانعكاسات عند الوليد ، لأن ضعفها أو غيابها قد يعني وجود تلف في الجهاز العصبي وتأخر في النمو وتجنب إجبار الطفل على الجلوس أو المشي قبل الأوان لأن ذلك يضره أكثر مما ينفعه ورعاية النمو الحركي عن طريق تشجيع النشاط الحركي (م٢٧: ١٣٦) .

والأشكال التالية توضح مظاهر النمو الحركي :



تطور نمو القدرة على الحركة

والأشكال التالية توضح بعض مظاهر النمو الحركي :



مظاهر النمو الحركي في مرحلة المهد



٧- النمو الاجتماعي Social development

في بداية المرحلة ونتيجة لارتباط الأم بمصادر الإشباع البيولوجي والنفسي ، تتكون أول صورة إدراكية للطفل ويغلب على الطفل الأنانية ويعتبر أن والدته موضوعه المستحوذ ويحاول أن يستأثر بحبها وعطفها ووقتها ويتعرف على

ذاته ، ويتمركز حولها ويكثر في نهاية العام الثاني استخدام الطفل كلمة أنا ونجد أن من مطالب النمو تعزيز العادات الحسنة في الكلام وتوجيه الأطفال تجاه السلوك والقيم والأهداف الملائمة والتصرف إزاء البكاء وضبط الإخراج وعاداته وغير ذلك من ممارسات أولية في حياة الطفل اليومية فقد كان رسول الله ﷺ يعلم المسلمين أطفالاً وكباراً الطرق السليمة للأكل والشرب وغير ذلك من آداب السلوك ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : - ((***إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله***)) ويتم ذلك في المرحلة المبكرة من العمر بالقدوة والأنموذج الحسن الذي أساسه التحبيب والترغيب قبل الترهيب والنهي .

٨- النمو الديني

قال تعالى ﴿ **.... فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ** ﴾ (الروم : ٣٠) يخرج الوليد على الفطرة وهي الدين الحنيف ، والاستعداد لفعل الخير ، والميل إلى الحق ، فعن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال : ((***ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه*** ... الحديث))

غير أن الطفل يتأثر بسلوك الوالدين وبعوامل التربية والثقافة التي ينشأ فيها ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه وبذلك يضعفان أثر الفطرة التي يولد عليها، كل ذلك يؤكد أن الله تعالى خلق الناس جميعاً على الدين الحنيف أي فطرة التوحيد وعقيدة الإيمان بالله والبراءة ، فإذا تهيأت له التربية الدينية الواعية والبيئة المؤمنة نشأ على الإيمان .

يمكن إيجاز مظاهر النمو والتطور في النصف الأول من السنة الثانية لعمر الطفل.

العمر بالأشهر	النمو الحركي	النمو الاجتماعي	النمو اللغوي السمع والنطق	النمو في العينين واليدين
الثالث عشر	يقف بدون مساعدة	يمسك الفنجان ليشرب	ينظر إلى الصور	يفضل استعمال يد على الأخرى
الرابع عشر	يمشي بدون مساعدة	يستعمل الملعقة	يعرف اسمه	يصنع علامات بالقلم
الخامس عشر	يتسلق السلم	يستعرض أدواته	ينطق ٤-٥ كلمات واضحة	يضع مكعباً فوق آخر

وكذلك يمكن إيجاز مظاهر النمو والتطور في النصف الثاني من السنة الثانية لعمر الطفل :

العمر بالأشهر	النمو الحركي	النمو الاجتماعي	النمو اللغوي السمع والنطق	النمو في العينين واليدين
التاسع عشر	يتسلق ويصعد السلم وينزل	يعرف جزءاً من جسمه	حصيلته ٩ كلمات	يشكل برجاً من ٣ مكعبات
العشرون	يقفز	يتحكم في عملية الإخراج	حصيلته ١٢ كلمة	يشكل برجاً من ٤ مكعبات

العمر بالأشهر	النمو الحركي	النمو الاجتماعي	النمو اللغوي	نمو التآزر الحركي
الحادي والعشرون	يجري	يتحكم في عملية التبول	جملة من كلمتين	شخبطة دائرية
الثاني والعشرون	يمشي فوق السلم	يحاول سرد خبراته	يستمع إلى القصص	يشكل برجاً من ٥ مكعبات
الثالث والعشرون	يعرف مكانه على المائدة	يمسك الفنجان جيداً	محادثة غير واضحة أو مرتبة	يسحب المفرش لحصوله على لعبته من فوق الطاولة
الرابع والعشرون	يصعد وينزل السلم	يعرف ٤ أجزاء من جسمه	يسمي أربع لعب	يستطيع نقل خطين أفقيين بالرسم

الفصل الثالث

- خصائص النمو لدى أطفال الحضانة والروضة

الطفولة المبكرة ٣ - ٥ سنوات Earlychildhood

- بعض حاجات الأطفال



أطفال الحضانة والروضة في كوريا الشمالية



خصائص النمو لدى أطفال الحضانة والروضة

الطفولة المبكرة ٣ - ٥ سنوات Earlychildhood

إن من العوامل المسهمة الإيجابية في التقدم الإنساني الاستفادة من الثروة البشرية ما يكمن في مدى الأهمية الخاصة لفترة الطفولة والتي فيها تتشكل شخصية الفرد وتتحدد اتجاهاته النفسية والاجتماعية كما أن دقة المهارات الحركية المتعددة والتفكير العلمي الدقيق .. كلها أمور مطلوب اكتسابها خلال المراحل الأولى من العمر ، كما أن الإستقرار العائلي يعتمد إلى حد ما على أنماط التوافق والتكيف بين الأطفال وأساليب التنشئة والأسر المرتبطة المتكاملة والأسر المتصدعة ونبذ الوالدين والرعاية الوالدية خلال مراحل الطفولة لها تأثير على الصحة العقلية والنفسية لدى الأفراد فيما بعد ، فالطفل أول ما يرى من الوجود منزله وذويه ، فترتسم في ذهنه أول صور الحياة مما يراه في حالهم وطرق معيشتهم ، فتتشكل نفسه المرنة القابلة للتشكيل والتأثر بكل ما هو في هذه البيئة الأولى (م٦٤: ٢٥) والطفولة تعد أهم مرحلة في حياة الإنسان ففيها تغرس كل المبادئ والقيم والاتجاهات التي تشكل سلوك الإنسان في المستقبل ، وكل ما يغرس فيها من مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات وكل ما يبذر فيها من بذور الشر والفساد أو الخير تؤتي أكلها في مستقبل حياته وفيها يكتسب الطفل عادات سارة أو ضارة وأخلاق كريمة أو ذميمة واتجاهات صحيحة أو فاسدة وتتهيأ الاستعدادات النفسية لقبول كل ما هو مرغوب ومحبوب والنفور من كل مرفوض (م٢٢) ، و أن أي خطأ يتم خلال تشكيل كيان الفرد يعد مؤشراً سلبياً يصعب التغلب عليه فيما بعد ويكون له مردود سيء على جميع مراحل العمر وعلى المجتمع الذي يعيش فيه والجهل بخصائص ومتطلبات الإنسان خلال مراحل الطفولة يؤدي إلى ارتكاب الكثير من الأخطأ في تربيته والعناية به (م٤٠: ١٤)

وتجدر الاشارة إلى أن المنهج المتبع والمعتمد من الرئاسة العامة لتعليم البنات هو المنهج المطور لرياض الأطفال " **التعلم الذاتي** " ويتبع منهج مبدأ تقسيم البيئة الصفية إلى **أركان أو زوايا تعليمية** ، يتم فصل كل زاوية منها عن الأخرى ، وتخصص كل مسافة لممارسة نشاط معين ، فهناك **ركن المطالعة ، وركن التعبير** الفني ، **وركن التعايش الأسرى ، وركن البناء** ، ويزود كل ركن باحتياجاته من الوسائل والأدوات بشكل جميل جذاب ، أما أساليب التعلم فإنها تتبع نظام الوحدات التعليمية المقسمة إلى موضوعات ، مثل وحدة الماء ، ويتم تحقيق هذا المنهج وفق برنامج موزع على فترات زمنية مختلفة (الصويغ ، سهام ١٩٩٦- ٢٤).

إن شخصية الإنسان عبارة عن كل متكامل : فيها **الجانب الجسمي** (العضوي) **والجانب العقلي** (المعرفي) المتعلق بالتفكير والعمليات العقلية ، والجانب الانفعالي المتعلق بالعواطف والميول والدوافع ، **والجانب الاجتماعي** المتعلق بالاتجاهات والعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي .

والفهم الحقيقي للإنسان لا يمكن أن يتم بصورة متكاملة إلا من خلال فهم هذه الجوانب مجتمعة مع بعضها البعض، وذلك لأنها تعمل معاً في انسجام وتوافق .

لذلك يبدو من الضروري أن يتعرف كل الأفراد الذين يتعاملون مع الأطفال ويعملون على تنشئتهم ، سواء كان ذلك في البيت أو المدرسة ، أو في المجتمع الكبير بوجه عام على طبيعة التغيرات التي تحدث في سنوات العمر الأولى . كما أن المعرفة بسنوات الطفولة الباكرة تساعد على فهم سلوك الراشد .

وحيث إن نتائج الدراسات النفسية والتربوية قد أثبتت أن الدعامات الأساسية للشخصية إنما ترتكز على وقائع ومكونات السنوات الأولى من حياة الطفل ،

وما تحتله هذه المرحلة العمرية من قيمة نمائية في دور حياة الفرد ، لذا كانت مرحلة الطفولة وما زالت ميداناً خصباً لعديد من البحوث والدراسات المتنوعة في سيكولوجية النمو .

المميزات العامة للنمو في مرحلة الطفولة المبكرة (الحضانة ورياض الأطفال) :

١- **إستمرارية السنمو** في جميع جوانبه ولكن بمعدل أقل في سرعته من المرحلة السابقة.

٢- يشرع الطفل في **استكشاف إمكاناته** وقدراته الحسية والعقلية .

٣- **الاتزان العضوي** والتحكم في عمليتي التبول والاخراج .

٤- **زيادة الميل إلى الحركة** ومحاولة التعرف على البيئة ، فهو نشط يحب الحركة ، تواق للفضول والاستكشاف وتستهويه الأشياء المتحركة ، تواق للعب ويجد فيه مجالاً للتنفس .

٥- **السنمو السريع** في اللغة حيث يتسم الطفل بالقدرة على الامتصاص والالتقاط اللغوي وكثرة الأسئلة والحوارات اللغوية .

٦- **التفرقة بين الصواب والخطأ** والخير والشر وللاسم والمسمى ، وبين الكلمة والشيء الدال عليها والنطق بجمل مفيدة .

٧- **بداية الاستقلال التدريجي** بدلاً من العجز والاعتماد على الغير ، إنها بداية الوعي بالذات فهو يناقش وينتقد .

٨- **القدرة على مسايرة** رفاق السن ومشاركتهم للعبه بعض الوقت .



كتاب القراءة والأناشيد – للصف الأول الابتدائي ١٤٢٤هـ

إذا كان بالامكان الفصل بين نواحي النمو الحسي والعقلي والانفعالي بغرض الدراسة ، فإنه من الصعب الوقوف على خصائص نمو الطفل من الناحية الجسمية مثلاً دون أن تقف على جميع جوانب النمو متكاملة فحركة الطفل تقدر بصفة أساسية على نمو عضلاته ومهاراته وقدرته على التحكم في حركتها ، ولاتوجد حركة بدون إدراك حسي ، والادراك الحسي عمليه عقليه تمكن الطفل من التوافق مع بيئته .

١- النمو الجسمي في مرحلة الطفولة المبكرة :

* **تستمر الأسنان اللبنية في الظهور** حيث ظهر في المرحلة السابقة حوالي ستة عشر سناً ، أما في هذه المرحلة فتظهر أربعة أضراس خلفية ليكتمل عددها إلى عشرين سناً تقريباً ويبدأ تساقطها .

* **يخضع النمو الجسمي لقانون الفروق الفردية** ، فيكون نمو الرأس بطيئاً ونمو الأطراف سريعة ونمو الجذع متوسط .

* **الطفل شغوف باختبار قوته الجسمية** في كل فرصة تسنح له فيحمل الأشياء من مكان لآخر ، ويحرك المقعد ، ويحفر الأرض وتحسن حركات الجرى والقفز والتسلق.

* **يبلغ متوسط طول الطفل** تقريباً في سن الثالثة ٩٠ سم وفي سن الخامسة ١٠٧ سم وفي سن السادسة ١١٠سم ويختلف الأطفال في الطول باختلاف الجينات الوراثية .

* **يبلغ متوسط وزن الطفل تقريباً** في سن الثالثة ١٤ كجم وفي سن الخامسة ١٨ كجم وفي سن السادسة ١٩ كجم ومعرفة المربي لتلك الخصائص يساعد على اكتشاف الحالات غير الطبيعية .

* **يزداد نمو العظام حجماً وعدداً وصلابة** وتتحول كثير من الغضاريف إلى عظام أما النمو في العضلات الكبيرة يكون واضحاً أكثر منه في الصغيرة حيث تعينه على القيام بالحركات الكبيرة وعلى التحكم في جسمه وضبط حركاته .

* **ينمو الجهاز العصبي** بسرعة ثم يتباطأ نموه بعد سن الرابعة ويصل وزن الدماغ إلى ٩٠ ٪ من وزنه الكامل في حين كان يشكل وزنه ٧٥٪ من وزن دماغ الراشد في تمام الثانية ، وتزداد سيطرة الطفل على أجهزة جسمه ويستطيع ضبط الاخراج كاملاً في نهاية المرحلة علاوة على حركات السيطرة والثبات .

ولتحقيق النمو الجسمي أكد الإسلام على القواعد الصحية في المأكل والمشرب والمنام ، فتعود الطفل على الشرب مثنى وثلاث .... ونهيه عن التنفس في الإناء ونهيه عن الشرب قائماً ... فقد رأى ﷺ من يشرب شرباً واحداً كشرب البعير فقال لهم : كما روى الترمذي : ((***لا تشربوا شرباً كشرب البعير ، ولكن اشربوا مثنى وثلاث ، وسموا إذا أنتم شربتم ، واحمدوا إذا أنتم رفعتم***)) وعلى المربي أن يلحظ أن يكون نوم الطفل على الجانب الأيمن وعدم النوم بعد الطعام مباشرة والتحرز من المرض الساري المعدي في حالة الإصابة ، وذلك بعزل المصاب عن بقية الأولاد حتى لا ينتشر المرض وتعويد الأطفال على ممارسة الرياضة وألعاب الفروسية ، واختار الله عز وجل نبيه موسى عليه السلام للرسالة ووهبه قوة في البدن وأمانة في الخلق فقال على لسان إحدى ابنتي شعيب ﴿**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ**﴾ (القصص : ٢٦) . ويقول - ﷺ - ((***المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ..***)) .

وللوقاية من الأمراض المعدية كان لزاماً على المربين إذا أصيب أحد أولادهم بمرض يعزلوه عن بقية الأولاد حتى لا ينتشر المرض ويستفحل الوباء ، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ((***لايوردن ممرض على مصح***)) .

متطلبات النمو الجسمي في الطفولة :

- **الغذاء الجيد ، والنوم المريح ، والوقاية من الإصابة بالأمراض ،** وخاصة المعدية منها ، لأن في هذه المرحلة قابلية للعدوى .

- **تعلم المهارات الجسدية اللازمة للألعاب العادية ،** مثل ألعاب الفك والتركيب، والسباق والجري .

- **العناية بصحة الطفل الجسمية والنفسية والفحص** الطبي الدوري الشامل والاهتمام بالأسنان ونظافتها وتجنيب الطفل الحوادث التي تؤدي إلى عاهات أو ما يعوق نموه .

- **تنمية الإمكانات الجسمية واستغلالها ،** وتحقيق الصحة البدنية عن طريق اللعب وممارسة الألعاب الرياضية .

- وبصفة عامة فإن تدني الصحة الجسمية يؤدي بالطفل إلى عدم التناسق بين ربط ما يراه بعينه وما يؤديه بيديه ، ويفقده النجاح في إتمام مهمات تتطلب تآزراً حسياً وحركياً .

٢- النمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة :

* **من المهارات الحركية الشائعة** في هذه المرحلة القفز والجري والحركة المستمرة السريعة التي تزيد من مدركاته وخبراته بالعالم الخارجي .

* **يستطيع طفل الثالثة التوازن والمشي في خطوط مستقيمة** والتسلق وركل الكرة ولكنه لا يستطيع المشي في شكل دائري بسهولة .

* **في الخامسة من العمر يستطيع الأطفال الوقوف** على قدم واحدة والمشي على لوح خشبي ومبادلة القدمين دون خوف أو فقدان للتوازن .

* **تكـــون سيطرة الطفل على عضلاته الصغيرة محدودة** إذ يـتمكن فقـط من ربط حذائه وغسل وجهه وتناول طعامه بنفسه وقص الورق ولصقه .

* **وفي قدرة الطفل على الكتابة تبدأ بالخطوط غير الموجهة** حيـث لا يستطيع الطفل القبض على أداة الكتابة بسهولة .

* **في سن الثالثة يبني الطفل برجاً من تسعة مكعبات** ويقلـد رسم دائرة ، وفي الـرابعة يقلـد رسـم المربع ، وهـذا يتطلب توفير الألعاب داخل وخارج الأركان أو غرفة الصف والأطفال يتخيرون الأدوات والألعاب حسب رغباتهم .



تتميز حـركات الطفـل خـلال الطفولـة المبكرة بالشـدة وسرعة الاستجابة والتـنوع والتحسـن وتكون غير منتظمة ، وكثيراً ما ينقصها الهدف ، ومتمركزة في العضـلات الكـبيرة وتدريجـياً في أواخر العام الرابع وبداية العام الخامس يظهر أثر نمو واستخدام العضلات الصغيرة ، ويزداد التآزر الحسي الحركي ، ويكتسب

مهارات جديدة كالجري والقفز والتسلق ، والحركات اليدوية الماهرة كالدق والحفر والرمي .

وفي الطفولة المبكرة أو مرحلة ما قبل المدرسة ، يستمتع الطفل بالتكرار والترديد والاستعداد لتكرار أي نشاط وهو مغامر لا يخاف على نفسه ، ويعد اكتساب المهارات ميزة شخصية كبيرة للطفل تشعره بثقته في نفسه وتقلل من اعتماده على الآخرين .

ويستمتع الأطفال في سن الثانية باللعب بالزراير ، وفي الثانية والنصف يصعد وينزل السلالم ويبني برجاً ما بين ٦ - ٨ مكعبات ويرسم مقلداً خطاً أفقياً ، وفي الثالثة يقلد رسم الدائرة ويستطيع الجري مع الوقوف فجأة ويعيد بناء برج من ١٠ مكعبات ، وفي الخامسة يقلد رسم المربع والمثلث ويرسم صورة رجل ويعبر الشارع بأمان ، وفي نهاية المرحلة يقلد رسم (معين) .

متطلبات النمو الحركي في الطفولة :

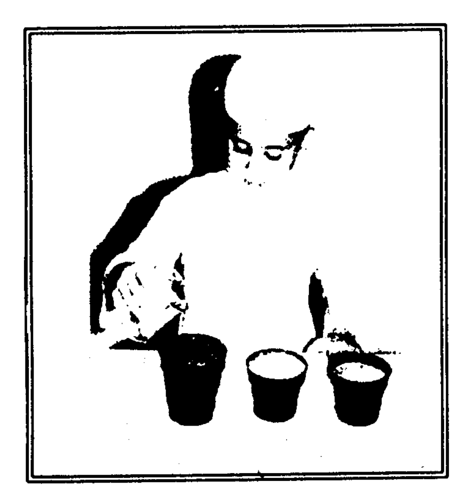
- **تحويل النشاط الحركي الزائد إلى مهارات حركية هادفة** بتعويد الطفل على كيفية القبض على أداة الكتابة والأشغال اليدوية وإتاحة فرص التشكيل وتجنب القلق بخصوص استعمال الطفل ليده اليسرى وخطورة إجباره على الكتابة بيده لما يصاحب ذلك من اضطراب حركي وعصبي .

- **تنظيم ممارسة الألعاب الجماعية** ، وأن تكون مقاعد التلاميذ مصممةً بحيث تُتيح حرية الحركة ، وأن يكون فناء المدرسة واسعاً بما يسمح بالحركة والنشاط .

- **الاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة وتشجيع الحركة** التي تتطلب المهارة والشجاعة وتشجيع الهوايات والتدريب على الحرف المختلفة .

٢- النمو العقلي Mental Development:

في الطفولة المبكرة يطرد نمو الذكاء وتتميز الحياة العقلية بالفضول وحب الاستطلاع والتجريب والاستكشاف ويكون إدراك العلاقات والمتعلقات عملياً وبعيداً عن التجريد وتزداد قدرة الطفل على الفهم ، وتدريجياً تتكون مفاهيم حسية عن المأكولات والمشروبات والملبوسات ويلاحظ نقص القدرة على تركيز الانتباه ، ويزداد التذكر المباشر ، وتتميز



كتاب العلوم للصف الثالث الابتدائي ص ٥٨

المرحلة باللعب الإيهامي أو الخيالي والتفكير الذاتي ويدور حول نفسه وفي بداية المرحلة يدرك الطفل الأحجام الكبيرة والصغيرة والمتوسطة عند مقارنة ثلاثة حجوم كبير ومتوسط وصغير . فيأتي إدراكها في نهاية المرحلة وتظهر في كلمات الطفل أرقاماً يستعملها طفل الثالثة على سبيل التقليد ، ويدرك الطفل في نهاية المرحلة التساوي والتناظر والتماثل ، وفي بداية المرحلة يكون مفهوم الزمن ضعيف لأن الزمن معنوي ويدرك طفل الرابعة الصباح وطفل الخامسة يعرف الوقت الذي يأوي فيه إلى الفراش وفي سن أربع سنوات يستطيع تذكر سلسلة مكونة من ثلاثة أرقام وفي الخامسة يستطيع الطفل إعادة أربعة أرقام (م٦٠٦، ١٠٦ - ١٠٨) ويتميز الإدراك بأنه كلي ، فهو يدرك الأشياء ككليات وليس كأجزاء ، كما يتأثر إدراكه برغباته وميوله وانفعالاته وتوقعاته وحاجاته الفسيولوجية ، وقديماً قال أبو الطيب بما يشير إلى أثر الحالة الجسمية في إفساد المدركات .

وَمَــنْ يكُ ذا فــمٍّ مُــرّ مَرِيــض   يَجِــدْ مُــراً بِــهِ الـمَاءَ الزُّلالا

وكذلك لا يخفي ما للعواطف من أثر في توجيه المدركات فقديماً قال الشاعر :

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ   وَلَكِن عَيْنَ السُّخْطِ تبْدِي المَسَاوِيا



- تكثر النشاطات الاستطلاعية والاستكشافية ويتضح ذلك في كثرة أسئلة الطفل عن الأشياء وأسبابها وغالباً ما يسمع الوالدين أسئلة كثيرة تبدأ بماذا ولماذا وكيف وأين ؟ وقد يكون ذلك بحب الاستطلاع أو لفت الانتباه مما يساعد على اكتساب بعض المفاهيم كمفهوم اللون ، فقول الطفل إن هذا لون أحمر يعني أن اللون مجرداً عن سائر الألوان ولا يخفي أن هذه المفاهيم تضع الطفل في اتجاه التفكير العلمي **ومن هذه المفاهيم :**

١- مفهوم الحجم

ففي العام الثالث يدرك الطفل الأحجام ، ويفرق بين الحجم الصغير والحجم الكبير ، وفي نهاية المرحلة يفرق بين ثلاثة أحجام كبيرة ومتوسطة وصغيرة ، ولا يستطيع طفل الروضة الاحتفاظ ببقاء صفات الأشياء ثابتة في ذهنه بالرغم من التغير الظاهر لها خاصة ما يتعلق بالكم ، والوزن والحجم ، فحجم السائل في مخبار قصير . ومتسع لا يحتفظ لدى الطفل بثبات كمة إذا ما سكب في مخبار طويل وضيق ولا يدرك أن القصر في الاتساع يساوي الطول في الضيق .

٢- مفهوم العدد

يستعمل الطفل خلال كلماته ما يدل على الأرقام ولكن بدون فهم أو إدراك لدلالتها ، فطفل الثالثة يحاول تقليد الغير ، وطفل الرابعة يكوّن مفهوم للعدد من خلال عد شيئين ، وفي السادسة يستطيع العد على أصابعه ، ويدرك التساوي في الأشياء ، فرقم أربعة يعنى أربع تفاحات ، أو أربع سيارات ، أو أربعة أطفال، كما أن التصنيف والترتيب من العمليات الأساسية في نمو المفاهيم العددية .

٣- مفهوم الحياة

من سمات الطفل في بداية المرحلة التمركز حول ذاته ، **ويدرك أن جميع الأشياء لهـا صفة الحياة** لدرجـة أنه يخلع على صفات الجماد صفات الأحياء وترتبط فكرة الطفـل عـن الحـياة بفكـرته عـن المـوت الـذي يدركـه كعملية نهائية بل غياباً فقط ويـرجع ذلـك إلى أن الطفـل مـا زال يخلط نفسه والعالم المحيط به وعلى المربي تنمية خيال الطفل من خلال اللعب والرسم وقص القصص والتمييز بين الخيال والواقع .

٤- مفهوم الزمن

فكـرة الطفـل عـن الـزمن ضـعيفة ولا يسـتطيع إدراك الـزمن **لأن الزمن فكرة معنوية** لا تعتمد على الحواس وذكاء الطفل حسي .

* الطفل يعيش في الحاضر ، والزمن إما حاضر أو ماضي أو مستقبل .

* لا يسـتطيع الطفـل إدراك الـزمن ، لأن إدراك الـزمن يتوقف على إدراك الطفل ، ويحـاول اسـتخدام طـريقة الكـبار في التعـبير عـن الوقـت وتحديده ، ولكن يفهمونه بطـريقة ذاتـية وتـبعاً لمشاعرهم ، وفي نهاية المرحلة يستخدم الطفل مصطلحات مثل فـترة طويلـة أو فـترة قصـيرة ، ويعـرف أن السـاعة ترتـبط بطريقة ما بالوقت ، وأن التقويم يرتبط بالأيام وتواريخها .

تسـمى مـرحلة الحضـانة وبداية مرحلة الروضة المرحلة قبل التصورية أو مرحلة الـتفكير الرمـزي أي الاعـتماد عـلى المحاكـاة واللعـب الإيهامي وفي محاولات الطفل الأولى للتعمـيم لا يمـيز بين الأشياء التي تنتمي إلى فئة ما فإذا كان رجل واحد يطلق علـيه اسم بابا فإن جميع الرجال يطلق عليهم " بابا " وفي نهاية المرحلة يعتمد تفكير الطفل على ما يراه فقط وهو ما يعرف بالتفكير الحدسي .

٥ - مفهوم الفئة

إذ يستطيع الطفل ترتيب أشكال من نفس اللون حسب قوة اللون ، وتصنيف أشكال المثلث ، المربع ، الدائرة ، من نفس اللون والحجم كما يستطيع التمييز بين الأصوات العالية والمنخفضة والأجسام الخشنة والناعمة .

تمتاز المرحلة بقوة الخيال ، حيث يطغى الخيال على الحقيقة ، ثم يختلط الواقع بالخيال ، لذلك فإن أكاذيب الطفل في هذه المرحلة معظمها تخيلات وأحلام يقظة ، مما يؤكد ضرورة تركيز مربى رياض الأطفال على تعامل الطفل مع الأشياء من خلال لمسها ، ورؤيتها ، والمسك بها ، وتداولها ومعالجتها باليد كأمر أساسي في عملية تجريد الطفل لأشكالها .

التذكر

التذكر المباشر هو السمة الغالبة على ذاكرة الأطفال ، حيث يتذكرون المواقف والحوادث دون الفهم لمعانيها أحياناً ولكنها ذاكرة قوية للأشياء المحسوسة فهو يتذكر أحداث الأسرة ، وطوافه مع أسرته حول الكعبة ، والسعى بين الصفا والمروة .

التفكير

تفكير الطفل في هذه المرحلة حسي . يعتمد على الصورة الحسية أكثر من اعتماده على المعاني والأفكار المجردة ، وهنا يجب على المعلم أن يدرك أن خير هدف يجني من مران الطفل وتربيته هو تعويده كيف يفكر باعتباره نقطة دافعة للنشاط العقلي .

وفي تدريب العقل على تجربة حرية التفكير والبعد عن التقليد قال تعالى ﴿**قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ(١٧٠) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ(١٧١)**﴾ (البقرة : ١٧٠-١٧١) .

متطلبات النمو العقلي في الطفولة :

- يقول ابن القيم : (**ومما ينبغي أن يعتمد حال الصبي وما هو مستعد له من الأعمال ومهيأ له منها ، فيعلم أنه مخلوق له فلا يحمل على غيره ما كان مأذوناً فيه شرعاً فإنه إن حمل على غيرما هو مستعد له لم يفلح فيه ، وفاته ما هو مهيأ له، فإذا رآه حسن الفهم قلبه مادام خالياً فإنه يتمكن فيه ويستقر ويركز معه ، وإن رآه بخلاف ذلك من كل وجه ورأى عينه مفتوحة إلى صنعه من الصناعة مستعداً لها وهي صناعة مباحة نافعة للناس فليمكنه منها** ...) .

إتاحة المثيرات الملائمة للنمو العقلي واستخدام اللعب في تنمية الإبتكار ورعاية التفكير وتهيئة الجو المناسب الذي ينقل الطفل من المحسوسات إلى المعنويات .

والانتقال من المفاهيم البسيطة غير المتمايزة إلى المنظمة الأكثر موضوعية .

الاعتماد على حواس الطفل في بداية الطفولة وأن يكثر استخدام الوسائل التعليمية في المرحلة الابتدائية .

٤- النمو اللغوي :

تعد مرحلة الطفولة المبكرة في النمو اللغوي سريعة في التحصيل والتعبير والفهم ويزداد التعبير اللغوي وضوحاً ودقة وفهماً ، وتختفي بعض الصعوبات مثل النطق بالجمل الناقصة ، والإبدال ، ويتحسن النطق ويزداد فهم واستيعاب اللغة المسموعة

ويمتلك الطفل قدرة الإفصاح عن رغباته وحاجاته .

فإذا حاول الوالدان أن يفهما ويجيبا على الأسئلة ويقبلا دوراً نشطاً فإن الأطفال يتعلمون الاقتراب مما يرغبون ، كما أن إحساسهم بالمبادأة سوف يتعزز وعندما يكون العكس ، أي غير صبورين وعقابيين ويعدون الأسئلة واللعب والنشاط أموراً حمقاء خاطئة ، فإن الأطفال يستشعرون الذنب ويكفون عن الأسئلة .

ويمر التعبير اللغوي بمرحلتين ، يطلق على الأولى مرحلة الجملة القصيرة وذلك خلال العام الثالث وتكون الجمل مفيدة بسيطة ما بين أربع كلمات وإن كانت غير صحيحة أحياناً من حيث التركيب اللغوي إلا أنها سليمة من حيث الناحية الوظيفية، والمرحلة الثانية هي مرحلة الجملة الكاملة وذلك خلال العام الرابع وتتكون الجمل ما بين أربع إلى ست كلمات مفيدة تامة التركيب دقيقة التعبير. كما أن مظاهر المحصول اللغوي للطفل تختلف من عمر إلى آخر ، **فالمرحلة الأولى** هي مرحلة الكلمة الواحدة ، وتعد **المرحلة الثانية** مرحلة الجملة ذات الكلمتين ، وتعد **المرحلة الثالثة** مرحلة تكوين الجمل ، أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة تناول الحديث مع الآخرين ، أما المرحلة الخامسة فهي مرحلة تكوين الجمل الكاملة ، وفي هذه المرحلة تفتقر لغة الطفل إلى الاستقرار ، فهي في تقدم مستمر ، وفيها تختفي بعض العيوب اللفظية الناجمة عن عدم تدريب اللسان على النطق وكلما تقدمت اللغة اتسم التعبير بالنضج والواقعية ويعد تعليم الطفل اللغة وإرشاده إلى أساليب التخاطب مع من حوله يؤدي إلى السمع لهم بنمو اللغة وقيادة الحديث .

يوجد في هذه المرحلة تطوران في اللغة ، أحدهما هو أن الطفل يتعلم الكلمات المادية ويعممها مثل استعمال كلمة (أسد) لتدل على كل الحيوانات ، وثانيها أن يتعلم الطفل الكلمات المجردة التي تمثل مجموعة الأشياء المختلفة (م٤٥: ٣٢٨) .

٥- النمو الانفعالي :



في الطفولة المبكرة تتمايز الردود الانفعالية وتتسم بالشدة والتقلب من الفرح والسرور إلى الغضب والبكاء أو العكس ، وتتمركز بعض الانفعالات حول الذات كالثقة بالنفس أو الإحساس بالنقص ، ونتيجة للنمو العقلي تزداد مثيرات الخوف التي غالباً ما يكون موضوعها الأشباح والحيوانات والظلام (م٥٢) سواء بنمذجة من الكبار ، أو تقليد أحدهم أو بالاقتران الشرطي ، ويغضب الطفل إذ ما أعيقت رغباته أو كلف بعمل لا يرغبه ، كأن يدفع إلى النوم أثناء لعبه ، وأحياناً ما يصاحب غضبه الرفض أو العدوان أو العناد وبميلاد طفل جديد أو تحول الوالد نحو طفل جديد تحدث الغيرة فعلتها فيحاول الطفل لفت الانتباه مرة أخرى فينكص ويعود إلى الوراء فيحبو بعد أن كان يتحدث بلغة مفهومة وقد تظهر مشكلات أخرى مثل مص الأصابع علاوة على أنه سريع الاندفاع ، شديد التأثر، نشيط بغير نظام ، كثير العمل ولكنه لا ينجز عملاً فيها متقلب المزاج .

متطلبات النمو الانفعالي :

- توفير الجو النفسي الذي يسوده الأمن والثقة والسعادة وإشباع وتحقيق حاجاته النفسية من حب وتقدير ونجاح .

- وقاية الأطفال من الخجل والخوف والشعور بالنقص والغضب وتجنب التحقير والإهانة والتدليل الزائد والمفاضلة بين الأطفال .

- مساعدة الطفل في السيطرة على انفعالاته وضبطها.

- اتاحة فرصة التنفيس والتعبير عن طريق اللعب والرسم .

بعض حاجات الأطفال

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ(٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ(٤)﴾ (قريش ٣-٤) .

١ - الحاجة إلى الرفقة .

٢ - الحاجة إلى المحبة والعطف .

٣ - الحاجة إلى التقدير .

٤ - الحاجة إلى الأمن .

٥ - الحاجة إلى الحرية والنشاط .

٦ - الحاجة إلى النجاح .

٧ - الحاجة إلى الانتماء .

٨ - الحاجة إلى الضبط .

٩ - الحاجة إلى الراحة .

١٠ - الحاجة إلى التوجيه .

١١ - الحاجة إلى اللعب .

حاجات الأطفال :

- ما الحاجات ؟بين الله سبحانه وتعالى ما أودع من الفطرة في نفوس الكائنات ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى(١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى(٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾(الأعلى: ١-٢) أي قدر للكائنات استراتيجيات عيشها وأسباب حياتها ، بعد أن خلقها خلقاً محكماً وهيأها لأساليب الحياة إما بدوافع غريزية فطرية ، وإما باستعدادات عقلية

ونفسية مصاحبة للغريزة بالذكاء والإدراك والمرونة والتعلم والتوافق مع الأحداث والطوارئ،وتتوقف كثير من خصائص الشخصية على أسلوب وكيفية إشباع تلك الحاجات ، علاوة على أن فهمها يساعد على تحقيق الصحة النفسية ، ويمكن تصنيف حاجات الأطفال إلى : -

- **حاجـات جسـمية** (فسيولوجية) ومنها الحاجة إلى الماء والطعام والراحة والنوم والإخراج وتختلف باختلاف العمر الزمني .

- **حاجـات نفسية** (سيكولوجية) كالحاجة إلى الأمن والطمأنينة والحاجة إلى الحب والعطف والحرية .

- **حاجـات اجتماعية** ومنها الحاجة إلى السلطة الضابطة والحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى النجاح والتقدير .

- وإذا كانت الحاجات الفسيولوجية ضرورية للمحافظة على بقاء الفرد ونوعه فالحاجات النفسية ضرورية لسعادة الفرد وطمأنينته .

- حيث إن اهتمام الطفل بصحته ومعرفته لأساليب التربية الصحية يشعره بالسعادة ويصبح مستعداً لتقبل ما يبذر في تلك النفس من بذور الإيمان والخلق القويم والتوجيه السليم من خلال التربية الإسلامية التي يعد تعلمها حقاً من حقوق الأبناء **ومن هذه الحاجات** : -

١- الحاجة إلى الرفقة وإتاحة فرص التفاعل الاجتماعي Social Interaction مع الرفاق والاندماج معهم من خلال اللعب والمناشط ، والرفقة نمط علاقة وقالب اجتماعي ومصدر من مصادر تربية الفرد وأنسه وسروره ومواساته وذو أثر كبير في حياة المرء النفسية والاجتماعية والثقافية **﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾** (الحجرات: ١٣) .

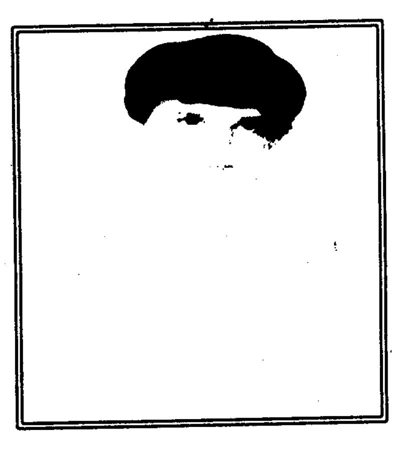


والـرفقة مطلـب نفسي لا يستغني عـنها الإنسـان وممـا يـزيد من أهميتها كونهـا اختـيارية في الغالـب وتقـوم الـرفقة في كـثير مـن الأحـيان بإعطـاء الرأي وبلورة الفكر ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة : ٤٠) . ويندر أن يستأنس الطفل بدون الرفقة .

٢- الحاجة إلى المحبة والعطف

فـالطفل في حاجـة إلى محبة والديه وعطف من حوله ، علاوة على حاجته للتعبير عن حبه نحوهـم وحـتى يمكـن إشبـاع تلـك الحاجـة فـلا بد أن يسود الأسرة والحضانة روح الـتفاهم وحسـن الـتعامل ودفء العلاقـات الأسـرية وحـب الوالديـن بحيـث لا يسـودها الـتفكك أو الشـقاق أو الـتفريق في المعاملـة أو التدلـيل الـذي يفسـد حياة الأبناء أو قسوة تفقدهـم الحب وتؤدي إلى نفورهم ، وتغرس في نفوسهم روح البغض والكراهية ، وإذا ما افـتقر الطفـل للـرعاية في جـو آمن ربما أدى ذلك إلى أساليب سلوكية قد تكون انسحابية Withdrawal أو عدوانية تعبر عـن عجز في المهارات الاجتماعية للطفل ، والمحبة عامل قـوي تجعـل الإنسان يهتم بأمر من يحب فيشاركه أفراحه وأحزانه ، وبالمحبة تزداد الخبرات لتشمل خبرات الفرد وخبرات من يحب .

والطفل يدرك ويقدر حب والديه من خلال المواقف اليومية ومن خلال الاستجابة والإبتسامة والإصغاء والثناء على استفساراته ، والتلميذ يشعر بالارتياح عندما يشعره المعلم بالحب والعطف ويسعده ثناء المعلم لمشاركاته وأعماله وعندما يقول له أحسنت ، بارك الله فيك ، جزاك الله كل خير ....



وقد صور القرآن لهفة الآباء وحرصهم على صلاح ذريتهم ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان : ٧٤) وسؤال إبراهيم عليه السلام ربه أن يشمل بنيه بالصلاح ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم : ٣٥) . .

كل ذلك من وصايا وآداب وقصص عن الأبناء وضرورة عناية الآباء بتقويم أبنائهم وتعليمهم إنما يؤكد الإهتمام البالغ بالشباب ، لأنه في يومها أمل مشرق وفي غدها عمل وجهاد .

٣- الحاجة إلى التقدير

إذا ما تساءلنا لماذا نحترم الناس ؟ فإن الجواب كي يحترمنا الناس ، وهذا يعني أن الطفل في حاجة للشعور بقيمته وشخصيته والاعتراف به من خلال مناقشته ومشاركته واحترام رأيه دون أن تفرض عليه حلول جاهزة ، وهذا من شأنه أن يشجعه ويحفزه على النمو والتقدم ، والإنسان يشعر بالأمن إن لم يكن هناك ما يهدد كيانه المادي والعضوي ، لكن حاجاته إلى التقدير لا تشبع من أجل ذلك ،

فهـو يرنو إلى التقدير الاجتماعي حتى وإن كان أمنه مكفولاً ، ومما يحقق ذلك عند الطفـل نجاحـه في أعمالـه وألعابه وتقبلنا لـه وثقتنا فيه ، وتجنب الموازنة الطائشة التي تثير في بعضهم الغرور ، وفي البعض الآخر الشعور بالنقص والإحباط .

والعلاقـة السـوية بـين الأفـراد تقـوم عـلى أساس من الاحترام المتبادل ، وإنزال الـناس مـنازلهم ، وعـدم احـتقار أو إنقـاص الـناس ، يقـول الرسـول المعـلم -ﷺ- ((*المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره .. بحسب امرئ من الشر أن يحقـــر أخـــاه المسلم*)) فالأطفـال شديدي الحساسية للمديح والتقريظ ، ويجدون ارتياحاً عندما يكونون موضعاً للاعجاب والتقدير .

فعـدم الـتقدير يترتـب عليه شعور بالعجـب والكـبرياء ، وشعور الطـرف الآخر بالدونـية والامتهان ، وهنا يتكون الحاجز النفسي ، وعليه فإن تلبية حاجة الطفل للقبول يمثل عنصراً مهماً في حياته النفسية والتربوية يغفل عنها المهتمون بالطفل أحياناً .

٤- الحاجة إلى الأمن

الأمـن يعـني الـتحرر مـن الخـوف أيـاً كـان مصـدر هـذا الخوف ، وهو شرط ضـروري كحاجـة جسـمية وعقلـية ونفسـية واجتماعـية ، فـالأمن الجسـمي يتصل بمطالـب الطفـل مـن مـأكل وملبس ، إذ تقـترن الحاجـة للأمـن بالحاجة إلى الطعام **﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ(٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ(٤)﴾** (قـريش: ٣، ٤) . ويتضـح الأمـن العقلي في محاولة معرفة الطفل واستطلاعه وفضوله المعرفي لبيئته التي يعيش فيها، وأسئلته وملاحظاته ، والطفل لا يتقدم في الدراسة ولا يحـب مدرسـته ومعلمـيه وأقـرانه إلا إذا شـعر بـالأمن والطمأنيـنة ، ويظهـر الأمـن الاجـتماعي في محاولـة الطفـل أن يحـرز تقدمـاً وتوافقـاً في الوسـط الـذي يعيش فيه

بهدف الشعور بالأمن والتقبل والسلام ، فلا ينبغي تخويفه لأى سبب ، لأن نفسه قد تتأثر عكسياً .



وإذا كانت مظاهر الأمن الجسمي تتجلى في الإبتعاد عن الأشياء الضارة وتجنب الحر والبرد ، فإن الأمن النفسي يتضح عندما يحتمي الطفل بوالديه أو يجتمع بأصدقائه أو يفحص كل غريب ليطمئن عليه ، والحاجة للأمن تظهر في بيئة ما قبل الميلاد أي في المرحلة الجنينية ، وفي صدمة الميلاد ، وخلال الرضاعة ، وعند ترك الأم للطفل ، وفي مرحلة الرشد تتضح في القدرة على العمل ، والرغبة في كسب الرزق ، وتكوين العائلة ، وفي سن متأخر تكون الحاجة إلى سد حاجات الأسرة والشعور بالصحة النفسية ، وهذا يتوقف على درجة ذكاء الفرد ووازعه الديني ، وتتمثل حاجة الطفل العقلية والمعرفية في استطلاعه وفضوله المعرفي لبيئته التي يعيش فيها لديه شوق عارم إلى العلم وظمأ للمعرفة ، لذلك يجب أن نحيا مع الأطفال حياتهم وهو ضروري لجميع الكائنات الحية .

وإذا كان الراشد في حاجة إلى الأمن ، فالطفل في حاجة أكبر لضعفه وجهله وقلة حيلته ، ومما يهدد هذه الحاجة ويحبطها عند الطفل الإكثار من تهديده وعقابه أو إهماله أو التذبذب في معاملته **﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾** (البقرة: ١٥٥) .

٥- الحاجة إلى الحرية والنشاط الذاتي : Self Activity



كتاب القراءة والأناشيد للصف الثالث الابتدائي

وتتضح حرية الطفل في استقلاليته ، واختياره لحاجاته ، وإشباع ميوله ورغباته الشخصية والدراسية والمهنية ، والنشاط جزء مندمج في البرنامج الخاص بالطفل ، يشبع حب استطلاعه ويفرغ طاقته ، ويحقق ذاته ، وممارسة النشاط البدني يساعد الأطفال على التوافق السليم والمثابرة وتحمل المسئولية والشجاعة والإقدام والتعاون.

للتشخيص وأسلوباً للتقويم ، وإشباعاً لدوافع البحث والاستقصاء ، وتنمية القدرة على الملاحظة والمقارنة والعمل والتعرف على أساليب التخطيط والتنفيذ ، وإعداد الطفل للخدمة العامة ، وخدمة البيئة وتحقيق أهداف العمل الجماعي ، علاوة على الثقافة المتجددة ودقة الفهم والنقد والتذوق والحكم وآداب الاستماع والجرأة وحسن الأداء ، وأهم المناشط المدرسية جماعات المكتبة ، والقراءة الحرة ، والمصلى ، والحكمة والتوعية ، والصحافة ، ولوحة الأخبار ، والرسم والأشغال ، والرياضة والملاعب ، والكشافة ، ونادي العلوم ... وغيرها ، والمطلوب هو الاهتمام بالتربية السليمة والنشاط الرياضي من أجل صحة الطفل ونموه .

٦- الحاجة إلى النجاح

النجاح غاية عندما يتحقق يصبح وسيلة ، وحاجة لنجاح آخر يدفع إلى الثقة بالنفس وبذل جهد أكبر ، فعندما يبدأ الطفل المشي أو الكلام أو القبض على الأشياء يزداد ذلك شيئاً فشيئاً ، ويميل إلى تكراره حتى يقوى ويشتد ، وترتبط الحاجة إلى النجاح بالحاجة إلى التقدير مما يساعد على نمو الشخصية كما يلاحظ أن الطفل الذي لديه ابداع مرتفع وذكاء مرتفع يمكن أن يتميز بالضبط والحرية ، وتدريبات داخل الذات ، بما يماثل سلوك الراشدين ، والطفل الذي لديه إبداع مرتفع وذكاء منخفض يكون في صراع غاضب مع الذات ، ويشعر بالقلق لعدم التفوق ، ونقص الكفاءة ، أما الطفل الذي لديه إبداع قليل وذكاء مرتفع يتصف بالحرص على التحصيل الدراسي ويعتبر أن الفشل فاجعة ويناضل من أجل النجاح والتفوق ، في حين قليل الإبداع ومنخفض الذكاء يقوم بمناورات دفاعية .

٧- الحاجة إلى الإنتماء Need for belonginess

فحينما ينتمي الطفل إلى جماعة ما يتوحد معها كالأسرة والنادي يزداد شعوره بالأمن والطمأنينة والتقدير الاجتماعي ... ومتى تحققت هذه الحاجة وشعر الفرد بالانتماء إلى جماعة معينة ، زاد ولاؤه لها وشعوره بأنه جزء منها ، وإن أحبطت هذه الحاجة ، شعر بالعزلة والوحشة والاغتراب ، عندئذ تشاهده منطوياً منغمساً في أحلام اليقظة .

وتشبع تلك الحاجة عن طريق معرفة الطفل لكثير من الحقائق والمعلومات عن بطولات أجداده ، والاعتزاز بالوطن والمحافظة على الفطرة ، وفي ذلك تلعب المدرسة والأسرة ووسائل الإعلام دوراً واضحاً في تعليم الطفل ما هو مناسب عن دينه ووطنه وأمته ، ضماناً للمجتمع الصالح ، وتحقيقاً لصالح الإنسان في الدنيا ،

والفوز برضوان الله في الآخرة .

٨- الحاجة إلى الضبط

إذ كان الطفل في حاجة إلى الحرية والنشاط فهو في حاجة إلى الضبط والتوجيه كحاجة نفسية ومن مطالب النمو السوي إشباع هذه الحاجة ، كما تزعجة الحرية المطلقة لأنه يريد أن يكون مطمئناً متأكداً من سلوكه حتى يوافق غيره ولا يفقد حبهم وتقديرهم من هنا تنشأ الحاجة إلى سلطة ضابطة موجهة تساعده على تحقيق النمو الشامل ويروي لنا القرآن قصة نوح عليه السلام مع ابنه قال ﴿ **يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ** ﴾ (هود: ٤٢) . وبالرغم من إصرار الإبن على الافتراق إلا أن الأب لم ييأس وتوجه إلى ربه بالدعاء وفي قصة إبراهيم عليه السلام ﴿ **وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ** ﴾ (إبراهيم: ٣٥) .

٩- الحاجة للراحة

كل مجهود جسمي أو ذهني لابد وأن يعقبه راحة ، والجهد المتواصل بلا راحة ينجم عنه الاجهاد والملل ، والحاجة للترفيه والترويح مهمة لسلامة الجسم والنفس والعقل .

١٠- الحاجة إلى التوجيه

حاجة نفسية هامة للصغار والكبار ومطلب من مطالب النمو السوي وحقاً من حقوق كل فرد وخاصة من الوالدين وذوي الخبرة والاختصاص ومن هنا أوجبت التربية والتعليم التوجيه التربوي والتوجيه الأسري والمهني ومن حق التلميذ المشكل أن يتلقى خدمات توجيهية وإرشادية خاصة ومن حق التلميذ العادي والمتفوق ولنا في قصة ابن أم مكتوم المثل الواضح ، ذلك الرجل الأعمى الفقير الذي تردد على النبي ﷺ للسؤال والاستفسار ولكن الرسول مشغول مع نفر من سادة قريش يقفون

حجراً عسرة في سبيل الدعوة وكان النبي ﷺ يود أن يؤجل ابن أم مكتوم سؤاله في ذلك الوقت ولتكرار السؤال عبس الرسول عبوساً لم يشاهده ذلك الأعمى فنزل قوله تعالى : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى(١) أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى(٢)﴾(عبس: ١-٢) .

١١- الحاجة إلى اللعب

كنزعة الطفل إلى الحركة والنشاط وممارسة الألعاب فهو كثير النشاط ، ميال للتجوال ، مقلد لمظاهر الطبيعة والتي معظمها رموز لأشياء كامنة في ذات الطفل ، فهي عمليات دينامية تعبر عن حاجات الطفل إلى الاستمتاع والتسلية والسرور وإشباع الميل الفطري للنشاط والترويح ، وهو نشاط ذاتي اختياري يفرغ الشحنات الانفعالية الحبيسة داخل الطفل فاللعب عملية تصريف للانفعالات والآلام الحبيسة ولصعوبة الاتصال أو التفاهم مع الأطفال يحل اللعب محل اللغة ولذلك لم يكن غريباً أن يكرس علماء النفس جهودهم لتحليل لعب الطفل لأهمية ذلك في تنشئة الأطفال وتعليمهم ونموهم **فاللعب أحد متطلبات النمو** وتنمية الكثير من سمات الشخصية والكشف عن إسهامات اللعب في التشخيص والتعليم والعلاج حيث **يراعى الكل الجزء ، ويخدم الجزء الكل** ، في جو تسوده حرية الحركة وأنشطة هادفة موزعة ويعد اللعب التخيلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطفل وتوافقه فالأطفال الذين يعشقون اللعب التخيلي يتمتعون بالتفوق والقدرة اللغوية وحسن التوافق الاجتماعي.

*** الطفولة العربية بين الواقع والمأمول**

يشير التراث السيكولوجي على أن الأسرة العربية تعمل على تنشئة أولادها على القيم الفاضلة والأخلاق النبيلة والاتجاهات الأسرية والبيئية والاجتماعية والانتماء والإحساس بالمسئولية والعدل في الرضا والغضب وخشية الله في السر

والعلن والقصد في الغنى والفقر ... ومما يلفت النظر تلك الظروف الهائلة من التحديات والانقسامات الخطيرة التي تحاول طمس هوية الطفل الإسلامية والعربية فها هي الحروب والتوترات والمخدرات والإرهاب والحصار الاقتصادي والاجتماعي والنفسي والتدخين ناهيك عن الغزو الإعلامي وأثره على معتقدات الطفل العربي وما يعرضه من مشاهد العنف والقتل والاغتصاب ومن السرقة والاحتيال والاختلاس والتزوير والرشاوي والسحر والشعوذة والاختلاط والتشبه وكل ما يفسد النخوة ويقتل الغيرة ويشيع الكسل والخمول ويعطل الإنتاج وإعاقة واقعية الطفل ... ومن نتائج الدراسات في البيئة العربية **توصل** : -

١- الصراف ١٩٨٧م في دراسته عن دور الأمهات في تربية الطفل الخليجي إلى أن أسلوب معاملة الطفل تميل إلى التسلط والعقاب حيث أكدت ٧٩٪ من الأمهات تفرضن الطاعة على الطفل ، في حين تعتقد ٥١٪ من الأمهات بأن التنشئة التسلطية من الوالدين مجدية .

وتفضل ٥٧٪ من الأمهات أن ينام الطفل مع المربية ، وأن ٧١٪ تفضل أن ترضع المربية الطفل بدلاً من الأم ، علاوة على ٥٥٪ من الأطفال يقضون معظم الوقت مع المربيات .

٢- أن بعض الأطفال العرب حرموا من الأمن النفسي وعاشوا مواقف مثيرة أثرت بشكل واضح على نموهم النفسي والاجتماعي فقد عاشوا جرائم الحرب وتشريد الأهل وإفرازات الحصار والحرمان مما أعاق نموهم .

٣- وفي دراسة للمؤلف عن النصفين الكرويين للمخ كأنماط للتعلم والتفكير تبين أن النمط السائد لدى أطفال الحضانة ورياض الأطفال والمدرسة الابتدائية هو

النصف الكروي الأيسر والذي يتضمن المواد اللفظية من مثل تذكر الأسماء والاستجابة للتعليمات اللفظية والاعتماد على الكلمات لفهم المعاني والتعامل مع المثيرات اللفظية والتفكير المحسوس والنقد والتحليل في القراءة وإعطاء المعلومات بطريقة لفظية واستخدام اللغة في التذكر وذلك على حساب **وظائف النصف الأيمن المسئول عن الجانب العملي** والرياضي والابتكاري والتعامل مع عدة مشكلات في وقت واحد وكذلك على **حساب النمط المتكامل** الذي يجمع بين وظائف النمطين الأيسر والأيمن وهذا يرجع إلى متغيرات ومحددات التنشئة الاجتماعية للطفل وطبيعة المناهج واستراتيجياته في التقويم التي تركز على الحفظ والتمركز حول المعلم في التدريس ..... وباختصار فإن الطفل يعيش ظروفاً أسرية ومدرسية ومجتمعية تؤثر في حريته عن التعبير وتستسلم للأفكار وترفض الأفكار غير المألوفة وتحبذ المسايرة والتبعية للأطفال ولا تتيح لهم إبداء الرأي أو المناقشة .

الفصل الرابع

- خصائص النمو لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (من ٦-١٢ سنة)
- بعض مشكلات النمو في مرحلة الطفولة



خصائص النمو لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

" مرحلتي الطفولة الوسطى والمتآخرة "

من ٦- ١٢ سنة

المميزات العامة لنمو تلاميذ المرحلة الابتدائية

١- **الاستعداد لتعلم المهارات الأكاديمية** ونعنى بها التهيؤ والقابلية لتعلم مهارات القراءة والكتابة والحساب وفي نهاية المرحلة يتعود الأطفال كيف يقرأون ؟ وماذا يقرأون ؟ ومن خلالها يمثلون أدوارهم .

٢- **القدرة على تعلم المهارات الأكاديمية** ونعني بها الامكانية .

٢- **يـــنمو العمـــر العقلي** " ونعنى به مجموع استجابات التلميذ على اختبارات الذكاء " **وذلك في ضوء العمر الزمني** .



كتاب القراءة والكتابة والأناشيد ١٤٢٤هـ :ص١٠٥

٤- النمو الجسمي بطيئ لدرجة **أنه أطلق عليها البعض مرحلة الطفولة الهادئة** وكأنها توطئة لحدوث تغيرات فسيولوجية وطفرات جسمية في المرحلة اللاحقة (مرحلة المراهقة) .

٥- **تكوين الاتجاهات المرغوبة نحو الجماعات** والمؤسسات الاجتماعية من خلال معايير أخلاقية وأنماط سلوكية واجتماعية .

٦- **النشاط الحركي** وهو خاصية ومتطلب للنمو والتعلم فالتلاميذ يتعلمون وهم يلعبون ويمارسون المواقف والخبرات التعليمية وتقوية أطراف اليدين .

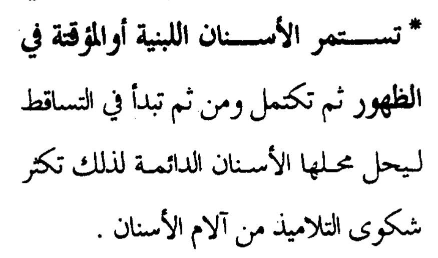
٧- **اكتساب المهارات الحركية** كالجري والقفز واستخدام الأعمال اليدوية كالرسم والكتابة .

٨- **التوحد مع الدور الجنسي** ويتضمن ذلك تعلم الأدوار المطلوبة من الفتاة كالحياكة والطهي والمهام المطلوبة والمتوقعة منها كأم مستقبلاً .

جوانب النمو لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية :

فيما يلي عرض لجوانب وخصائص النمو في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة والتي تقابل المرحلة العمرية من ٦- ١٢ سنة .

١- خصائص النمو الجسمي والفسيولوجي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية



* **تستمر الأسنان اللبنية أوالمؤقتة في الظهور** ثم تكتمل ومن ثم تبدأ في التساقط ليحل محلها الأسنان الدائمة لذلك تكثر شكوى التلاميذ من آلام الأسنان .

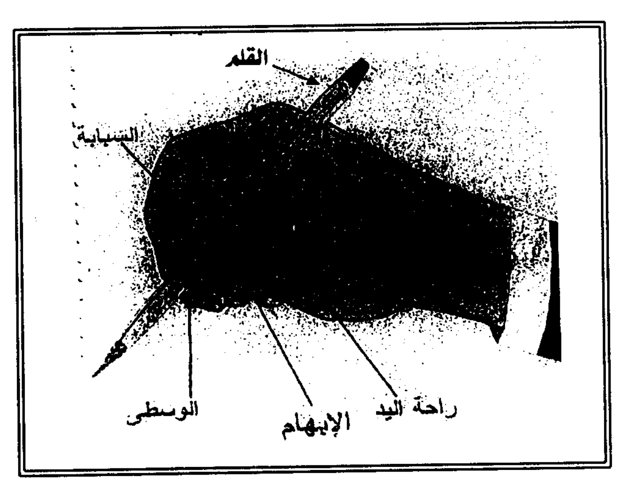


* **في بداية المرحلة يكون معدل سرعة النمو الجسمي بطيئاً ،** ويكون الوزن تقريباً سبعة أضعاف الوزن عند الميلاد ويزداد محيط الرأس .

* **يصل متوسط الوزن** في بداية المرحلة ٢١ كجم ومتوسط الطول ١١٥ سم تقريباً.
* **السيطرة على العضلات الكبيرة** وفي نهاية المرحلة يسيطر التلميذ على عضلات العين واللسان والأصابع و يميل تلاميذ المرحلة الابتدائية إلى النشاط الحركي كخاصية للنمو ومتطلب للنضج وقد نسب عن الإمام علي كرم الله وجهه قوله روحوا عن القلوب واطلبوا لها طرف الحكمه فإنها تُمَلّ كما تمل الأبدان " .
* **يزداد ضغط الدم ، وطول وسمك الألياف العصبية** ، وعدد الوصلات العصبية ، في حين ينخفض معدل النبض ، ويقل عدد ساعات النوم ليصل ما بين ٧- ١١ ساعة .
* **يصـــل متوسط الطول في نهاية المرحلة تقريباً ١٤٢سم** في حين يصل متوسط الوزن ٤٥ كجم وتظهر الفروق الفردية بين التلاميذ والتلميذات .
* **يقـــل نشـــاط بعـــض الغدد ويزداد نشاط غدد أخرى** تحسباً لظهور علامات البلوغ.
* **يـــتأثر النمو الجسمي بعوامل الوراثة والرعاية الصحية** والغذائية ونشاط الغدد لاسيما النخامية .

٢- النمو الحركي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

* **يميل التلميذ إلى الأعمال اليدوية كالفك** والتركيب والكتابة والرسم الأمر الذي ترتب عليه سهولة إدخال برامج التدريب على التقليد أولاً ثم تأتي القراءة كنتيجة **للربط بين كل من الكلام والكتابة** ويميل إلى رسم الصور الذهنية الفنية بالألوان والأشكال .
* **يـــتجه النشـــاط الحركي إلى الترشيد ويزداد التآزر الحركي** بين عضلة العين وأنامل اليد وعندئذ يجب تدريب التلميذ على كيفية الامساك بأدوات الكتابة .



العنزى ، عيد . مدرسة العزيزية الابتدائية " عرعر"

* **تبدأ الكتابة بحروف كبيرة** ثم يتجه ليصبح مناسباً ويزداد الرسم وضوحاً مع الاحتفاظ بأنماط يومية مألوفة تشجع الأطفال لرسم وتمثيل خبرتهم ومشاعرهم .

* **نمو العضلات الكبيرة والصغيرة التي** تسمح بتنظيم الحركات وضبطها كما في الاشغال اليدوية أو الكتابية وتبدو في رسومه النزعة إلى التعبير عن التفاصيل كتحديد أصابع اليد وادراك النسب .

* **يبدو النشاط الحركي واضحاً** في الجري واللعب والأعمال اليدوية والألعاب الجماعية والهوايات المسرحية والفنية المختلفة .

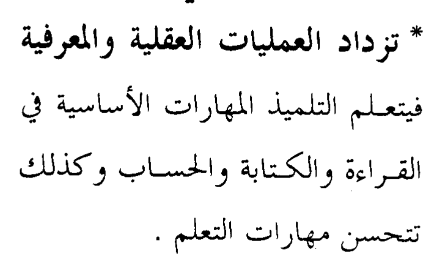
* **محاولة ربط النظرية بالتطبيق** والاعتماد على الممارسة والاستكشاف وحل المشكلات في مهمات معقدة متعددة الخطوات وزيادة كفاءته نتيجة لأشكال التنظيم النشطة .

* **يميل الأطفال إلى الرسم والزخرفة** ويلاحظ أنه يرسم لنفسه بالاضافة إلى التنشيط العقلي والتسلية وتركيز الانتباه وهو في نفس الوقت على الاتصال المتبادل للطفل مع

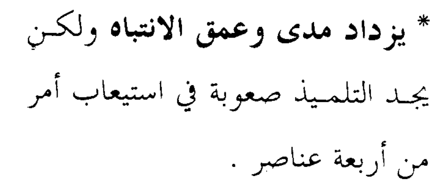
شـخص آخـر فيشـكل رسومه من أجل عرضها وإبلاغها لشخص كبير وكأنه يريد أن يقـول له شـيئاً عـن طـريق الرسم تتمشى مع التطور الذهني والنفسي وتؤدي إلى تنمية تفكير الطفل وذكائه .

والفن لا يؤثر فقط في القدرة على التكيف بل يمده أيضاً بطرق تجعل حياته أكثر بهجة ، والفن إزاحة للانفعالات يشعر بالراحة شأن التلميذ عندما يتحدث عن مشكلاته ، إن الفـنون ليست تعبيراً عن الأشياء بقدر ما هي تعبيراً عن الخبرة ، والخـط قـد يكون هادئاً كالخط الأفقي في وقت المساء ، وقد تراه غير اتجاهه بشكل مـثير كومـيض الـبرق وسـط الـرعد ، وقـد يـتجه الخـط في جـد واهـتمام من نقطة لأخـرى، وقـد يسـتدير في تـردد أو اسـتحياء ، وإذا تقابل خط مع آخر فقد يكون غاضـباً معـه أو قويـاً في شدته لدرجة أنه لا يكاد يترك الخط الآخر حيا ، وقد يسير الخطان في رفقه .

٣- خصائص النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية



* **تزداد العمليات العقلية والمعرفية** فيتعـلم التلميذ المهارات الأساسية في القـراءة والكـتابة والحسـاب وكذلك تتحسن مهارات التعلم .



* **يزداد مدى وعمق الانتباه** ولكـن يجـد التلمـيذ صعوبة في استيعاب أمر من أربعة عناصر .



* **لا يــزال تفكــير التلميذ حسياً عيانياً** إلا أنـه في نهاية المرحلة ينتقل من مرحلة الحدس والتخمين إلى **مرحلة التفكير المجرد ومن خصائصه** : -

- **القدرة على التصنيف** ويتضـمن الأشياء ووصفها في فئات بناء على ما بينها من علاقات وكذلك التفكير في الجزئيات والكليات بشكل مستقل .

- **القدرة على الترتيب** كترتيب التلميذ للكتل بناء على أوزانها والعصى بناء على أطوالها وكذلك إدراك العلاقات بين متواليات عددية مثل : ١، ٣، ٥ .... .

- **القـــدرة على الاستدلال أو الاستنباط** كأحد القدرات العقلية الأولية واستنتاج نتائج معينة من مقدمات معينة مثل إذا كان أحمد أسرع من علي ، وحسن أسرع من أحمد فأيهم أكثر سرعة .

* **في بداية المرحلة يدرك التلميذ فصول السنة** ، وفي منتصف المرحلة يدرك شهور السنة ، **وفي نهايـــة المرحلة يدرك دلالة الأزمنة** كالدقيقة والساعة والأسبوع وهذا يتطلب السير مع التلميذ من المعلوم إلى المجهول ، ومن البسيط إلى المركب ، ومن المحسوس إلى المعقول قال تعالى **﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾** (الأعراف الآية : ٥٧) .

* **في بدايـــة المـــرحلة يردد التلميذ الأرقام الحسابية** ويمـارس العمليات الأساسية وتتدرج من الجمع وهو أبسط العمليات ثم الطرح ثم الضرب ثم القسمة مع مراعاة استخدام أسلوب تحليل المهمات التعليمية ، وتجزئة المهارة إلى أجزائها ، فالأطفال في حاجة ماسة لأن يتعلموا مـا يخدمهم في مجالات الحياة مثل تضميد الجراح وكيفية البيع والشراء وهذا يتطلب تحليل السلوك التكيفي التطبيقي وغالباً ما يتم بين معلم

ومتعلم أو أب مدرب وابن ومن ثم برزت أهمية إعادة بناء تلك المهارات عن طريق تعليم التلاميذ أساليب معرفية ومنها التعامل مع الذات وأسلوب التعليم الفردي والتعاوني (Barbara Cyr ١٩٩٨م) .

* **يزداد إدراك التلميذ وضوحاً** وتزداد قدرته على وصف الأشياء وإدراك العلاقات المكانية والحساسية للمشكلات وتحديد أوجه الصعوبة والمعلومات الناقصة وإيجاد الحلول.

* **تنمو مفاهيم المسافة والمساحة والعدد والزمن والحجم** وغيرهما وتتدرج من البسيط إلى المعقد .

الخصائص العقلية للأطفال الموهوبين :

تعد مظاهر النمو العقلي أكثر المظاهر تمييزاً للموهوبين عن أقرانهم العاديين فهم أكثر انتباهاً **Attention** واهتماماً وتركيزاً وعصفاً للأفكار الذهنية وحباً للاستطلاع وأكثر قدرة على القراءة والاطلاع والبحث والتذوق والتحليل والنقد والتلاقي والاختلاف من وجهات نظر الآخرين وسرعة حل المشكلات التعليمية والحياتية والأكثر تريثاً ودقة وتعبيراً عن الذات :

وتتضح الخصائص العقلية للأطفال الموهوبين فيما يلي :

١- القدرة على تعلم المهارات الأكاديمية في سن مبكر .

٢- القدرة على تركيز الانتباه لمدة أطول من العاديين .

٣- دقة الملاحظة والقدرة على تذكر ما يلاحظه .

٤- استخدام الجمل اللغوية في سن مبكر .

٥- تعدد الميول وعدم انحصارها في مجال معين .

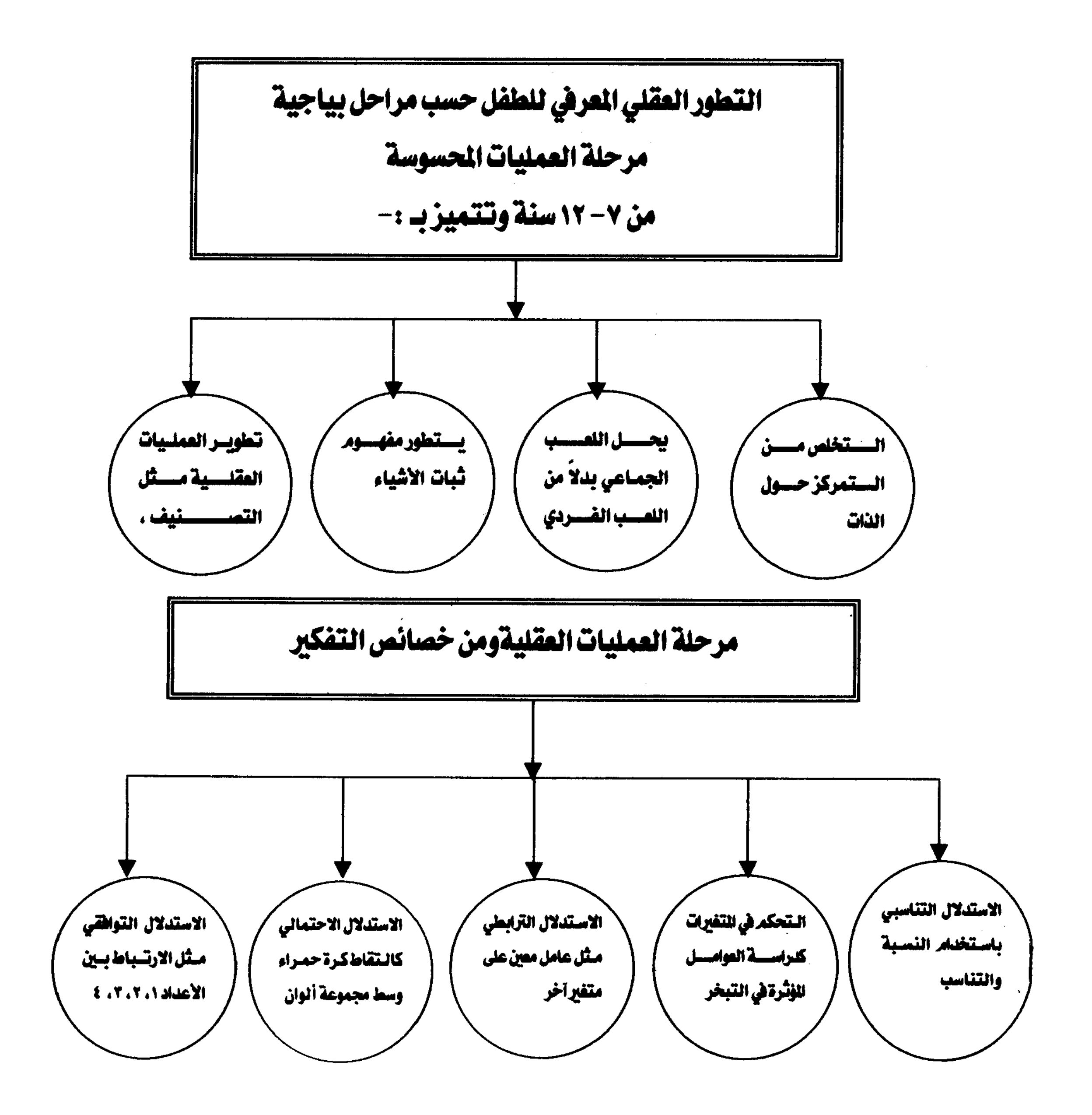
٦- الميل إلى القراءات الخارجية والتثقف بالكتب والقصص .

٧- إدراك العلاقات السببية في سن مبكر .

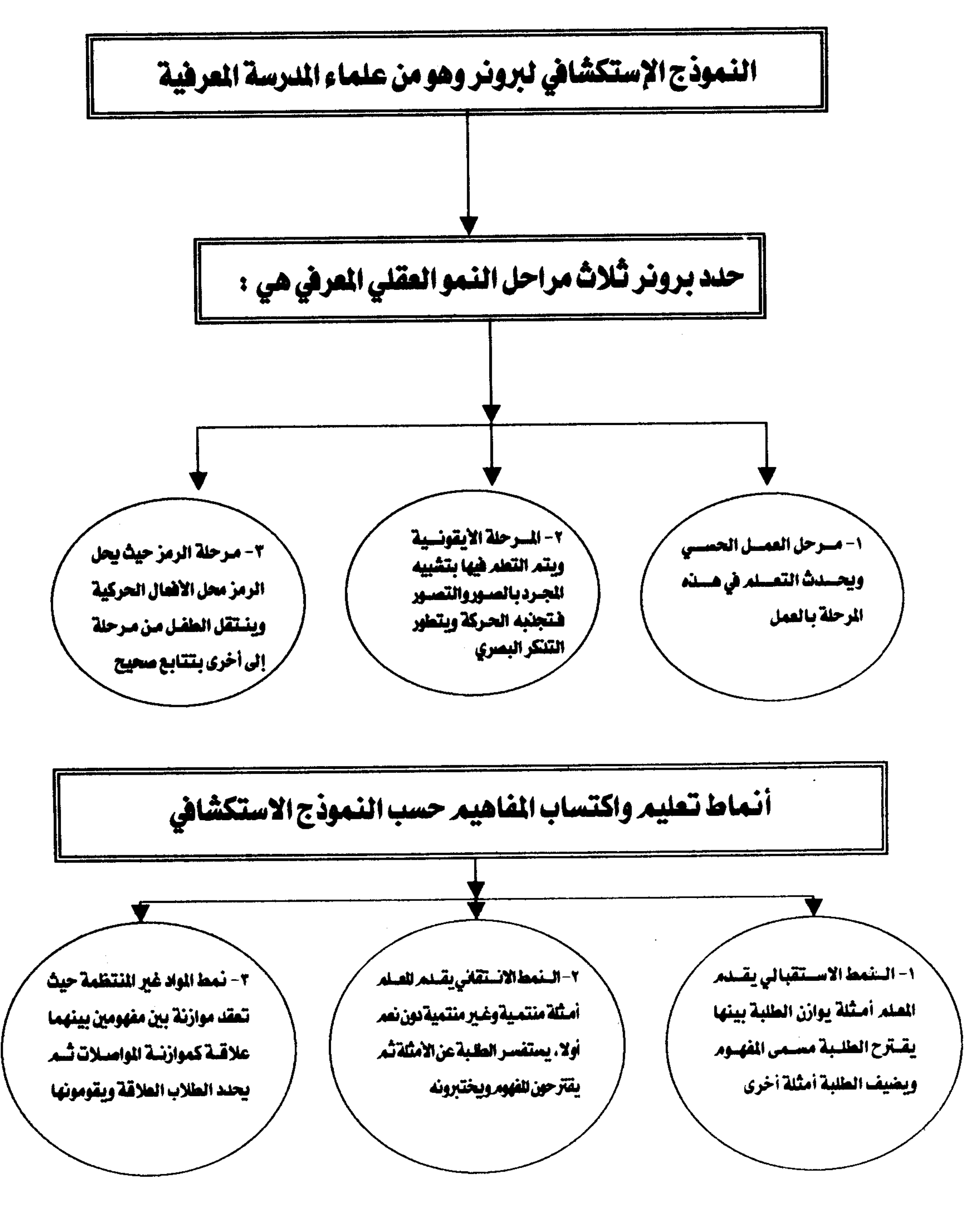
* **في نهاية المرحلة يسود التذكر Memory** القائم على الفهم والادراك ويحل محل التذكر الآلى وتنشط مقدرات التذكر ويزداد مدى الاحتفاظ بالمعلومات في نهاية المرحلة يمتزج الخيال بالواقعية والاهتمام بالحقائق .

* **والتمييز بين الواقع والخيال وتحليل كل التفاصيل** إلى أجزاء ودمج الأجزاء جميعها في إبداع عملي متكامل واستخدام البيانات التي تقدم تفسيرات للمشكلات.

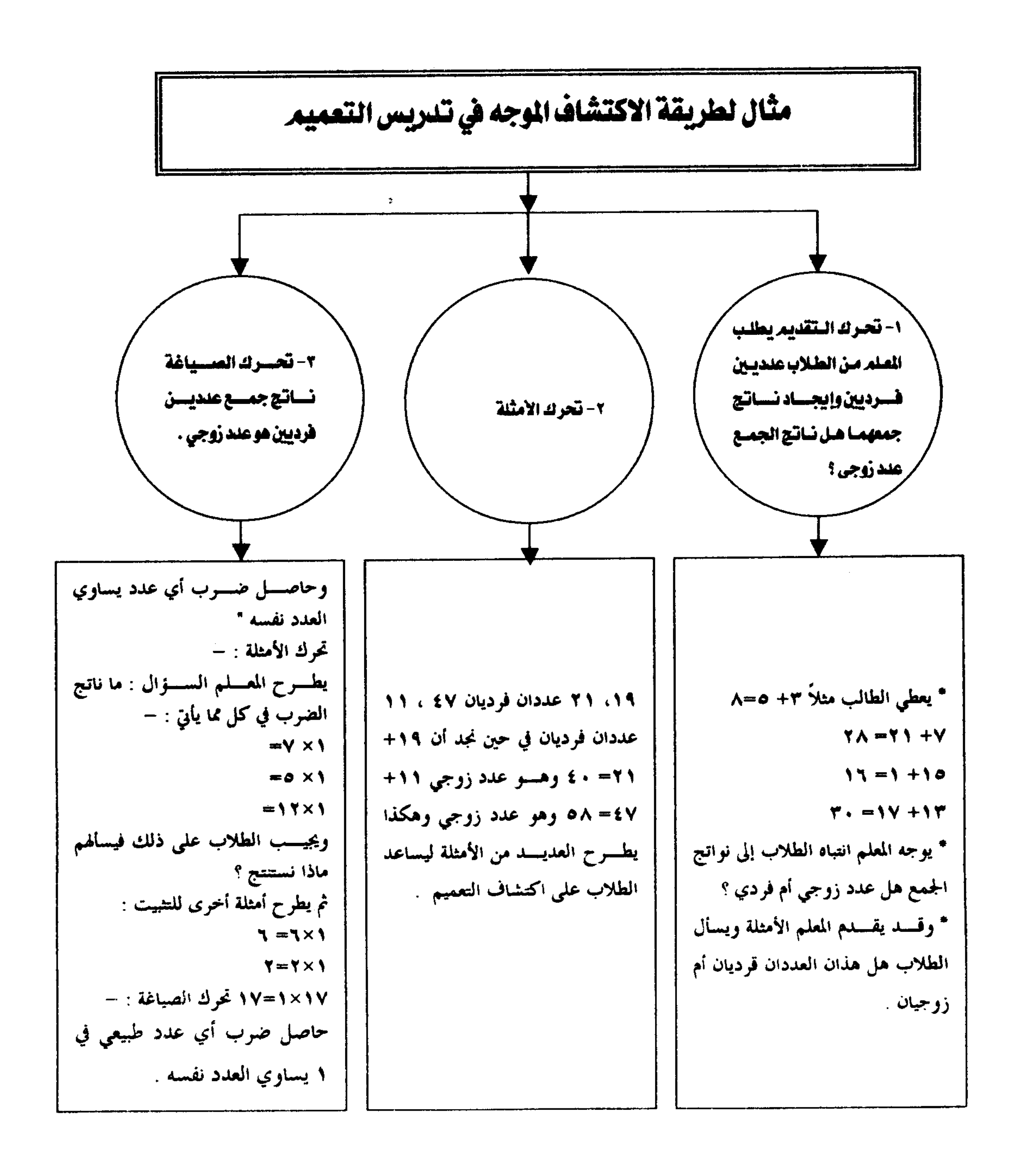
* **تزداد قدرة التلميذ على التعلم الذاتي والتحصيل** والأشكال التالية توضح مراحل العمليات المحسوسة والمجردة واكتساب المفاهيم حسب مراحل التطور المعرفي للطفل عند بياجية : -



التطور العقلي المعرفي للطفل حسب مراحل بياجية
مرحلة العمليات المحسوسة
من ٧- ١٢ سنة وتتميز بـ :-
التخلص من التمركز حول الذات
يحل اللعب الجماعي بدلاً من اللعب الفردي
يتطور مفهوم ثبات الأشياء
تطوير العمليات العقلية مثل التصنيف ،
مرحلة العمليات العقليةومن خصائص التفكير
الاستدلال التناسبي باستخدام النسبة والتناسب
التحكم في المتغيرات كدراسة العوامل المؤثرة في التبخر
الاستدلال الترابطي مثل عامل معين على متغير آخر
الاستدلال الاحتمالي كالتقاط كرة حمراء وسط مجموعة ألوان
الاستدلال التوافقي مثل الارتباط بين الأعداد ١، ٢، ٣، ٤



النموذج الإستكشافي لبرونر وهو من علماء المدرسة المعرفية
حدد برونر ثلاث مراحل النمو العقلي المعرفي هي :
١- مـرحل العمـل الحسـي ويحـدث التعـلم في هـذه المرحلة بالعمل
٢- المـرحلة الأيقونـية ويتم التعلم فيها بتشبيه المجرد بالصور والتصور فتجنبه الحركة ويتطور التنكر البصري
٣- مرحلة الرمز حيث يحل الرمز محل الأفعال الحركية وينـتقل الطفل من مرحلة إلى أخرى بتتابع صحيح
أنماط تعليم واكتساب المفاهيم حسب النموذج الاستكشافي
١- الـنمط الاسـتقبالي يقـدم المعلم أمثلة يوازن الطلبة بينها يقـترح الطلـبة مسـمى المفهـوم ويضيف الطلبة أمثلة أخرى
٢- الـنمط الانـتقائي يقـدم المعـلم أمثلة منتمية وغير منتمية دون نعم أولا، يستفسر الطلبة عن الأمثلة ثم يقترحون المفهوم ويختبرونه
٣- نمط المواد غير المنتظمة حيث تعقد موازنة بين مفهومين بينهما علاقـة كموازنـة المواصلات ثـم يحدد الطلاب العلاقة ويقومونها



مثال لطريقة الاكتشاف الموجه في تدريس التعميم
١- تحرك التقديم يطلب المعلم من الطلاب عددين فرديين وإيجاد ناتج جمعهما هل ناتج الجمع عدد زوجي ؟
٢- تحرك الأمثلة
٣- تحرك الصياغة ناتج جمع عددين فرديين هو عدد زوجي .
* يعطي الطالب مثلاً ٣+ ٥=٨
٧+ ٢١= ٢٨
١٥+ ١= ١٦
١٣+ ١٧= ٣٠
* يوجه المعلم انتباه الطلاب إلى نواتج الجمع هل عدد زوجي أم فردي ؟
* وقد يقدم المعلم الأمثلة ويسأل الطلاب هل هذان العددان قرديان أم زوجيان .
١٩، ٢١ عددان فرديان ٤٧ ، ١١ عددان فرديان في حين نجد أن ١٩+ ٢١= ٤٠ وهو عدد زوجي ١١+ ٤٧= ٥٨ وهو عدد زوجي وهكذا يطرح العديد من الأمثلة ليساعد الطلاب على اكتشاف التعميم .
وحاصل ضرب أي عدد يساوي العدد نفسه "
تحرك الأمثلة : -
يطرح المعلم السؤال : ما ناتج الضرب في كل مما يأتي : -
١× ٧=
١× ٥=
١×١٢=
ويجيب الطلاب على ذلك فيسألهم ماذا نستنتج ؟
ثم يطرح أمثلة أخرى للتثبيت :
١×٦= ٦
١×٢=٢
١٧×١=١٧ تحرك الصياغة : -
حاصل ضرب أي عدد طبيعي في ١ يساوي العدد نفسه .

٤- خصائص النمو الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

* في أوائل المرحلة الابتدائية تقريباً **تتهذب الانفعالات وتأخذ طابع الاستقرار** والهدوء النسبي متأثرة بالهدوء في النمو الجسمي فضلاً عن **تحسين العلاقات الاجتماعية واكتساب المهارات الاجتماعية وتتعدل المخاوف** ويزداد الوعي بقلق الانفصال عن الأسرة .

* **يتأثر النمو الانفعالي بانفصال التلميذ عن الأسرة والذهاب إلى المدرسة الأمر** الذي دفع وزارة التربية والتعليم والرئاسة العامة لتعليم البنات للاهتمام ببرامج الأسبوع التمهيدي لدى التلاميذ والتلميذات الجدد .

* **يتطلب النمو الانفعالي توفير الجو النفسي** الذي يسوده الأمن والثقة والتقدير علاوة على اشباع وتحقيق الحاجيات كالحاجة للنشاط واللعب والنجاح والارشاد والاستعانة بالأعمال القصصية من أفضل المداخل لأغراض القراءة والمناقشة لأن الأطفال يمكنهم أن يتحدثوا عن شخصيات القصص أكثر من التحدث عن أنفسهم .

* **تفاعل التلميذ مع المعلم وكذلك مع زملائه** خلال ممارسة الأنشطة المدرسية يعلم التلميذ الاستجابة المتزنة والالتزام والهدوء داخل الفصل..

* **الخبرة والتعلم يساعدان التلميذ على تحقيق الضبط الانفعالي والاستمتاع** بتعلم الخبرات العلمية وتبنيها .

* **تستمر الغيرة ولكن تتعدل طرق التعبير عنها** وقد يعتريها بعض محاولات الوشاية على الغير .

* **القراءة بصوت عال من قصص تحتوي على شخصيات أطفال** يتعاملون بنجاح مع مواقف مسببة للضغوط .

* **ممارسة نظرية الدافعية لإيجاد فصول مدرسية ممركزة حول الطفل** تتميز بالتعليم العلاجي التعاوني وتعليم الرفاق للتعامل مع الأطفال الذين لديهم صعوبات .

وفي الطفولة الوسطى أوائل المدرسة الإبتدائية تتهذب الانفعالات ويتجه الانتقال من انفعال إلى آخر نحو الثبات والهدوء حيث تتحسن علاقات الطفل الاجتماعية وتتعدل مخاوف الأطفال ليصبح الخوف من الانفصال والخوف من المدرسة هنا السائدين في هذه المرحلة .

وفي أواخر المدرسة الإبتدائية الطفولة المتأخرة يحاول الطفل التخلص من مظاهر الطفولة المبكرة لشعوره بأنه كبر وعلى مشارف مرحلة جديدة فيغلب عليه الهدوء والاستقرار الانفعالي فهو يحاول السيطرة على نفسه وانفعالاته وتنمو اتجاهاته الوجدانية ويميل إلى المرح وتقل المخاوف وتظهر أحلام اليقظة .

وتتسع دائرة الاتصال الاجتماعي وتنظيم نشاطات الطفل وتكوين العواطف التي تكسب حياته قدراً من الثبات والاتساق ويكون اتجاهاته نحو الرفاق — كل ذلك يعمل على الاستقرار الانفعالي لطفل المدرسة الإبتدائية ولذلك أطلق عليها الطفولة الهادئة بالمقارنة بغيرها من المراحل .

ويتجه الطفل نحو الاستقلال الذاتي وتستمر الغيرة باستمرار أساسها وتتعدل طرق التعبير عنها وقد يسودها الوشاية والإيقاع والنميمة كآليات دفاعية .

التربية الإسلامية والنمو الانفعالي

اهتمت التربية الإسلامية بتكوين شخصية الطفل وتكاملها على الجرأة والصراحة وحب الآخرين والتحلي بالفضائل والانضباط والتحكم في الذات وحث المربين على الالتزام بأصول الصحة النفسية وتحرير الطفل ووقايته من كل ما يحط

من مكانته وشخصيته أو يجعله متشائماً ينظر إلى الحياة بعين الحرمان فدعت إلى تحرير الأطفال من الخجل والخوف .

وتناولت التربية الإسلامية ظاهرة الشعور بالنقص التي تعتري الأطفال لعوامل خلقية أو مرضية أو تربوية أو ظروف اجتماعية أو اقتصادية وعوامل تتمثل في التحقير والإهانة والتدليل المفرط والمفاضلة بين الأطفال ومن وصاياه عليه الصلاة والسلام في الرفق واللين روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ((***إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله***)) وروى مسلم عن عائشة كذلك أن النبي ﷺ : ((***إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه***)) .

وتزداد مظاهر التدليل المفرط عندما يرزق الأبوان بطفل بعد سنوات كثيرة أو بعد إجهاضات مستمرة أو هو الوحيد من نوعه فعمل الإسلام على تعميق الإيمان في نفس الأبوين **﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾** (الحديد: ٢٣) . وقال عزوجل **﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ﴾**(البقرة : ١٥٦).

ومن التوجيهات النبوية الكريمة تحقيق مبدأ العدل والمساواة والمحبة قال ﷺ ((***اتقوا الله واعدلوا في أولادكم***)) وروى الطبراني وغيره ((***ساووا بين أولادكم في العطية***)) ومن تحذيرات الله سبحانه وتعالى في التحقير **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا**

يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١) .

وذلك بأن نعودهم الاجتماع بالناس ونصحبهم في بعض الزيارات ونسمح لهم بالكلمة أحياناً مما يكسبهم ثقتهم في ذاتهم والقصة المشهورة التي حدثت أثناء مرور عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة في طريق من طرق المدينة ، وأطفال هناك يلعبون ، وفيهم عبد الله بن الزبير ، فهرب الأطفال هيبة من عمر، ووقف ابن الزبير ، فلما وصل إليه عمر قال له : لم تهرب مع الصبيان ؟ فقال على الفور لست جباناً فأفر منك ، وليس الطريق ضيقاً فأوسع لك .. يتبين من الحوار الجرأة والشجاعة .

كما تتضح المخاوف لدى الأطفال – مثل الخوف من الحيوانات (فوبيا الحيوانات) Zoophobia والخوف من المدرسة (فوبيا المدرسة) School phobia والخوف من النقد الاجتماعي كالخوف من مشاعر الاستنكار والخوف من النقد ومن مشاعر النبذ والخوف من الفشل والتي تنشأ بسبب إسقاط Brogection أو إزاحة Displacement لبعض الرغبات أو الدوافع اللاشعورية على مواقف خارجية ، **ويرى المحللون النفسيون أن حدوث المخاوف المرضية يكون مصاحباً لنمو الأنا الأعلى** Super ego وذلك لقدرة الطفل على استخدام الحيل الدفاعية الأكثر تعقيداً والتي تحتاج هي الأخرى إلى نمو قدرات الأنا الدفاعية ، فالطفل يبدأ محاولة Repression بأن يجعل موضوع الخوف الجديد يرمز إلى موضوع الخوف الأصلي .

أمـــا أصـــحاب المدرسة السلوكية يركـزون على أن **المخاوف المرضية تنشأ نتـــيجة لخـــبرة مباشرة وغير مباشرة** حيـث يحـدث اشتراط **Conditioning** بين موقـف معـين وخـبرة الخـوف وفكرة الخوف ناتجة عن مثير بسيط يقع داخل ثلاث فئات : الضوضاء العالية – فقدان العائل – الارتباط الفيزيقي .

والخـــوف ظاهرة طبيعية إيجابية أحياناً لدى الصغار والكبار فنحن **ما لم نخاف من الفشل لا نسعى إلى النجاح** ولكن إذا ازداد الخوف عن الحد المعتاد فإنه يسبب قلقـاً نفسـياً عندما يتجاوز حدوده الطبيعية ومن عوامله تخويف الأم لابنها بالأشباح والمخلوقـات الغريبـة وتربـية الطفـل عـلى العـزلة والانطـواء وسـرد القصص المخيفة والمشـكلات الأسـرية أو الشـجار العـائلي ويمكن العلاج خلال التنشئة ولهذا أرشد القرآن الكريم حين قال **﴿إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا(١٩)إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا(٢٠)وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا(٢١) إِلا الْمُصَلِّينَ(٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾** (المعارج: ٢٣). وقال ﷺ ((***المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف***)).

وأخرج ابن سعد في طبقاته ، والبزار وابن الأثير عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : ((رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ يوم بـدر يـتوارى ، فقلت : مالك يا أخي ؟ قال : إني أخاف أن يراني رسول الله فرده لصغره ، أحـب الخـروج لعل الله يرزقني الشهادة قال : فعرض على رسول الله ﷺ فـرده لصـغره ، فبكى فأجازه عليه الصلاة والسلام ، مثل هذه التنشئة تذهب القلق وتحل الثقة وتذهب الخوف وتحل الشجاعة وكذلك من الخنوع إلى العزيمة والكرامة قال تعالى **﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾** (المنافقون ٨) .

٥- خصائص النمو اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

* **يصــــل المحصول اللغوي عند الالتحاق بالمدرسة الابتدائية** ٢٥٠٠ مفـردة لغوية تقريباً ويظهـر الاسـتعداد لتعلـم القـراءة والكتابة وحـب الاستطلاع ممثلاً في كثرة التساؤل والرغبة في المعرفة .

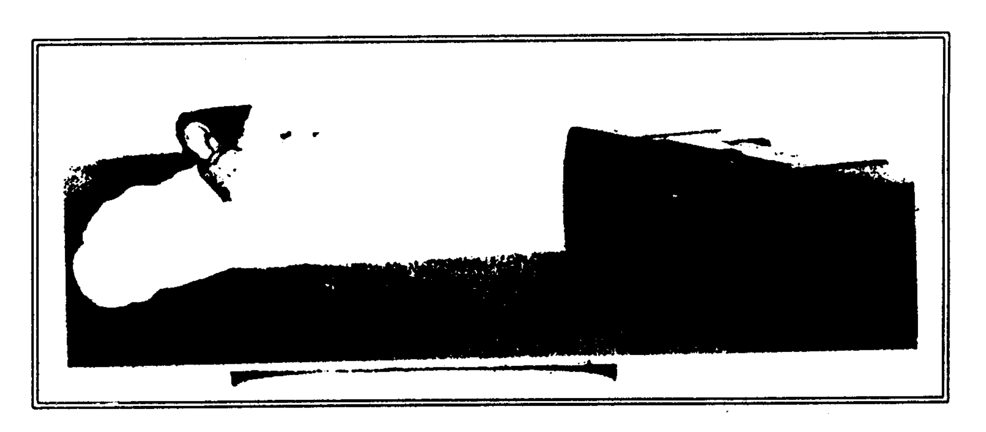
* **يستطيع التلميذ تكوين جمل لغوية شفهية** تـتكون من خمس أوست كلمات ومن ثم تزداد القدرة على استعمال الجمل المركبة ، والألفاظ ذات المعنى أو الدلالة .

* **الجمــــع بين التعبير الشفوي والتعبير التحريري** وتـتطور القدرة على القراءة من الجزء إلى الكل ومن الكل إلى الجزء .

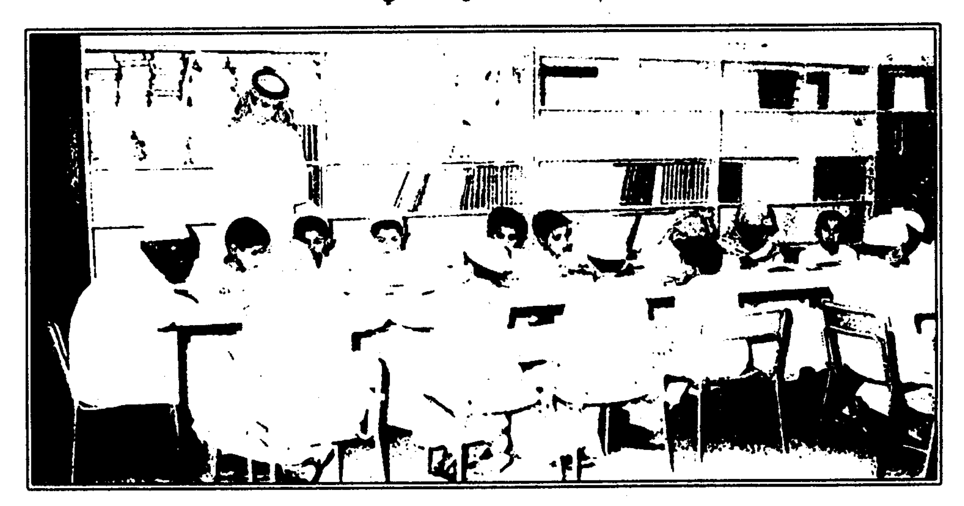
* **تظهــــر بعض الصعوبات المتعلقة برسم الحروف** حيث توجد حروف لكل منها **ثلاثـــة صــــور مثل حرف ((كـ - كـ - ك)) وهناك حروف لها أربعة صور مثل ((هـ ، ـهـ ، ـه ، ه)) وهذا يتطلب إمعان واجهاد ذهني .**

* **يمـــيل التلميذ إلى القلب اللغوي** لصـعوبة نطق بعض الحروف مثل لاتطعه فالتاء والطاء من مخرج واحد الأمر الذي يتطلب رعاية النمو اللغوي واشباع ميول التلميذ لـلحوار والمحادثـة وكثرة الأسئلة وتوافر النماذج اللغوية والتدريب السليم من خلال النماذج اللغوية الصحيحة .

* **زيادة مهارات القراءة الجهرية والصامتة ومهارات الاصغاء** والتعبير عن الذات والتذوق الأدبي والميل للاطلاع الخارجي .



كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي ١٤٢٤هـ



مجلة المعرفة – العدد (٣٠) رمضان ١٤١٨هـ

* استخدام التسجيلات الصوتية والبرامج الإذاعية لتحقيق التغذية الراجعة لما لها من قدرة فائقة على المحكاة وتمثيل الواقع ، وتآزر الصوت والحركة من خلال مدخلات تساعد على اكتساب الخبرات وحل المشكلات واستقصاء المشكلات ومسبباتها للحصول على توافق أفضل وتحسين ثقة الطفل في نفسه نحو تعلم القراءة.

في الطفولــة الوسطى يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية وتزداد مفرداته ٥٠٪ عن ذي قبل وتؤكد الجهود النشطة السيطرة على اللغة فالأطفال مستخدمون متحمسون للغة يدربون أنفسهم دون حث من أحد ويستطيع الطفل الجمع بين التعبير الشفهي والتحريري وتتطور قدرة الطفل على القراءة من الكل إلى الجزء ومن الجملة فالكلمة فالحرف وكذلك الانتقال من مرحلة الاستعداد للقراءة ثم مرحلة التهجي ثم البدء في تعلم القراءة ثم التوسع في القراءة وفي نهاية المرحلة يتقن الطفل القراءة الجهرية والصامتة وتزداد قدرة الطفل على الفهم ومعرفة معاني الكلمات ونمو الثروة اللغوية، وتمييز الترادفات والأضداد .

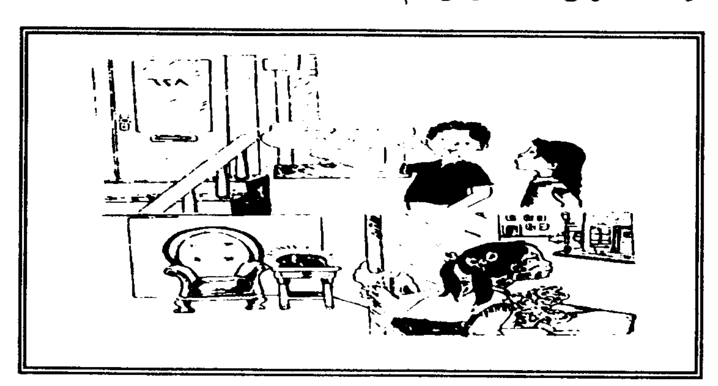
وفي الطفولــة المــتأخرة يزداد إتقان الطفل للمهارات اللغوية وتزداد قدرته على الاستماع والتذوق اللغوي ويدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات وتزداد مهاراته القرائية ففي نهاية المرحلة يقرأ حوالي مائتي كلمة في الدقيقة وتزداد في القراءة الصامتة والميل إلى القصص والتي منها الفكاهية والدينية والتاريخية والعملية وقصص خيالية والقصة على لسان الطير والحيوان التي يستغلها المربون في غرس العادات والأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال ، وتزداد مهارات الاستماع والإنصات. **والاستماع** هو استقبال الصوت بقصد وانتباه **والإنصات** هو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن بقصد مع شدة الانتباه والتركيز قال تعالى ﴿ **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (الأعراف :٢٠٤) .

العوامل المؤثرة في النمو اللغوي : توجد مجموعة من العوامل وأهمها :

١- الإعاقة الحسية Sensory Impairment:

حيث تتأثر مظاهر النمو اللغوي بدرجة الضعف أو الإعاقة الحسية **فكلما زادت درجة الإعاقة كلما زادت المشكلات اللغوية** وعلى ذلك يواجه مثلا ذوو الإعاقة السمعية البسيطة مشكلات في سماع الأصوات المنخفضة أو البعيدة أو فهم موضوعات الحديث المختلفة وصعوبة سماع وفهم ٥٠٪ من المناقشات الصفية في حين يواجه ذو **الإعاقة السمعية المتوسطة** مشكلات في فهم المحادثات والمناقشات والمرئيات الجامعة وصعوبة في التعبير اللغوي ، في حين يواجه ذو **الإعاقة الشديدة مشكلات** في سماع الأصوات العالية وتمييزها وبالتالي مشكلات في التعبير اللغوي وهذه الفئة تعتمد على مهارة قراءة الشفاه Lip Rrading والإشارات الحسية المرئية اليدوية والتي ترجع في أساسها إلى الأبجدية اليدوية .

اضطراب الاحساس البصري للطفل يفقده القدرة على التمييز بين الأحرف ، إذ يدركها على أنها مجموعة أحرف متشابهة ، لذلك يفشل في أداء المهمة المتعلقة بتمييز الأحرف لتكوين كلمة ومن ثم قراءتها .



يضطرب فلا يميز ما يسمعه ويفشل في ربط المصدر بما يسمعه مما يعجزه عن إعطاء الاستجابة المناسبة ويوقعه في مواقف محجلة تعيق تكيفه .

٢- القدرة العقلية :

يلاحظ أن الاختلاف بين العاديين والمعاقين عقلياً هو اختلاف في درجة النمو اللغوي ومعدله فانخفاض مستوى الذكاء لدى المعاقين عقلياً يؤدي إلى استقرار نموهم اللغوي في مرحلة التطور اللغوي وشيوع مشكلات النطق والتأتأة وقلة عدد المفردات اللغوية

٣- صعوبات التعلم : Learning Disabilities

تعد الديسلكسيا Dyslexia أو صعوبة القراءة والكتابة من الموضوعات البارزة والمميزة لذوي صعوبات التعلم **وأهمها** : -

١- صعوبة في القدرة على القراءة لضعف قدرة التلميذ على تكوين التتابع الصحيح للمهارات القرائية .

٢- صعوبة في القدرة على الكتابة تعود إلى أسباب تتعلق بالقدرة الحركية الدقيقة وعجز في التآزر البصري الحركي .

٣- تأخر ظهور الكلام Language Delay

٤- سوء تنظيم وتركيب الكلام Language Deficit كأن يتحدث الطفل بجمل غير مفيدة .

٥- فقدان القدرة المكتسبة على الكلام Acquired Aphasia ويقصد بذلك فقدان القدرة على الكلام بعد تعلم اللغة وذلك بسبب إصابات الدماغ الوظيفية.

صعوبات الكتابة عند الأطفال :

١- الصعوبات المتعلقة برسم الحروف :

أ- اختلاف صورة الحرف باختلاف موضعه من الكلمة حيث تبقى بعض الحروف على صورة واحدة مهما اختلف موقعها من الكلمة مثل ((**د، ذ، ر، ز، ط ، ظ ، و**)) . وتوجد صورتان لبعض الحروف حسب موقعها من الكلمة مثل ((**ب بـ ، ث ثـ ، ج جـ، ص صـ ، ق قـ ، ى يـ**))، **وهناك حروف لكل منها ثلاث صور** مثل ((**ك كـ ك، م مـ مـ**)). **وهناك حروف لكل منها أربع صور مثل** ((**هـ ه ـهـ ـه**)) وهذا يعني أن تغيير أشكال الحروف يستلزم إجهاد ذهن المتعلم خلال تعلم الكلمة .

ب- وصل الحروف وفصلها وبذلك قد تضيع بالنسبة للطفل معالم الحروف داخل الكلمات فمثلاً حرف العين يكتب منفصلاً هكذا ع ومتصلاً هكذا ((**عـ ـعـ ـع**)) مما يضفي عليها صعوبة في التعلم والتذكر .

ج- **اختلاف النطق عند الكتابة** قد تكون بعض الحروف مطابقة لأصواتها بحيث كل ما ينطق يكتب ، وما لا ينطق لا يكتب ولكن نلاحظ أحرف تنطق ولا تكتب مثل لكن ، ذلك ، طه ، يس وأحرف تكتب ولا تنطق مثل أولئك وأخر تكتب بخلاف ما تنطق مثل رسم الألف اللينة في سعى ، قضى ، وكل ذلك يمثل صعوبة في الكتابة .

التربية الإسلامية والنمو اللغوي

أمر القرآن الكريم بالقراءة باعتبارها مفتاح الحصول على مختلف العلوم والخبرات قال تعالى **﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ(٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ(٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(٥)﴾** (العلق:١-٥) .

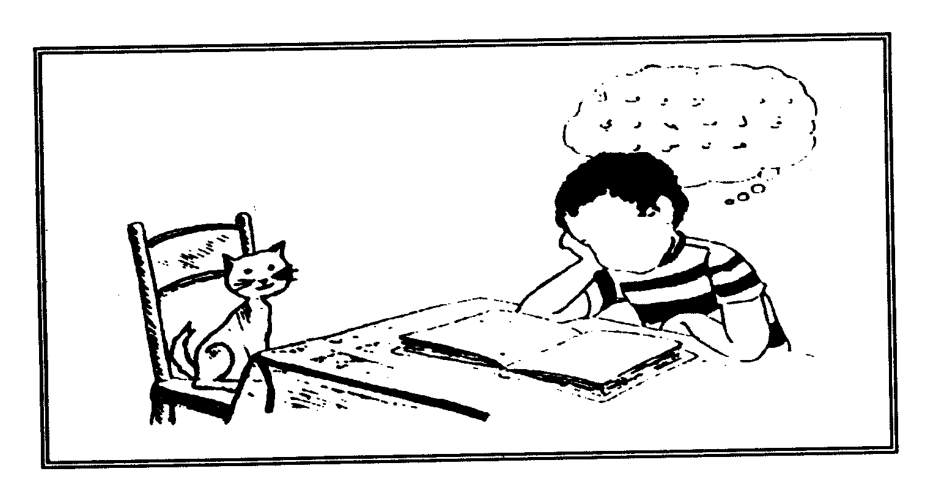
وتؤدي القصص دوراً كبيراً في النمو اللغوي والعقلي فهي تشد الانتباه وتدفع على اليقظة الفكرية والعقلية قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (يوسف : ١١١) .

والتربية الإسلامية تدرك أثر الخطاب المباشر على الطفل ، وأن من خصائصه العقلية واللغوية قصر مدة الانتباه وهذا يتطلب موضوعاً تعليمياً صغيراً من ذلك ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنه – الذي أخرجه الترمذي . قال : كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال ((*يا غلام ... إني أعلمك كلمات*)) فالرسول ﷺ يعلم الطفل كلمات مختصرة مفيدة لا طول فيها ولا ملل غنية بالمعاني والأفكار وتتضح الإثارة العجيبة في كلمة (يابني) وفي تمجيد حقيقة القراءة والعلم ومنزلة العلماء قال تعالى ﴿يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾. (المجادلة : ١١) . وقوله تعالى ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ[1]﴾ (القلم: ١) .

مظاهر اضطرابات اللغة أو الكلام Speech Disorders

١- اضطرابات النطق Articulation Disorders

الإبـــدال Substitttion وذلك بأن يبدل الطفل حرفاً بآخر من حروف الكلمة أو إبدال صوت بصوت آخر كما في كلمة كال بدلاً من قال أو حذف أحد الأصوات أو تشويه صوت ما : أو يبدل الطفل مواقع الحروف ، ولا ينتبه لما يقع فيه من أخطأ القلب أو الإبدال فيقع في كثير من الأخطأ عند قراءة مادة أمامه ، أو في التواصل مع أطفال آخرين .



- **الإضافة** Additions بأن يضيف الطفل حرفاً جديداً إلى الكلمة المنطوقة .

- القلب أي قلب للأحرف والأعداد عند التعامل مع الأرقام والحروف وفق مواقعها العادية ، لذلك ، لابد من معالجة حسية أخرى خاصة تساعده على تعلم مهمات قرائية أو حسابية .

- **الحذف** Omission كأن يحذف الفرد حرفاً أو أكثر من الكلمة وهذه ظاهرة عمرية مقبولة حتى سن دخول المدرسة ولاتعد كذلك فيما بعد .

- **التشويه أو التحريف** Distortions ويقصد به نطق الطفل الكلمات بالطريقة المألوفة في مجتمع ما أو تحريف الكلمة بحيث ينطقها الطفل بطريقة خاطئة تؤدي إلى تغير معناها أو عدم فهم ما يراد منها .

٢- اضطرابات الصوت Voice Disorders: ويقصد بذلك الاضطرابات اللغوية المتعلقة بدرجة الصوت من حيث شدته أو ارتفاعه أو انخفاضه أو نوعيته ويتضح ذلك خلال المواقف الاجتماعية .

٣- اضطرابات الكلام Speech Disorders **من مثل :**

– **ظاهـــرة التأتأة في الكلام** Stuttering حيث يكرر المتحدث الكلمة أو الحرف الأول مـن الكـلمة عـدداً مـن المـرات وقـد يصـاحب ذلك مظاهر انفعالية وتغيرات بالوجه والاستعانة باليدين .

– **ظاهرة السرعة الزائدة في الكلام** Cluttering حيث يزيد المتحدث من سرعته في نطـق الكـلمات مصـحوباً أحـياناً بتغيرات جسمية وانفعالية تؤدي إلى صعوبة في فهم المتحدث وارتباك في التواصل الاجتماعي .

– **ظاهـــرة الوقوف أثناء الكلام** Blocking وفـيها يقف الطفل أثناء الكلام بعد كلمة أو جملة ما مما يشعر السامع بأنه انتهى من كلامه مع أنه غير كذلك .

اضطرابات اللغة Language Delay

ومـن مظاهـرها **تأخر ظهور اللغة** Language Delay فقـد لا تظهر الكلمة الأولى للطفل في السنة الأولى بل تتأخر إلى الثانية من العمر أو أكثر مما يؤثر في قدرة الطفل اللغوية .

فقدان القدرة على فهم اللغة وإصدارها Aphasia وفـيها لا يسـتطيع الطفل أن يفهـم اللغـة المـنطوقة كما لا يستطيع أن يعبر عن نفسه لفظياً بطريقة مفهومة . وقـد تظهـر حالة الأفازيا في فقدان القدرة على فهم اللغة أو إصدارها Acquired Aphasia والـتي تحـدث للفـرد بعـد اكتسـاب اللغـة ويترتـب عـلى تلـك الظاهـرة مشكلات لغوية ونفسية واجتماعية ومعرفية .

– **صـــعوبة الكـــتابة** Dysgrphia أي لا يسـتطيع الطفل الكتابة بشكل صحيح للمادة المتوقع كتابتها في ضوء المرحلة العمرية .

- صعوبة القراءة Dyslexia إذ يقرأ الطفل بشكل غير مناسب وبمستوى أقل مما يتوقع منه .

- **صعوبة تركيب الجمل** Language Deficit ويعني صعوبة تركيب الكلمات من حيث قواعد اللغة ومعناها لتعطي الدلالة المناسبة حيث لا يضيع الطفل الكلمة في مكانها المناسب .

- **صعوبة فهم الكلمات أو الجمل** Echolalia Agnosia أي صعوبة فهم معنى الكلمة أو الجملة المسموعة .

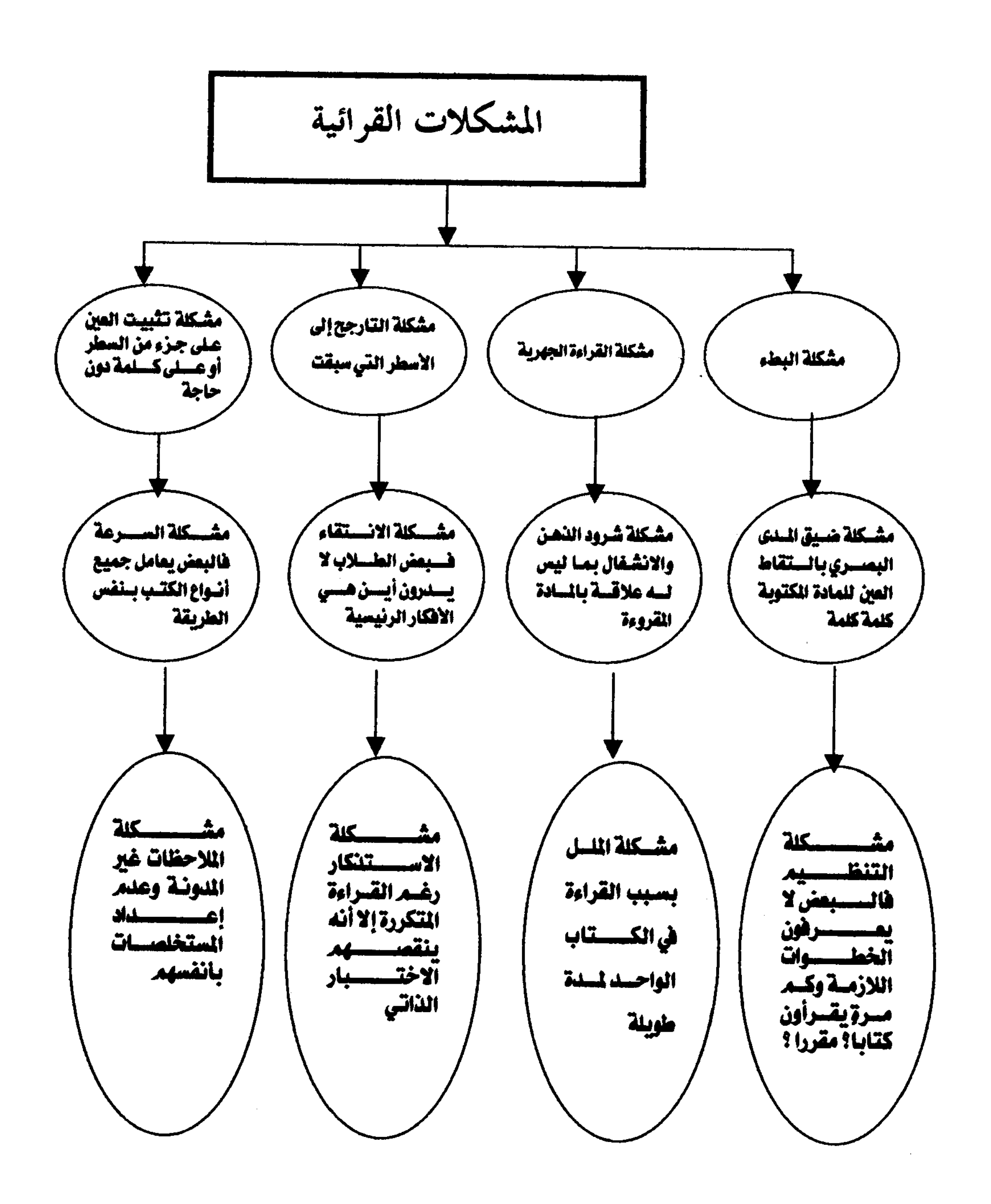
متطلبات النمو اللغوي

- رعاية النمو اللغوي وإشباع ميل الطفل إلى الحوار والمحادثة وكثرة الأسئلة .

- النماذج اللغوية الممثلة في لغة المحيطين بالطفل والتدريب اللغوي السليم .

- تشجيع الأطفال على قراءة الكتب والتعرف على اهتماماتهم وتعويد الطفل على كتابة تقارير عن مشاهداته .

- تشجيع التلميذ على القراءة الجهرية مع مراعاة أنها وسلة تشخيصية وعلاجية مع مرعاة أنه ليس من المهم أن نقدم أي أدب للأطفال بل المهم أن نقدم لهم أدباً يحسونه ويتذوقونه ويشعرون حين يقرأونه أو يسمعونه أنهم يقرأون أو يسمعون أدباً.



المشكلات القرائية
مشكلة البطء
مشكلة القراءة الجهرية
مشكلة التارجح إلى الأسطر التي سبقت
مشكلة تثبيت العين على جزء من السطر أو على كلمة دون حاجة
مشكلة ضيق المدى البصري بالتقاط العين للمادة المكتوبة كلمة كلمة
مشكلة شرود الذهن والانشغال بما ليس له علاقة بالمادة المقروءة
مشكلة الانتقاء فبعض الطلاب لا يدرون أين هي الأفكار الرئيسية
مشكلة السرعة فالبعض يعامل جميع أنواع الكتب بنفس الطريقة
مشكلة التنظيم فالبعض لا يعرفون الخطوات اللازمة وكم مرة يقرأون كتابا؟ مقررا؟
مشكلة الملل بسبب القراءة في الكتاب الواحد لمدة طويلة
مشكلة الاستذكار رغم القراءة المتكررة إلا أنه ينقصهم الاختبار الذاتي
مشكلة الملاحظات غير المدونة وعدم إعداد المستخلصات بأنفسهم

٦- خصائص النمو الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

* **إنتقال التلميذ من الأسرة إلى المدرسة** يكسبه خصائص ومهارات اجتماعية كالتعاون والمشاركة والمسايرة والصداقة والتنافس والأخذ والعطاء والقبول والرفض .

* **تتضح المظاهر الاجتماعية كالميل إلى الريادة** والاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس والاحساس بالمسئولية ونمو الضمير .

* **تزداد القدرة على الذكاء الاجتماعي** وذلك يعني القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية .

* **المشاركة في المناسبات الاجتماعية** وخدمة البيئة وتقدير المصلحة العامة ومحاولة نركران الذات .

* **التعاون في التخطيط** وإبداء الآراء والعمل بروح الفريق .

٧- النمو الحسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

* **يظهر البصر طويلاً لدى التلاميذ** في بداية المرحلة تقريباً **وهذا يعني أنهم يرون الأشياء البعيدة بوضوح** وذلك لأن كرة العين أقل من معدلها الطبيعي مما يوجب مراعاة ذلك عند القراءة ومشاهدة السبورة والأماكن التي يجلسوا فيها وأنواع الخطوط كما أن التلاميذ لديهم قدرة على إنتاج أفكار عديدة عن طريق الرسم فما أن ينهمكوا فيه حتى يشتغل خيالهم وتزداد احتمالات التفكير الإبداعي (عصر ١٩٩٩، ١٠٨) .

* **استمرارية نمو الحواس** وتشير الدراسات إلى اقتراب حاسة الشم من قوة الحاسة لدى الراشد .

* **الاعتماد على الحواس في التعلم** وذلك باستخدام الوسائل السمعية والبصرية في العملية التعليمية .

* **يمكـــن تدريـــب الحواس** ، والارتقاء بحاسة السمع مع تشجيع التلاميذ على الملاحظة وتوسيع نطاق الإدراك مـن خلال تنمية حواس الطفل وربطها ببعض واستخدام الحواس في مواقـف الحياة اليومية باعتبارها مدخل خبراته الحسية والعقلية ومن خلالها يتصل بالحياة الخارجية **فلا شئ في عقله إلا إذا مر بالحس أولاً** ، وبدون حواسه لا يدرك شيئاً .

* التدريـب المعـرفي عـلى تقديـم نمـاذج تعليمـية حسـية أى التعـلم **عـــن طريق الممارسة بالحواس وأعضاء الحس** ، واسـتخدام استراتيجيات تدريسية متنوعة كالنمذجة السلوكية والألعاب التعليمية (هيلجاردروه وآخرون Hellgard Rauh et al ١٩٩٧م) .

٨- نمو المفاهيم الإسلامية

وأعد الإسلام هذه المرحلة **مرحلة التمييز** وبنى كثيراً من الأحكام عليها ففيها يبدأ الأمر بالتكاليف الشـرعية وأداء العـبادات حيث يقول الرسول المعلم ((علموا الصبي الصلاة لسبع سنين)) **وفي سن العاشرة يتجاوز التوجيه والإرشاد** إلى الضرب إن قصر أو أخل بواجب ((واضـربوه عليها ابن عشرة سنين)) فللحياة مسئولياتها وتكاليفها كما يتم التمييز الواضح بين الذكر والأنثى ((وفرقوا بينهم في المضاجع)) وكذلك التمييز بين النافع والضار .



(القراءة والكتابة والأناشيد ١٤٢٤هـ . ص٣٢)

التربية الإسلامية ونمو المفاهيم الإسلامية

تتدرج التربية الإسلامية مع نمو الطفل حيث تربطه بأصول دينه وحقائق إيمانه كالإيمان بالله سبحانه وتعالى ثم بالملائكة وبالكتب السماوية والإيمان بالرسل وعذاب القبر والبعث والحساب والجنة والنار ... وفي ذلك روي الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : ((***افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله***)) حتى تكون كلمة التوحيد أول ما يقرع سمع الطفل وأول ما يفصح به اللسان ويتعلق قلبه بها .

وفي تعريفه أحكام الحلال والحرام ما أخرجه ابن جرير وابن المنذر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ((***اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله ، ومروا أولادكم بامتثال الأوامر واجتناب النواهي ، فذلك وقاية لهم ولكم من النار***)) ، حتى يدرب الطفل الابتعاد عنها وفي احترام ملكية إخوته وأسرته من أداوت وممتلكات من أساليب تعويد الطفل الحلال والحرام .

وفي الطفولة الوسطى والمتأخرة يؤمر الطفل بالعبادات في سن السابعة عن رسول الله ﷺ أنه قال ((***مروا أولادكم بالصلاة وهم سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع***)) **وهنا وجب التنبيه على ما يلي:**

- أن يجنب في الضرب الوجه والرأس والأماكن الحساسة من الجسم .
- أن يكون العقاب على قدر الذنب لا للتشفي وأن يستشعر المربي أن الذي أمامه طفل ، وليس رجلاً كبيراً .
- **ألا يوقع الضرب إلا عن خطأ** تم التنبيه عليه أكثر من مرة مع التهديد قبله بالعقوبة وبيان نوعها .

- **ألا يكون الضرب مبرحاً في كيفيته أو آلته .**

وقد نهى المربون عن استخدام أسلوب الحرمان من الطعام والشراب في العقاب لما لـه مـن أثـر عـلى صحة الطفـل ونهوا المؤدب أو المربي عن الانتقام في العقاب وضرب الأطفـال في حالـة الغضـب حتـى لا يكـون الضـرب دون وعـي أو وسيلة لإراحة النفس .

ويقـاس عـلى الصـلاة الترويـض على بعض أيام الصوم إذا كان الطفل يطيقه ، وتعويده الحج والعمرة إذا كان الأب يستطيعه وفي ذلك طهر لروح الطفل ، وصحة لجسمه وتهذيب لخلقه وإصلاح لأقواله وأفعاله .

تأديـب الطفـل عـلى حـب رسـول الله وحـب آل بيته وتلاوة القرآن الكريـم ، روى الطـبراني عـن علي كرم الله وجهه أن النبي ﷺ قال : ((***أدبوا أولادكم على ثـلاث خصال حب نبيكم ، وحب آل بيته ، وتلاوة القرآن ، فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه***)) .

وهـذه الحقـيقة من الفطرة الإيمانية أقرها القرآن الكريم قال تعالى ﴿ **فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ**﴾ (الروم : ٣٠) .

وروى البـاري عـن أبـي هريـرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((***كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه*** ....)) .

والتربـية الإسـلامية في المسـجد لم تكـن قاصـرة عـلى الكـبار فقـط وإنمـا أيضاً الأطفال الصغار ، كانوا يجدون العناية والتربية الفاضلة داخل المساجد فكان الرسول - ﷺ - يسـلم عـلى الأطفـال في المساجد ويجعل لهم صفاً في المسجد خلف صف الرجال.

متطلبات التربية الإسلامية في الطفولة :

- الإهتمام بالتربية الإسلامية من خلال القدوة الحسنة حيث يميل الأطفال في هذه المرحلة إلى التقليد والمحاكاة واتخاذ النماذج ذات المثل العليا .

- **تعليم الأطفال أصول الدين** وأركانه في الأسرة والمدرسة والالتزام بتعاليمه في جميع المجالات إيماناً بالله في جميع التصرفات .

- **تعويد الطفل على تذكر عظمة الله ونعمه والاستدلال على توحيده** من آثار قدرته ، وتفسير مظاهر الكون من برد وحر وليل ونهار وغير ذلك تفسيراً يحقق هذا الغرض لإبقاء فطرة الطفل على صفاتها واستعدادها لتوحيد الله وتمجيده .

- **مراعاة التدرج والتبسيط** ، والقرآن إنما اتبع هذا الأسلوب ليكون لنا قدوة في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ومن مقتضى الحكمة وضع الأمور في مواضعها وتقديم العلم تقديماً يتناسب مع حالة المتعلم ، والمتعلم الناشئ أشد الناس حاجة إلى هذا كما أن الهدي النبوي التربوي صريح في هذا فقد ورد في الأثر ((أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم)) والناشئون أشد الناس حاجة إلى تبسيط المعلومات .

٩- النمو الأخلاقي

الأخلاق هي ثمرة الاعتقاد لذلك اهتمت التربية بتحسين أخلاق الأطفال والطفل أمانة عند والديه ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾ (التحريم ٦) . ومهما كان الأب أو المربي يصونه عن نار الدنيا فإن صيانته عن نار الآخرة أولى . إذا كنا قد انتقلنا من النمو الديني إلى النمو الخلقي فهنا ينبغي أن نشير إلى أن الضابط الخلقي غير نمو الوازع الديني وإن كانا متكاملين **فالوازع الديني يرشد**

صاحبه إلى حدود اليقين ويبعده عن موضوع المحرمات كلية والضابط الخلقي هو الذي يقول بدقة هذه حدود المحرمات والمكروهات ، والغاية من الأخلاق البحث عن القواعد والسبل التي ينبغي أن يسلكها الإنسان في حياته والقواعد التي يجب علينا اتباعها لتحقيق الغايات ، وفي ضوء طبيعة النمو نجد أن اكتساب الطفل للسلوك الأخلاقي في مرحلة الطفولة المبكرة يبدأ بطيئاً حيث يربط الطفل ويضع فروق ومعايير بين السلوك المقبول الذي تشجعه الأسرة عليه والسلوك غير المقبول الذي تعاقبه عليه إذ يساير ليتجنب العقاب أو يحصل على منفعة وتدريجياً من خلال سلوكه وسلوك الآخرين وبالمحاولة والخطأ وبالتذكر والنسيان لما تعرض له من إثابة أو عقاب يعمم ذلك على مواقف الحياة اليومية إذ يساير ليسعد الآخرين ويؤثر النمو الاجتماعي والانفعالي للطفل في هذه المرحلة على نموه الخلقي حيث نلاحظ بعض الأنماط السلوكية التي لا تساير السلوك الأخلاقي من مثل الغيرة والميل إلى الاستحواذ والأنانية والعدوان حيث يرفض الطفل مشاركة أخوته أو أطفال آخرين لممتلكاته .

يقول الشاعر إذ يقول :

وَيَنفعُ الأَدَبُ الأَحْداثَ في الصِّغرِ ... وَلَيْسَ ينفع عندْ الشَّيبةِ الأَدَب

إنّ الغُصَونَ إذا قَوْمتَها اعتَدلتْ ... وَلَنْ تلين إذا قَوْمتَها الخَشَبَ

وخلال مرحلة الطفولة الوسطى أوائل المرحلة الابتدائية **يظهر أثر السلطة الداخلية وتتكون المعايير الأخلاقية** لما هو صواب أو حلال وما هو خطأ أو حرام إذ يحكم في ضوء الصالح العام ، **وفي الصفوف الأخيرة من المدرسة الابتدائية يتأثر الميثاق الأخلاقي للطفل بالدور الأخلاقي للجماعة** التي ينتمي إليها وتفعيل

معاييرها كي يحافظ على مركزه فيها ، مثال " أنا أطيع القانون لأن المجتمع لا يمكن أن يعمل إلا إذا احترم الناس حقوق بعضهم البعض " ، وتدريجياً تتسع مفاهيم الطفل ويدرك درجات الخطورة التي ألصقتها الجماعة بالأفعال المختلفة فهو يتعلم أن الكذب والغش والسرقة خطأ ... وأن الأمانة والصدق والعدالة واحترام الوالدين والآخرين ينال منها رضي الله ثم الوالدين والمحيطين به .

التربية الإسلامية والنمو الأخلاقي

تهتم التربية الإسلامية بالتربية الخلقية والتي يقصد بها مجموعة من المبادئ الخلقية ، والفضائل السلوكية التي يجب أن يكتسبها الطفل وينشأ عليها منذ تمييزه وتعلقه .. **فالملكة الفطرية والاستجابة الوجدانية لتقبل كل فضيلة ومكرمة والوازع الديني والأخلاقي الذي تأصل في ضميره وترسخ في أعماقه كل ذلك بات حائلاً بين الطفل والصفات غير المرغوبة** والعادات الآثمة والتقاليد الفاسدة ... **بل إقباله على الخير والصواب يصبح عادة من عاداته وتعشقه** المكارم والفضائل يصير خلقاً أصيلاً ، والتربية الإسلامية إذ تهتم بتربية الأولاد من الناحية الخلقية ، فإنها تصدر توجيهاتها القيمة في تخلق الطفل بالفضائل والمكارم وتأديبه بما روى رسول الله ﷺ قال : ((***ما نحل والد ولداً من نحل أفضل من أدب حسن***)) وروى ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ ((***أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم***)) ومن أقوال علي رضي الله عنه (**علموا أولادكم وأهليكم الخير وأدبوهم**) .

وروى ابن حيان عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ((***الغلام يعق عنه يوم السابع ، ويسمى ، ويماط عنه الأذى ، فإذا بلغ ست سنين أدب ، وإذا بلغ***

تسع سنين عزل عن فراشه ، فإذا بلغ ثلاث عشرة سنة ضرب على الصلاة والصوم فإذا بلغ ست عشرة زوجه أبوه ، ثم أخذ بيده وقال : أدبتك وعلمتك وأنكحتك ، وأعوذ بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة)) .

وتؤكد التربية الإسلامية على أن المربين مسئولون عن تخليق الأولاد منذ الصغر على الصدق والأمانة والاستقامة والإيثار واحترام الكبير وإكرام الضيف والإحسان إلى الجار ومسئولون عن تنزيه ألسنتهم من السباب والشتائم والتفريط والانحلال لكونها أقبح الأعمال وأحط الأخلاق وأرذل الصفات .

ومن عناصر البناء الأخلاقي للأطفال خلق الأدب باستعمال ما يحمد قولاً وفعلاً والأخذ بمكارم الأخلاق واحترام الكبير والرفق بالصغير وأدب الاستئذان : **﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنْ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾** (النور: ٥٨) ، حتى إذا بلغ الطفل الحلم أمر بالاستئذان قال تعالى : **﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾** (النور: ٥٩) ، وفي أدب الإنصات أثناء تلاوة القرآن **﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾** (الأعراف: ٢٠٤) .

ونماذج الأطفال الخالدة ماثلة في القرآن ليمتثل الطفل البار بين يدي أبيه ليذبحه استجابة لأمر الله **﴿ ... قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ﴾** (الصفات :١٠٢) .

هذا ويلاحق التوجيه النبي الطفل في جميع مراحل نموه وغرس مبادئ العقيدة ((***يا غلام احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيئ لن يضرك إلا بشيئ قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف***)) .

بعض مشكلات النمو في مرحلة الطفولة

أولاً: الإعاقة العقليـــة .

ثانياً: الصـــــــرع .

ثالثاً : السلوك العدواني .

أولاً: الاعاقة العقلية

حالــة تــدني ملحوظ في القدرة العقلية العامة ، وعجز في **السلوك التكيفي** للطفـل، **ونقــص في مهــارات العــناية بالذات** ، ومهـارات التواصل مع الأقران والآخـرين، **والمهارات الاجتماعية** ، **والنزوع إلى العدوان** والارتجالية والبدائية فهو لا يحافظ على مظهره ولا على المكان الموجود فيه ، فينسحب عنه أترابه .

العوامل الرئيسية للاعاقة العقلية :

*** عوامل ما قبل الولادة ومن أهمها الوراثة والحصبة الألمانية** التي تنتقل للأم ومن ثـم إلى الجـنين وخاصـة في أشهر الحمل الأولى ، ومرض الزهري ، **وحالات تسمم الـــبلازما** ، **والشـــذوذ الكروموزومي** يحـدث خـلال فترة الانقسام الخلوى حيث ينقسـم الكـروموزوم (٢١) إلى ثـلاث فيصبح عدد الكروموزومات (٤٧) بدلاً من (٤٦) كـرموزوم في الطفـل العادي ، علاوة على **تعرض الأم لأية إشعاعات** خلال فـترة الحمـل الأولى ، وكذلـك **العـــامل الريزيســـى** أو R H وهـو أحد العوامل المتواجدة في الـدم كـأن يكـون سـالباً لـدى الأم وموجباً لدى الجنين عندئذ تهاجم الأجسـام المضـادة خلايـا دم الجـنين ، وبالاضـافة إلى **نقص الأكسجين خلال فترة الحمل أو الولادة** مما يؤدي إلى تلف أغشية المخ .

* **عوامل أثناء الولادة** تتمثل في حالات **التسمم** والاختناق وبعض حالات الولادة المبتسرة أو المبكرة ، **وإصابات الدماغ** بتأثير الأجهزة ، **والتهاب السحايا** .

* **عوامل ما بعد الولادة** الممثل في حوادث وإصابات الدماغ كالضرب أو السقوط، وحالات التسمم ، وسوء التغذية ، واضطراب عملية الأيض ، والأمراض والالتهابات والارتفاع الحاد في درجة حرارة الجسم في الطفولة .

قياس وتشخيص حالات الاعاقة العقلية :

* **التشخيص الطبي** ويتضمن تاريخ الحالة ، وظروف الحمل ، من خلال الملف الصحي للأم والطفل .

* **التشخيص الاجتماعي** ويحتوي على تقرير عن السلوك التكيفي وما يشتمل عليه من مهارات اجتماعية .

* **التشخيص التربوي** ويشمل تقريراً عن النمو التربوي ومهاراته اللغوية وصعوبة التحكم ومدى قدرته على الفهم والتجاوب مع التعليمات أو الارشادات ومدى اعتمادة على ذاته وفي ضوء ذلك يمكن أن نقول بوجود **فئة قابلة للتعلم** وهي أرقى الحالات ، **وأخرى قابلة للتدريب والممارسة** ، **وثالثة في حاجة للرعاية والحماية** وتمثل حالات العته العقلي .

* **التصنيف السيكومترى** القائم على نسبة الذكاء التي تحددها اختبارات الذكاء **وأهمها** :

أ- الطفل المأفون أو المورون يمثل ٧٥٪ من حالات الاعاقة العقلية ، ويتراوح منسوب الذكاء ما بين ٧٥-٥١ ، ومهما زاد العمر الزمني فإن العمر العقلي يظل ما بين ١٠-٧ سنوات وهذا الطفل يمكن أن يمارس حياته اليومية بشكل مقبول إلى حد ما .

ب- **الطفل الأبله** يمثل ٢٠٪ من حالات الاعاقة العقلية ، ويتراوح منسوب الذكاء ما بين ٥٠ –٢٦ ، ومهما زاد العمر الزمني فإن العمر العقلي يظل ما بين أقل من ٧-٣ سنوات وإن كانت قابلة للتدريب على الاستجابة لبعض السلوكيات إلا أنه لا يعتمد عليها .

ج- **الطفل المعتوه** يمثل ٥٪ من حالات الاعاقة ومنسوب الذكاء أقل من (٢٥) والعمر العقلي أقل من (٣) وهو في حاجة للرعاية والحماية .

التصنيفات الكلينيكية لحالات الاعاقة العقلية

وهي حالات تعتمد على الوصف التشريحي وهو غير كاف في حد ذاته فهناك حالات قزامة أو كبر في الدماغ وهي حالات عادية ما لم نؤكده بالتشخيص السيكومترى والتشخيص الاجتماعي والتربوي **ومن هذه التصنيفات الكلينيكية : –**

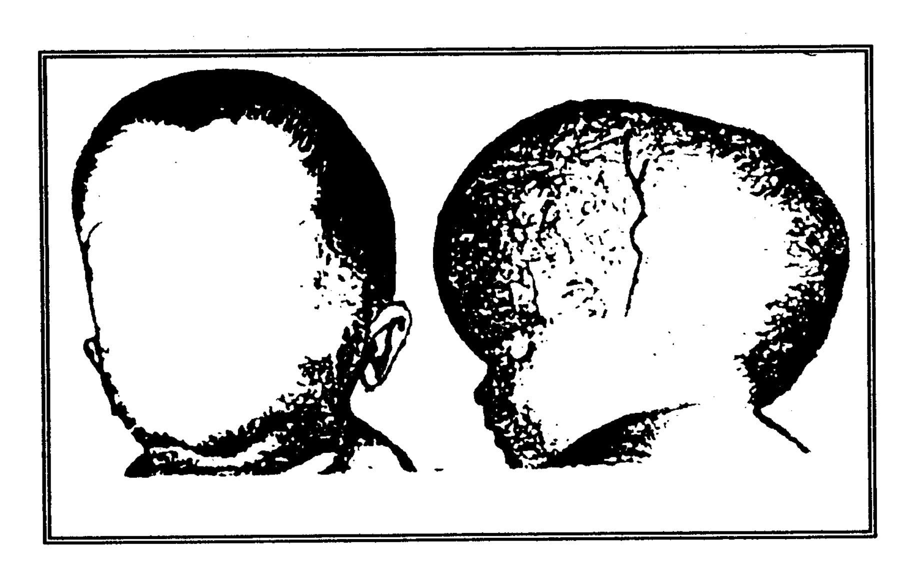
١- حالة الطفل المنغولي



طفل يشبه غيره ولا يشبه أحداً من أفراد أسرته العينان مائلتان لأعلى كما لو كانتا بهما حول مع وجود تجاعيد في جفون العينين ، والرأس مدور ومسطح من الخلف ، الرقبة قصيرة ، والأنف كبير وأفطس ، والفم مفتوح والشفاه كبيرة واللسان أحياناً بالخارج ، وتكون الأسنان على نحو مرتبك ، وخصائص غير طبيعية في أصابع اليدين والقدمين ، مع تسطح القدمين أثناء المشي والجسم مترهل ، علاوة على أنه هادئ ودود مع مزاج يتصف بالفرح والميل إلى المحاكاة والتقليد سهل الانقياد .

٢- حالة استقساء الدماغ

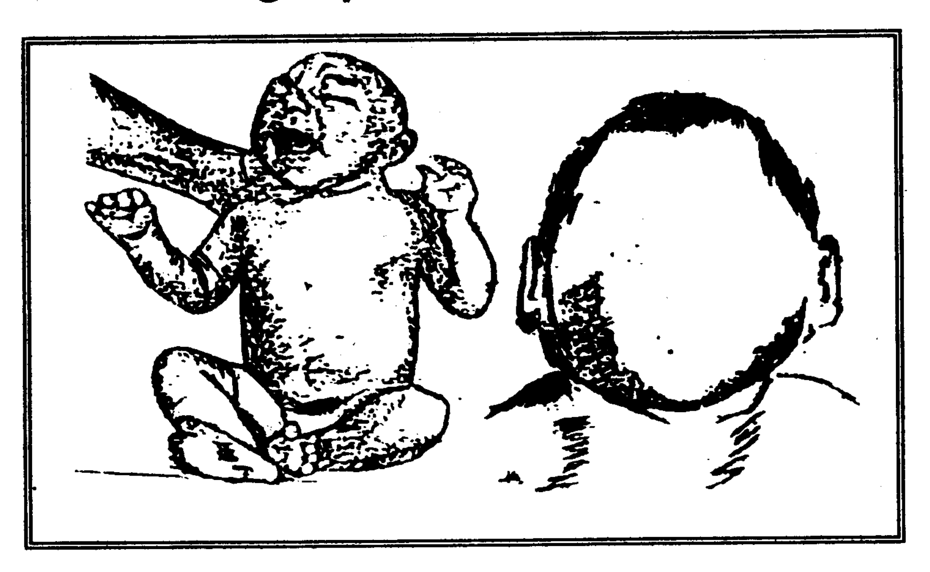
حالـة إعاقـة عقلـية تنـتج عن اضطراب أو زيادة السائل المخي الشوكي بشكل غـير عـادي في بطيـنات الدمـاغ أو نتـيجة انسدادها مما يؤدي إلى تجمع هذا السائل المخـي وضـغطه عـلى المـخ وعظـام الجمجمـة فيتلف المخ ويتضخم حجم الجمجمة وتتمثل المظاهر الجسمية في كبر حجم الرأس وبروز الجبهة وكبر حجم الجزء العلوي من الوجه يصاحبها نوبات من التشنج وإعاقات بصرية ويتراوح منسوب الذكاء بين الأفـن والعـته أو مـا بـين التخلف العقلي البسيط والتخلف العقلي الشديد والشكل التالي يوضح حالة استسقاء الدماغ .



٣- صغر الجمجمة وكبر الدماغ

حالـة تخلف أو إعاقة عقلية ، منسوب الذكاء أقل من (٥٠) ، يرافقها صغر في الجمجمـة ، وتـراجع في الجـبهة بشكل ملحوظ ، مع تسطح خلف الرأس ، وتقوس

في العمـود الفقري ، وطول غير متجانس في الأطراف مع حجم الجسم ويعد الصغر الناجم عند تعرض الأم للإشعاع أكثر خطراً من الصغر الناجم عن عوامل وراثية إذ يحتاج الأخير إلى رعاية مستمرة ، وفي حالة كبر الدماغ تتميز بزيادة حجم الدماغ وكبر محيط الجمجمة ملازمة زيادة في حجم المخ لاسيما الخلايا الضامة والمادة البيضاء ، وهي حالات نادرة الحدوث والشكل التالي يوضح صغر الجمجمة .



(محمود ، حمدي ١٩٩٨) .

اتجاهات حديثة في رعاية الأطفال المعاقين عقليا :

أولاً : العملية التعليمية كمدخل لإرشاد ورعاية الأطفال المعاقين عقليا

في شرق الولايات المتحدة الأمريكية قدم برنامج من أجل **تحسين الوظيفة العقلية** من خلال الذاكرة قصيرة المدى باستخدام العمليات المحسوسة التي يكتشفها

ويكتسبها الطفل بسهولة بواسطة معدلات الرقم السمعي حيث يلقى بهدوء على مسامع الطفل أرقاماً متنوعة يرددها الطفل مرة ثانية بنفس الترتيب المعطى وتسجل الملاحظات على الطفل المخطئ ويتضمن المشروع الأصوات التي يسمعها والأجسام التي يراها الطفل أو يسمعها وأوضح البرنامج فاعلية في تنمية الذاكرة والمدركات السمعية والبصرية وكلما اتسعت ذاكرة الطفل ازدادت قدرته على الفهم والاستيعاب ولا يتوقع ذلك إلا بتهيئة الفرص المناسبة لحدوثها في بيئة غنية ومثيرة (جون . م. جاكويث JOHN M.joquith ١٩٩٩م) .

كما استخدم أسلوب تحليل المهمات التعليمية ، وتجزئة المهارة إلى أجزائها وأظهر ذلك فاعلية كبيرة (باربارا سير Barbara Cyr ١٩٩٨م) .

ثانياً : اللعب كمدخل لإرشاد ورعاية الأطفال المعاقين عقليا :

في ولاية إلينوسى استخدم برنامج العلاج بركوب الخيل مع الأطفال ذوى حالات التوحد والانعزالية والشلل المخى ، والتصلب في الأنسجة ، والعمود الفقرى وأسفر البرنامج عن تحسن الوضع الجسماني ، وإصلاح القوام ، وحفظ التوازن الذي يحتاجه الطفل في عملية المشى والركض وتقوية الأطراف (بوب كوندور Bob Condor ١٩٩٨م) . .

وفي كارولينا الشمالية استخدم برنامج العلاج بركوب الخيل مع حالة الطفلة إيلين التي كانت تعاني من الانعزالية ، ولا تستطيع إدارة رأسها إلا بشكل مستقيم أو تصلبي ، وفقدت قدرتها على التوازن وبرهنت نتائج البرنامج بجانب الفوائد الجسمية إلى شعور الحالة بقدرتها على التوازن والاتزان الحركي ، ومرونة الجسم ، وتقوية العضلات ، وترابط المهارات، وتحسن الثقة في الذات (تونيا جيمسون Tonya Jameson ١٩٩٨م).

ثالثاً : البر أو الخلاء كمدخل لإرشاد ورعاية الأطفال المعاقين عقليا :

في جامعة أداهـو بموسكو استخدم السبر أو الـخلاء كـتدخل حديث لمساعدة الأطفـال المعـاقين عقلياً الذين يعانون من مشكلات انفعالية طلب منهم الذهاب في جماعات بصفة مستمرة مع مشرفيهم ويتجولون داخل وخارج الحقول يختار الأطفال تقنيات العلاج الجمعي والفردي في وضع برى عن طريق متخصصين أكفاء يستخدمون أنشطة خارجية وموضوعات تربوية تتضمن مهارات تقليدية تمنح فترات طويلة للتأمل المنفرد أما سلامة الجماعة وحماية النفس في البر تؤمن عن طريق خلق بيئة محايدة وآمنة مما أدى إلى خفض اتجاهات الأطفال السلبية نحو الروضة والمعلمات واكتساب مهارات اجتماعية .
(كيث راسل وجون هندي Ketih c-kussell & John c.Hendee ١٩٩٩م) .

رابعاً : الدمج كمدخل لارشاد ورعاية الأطفال المعاقين عقليا :

في ولاية منيسوتا استخدمت الصداقة بين أطفال عادين وأطفال معاقين عقليا في بيئة منفتحة أو أقل تقيدية حيث يشجعون بعضهم الآخر ، وتمدهم بالتغذية والرغبة في رؤية الأشياء من وجهة نظرهم الخاصة والأخرى وتمدهم بالتغذية الراجعة ، وتذوق الواقع بطريقة أكثر عمقاً ، والاستمتاع بالتجارب الجديدة ، وتقديم خدمات إنمائية وتصحيحية مساندة (زانا ميرى لتفيا (Zana Marie ١٩٩٧م) .

خامساً : استخدام التقنيات الحديثة في إرشاد ورعاية الأطفال المعاقين :

استخدم في ولاية كنساس تطويع برامج الكمبيوتر بما يناسب الأطفال المعاقين عقليا لتنمية المهارات اللغوية ، والاجتماعية ، واستخدمت أجهزة كمبيوتر أتوماتيكية مساعدة أثناء تناول الأطفال للطعام وتدريبهم على آداب الأكل بطريقة أكثر استقلالية وقضاء حاجاتهم اليومية ، وكيفية عناية الطفل بنفسه ، كما

استخدمت ألعاب مبرمجة عن طريق الكمبيوتر لتجزئة المهارة إلى عناصرها الأولية من خلال رزم تعليمية لتعويض العجز الوظيفي (بارجا (Barga , N k ١٩٩٦م) .

سادساً : التدريب أثناء الخدمة للعاملين مع الأطفال المعاقين عقليا :

في مشروع دار الحنان لرعاية ذوي الاعاقات الذهنية (مصر) قدمت برامج لتدريب أسر الأطفال المعاقين عقليا على كيفية التعامل معهم ، وتأهيل الكوادر العاملة، وتضم الدار قاعة محاضرات مجهزة بالترجمة الفورية لعقد الندوات والمؤتمرات ، كما تقدم الدار خدمات الرعاية الصحية ، والعلاج الطبيعي ، وقسم لعلاج عيوب الكلام ، وأنشطة رياضية .

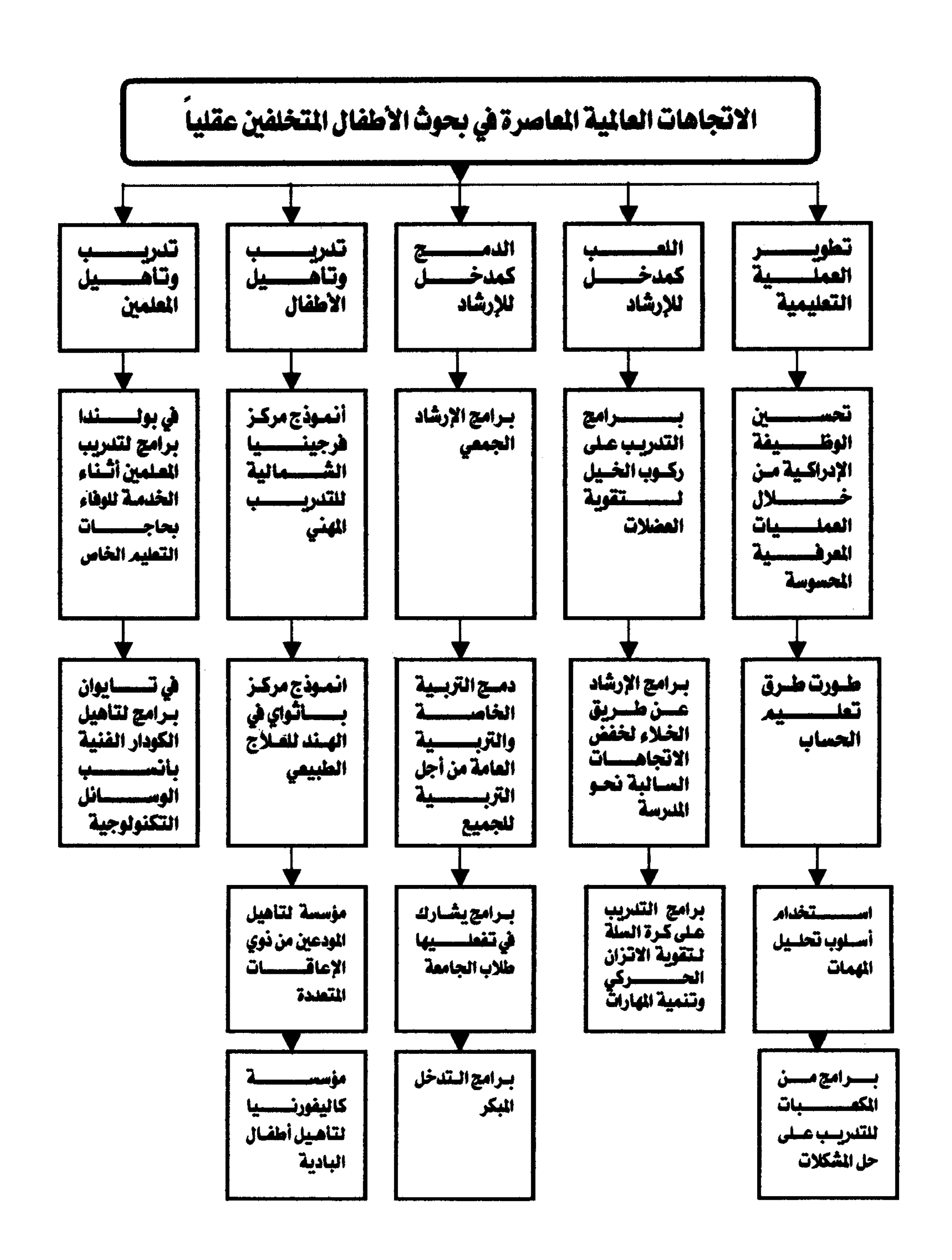
* **في بولندا** قدمت برامج لتدريب المعلمين في التعليم العام من أجل احتياجاتهم في ضوء النظام التعليمي القائم على الدمج خاصة كيفية استخدام برامج الارشاد المساعد بالكمبيوتر ، وحجرات المصادر ، والفصول الدراسية العادية .

* **وفي تايوان** تقديم برامج لتوفير وتأمين الكوادر الفنية المؤهلة في مجال التربية الخاصة بأنسب الوسائل التكنولوجية والأساليب التربوية والتأهيلية .

سابعاً : العمل والتدريب كمدخل لرعاية الأطفال المعاقين عقليا :

* **في مركز فرجينيا الشمالية للتدريب** الذي يديره قسم الصحة النفسية يحتوي على ملاعب رياضية ، وحدائق للنزهة ، وحمامات للسباحة ، وورش للتدريب ، ورحلات خلوية ويضم مختصين من الأطباء والنفسانيين ، واخصائيين في التخاطب، وعلم اللغة ويهدف المركز إلى تشجيع الأطفال كي يقتربوا من المستوى المناسب للتكيف مع متطلبات الحياة .

* **في مدارس كلارك للمعاقين عقليا بالهند** قدمت برامج متميزة تبدأ بالتشخيص والكشف المبكر لجميع مستويات الاعاقة ، وعلاج النطق والكلام ، وعلاج تصحيحي لبعض التشوهات الجسمية ، وتمرينات وتدريبات حركية بالأجهزة.



الاتجاهات العالمية المعاصرة في بحوث الأطفال المتخلفين عقلياً
تطوير العملية التعليمية
اللعب كمدخل للإرشاد
الدمج كمدخل للإرشاد
تدريب وتأهيل الأطفال
تدريب وتأهيل المعلمين
تحسين الوظيفة الإدراكية من خلال العمليات المعرفية المحسوسة
برامج التدريب على ركوب الخيل لتقوية العضلات
برامج الإرشاد الجمعي
أنموذج مركز فرجينيا الشمالية للتدريب المهني
في بولندا برامج لتدريب المعلمين أثناء الخدمة للوفاء بحاجات التعليم الخاص
طورت طرق تعليم الحساب
برامج الإرشاد عن طريق الخلاء لخفض الاتجاهات السالبة نحو المدرسة
دمج التربية الخاصة والتربية العامة من أجل التربية للجميع
انموذج مركز باثواي في الهند للعلاج الطبيعي
في تايوان برامج لتأهيل الكودار الفنية بأنسب الوسائل التكنولوجية
استخدام أسلوب تحليل المهمات
برامج التدريب على كرة السلة لتقوية الاتزان الحركي وتنمية المهارات
برامج يشارك في تفعليها طلاب الجامعة
مؤسسة لتاهيل المودعين من ذوي الإعاقات المتعددة
برامج من المكعبات للتدريب على حل المشكلات
برامج التدخل المبكر
مؤسسة كاليفورنيا لتاهيل أطفال البادية

ثانياً : الصرع Epilepsy

هـو تغـير مفاجـئ وغـير عـادي في وظائف الدماغ يظهر ويختفي تلقائياً وينجم الصـرع عـن نشـاط كهـربائي عنـيف في الخلايـا العصـبية الدماغية ويأتي على هيئة سلسـلة مـن الاضـطرابات يـتعرض لهـا الجهـاز العصبي المركزي ينجم عنها نوبات مفاجـئة لا يمكـن الـتحكم فـيها يفقـد خلالهـا المصـاب وعـيه وتحكمـه في عضـلاته والصـرع اضـطراب عضـوي نفسـي يؤثـر تـأثيراً بعيد المدى في حياة الطفل النفسية والاجتماعـية والمعرفـية وإن كانـت الخصائص التربوية لهذه الفئة من الأطفال متباينة الأمـر الـذي يتطلـب مـن المعـلم المرشـد الـتدخل التربوي والارشادي على المستوى الفردي .

بعض سمات الشخصية لدى حالة الصرع :

القابلـية للإثارة بسهولة ، وثورة الغضب ، وتقلب العواطف ، والشعور بالقلق والخوف ، والنقص والنسيان وفقدان القدرة على التركيز مما يؤثر في قدرات التلميذ التحصيلية .

أسباب الصرع :

وراثـية أو جسـمية أو نفسـية نتـيجة حـوادث أو تسـمم واضـطرابات الغـدد والاضطرابات الانفعالية أو ورم المخ وتلف الدماغ لأسباب قبل الولادة أو أثنائها أو بعدها وبالرغم من ذلك فإن أسباب الصرع غير معروفة أو واضحة لدى ٧٠٪ من الحالات (Al- khatab 1985م) .

أنواع النوبات الصرعية : يصنف الصرع إلى **ثلاثة أنواع رئيسية هي** : -

١- نوبة الصرع الكبرى Grand Mal Seizyure :

أكثر الأنواع شيوعاً وخطورة تسبقه إشارة تحذيرية كالصداع والتعب وتنميل الأطراف ، ثم تأتي النوبة على هيئة تشنج وصعوبة في التنفس وتقلص العضلات ويزرق الوجه وقد يفقد الفرد السيطرة على المثانة وإستجابات عضلية حيث تمتد الأطراف بطريقة مثبتة وتتسع الحدقتان وتنسحب العينان لأعلى ويتماسك الفكان ورغاوي على الشفاه والشعور بالصداع ، ويكون فيها المصاب أشبه ما يكون بمن أخذ جلسة كهربائية، وتستمر النوبة بضع دقائق ، يدخل بعدها في نوم عميق يستعيد بعدها شعوره تدريجياً وقد تحدث لعدة مرات في اليوم كما يمكن أن تحدث مرة كل عام ولكن غالباً ما تحدث بالنهار ونادراً ما تحدث أثناء النوم وهي تصيب الأطفال ما بين (٤ — ٨ سنوات) وهي نادراً ما تستمر بالحدوث في المراحل العمرية اللاحقة .

٢- نوبة الصرع الخفيفة Petit Mal Seizure:

وهي عبارة عن غيبوبة تحدث خلال مدة قصيرة تستغرق نصف دقيقة تقريباً تحدث في صورة ومضات سريعة للعين مصحوبة بحركات ارتعاشية في الرأس والذراعين وهي أكثر شيوعاً من النوبة الصرعية الكبرى .

٣- النوبة النفس حركية psychomotor seizure:

تظهر لوقت قصير حيث تصدر عن الشخص حركات لا إرادية كأن يصيح أو يمضغ وتلمظ الشفاه وفرك اليدين ويبدو كما لو كان في وعيه وغالباً ما تحدث لدى الأطفال دون السادسة من العمر .

• الاجراءات العلاجية للنوبات الصرعية :

شهدت السنوات القليلة الماضية تطوراً في دور العلاج السلوكي لمعالجة الاضطرابات الجسمية وخفض الأعراض المرضية ذاتها ومن الاضطربات الجسمية التي امتدت إليها أيدي العلاج النوبات الصرعية فقد استخدم أطباء الأعصاب العقاقير المضادة للتشنج ولكنها لم توقف النوبات لدى البعض مما تطلب استخدام أساليب تعديل السلوك واستندت برامج العلاج السلوكي للنوبات الصرعية على أسس **أهمها :**

١- **أن بعض السنوبات يحدث كرد فعل للضغوط النفسية** وهذا يتطلب تقليل الحساسية التدريجي والتدريب على الاسترخاء وتعديل السلوك المعرفي .

٢- نظراً لوجود بعض الاستجابات التحذيرية قبل النوبة **presizure behaviors** على هيئة سلوك نمطي حركي أو خبرة حسية كاستنشاق رائحة معينة **فإن العلاج السلوكي يتطلب تغيير مجريات المظاهر السلوكية التحذيرية** التي تسبق حدوث النوبة .

٣- يمكن التعامل مع النوبة الصرعية بوصفها نمطاً سلوكياً شأنها شأن الأنماط السلوكية التي يمكن التحكم فيها من خلال الظروف البيئية وأن الأنماط السلوكية المكتسبة قد تساعد على كبح وضبط النوبة من خلال التعزيز بأساليب بديلة مناسبة .

الاجراءات العلاجية للنوبات الصرعية :

١- الإشراط المنفر Aversiv conditioning

ويعني اقتران النوبة الصرعية بمثيرات منفرة مختلفة مثل الصدمة الكهربائية.

٢- الاسترخاء Relaxation

كاستراتيجية لخفض مستوى القلق والصراع النفسي المؤدي إلى حدوث النوبة

الصرعية ، فقد أدى التدريب على الاسترخاء العضلي في المواقف المحدثة للقلق وتخيل المواقف والاستجابات التي تسبق النوبة إلى انخفاض تكرار النوبات انخفاضاً ملحوظاً وتوقف النوبات الصرعية وهذا يعني أن النوبة تتأثر بآليات أخرى كتعلم الاسترخاء .

٣- التعزيز التفاضلي Differential reinforcement .

ويتضمن تعزيز وتقوية المظاهر السلوكية التي تتوافق والنوبة الصرعية وعند حدوث أنماط سلوكية أخرى غير سوية ، ويتطلب العلاج أحياناً تدريب الوالدين وتوجيههما لتجاهل أعراض الحالة أثناء وبعد حدوث النوبة . كما استخدمت أساليب متنوعة لخفض الاستجابات التي تسبق حدوث النوبة من مثل رفع اليد فوق الرأس أو توتر عضلي في الرقبة والحملقة في الفراغ وارتجاف أعلى الجسم ، حيث أحدث المعالج صوتاً مرتفعاً ، وهز الجسم بقوة في منطقة الكتفين مع التعزيز التفاضلي للسلوك البديل أو لانخفاض معدل السلوك وإضعافه تدريجياً polsgrove & Reith 1983 .

٤- التقود Habituation .

وذلك من خلال تقديم المثيرات المهيئة لحدوث النوبة الصرعية بشكل متكرر وزيادة شدته تدريجياً واقتران تقديم مثيرات أو مثير يحدث النوبة مع مثيرات لا تحدث النوبة .

ثالثاً : السلوك العدواني

ترتبط استجابات العنف والعدوان في المراحل المبكرة من عمر الطفل بعوامل بيولوجية وأسرية وثقافية وبيئية عامة ، في مواقف مختلفة كالبيت والأسرة والمدرسة والشارع وأن ضبط هذه الاستجابات قضية تربوية هامة بالنسبة للأطفال حيث إن عليهم أن يتعلموا كيفية التحكم في انفعالاتهم وكيفية التعبير عنها والمناسبات التي تكون فيها هذه الاستجابات مقبولة والمناسبات التي تكون فيها غير مقبولة ، ونظراً لظهور السلوك العدواني لدى الأطفال العاديين الذين لا يعانون من أية إعاقات أواضطرابات فقد أبدى علماء النفس والتربية والاجتماع اهتماماً ملحوظاً بتحليل السلوك العدواني ، وبالرغم من أن **البعض يرى في العدوان سلوكاً فطرياً غريزياً والبعض يراه سلوكاً مكتسباً يتعلمه الانسان بفعل وتفاعل الظروف البيئية** فلا تزال الآراء حول أسبابه وعلاجه متباينة .

المقصود بالسلوك العدواني

ليس بالأمر الهين تعريف السلوك العدواني **فقد يكون واضحاً لا لبس فيه وغامضاً** أحياناً أخرى ، علاوة على أن **الاستجابة العدوانية متنوعة** فقد يعبر الأفراد عن عدوانهم بطريقة رمزية أو بطريقة لفظية أو بطريقة جسدية إذ ليس من الضروري أن ينجم عن السلوك العدواني أذى جسدي **فقد يفسر السكوت أحياناً على أنه عدوان .**

وينصب التعريف التقليدي للسلوك العدواني على أنه أي فعل يهدف إلى إيقاع الأذى أوالألم بالآخرين أو إتلاف الممتلكات فالعدوان ليس انفعالاً أوحاجة أودافعاً إنه أولا وقبل كل شيئ سلوك يرى البعض أنه يهدف إلى إيذاء الآخرين

أوممتلكاتهم، ويشترط هذا الرأي توافر النية لإيقاع الأذى (Baron 1985) ، والتعريف الذي يمكن أن يكون أكثر قبولاً مؤداه **أن العدوان سلوك يحدث نتائج تخريبية أو مؤذية أو بفرض السيطرة على الآخرين** جسمياً او لفظياً في ضوء خصائص السلوك ذاته (مثل الإهانة أو الضرب أوالتخريب) وشدة السلوك وخصائص كل من الشخص المعتدي عليه .

- تصنيف السلوك العدواني :

- باختلاف التعريفات المحددة للسلوك العدواني اختلفت تصنيفاته فغالباً ما يتم التميز بين **العدوان المتعمد والعدوان غير المتعمد** ، ليشير العدوان المتعمد Intentional Aggression للاستجابة التي تصدر عن الفرد بقصد تعريض الآخرين للأذي ، وغالباً ما يحدث نتيجة تعرض الشخص للأذى من الآخرين فيتصرف وهو في حالة انفعالية غاضبة ، لذلك يطلق عليه أحياناً العدوان الناتج عن الغضب ، **أما عدوان الوسيلة** Instrumenal Aggression فيتضمن القيام بالسلوك العدواني كوسيلة للحصول أو الاستحواذ على حقوق أو ممتلكات الآخرين وهذا يعني أنه وسيلة وليس غاية .

- ويميز البعض بين **العدوان الاجتماعي والعدوان غير الاجتماعي** فالعدوان الاجتماعي Social Aggression يتضمن الاستجابات التي يترتب عليها أذى الغير مثل الجريمة والاغتصاب (م١٢) .

- **قد يكون العدوان جسدياً أو لفظياً أو رمزياً** ، ويتمثل العقاب الجسدي Physical punishment في الاستجابات التي يترتب عليها إيقاع الألم أو تحطيم شئ ما أو إتلاف ممتلكات الغير ويتمثل في الركل أو العض أو الضرب أو شد الشعر

أو الدفع وغيرهما ، **أما العقاب اللفظي Verbal aggression** فيتمثل في الأزدراء والسخرية والتوبيخ والتهديد والتلامز أو التنابز بالألقاب وكل ما من شأنه الحط من قدر أو مكانة الشخص أو جرح المشاعر والإساءة إلى السمعة أو الحاق الأذى النفسي أو الاجتماعي أو المهني ، ويشمل العدوان الرمزي الأساليب غير اللفظية لإهانة وازدراء الغير .

- وقد يكون **العدوان مباشراً أو غير مباشر ويتميز العدوان المباشر Direct Aggression** بأنه موجه نحو الشخص الذي أغضب المعتدي فتسبب في حدوث العدوان ، في حين يتميز العدوان غير المباشر Indirect Aggression بأنه اعتداء على شخص بديل دون التوجيه إلى الشخص الذي أغضب المعتدي وهذا ما يعرف بإزاحة العدوان أو العدوان المزاح .

دوافع السلوك العدواني

توصلت البحوث المتصلة بسيكولوجية العدوان والعنف إلى مجموعة من العوامل المرتبطة والمحتملة للسلوك العدواني **ومنها** : -

١- الفريزة

يعتقد أصحاب **نظرية التحليل النفسي أن العداون ظاهرة سلوكية غريزية** ، وهو ليس سلوكاً غريزياً أو فطرياً فحسب بل هو حتمي وإذا لم يستطع توجيه العدوان نحو الآخرين سيوجهه نحو ذاته ، وهو في ذاته ينجم عن عوامل ودوافع نفسية داخلية قابعة في اللاشعور عل هيئة طاقة نفسية فطرية يجب تصريفها ، وعندما أصاغ رائد التحليل النفسي نظريته في نهاية المطاف ، وإن كان تلاميذه لم يقبلوا وجهة نظر أستاذهم في غريزة الموت إلا أنهم يرون **في العدوان ظاهرة تحركها الغرائز** ويركزون

علـى دور خبرات الطفولـة البـاكرة في السـلوك العدواني **وأن طاقة العدوان بحاجة إلى مواقــف للتعــبير عنها** ، وإذا كان رائد التحليل النفسي قد اعتقد أنه لا سبيل لمعالجة العـدوان وإن مـا يجـب أن يقوم به المعالج **هو تحويل العدوان نحو أهداف بناءة بدلاً من الأهــداف التخريبــية والهدامة** فإن البعض يعتقد إمكانية التحكم وضبط العدوان من خلال التفريغ والتنفيس للطاقة العدوانية في صورة التنافس الودي .

وفسـرت نظـريات التحلـيل النفسـي والتعـلم الاجـتماعي **العقــاب الجسدي التهذيبي أو الانضباطي القاسي على الأطفال وأثره في توقع** حـدوث ردود أفعـال عنـيفة في المـراحل العمـرية القادمـة ، وظهـور مشـكلات سـلوكية كالنزوع للعنف وارتكـاب الجرائم السلوكية ، المؤثرة على سلوكيات الآخرين وإجبارهم على تغيير أو تعديـل سـلوكياتهم ومـن ثـم فـإن السـلوك العدواني طبقاً لهذه النظريات سلوك مكتسـب يلجأ إليه البعض للتحكم في سلوكيات الآخرين إلى الحد الذي يمكن معه القول إن هؤلاء يثابوا جراء هذا العدوان والمكافأة عندئذ هي الوصول إلى الهدف .

وبالـرغم مـن أن العقـاب مـع الأطفال سوف يصحح أو يعدل من سلوكياتهم غير المرغوبة إلا أن له توابع وخيمة فيما بعد قد تعرض الطفل نفسه للخطر من قبل الآخـرين ، حيــث العلاقــة بــين ممارســة العــنف وارتكــاب الجــريمة والتضــحية بالـنفس علاقـة طـردية أى كـلما زادت ممارسـة العـنف زاد معدل التضحية بالنفس (محمود ، حمدي شاكر ٢٠٠٤م . ص٢٢) .

٢- العوامل البيولوجية

التجـارب عـلى الإنسان والحيـوان بـرهنت عـن أساس بيولوجي إذ إن العلاقة ارتبـاطية موجبـة بين العدوان والاضطرابات الهرمونية والعصبية والكروموسومية ،

وربما يرجع الفارق بين الذكور والإناث في العدوان لأثر الفروق البيولوجية .

٣- العوامل البيئية

تزيد العوامل البيئية مثل الضوضاء والتلوث وارتفاع درجة الحرارة من احتمالية السلوك العدواني وأنماط التنشئة الاجتماعية المعززة للعدوان والتسامح مع الطفل عندما يعتد على الغير وعدم التسامح معه عندما يعتدي عليه Baron 1985 م٧٤).



الجريمة والعنف لهما ضريبتهما الثقيلة أيضاً ، فظاهرة انتشار العنف بين الأطفال وضدهم في كثير من المجمعات ، وتناول أصداء هذه الظاهرة ومضاعفتها بصورة مكثفة في وسائل الإعلام جسد تناقضات الأضداد : العنف بكل ما ينطوي عليه من قسوة وبشاعة ، والطفولة بكل معانيها الجميلة : البراءة والرقة .. لقد قفزت هذه الظاهرة إلى بؤرة الاهتمام النفسي والتربوي والاجتماعي نتيجة للحادثة التي وقعت في إحدى مدارس ولاية أركنساس ، وبعد خمس عشرة دقيقة كان الولدان في الحجز بعدما تم القبض عليهما ، وما تزال محاولات تفسير الجريمة مستمرة ، وهناك أسئلة تتردد : ما الذي يمنع تكرار مثل هذه الحادثة أو وقوع ما هو

أكبر منها ؟ وانحسرت الانعكاسات وأسباب تنامي ظاهرة العنف بين الصغار ، في الأفلام السينمائية الهابطة والمثيرة وألعاب الفيديو ومسلسلات قنوات التلفاز المختلفة بالمشاهدات العنيفة التي تعلم الأطفال فنون الإرهاب ، وسهولة حصول الأطفال على السلاح ، وأخيراً الحرمان العاطفي والأسري ، والتحلل الأخلاقي ، والتفسخ والفجور ، بعد طغيان الحضارة المادية ، وتراجع القيم فأصبح العنف والجريمة في الشوارع هو النمط الذي يسود الحياة وينعكس ذلك على الأطفال أيضاً ، فيصبحون مسهمين في العنف لا ضحايا فقط (عبد المحسن، زيد وآخرون ١٩٩٨م).

٤- الأفلام الهابطة ومسلسلات العنف

يعتقد البعض أن العدوان ليس غريزياً ولكنه محصلة للإحباط الذي يحول بين الإنسان وما يسعى إلى تحقيقه ، بذلك يشكل الإحباط حافزاً للعدوان وأن العدوان في رأيهم هو تعبير عن حافز العدوان ولكن هذا الرأي مردود عليه فالعدوان لا يحد من مستوى العدوان ولا يفرغ العدوان بل ربما يولد العدوان عدواناً آخر ومن جهة أخرى ليس شرطاً أن كل محبط يلجأ إلى العدوان .

٥- التعلم

بينت النظرية السلوكية تجريبياً أثر الخبرة والملاحظة والمواقف التعليمية الاشتراطية على السلوك العدواني من خلال ملاحظة الوالدين والأقران والتلفاز علاوة على الفرص المتاحة لممارسة العدوان والتي قد تنتهي بالإثابة بذلك يكون العدوان ظاهرة سلوكية اجتماعية يتعلمها الإنسان .

٦- عوامل أخرى

كالجنس فالذكور أكثر عدوانية من البنات لعوامل بيولوجية ونفسية وتوقعات

اجتماعية ، كأن يرتبط العدوان بعدم القدرة على اختيار حلول بديلة للعدوان أو عدم القدرة على التنبؤ بنتائج السلوك العدواني .

ومن الجدير بالذكر أن اتجاهاً قديماً ربما بات سائداً مؤداه أن الأطفال العدوانيين يسببون الكثير من المشاكل إلا أنهم أفضل حالاً من الأطفال الذين يتصفون بالانطواء وذلك من حيث التفاعل الاجتماعي والعمل المدرسي ولكن الملاحظات تؤكد أن العدوانية يصاحبها فشل اجتماعي أما الانطوائيين فبإمكانهم التغلب على مشاكلهم والحصول على عمل اجتماعي **ويمكن إيجاز ذلك في** : -

* **ترجع السلوكيات العدوانية** بين التلاميذ إلى **كل من الاستفزاز والسخرية** والتنشئة المنزلية الخاطئة .

* **أحد الأطفال هو الضحية والآخر هو الجاني والثالث مشارك** ومعظمهم لا يستطيع الهرب من المواجهة وهذا يعني أنهم وضعوا أنفسهم في خطر .

* **لايوجد جو دراسي آمن في بيئات الأطفال** في حضور العنف والسلوكيات الخطرة وأن الأطفال لديهم تقييم سلبي لبيئتهم المدرسية ، وأن الأطفال ذوي النظرة السلبية يضعون أنفسهم في مواقف يكونوا فيها مستهدفين للعنف والاجرام من قبل الآخرين .

* **الألعاب والأفلام المثيرة للعنف تلعب دوراً في وجود المشكلة** حيث تجعل الأطفال يشاهدون ويفكرون ويطبقون ما يشاهدون .

* **حينما يكون العنف بديلاً للاقناع والحوار** يكون العنف تهديداً خطيراً للعقل الانساني .

* **يرتبط السلوك العدواني عند الأطفال بمعدلات أعلى لنبذ الرفاق** والمهارات الاجتماعية والأكاديمية المتدنية .

* **العقاب الجسدي العنيف في الطفولة يقود الطفل إلى ممارسة العنف** ضد الآخرين فيما بعد والعلاقة بين ممارسة العنف وارتكاب الجريمة والتضحية بالنفس **علاقة** طردية أي كلما زادت ممارسة العنف زاد معدل التضحية بالنفس .

الفصل الخامس

- خصائص النمو في مراحل المراهقة لطلاب المراحل المتوسطة والثانوية والتعليم العالي.
- بعض مشكلات المراهقة .

المراهقة

ADOLSCENCE

((المبكرة ، والوسطى ، والمتأخرة))

((أوصيكم بالشباب خيراً ، فإنهم أرق أفئدة ، إن الله بعثني بالحنيفية السمحة فحالفني الشباب وخالفني الشيوخ)) (حديث شريف) .

أهمية دراسة مرحلة المراهقة :

- **تُعَد مرحلة المراهقة مرحلة فاصلة من الناحية الاجتماعية إذ** يتعلم فيها الناشئون تحمل المسئوليات الاجتماعية وواجباتهم كمواطنين في المجتمع كما أنهم يكونون أفكارهم عن الزواج والحياة الأسرية ويبدأ التفكير في اتخاذ أصعب قرارين في حياة المراهق هما الزواج والمهنة .

- **يشبه البعض حياة المراهق بحلم طويل** في ليل مظلم تتخلله أضواء ساطعة تخطف البصر أكثر مما تضيء الطريق فيشعر المراهق بالضياع لفترة تنتهي بأن يجد نفسه ويعرف طريقه عندما يصل إلى مرحلة النضج .

- **التعرف على خصائص ومتطلبات ومشكلات النمو في مرحلة المراهقة** وتوفير الرعاية والحماية والتشجيع باعتبار ذلك حق وواجب شرعي على ولي الأمر في المجتمع والمحافظة على الطاقة البشرية وتنمية قدراتهم ومواهبهم بالاستفادة منها في تطوير الحياة الدنيا التي فيها المعاش ، وإصلاح أمر الآخرة التي فيها الميعاد .

- **تبسيط المعلومات التربوية والنفسية المتعلقة بالمراهقين** وكيفية رعايتهم والتعامل معهم وتمكين الآباء والمربين من ممارسة دورهم الإرشادي والتربوي ببصيرة

ودراية من خلال نظرة شاملة إلى النفس وتربيتها .

- تعد مرحلة المراهقة من أهم مراحل النمو لاسيما أن هذه المرحلة على درجة كبيرة من الأهمية في التكوين الشخصي ، فضلاً عما يحدث فيها من تغيرات فسيولوجية وانفعالية جوهرية تلازمها وينجم عنها مشكلات للمراهق وأسرته ، ويحدث خلال المراهقة أزمة الهوية Identity crisis وإذا لم تحل فسوف يواجه المراهق خلطاً في الأدوار وهنا وجب على المراهق الجمع بين تصورات عديدة للذات مثل ((شاب ، طالب ، منتج رجل ...)) في تصور واحد ويختار مهنة ونمطاً معيناً للحياة .

- **الاستقلال والإحساس بالمسئولية** ، والنماذج الحية كثيرة فسيدنا إبراهيم عليه السلام يعلن مسئوليته ويحس بأنه أمة ولو كان وحده بعون الله قال تعالى ﴿ **مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ(٥٩) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ(٦٠)** ﴾ (الأنبياء: ٦٠ - ٦١) .

ومن قصة أصحاب الكهف الذين أعملوا عقولهم وقدراتهم وكانوا مبادرين لاتخاذ القرارات الجذرية قال تعالى ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى** ﴾ (الكهف: ١٣) .

- **إنها تقع في مرحلة الشباب عماد الأمة ودعامة الإنتاج** فهم الطاقة والثروة يقول الرسول المعلم ((***سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : منهم وشاب نشأ في عبادة الله*** ...)) وقال ((***أوصيكم بالشباب خيراً فإنهم أرق أفئدة .. إن الله بعثني بالحنيفية السمحة فحالفني الشباب وخالفني الشيوخ*** ...)) وقال : إن العبد ليسأل يوم القيامة عن شبابه فيم أبلاه فأوجب على المربين المحافظة على

الشباب من الاندفاع فأوصى بالزواج لأن فيه سكناً ومودة ورحمة وفي حالة تعسره فعليهم بالصوم ليخفف عنهم إلحاح العاطفة ، ويلطف فيهم ثورة الشبيبة .

- **المراهقون هم أمل الحاضر** ، وعدة المستقبل ، أي رجال المستقبل ، ومعلموا أجياله التالية .... فإعدادهم وتربيتهم مهمة كبيرة توجب إصلاحهم وتقويمهم ... وهذا ليس أمراً ثانوياً بل واجباً وفريضة على الآباء والمهتمين بهم وقد امتدح القرآن لقمان الأب الحكيم بأنه أوتي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً .

المقصود بالمراهقة

يعني مصطلح المراهقة Adolescance كما يستخدم في علم النفس للدلالة على **الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد** والنضج فهو مشتق من الفعل اللاتيني **Adolescero والذي يعني التدرج نحو النضج** الجسمي والعقلي والاجتماعي والجنسي وفي بدايته البلوغ والنضج الجنسي وفي نهايته النضج الاجتماعي والاستقلال عن سلطة الكبار ، **فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد** ، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشرة تقريباً أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين (أي بين ١١- ٢١ سنة) ولذلك تعرف المراهقة أحياناً باسم The Teen Years ومن السهل تحديد بداية المراهقة التي تتحدد بالبلوغ ولكن من الصعوبة تحديد نهيتها التي تتحدد بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة .

وقد ورد تعريف المراهقة بأنها لفظ وصفي **يطلق على المرحلة التي يبلغ فيها الولد أو البنت غاية النضج** الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، وتقع بين مرحلة الطفولة ، ومرحلة الرجولة والأنوثة الناضجة ، فهي المرحلة التي يكتمل فيها النضج .

وجاءت المراهقة بمعنى التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي لتمتد فترة المراهقة في الغالب من ١٢- ١٨- أو ٢٠ سنة بالنسبة للبنين ومن ١١- ١٦ بالنسبة للبنات والمراهقة لفظ يطلق على المرحلة التي يبلغ فيها الولد أو البنت غاية النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ... وتقع بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرجولة أو الأنوثة فهي المرحلة التي يكتمل فيها النضج من جميع نواحيه عند الولد أو البنت .

والمراهقة هي الميلاد النفسي والميلاد الوجودي ، وهي الميلاد الحقيقي للذات والهوية الفردية ، والمراهق في مرحلته الانتقالية يتحدى طفولته ويثور على عالم الكبار لبلوغ طاقة جنسية تعد أحياناً صدمة تحطم الاتزان النفسي وينشأ عصاب صدمي يبرز رزمة أعراض انفعالية مثل سرعة القابلية للتعب والإعياء والتهيج ونوبات الغضب ونقص القدرة على التركيز وظهور القلق وأحلام اليقظة ويحاول المراهق إقامة الاتزان النفسي مستخدماً كل الحيل والإمكانات فيمر بمرحلة يتخبط فيها بين التوافق والسطحية ، وإذا نظرت إلى النفس وجدتها شبيهة بمسرح تتنازع فيه الحالات النفسية المختلفة وهي كثيرة التبدل والتغير فتارة تكون مملوءة بالأمل وأخرى يحيط بها اليأس ، فمن لذة إلى ألم ، وسرعان ما تتحول لذة الأمل إلى ألم اليأس فالذكريات تخذل في الإدراك ، والعواطف تؤثر في الاعتقاد ، ونحن نشعر بالعواطف وندرك المعاني فنخجل ونخاف ونغضب وقد تحلق في سماء الأحلام .

من العرض السابق يتضح أهمية الأسرة والمدرسة والمجتمع في غرس القيم الروحية والخلقية في نفوس النشء وأهمية النمذجة السلوكية والقدوة الحسنة وضرورة وضع المبادئ والمثل العليا جملة واحدة كسلوك وأسلوب ويجتنب نواهيه ،

متحل بالقيم والأخلاق والعواطف والإنسانية والاهتمام بشئون الغير ، محصن بنور الإيمان وبوازع الضمير الديني والأخلاقي من الوقوع في المعاصي والانحرافات .

المقصود بالبلوغ Puberty

يختلف مفهوم البلوغ عن المراهقة حيث إن المراهقة أعم وأشمل فهي تشتمل على جميع متغيرات النمو في حين يتحدد البلوغ بمظهر نمائي واحد هو النمو الفسيولوجي وحدوث البلوغ الجنسي والتحول من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي ، أوضح الإسلام علامات البلوغ فحدد علامتين لدخول الطفل سن البلوغ والتكليف وهما الاحتلام أو ظهور شعر العانة .

١- الاحتلام : قد نصت الآية الكريمة **﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾** (النور: ٥٩) ، على أن من علامات البلوغ الاحتلام .

٢- ظهور شعر العانة : عن عطية قال ((***عرضنا على النبي ﷺ يوم قريظة وكان من أنبتت عانته قتل ، ومن لم تنبت خلي سبيله ، فكنت ممن لم تنبت فخلي سبيلي***)) رواه الخمسة وصححه الترمذي – وفي لفظه : فمن كان محتلماً أو أنبتت عانته قتل ومن لا ترك)) رواه أحمد والنسائي . وعن سمرة بن جندب أن النبي ﷺ قال ((***اقتلوا كبار المشركين ، واستحيوا شرخهم)) والشرخ : الغلمان الذين لم ينبتوا***)) رواه الترمذي وصححه .

و((الصبي إذا بلغ خمس عشرة أقيمت عليه الحدود)) رواه البيهقي في الخلافات عن أنس ، ويعلق الشيخ ولي الله الدهلوي فيقول : بلوغ الصبي على وجهين : بلوغ صلاحية السقم والصحة النفسانيتين ، ويتحقق بالعقل فقط وأمارة

ظهـور العقـل سـبع ، فـإبن سـبع سـنين ينـتقل مـن حالـة إلى حالـة انـتقالاً ظاهـراً . فـابن العشـر عـند سلامة المزاج يكون عاقلاً يعرف نفعه وضرره ، ويخدمه في التجارة وما يشبهها وبلوغ في صلاحية الجهاد والحدود .

ويعـتمد عـلى تمـام العقـل والجسـم وذلـك بخمس عشرة سنة في الأكثر . ومن علامات هذا البلوغ الاحتلام ، وإنبات العانة وكان سن العشر برزخاً بين حدين .

ويـدل الـبلوغ عـلى النضج الجنسي ويتحدد البلوغ الجنسي عند أول الاحتلام وظهـور الخصائص الجنسية الثانوية ، وتغير الصوت وميله إلى الغلظة ويتحدد البلوغ الجنسي عـند البنات بحدوث أول حيض ، وظهور الخصائص الجنسية الثانوية .... وتنشط الغدد الدهنية والعرقية مما يتسبب عنها ظهور حب الشباب (م٢٧: ٣٨) .

وهـناك فـروق فردية بين المراهقين والمرهقات في الفترة العمرية التي يحدث فيها الـبلوغ وهـي تـتـرواح لـدى البـنين مـا بين سن ١١- ١٨ سنة حيث يمكن حدوث الاحـتلام وبالـرغم مـن ذلـك فـإن متوسط سن حدوث الاحتلام لدى البنين ما بين ١٤- ١٥ سـنة بيـنما نجـد أن حـدوث البلوغ لدى البنات فيما بين سن ٩ — ١٨ سنة وهو يحدث في المتوسط في سن الثالثة عشرة .

ومن الدراسات العلمية الحديثة نجد أن متوسط سن البلوغ يتفق مع ما جاء عن ابـن عمـر ، قـال : ((**عرضت على النبي ﷺ في الجيش وأنا ابن أربع عشرة سنة فـلم يقبلني ، فعرضت عليه من قابل في جيش وأنا ابن خمس عشرة سنة فقبلني (م٧٢: ٢٦٨) ، ونسـتنتج مـن ذلك أن الرسول ﷺ المربي أعد سن الخمس عشرة أحد معايير البلوغ ، قال نافع : ((وحدثت بهذا عمر بن عبد العزيز فقال هذا حد ما بين الصغير والكبير))** .

ومـن المعـروف أن سن البلوغ من أكثر الفترات التي يمر بها كل من الذكر والأنـثى أهمـية وحـرجاً ، نظـراً لمـا يمكن أن يصيب الفرد إبانها من اضطرابات نفسـية أو مشـكلات سـلوكية ومـن ثـم كانـت أهمـية التوجيه والإرشاد لكلا الجنسـين بالـتغيرات الـتي تحـدث خـلال هذه الفترة حتى يمكن أن يتهيأ لها الفرد ويتوافق معها .

وقد اشتقت كلمة البلوغ المبكر Menarche or pubety من الكلمة اللاتينية pubertas والـتي تعـني سـن الـرجولة Age of manhoad فهـي تشـير إلى الوقت الذي تنضج فيه الأعضاء وتبدأ في ممارسة وظائفها .

ويعـرف الـبلوغ بأنـه مـرحلة الـنمو الفـيزيولوجي العضوي والتي تسبق مرحلة المـراهقة المباشرة **وفيها يتحول الفرد من كائن لا جنسي قادر على أن يحافظ على نوعه واستمرار سلالته** (م٠٥: ٢٥٤) وتتمـيز مرحلة البلوغ بأنها المرحلة الثانية في حـياة الفـرد الـتي تصـل فيها سرعة النمو إلى أقصاها يتصدرها النضج الجنسي الذي يصل إلى نضجه في البلوغ ، ولا يقتصر البلوغ على تلك التغيرات الجسمية والجنسية فحسـب ، ولكـنه ينسـحب أيضـاً عـلى كل التباينات والاختلافات والاستعدادات والسلوك الذي يختلف كلية عن مرحلة الطفولة .

العوامل المؤثرة في البلوغ

ويلاحـظ أن هناك بعض العوامل التي تؤثر في البلوغ والتي من شأنها أن تؤدي إلى بلوغ مبكر أو بلوغ متأخر ومن بينها العوامل الفيزيولوجية والهرمونية حيث تبدأ الغـدة النخامـية في تنشيط الغـدد التناسـلية إلى أن تنضـج والـتي عليها يحدث إفراز الهرمونات الجنسية للذكور والإناث وبذلك نجد أن البلوغ يعتمد على التفاعل القائم

بين هرمونات الغدة النخامية والهرمونات التناسلية ، وبالمقارنة بين ذوي الذكاء العالي والمنخفض تبين أن للذكاء العالي دور في تعجيل سن البلوغ والبلوغ مبكراً .
كما أن الإهتمام **والرعاية بالطفولة وحسن التغذية** من العوامل المسهمة في الوصول إلى البلوغ مبكراً ، فقد تبين في بلجيكا إبان الاحتلال الألماني لها وانتشار الفقر والمجاعات ما أسفر عن تأخر سن البلوغ لدى الذكور والإناث وبانتهاء الاحتلال وتحسن الاقتصاد والرعاية عاد سن البلوغ إلى الانخفاض .

كما تعد **الظروف المناخية** من العوامل المهمة التي يترتب عليها البلوغ المبكر أو البلوغ المتأخر إذا ارتبط انخفاض سن البلوغ لدى الذكور والإناث في البلاد الحارة مثل نيجيريا حيث متوسط سن البلوغ ١٢,٤ ، في حين يرتفع في البلاد الباردة كانجلترا إذ بلغ سن البلوغ ١٣,٥٨.

ويلاحظ أن متوسط سن البلوغ يتناسب مع العمر الفسيولوجي والعمر العقلي والعمر الاجتماعي فهذا السن يجعله من الناحية الشرعية مسئولاً عن عمله فعن علي رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : ((***رفع القلم عن ثلاث ، عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل***)) (م٧٢) .

ونظراً لأن النمو الجسمي يبدأ خلال الطفولة ولايحدث النضج الجنسي فجأة بل يمر بمراحل حتى يبلغ غايته في مرحلة المراهقة ، فأرشد الرسول ﷺ بحكمته هذه الحقيقة فأمر بالتفريق بين البنين والبنات في المضاجع في سن العاشرة .

ومما سبق يمكن أن نستنتج أن الرسول ﷺ اعتبر أن سن الخمس عشرة سنة ، أو الاحتلام ، أو ظهور شعر العانة من علامات البلوغ الجنسي عند البنين ، ولا زالت هذه العلامات التي أخذ بها الرسول ﷺ منذ أكثر من أربعة عشر قرناً معياراً

للمرحلة وسناً للتكليف وخوض الحياة الجهادية والمعيشة ففي غزوة أحد ((أجاز رسول الله ﷺ يومئذ سَمُرَةَ بن جُنْدُب ورافع بن خديج بني حارثة ، وهما ابنا خمس عشرة سنة ، وكان قد ردهما ، فقيل له أيا رسول الله ﷺ إن رافعاً رام ، فأجازه ، فلما أجاز رافعاً قيل له : يا رسول الله سمرة يصرع رافعاً : فأجازه . ورد رسول الله ﷺ أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت والبراء بن عازب ، وعمرو بن حزم ، وأسيد بن ظهير ، ثم أجازهم يوم الخندق وهم أبناء خمس عشر سنة .

والدراسات الحديثة قد توصلت إلى نتيجة مشابهة لما سبق إيراده وأن سن البلوغ الذي حدده الرسول ﷺ ليس بالبلوغ المبكر ولا بالبلوغ المتأخر فقد أسفرت نتائج بعض الدراسات إلى أن الفتيان الذين وصلوا مبكراً إلى سن البلوغ (١٠- ١٣ سنة) ، وكذلك الفتيان الذين وصلوا متأخراً إلى سن البلوغ (١٥- ١٧ سنة) يعانون من المخاوف ، والشعور بالذنب ، وقد أوصت الدراسات باحتمال حدوث النضج من سن مبكر أو متأخر ، وذلك من خلال برامج تعليمية تركز على عملية النمو والنضج الجنسي .

المميزات العامة لمرحلة المراهقة :

- **تبدو الحياة هادئة قبل فترة المراهقة** ، وما أن تبدأ مرحلة المراهقة حتى تتوالى على المراهق **تغيرات قوية وسريعة عضوية وتشريحية** ثم تبدأ سرعة هذه التغيرات في نهاية مرحلة المراهقة وبداية مرحلة الرشد (م٦٢: ٢٣٩) . قال تعالى : **﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾** (الروم: ٥٤) وقال تعالى **﴿وَقَدْ**

﴿خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح : ١٤) .

- **الصـــراعات النفسية صراع بين الشعور بالكبر وتحمل المسئولية** وبـين أن يظـل طفلاً ينعم بالأمن والرعاية وإشباع الحاجات ، وصراع بين السعي للاستقلال والتحرر من تدخلات الأسرة والأزعان للمعايير والقيم الدينية والاجتماعية والصراع بين السلطة الداخلية والمثيرات الخارجية .

- **المـــراهقة فـــترة تحول من الطفولة إلى الرشد** ، وهي تعني تلك الخصائص الفسيولوجية والنفسية البارزة منذ البلوغ وحتى النضج ، وأن استخدام العمر الزمني للدلالة على بداية ونهاية هذه المرحلة أمر لا فائدة منه لأن بداية البلوغ تختلف كثيراً مـن فـرد لآخر كما يختلف الباحثون على الموعد الصحيح لنهايتها ولكن مداها يقع بين سن ١٢ — ٢٠ من العمر .

- **تتضمن المراهقة البحث عن الاستقلال الوجداني** والاجتماعي والاقتصادي والمهـني فهـي المـرحلة الـتي يسـتخدم فـيها الفرد إمكاناته بصورة أكثر نضجاً وعلى مسـتوى أكـثر تعقـيداً لـيعطي كما يأخذ ، وأن يقيم علاقات مع الآخرين وأن يثق فيهم وأن يتعلم ما ينفعه وما يضره .

- **اهتمامات خاصة بالجسم والتمركز حول الذات والاهتمام بإنقاص الوزن** أو زيادته والقلق على بناء وشكل الجسم ، والانزعاج بسبب حب الشباب وصعوبة القـيام بحركات جسمية ماهرة ، ويحاول المراهق التكيف مع تغيرات جسمه السريعة بطريقة متعددة ، فيتخذ وضعاً جسمياً معيناً ليخفي ما يشعر أنه عيب فيه ويفرط في الأكـل لـيعوض الـنقص في الـوزن الـناجم عن النمو السريع أو عن طريق رد الفعل الانفـعالي للارتبـاك الـناتج عـن التغـيرات الجسميـة المفاجئـة عـلاوة عـلى صعوبات

التكيف والأزمات النفسية والمعاناة والصراع والإحباط .

- **تعـد المـراهقة مرحلة اتخاذ القرار** ، قـرار اختيار الشريك وقرار الاختيار التربـوي والمهـني والبحـث عـن التخصص والمهنة المناسبة واختيار الأصدقاء واختيار أسلوب التعامل مع مطالب الحياة .

- **أن المـراهقة لا تتخذ نمطاً عاماً بل تتخذ أشكالاً** مختلفة تعكس أثـر البيئة الاجتماعـية كمـا تعكس واقع المراهق المعرفي واستطلاعاته واتجاهاته نحو الكبار ماذا يحـبون ومـاذا يرفضـون هـل هـم عـلى صواب أم خطأ مما يخلق التردد وعدم الثبات وعدم الشعور بالأمن وعليه يكون إدراكه لمستقبله غير ثابت وغير محدد .

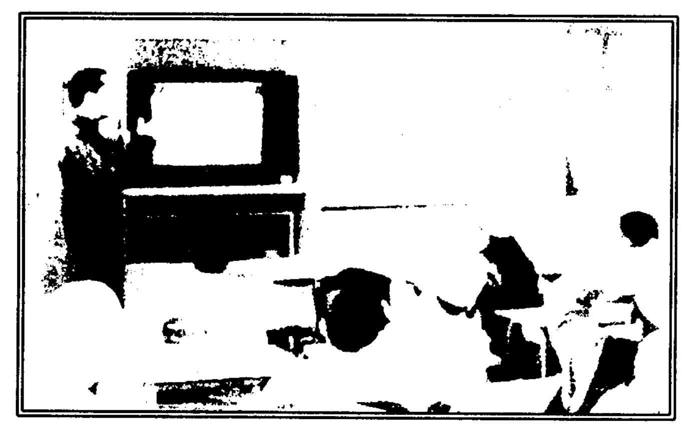
- يطلـق الباحـثون على **مرحلة المراهقة المرحلة العاصفة أو التحويلية** ، وكثيراً ما يطلـق علـيها بعض الباحثين المرحلة السلبية وبخاصة من الناحية الانفعالية لأن الفرد يفقد بعضـاً مـن اتـزانه الذي كان يتسم به في الطفولة المتأخرة وتعرف مقدمة هذه المرحلة — بمصطلح فني — بأنها سن النضج أو سن البلوغ Age of manarche .

ولكـي يسـتمر المـراهقون مـع بعضـهم فـإنهم يـبالغون في الـتوحد أو تقمـص شخصـيات أبطال جماعة الأقران لدرجة فقدهم الواضح لفرديتهم أو ذاتيتهم ، ومن المهم من حيث المبدأ أن نفهم أن مثل هذا الاحتمال ربما يكون لفترة دفاعاً ضرورياً ضد الإحساس بفقد الهوية .

خصائص النمو لدى طلاب المرحلة المتوسطة

المراهقة المبكرة Early Adolescence

((١٣- ١٥ سنة))



١- النمو الجسمي physical development :

- **في المـــراهقة يســـتعيد النمو الجسمي سرعته السابقة** والتي كان عليها في مرحلة الطفولة المبكرة مما يؤدي إلى سوء التآزر الحركي وانخفاض التوازن البيولوجي الذي ينجم عنه سرعة التعب وقصر مدة الانتباه .

- **تـــزداد سرعة النمو الجسمي** لـدى البنات فيما بين سن ١٠- ١٤ سنة ، ويصـل أقصـى سـرعة في سـن ١٢ سـنة ويستمر لدى البنات حتى سن ١٨ سنة ، بيـنما يـزداد معـدل سرعة النمو الجسمي لدى البنين فيما بين سن ١٢- ١٦ سنة ، ويصـل أقصـى سرعة في سن ١٤ سنة ويستمر لدى البنين حتى سن ٢٠ سنة وعلى وجـه العمـوم تصـل أقصـى سـرعة للـنمو الجسمي في المرحلة الإعدادية أو المتوسطة بالمقارنة بمرحلة التعليم الثانوي ومرحلة التعليم العالي ، وقد تعزى هذه التغيرات إلى

الهرمونات التي تفرزها الغدد الصماء لاسيما الغدة النخامية التي تستثير هذه التغيرات إلى الهرمونات التي تفرزها الغدد الأخرى كالدرقية والأدرينالية والتناسلية التي تفرز هرمون الذكورة الأندروجين Endrogens وهرمون الأنوثة أو الأستروجين Estrogens وتتفاعل هذه الهرمونات بعضها مع بعض محدثة تغيرات فسيولوجية وجسمية .

– **تتغير بعض ملامح الوجه وتزول ملامح الطفولة** ويتضح عدم التناسق بين مكونات الوجه مما يجعل المراهق كثير النظر إلى نفسه ويتدرج الناشئ في نموه إلى صورة رجل إن كان ذكراً والمرأة إن كانت أنثى فيعمق صوت الولد ويرق صوت البنت ، ويبدأ الشعر في الظهور على بعض أجزاء الجسم عند الأولاد ، وتحت الإبط ويتعرض الجنسين نتيجة النمو السريع إلى فقر الدم ، ويزداد اتساع المنكبين عند الأولاد وزيادة نمو قوس الحوض لدى البنات استعداداً لوظيفتي الحمل والأمومة .

– **يتأخر توافق النمو في الجهاز العضلي عن نمو الجهاز العظمي** مقدار سنة تقريباً ، وهذا ما يسبب التعب والإرهاق للمراهق ، فنجده يشعر بالتعب ولو لم يبذل مجهوداً ، وهذا حاصل نتيجة لانبساط العضلات وانكماشها ، مع نمو العظام السريع وحركتها .

– **تحدث طفرة في طول الجسم ووزنه** – خاصة بالنسبة للهيكل العظمي – ويتعرض الفرد خلال هذه المرحلة ، ذكراً كان أو أنثى ، لمظاهر وتغيرات جسمية واضحة تصاحب الحدث الهام في حاية الإنسان وهو البلوغ والذي يعني انتقاله إلى سن الرشد والتكليف ، وهذه التغيرات تشمل جميع أعضاء الجسم الخارجية والداخلية ، بما في ذلك القلب والرئتين ، والمخ ، فكل هذه الأعضاء ، تأخذ في

النمو والزيادة ، وتصل في نهاية هذه المرحلة إلى مستوى النضج التام ، ويصاحب هذه التغيرات أحاسيس نفسية واضطرابات عصبية متعددة (م٣١: ٢٦) .

وهذه المرحلة تتميز بظهور نشاط فائق ، وفترات خمول ، وفترات حساسية شديدة في النشء ويصاحبها حالات انفعالية واضحة ، يجب على المربين حسن رعايتها وتوجيهها (م٣٤: ١٦٦) وفي بداية المراهقة تظهر أعراض اكتئابية ومشاعر سلبية نحو التصور الذاتي للتغيرات الجسمية .

– **في المراهقة المبكرة يزداد نمو العضلات والعظام** وتزداد القوة العضلية وتظهر الفروق بين متغيرات النمو الجسمي .

التربية الإسلامية وتنمية الجانب الجسمي

أهتمت التربية الإسلامية بالنمو الجسمي والمحافظة عليه من الأمراض والأخطار والكمية التي يحتاجها الجسم من الطعام والشراب باعتباره الوقود الذي يمد الجسم بالطاقة والنشاط ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا** ﴾ (الأعراف: ٣١) وكمية الطعام تقدر بحاجة الجسم له بدون إسراف أو تقتير حتى لا يصاب الشخص بالتخمة التي تعوق عن الحركة والنشاط فقال ﷺ : ((***ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه***)) (م٥) وأن يختار الطعام الشراب الصالح للجسم ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالا طَيِّبًا**﴾ (البقرة: ١٦٨) .

ودعت التربية الإسلامية إلى الراحة والنوم بعد أن يفرغ الإنسان من واجباته الدينية والمعاشية إذ يتعرض الجسم للإرهاق والتعب وأودع الله سبحانه وتعالى في فطرته الميل إلى النوم والراحة ليستعيد الجسم ما فقده من قوة وليتجدد نشاطه وتقوى

همته ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا[٩] وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا[١٠] وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا[١١] ﴾ (النبأ: ٩-١١) . إذ جعل الله سبحانه وتعالى من صفات المخلوقات النوم السبات ، الذي يعني الانقطاع عن الإدراك والنشاط ، وهي آية من آيات الله الكبرى ، فالعين تستريح من التقاط الصور ، والمعدة والأمعاء ترتاح ، والمخ تهدأ خلاياه ، .. كما جعل الكون مسايراً لحركة الأحياء فسخر النهار بأضوائه وحركته ليكون فترة عمل ونشاط لهم وسخر الليل للنوم والراحة وإذا لم يأخذ الجسم كفايته فإنه يصاب الشخص باضطرابات سيكوسوماتية كالصداع والدوران وعدم الاتزان والزغللة وتشتت الانتباه .

وكذلك فإن الجسم في أمس الحاجة للنشاط والحركة ، ليحدث التوازن الذي يولد القوة الضرورية لبنية الجسم قال ﷺ : ((***المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير***)) (م ٦٨: ٢١٥) .

وتعد التغيرات الفيزيائية والكيميائية التي تصاحب التمارين الرياضية أمراً ضرورياً لزيادة الطاقة ، وهذه التغيرات الجسمية والعقلية والنفسية التي تصاحب **التمارين هي** : اليد الملح للارتقاء بالقدرات ، ويرى بعض علماء التربية وعلم النفس بأن التمارين الرياضية لها نفس تأثير الأدوية المضادة للاكتئاب بالنسبة للمرضى المصابين بهذه الحالة (م٣٩ : ١٤٠) .

وقال ابن ماسويه : ((**الحركة تعود البدن على الخفة والنشاط ، وتجعله قابلاً للغذاء وتقوي الأوتار ، وتؤمن جميع الأمراض المعدية وأكثر المزاجية إذا استمر القدر المعتدل فيها في وقته وكان باقي التدبير صواباً ، ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء وكمال الهضم ، والرياضة المعتدلة هي التي تزين البشرة وينتدي بها البدن** (م ٢٨).

واهتمت التربية الإسلامية بالنظافة والطهارة بحق قال تعالى **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾** (البقرة : ٢٢٢) .

إن الصحة والقوة ونسبة النمو واللياقة البدنية العامة تساهم بصور مباشرة وغير مباشرة في نجاح الطالب في المدرسة وفي نمو عقله وشخصيته ، ثم إن معرفة الطبيعة الجسدية لـه هامة جداً من أجل دراسة سلوكه في البيت والمدرسة وذات دلالة بالنسبة لمواقفه من ذاته ومن الآخرين ، وإهمال الصحة ونسبة النمو يؤثران في تصرفاته وسلوكه بصورة عكسية فالطالب المتعب يكون عصبياً سريع التهيج ، والطالب سيء التغذية تعوزه الطاقة اللازمة للعمل المدرسي ، كما أن الطالب الذي يكون مستوى نموه الجسدي دون مستوى رفاقه قد يشعر بالخجل وعدم الاطمئنان وأن حسن فهم النمو الجسمي والتنوع السوي لـه يساعد المعلم على فهم طلابه وعدم ارتكابه أخطاء بحقهم قد تترك في نفوسهم آثاراً لا تنمحي وقرر رسول الله ﷺ مسئولية الإنسان عن ماله وعن عمره وعن شبابه قال رسول الله ﷺ ((***لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه ؟ وعن علمه ما فعل فيه؟ وعن ماله أين اكتسبه وفيم أنفقه ؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟***)) (م٤٣: ٣٨) .

٢- النمو الاجتماعي Social Development :

من خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة المبكرة التي تقابل مرحلة التعليم الإعدادي أو المتوسطة – الاستمرارية في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي، حيث يستمر تعلم واستدخال القيم والمعايير الاجتماعية من الوالدين والمعلمين .. يؤدي الانتقال من المدرسة الابتدائية إلى المتوسطة إلى زيادة الثقة في النفس والشعور بالأهمية وتوسيع الأفق الاجتماعي والنشاط الاجتماعي ، ويسعد المراهق بمشاركة الآخرين في

الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار والاهتمام ينمي قدرة المراهق على الحديث ويوسع وجهات نظره ويزيد معلوماته العامة .

* **الاستمرارية في عملية التنشئة الاجتماعية** والتطبيع واكتساب المهارات الاجتماعية واستدخال القيم والمعايير الاجتماعية من الوالدين والمعلمين .

* إنتقال المتعلم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة يؤدي إلى **زيادة الثقة بالنفس والشعور بالأهمية** وتوسيع الأفق الاجتماعي .

* **الإهتمام بالمناسبات والأحداث الاجتماعية** والمشاركة فيها ويتضح الولاء والانتماء الاجتماعي .

* **نمو الوعي والمسئولية الاجتماعية** والوعي بالمكانة والدور الاجتماعي .

* **يلاحظ أحياناً التذبذب بين الأنانية والإيثار** كما يلاحظ التألق في جماعات الأقران والتي خلالها يكتشف المراهق ذاته وقدراته ويقرر بعد ذلك الاستمرار أو الانتقال إلى جماعة أخرى .

٣- خصائص النمو اللغوي في المرحلة المتوسطة (المراهقة المبكرة) :



معالي الوزير يكرم الطالب الفائز بالمركز الأول في مسابقة الخطابة على مستوى الوطن العربي .

- كرم معالي وزير التربية والتعليم الأستاذ الدكتور محمد بن أحمد الرشيد الطالب

عبد الله بن علي الشهراني الطالب بالصف الثالث متوسط بمجمع الأمير سلمان التعليمي بالرياض ، وذلك بعد فوزه بالمركز الأول في مسابقة الخطابة والتحدث بالفصحى وتعميق دراسة النحو التي نظمتها وزارة التربية والتعليم في جمهورية مصر بالتعاون مع جامعة الدول العربية .

* **تزداد المهارات القرائية الجهرية** والصامتة سرعة ودقة .

* **تتضح مهارات الارتجال اللغوي** واستيعاب المعلومات .

* **تفسير اللغة المنظومة** ونبذ الخرافات وأنواع التفكير التي لا تقوم على المنطق .

* **النزوع للبحث والتقصي** وجمع **المعلومات** والتعامل معها .

* **القدرة على التعبير** المبني على التفكير السليم .

* **التعامل مع تكنولوجيا المعلومات** الحديثة وفهمها واستخدامها بمهارة والحفاظ عليها .

* **ترتبط مهارة القراءة** لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمهارة التلخيص والتصرف الحر في عرض الأفكار .

* التعرف على الأقسام الأساسية للمقال مثل (المقدمة ، المضمون ، الخاتمة) .

٤- خصائص النمو العقلي في المرحلة المتوسطة (المراهقة المبكرة) :

* في المرحلة المتوسطة **يطرد نمو الذكاء** الذي يعد القدرة العقلية العامة والذي يعني القدرة على التعلم وحل المشكلات والتكيف .

* **تتمايز القدرات الخاصة** أو الطائفية كالقدرة العددية أو الحسابية أو الرياضية والقدرة الفنية والقدرة اللغوية والقدرة الميكانيكية وغيرهما .

***تزداد سرعة التحصيل** وإمكاناته كالتحصيل من خلال القراءات الحرة ويتذوق التنظير والنقد .

* **تعدد الميول** وعدم انحصارها في مجال معين .

* **تزداد مدة الانتباه** الذي يعني القدرة على اختيار المثير وتتبعه ولا يزداد الانتباه في مدته فحسب بل مداه ومستواه فيستطيع المراهق تتبع أحداث وقعية متعددة الشخصيات أو متعددة الفصول .

* **ينتقل الادراك** الذي يعني القدرة على إعطاء معنى للمثيرات من المستوى الحسي المباشر إلى المستوى المعنوي .

* **تزداد القدرة على التذكر** الذي يعني القدرة على استحضار الماضي معتمداً على الفهم والمعرفة والتحليل والتركيب وتنمو القدرة على الاستعداد والتعريف باعتبارهما أهم طرق التذكر .

* **يسنمو التفكير** باعتباره النشاط العقلي الذي تثيره مشكلة ويهدف إلى حل هذه المشكلة فينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة على الاستدلال وحل المشكلات .

* **يطرد نمو المفاهيم** مثل مفهوم الحياة والخير والشر والفضيلة والعدل والنظام وزيادة القدرة على التجريد وفهم الرموز أكثر من ذي قبل وتتضح في بحث المراهق عن معاني الأشياء وقيمتها وأهميتها .

٥- خصائص النمو الفسيولوجي في المرحلة المتوسطة (المراهقة المبكرة) :

* **تتحدد التغيرات الفسيولوجية** في البلوغ أو ما يسمى بالميلاد الجنسي وما له من تغيرات أولية وثانوية .

* يتحدد البلوغ عند الفتيات بالحيض وتختلف بدايات البلوغ من فتاة إلى أخرى ويرجع ذلك إلى نشاط الغدد الصماء المسئولة عن التغيرات في هذه المرحلة مثل إفراز الغدة الكظرية وإفراز الغدد الجنسية حيث تفرز هرمونات معينة تؤثر في النمو

كما ترجع التغيرات بين الأفراد في ظهور علامات البلوغ إلى عامل الوراثة والظروف الصحية للفرد ونوع الغذاء والبيئة الجغرافية .

* ومن مظاهر النمو الفسيولوجي **زيادة ضغط الدم وانخفاض معدل نبضات القلب** ونمو المعدة بشكل كبير وهذا ما يبرر إقبال المراهق على الطعام بشكل واضح علاوة على الإقبال الملح على تناول الأطعمة نتيجة نموه السريع الذي يستنزف طاقته على اعتبار الغذاء من أهم مصادر الطاقة .

* **يجب تعليم الفتاة أن خبرة الحيض خبرة عادية ومؤشر لدور أنثوي هام** وأن المتاعب المصاحبة هي متاعب طبيعية مهما صاحبها من صداع أو آلام الظهر أو التعب والإنهاك وتقلصات البطن والغثيان .

* **يظهر حب الشباب** لأن القنوات الصغيرة التي توصل الافرازات الدهنية لسطح الجلد لا تنمو بسرعة تكفي لمواجهة ازدياد ما تفرزه الغدد ويترتب على ذلك توقفها تقريباً عن العمل وتتكون بقع سوداء تسد فتحات هذه القنوات .

٦- خصائص النمو الانفعالي في المرحلة المتوسطة (المراهقة المبكرة) :

* **تتصف الانفعالات بأنها عنيفة** متهورة متدفقة لا تتناسب مع مثيراتها ولا يستطيع المراهق التحكم فيها بسهولة .

* **تلاحظ السيولة الانفعالية وعدم الثبات** الانفعالي ويظهر التذبذب الانفعالي بين السطحية والعمق والتغلب الانفعالي بين سلوك أقرب لسلوك الأطفال وتصرفات الكبار وبين الحب والكره والشجاعة والخوف وبين الانشراح والضيق .

* **السعي نحو تحقيق الاستقلال الانفعالي** أو الفطام النفسي عن الكبار وتكوين شخصية مستقلة.

* **يلاحظ الخجل والتمركز حول الذات** نتيجة التغيرات الجسمية المفاجئة والشعور

بالذنب نتيجة بعض المشاعر الجديدة والتردد نتيجة نقص الخبرة والثقة بالنفس .

٧- خصائص النمو الحركي في المرحلة المتوسطة (المراهقة المبكرة) :

* تمتاز حركات المراهق بعدم الاتساق وعدم الدقة فقد يكثر اصطدام المراهق بالأثاث والأشياء أثناء حركاته وقد تسقط الأشياء من بين يديه وقد يرجع ذلك إلى عدم التوازن في النضج العضوي والوظيفي وقد يعود إلى عوامل نفسية مثل الحيرة والتردد والتفكير في توقعات الآخرين منه .

خصائص النمو لدى طلاب المرحلة الثانوية

(المراهقة المتوسطة) Middle Childhood

((١٦ - ١٨ سنة))

مرحلة المراهقة الوسطى ((المرحلة الثانوية))

تمتاز المرحلة بحدوث تغيرات فسيولوجية وجسمية وعقلية وفي هذه المرحلة تحدث طفرة في النمو الجسمي واستيقاظ واضح للقدرات العقلية الطائفية وتبرز في هذه المرحلة مشكلات معينة كالحساسية بالرقابة الوالدية .

جوانب النمو في مرحلة المراهقة الوسطى " المرحلة الثانوية "

١- النمو الجسمي والفسيولوجي :

* **يصل متوسط الطول** في بداية المرحلة ١٥٧سم وفي نهاية المرحلة ١٥٨سم ويصل متوسط الوزن في بداية المرحلة ٥٠,٥ كجم وفي نهاية المرحلة حوالي ٥٤ كجم وتتضح الفروق بين الجنسين لصالح البنين أي أن البنين أكثر طولاً ووزناً .

* **الاتجاه نحو مفهوم الذات الجسدية** حيث تصبح البنات أكثر حساسية نحو مفهومها لجسدها والذي يؤثر مدى تقبله على الصحة العامة للمراهق .

* **تنتظم الدورة الدموية** والتنفسية وتزداد الشهية للطعام .

* **يقل عدد ساعات النوم** عن ذي قبل .

٢- النمو العقلي في مرحلة المراهقة الوسطى :

* تهدأ سرعة نمو الذكاء كقدرة عامة .

* **يزداد نمو القدرات العقلية الخاصة** لاسيما القدرات اللفظية والفنية والميكانيكية وفحص الأفكار الخاطئة والمعالجة العقلية للمدركات الحسية.

* **يأخذ الاتجاه نحو التعلم والدراسة طريق البحث عن التخصص** المناسب للمهنة المناسبة ومن هنا يتوافر في هذه المرحلة العمرية التعليم العام العلمي والأدبي والتعليم الفني بفروعه ومجالاته.

* **تتسع مدارك المراهق وينمو التفكير المجرد والتفكير** الابتكاري والتفكير التباعدي لأعطاء أفضل إجابة للسؤال أو الموقف .

* **تزداد الفدرة على التحصيل والميل إلى القراءات الخارجية** والتعلم الذاتي .

* **تتضح عادات التعلم والدراسة** وطرق الاستذكار لدى طلاب المرحلة الثانوية وتزداد القدرة على التحصيل .

* **تفوق البنات في القدرة اللفظية** بينما يتفوق الأولاد في القدرة العددية والميكانيكية .

* **اتخاذ القرار بناء على منطقية الأدلة** والبراهين .

٣- النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة الوسطى (المرحلة الثانوية) :

* **تظل الانفعالات قوية** بلونها الحماسي حيث ينتقل المراهق من انفعال لآخر .

* **الحساسية الانفعالية** التي ترجع إلى عدم تحقيق التوافق الانفعالي مع البيئة المحيطة .

* **تظل ثنائية المشاعر** أو التناقض الوجداني فقد يشعر بالتمزق بين الاعجاب والكراهية كأن يتناقض بين الأنانية والايثار .

* **تتعدد طرق تعبير المراهق عن انفعالاته** كالانفجارات الانفعالية والحيل الهروبية كالتبرير أو الانطواء .

* **سيطرة العواطف الشخصية** وتأخذ مظاهر الاعتزاز بالذات والعناية بالملبس ومحاولة جذب الانتباه .

٤- النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة الوسطى :

* **الميل إلى الاستقلال** ويظهر ذلك في محاولة اختيار نوع الدراسة وتحديد ميوله ونوع ملابسه حيث يتحول شكل العلاقة من الحماية والتبعية الكلية إلى الاستقلال النسبي .

* **ميل المراهق إلى الاستقلال** عن السلطة الأسرية أو المدرسية .

دراسات عديدة برهنت على أن البنات أكثر قبولاً للسلطة الوالدية من الأولاد الذين يعبرون عن تمردهم بالخروج من البيت في حين تميل الفتيات إلى أحلام اليقظة .

* **تعد المنافسة من مظاهر النمو الاجتماعي** لدى طلاب المرحلة الثانوية وعادة ما يقارن المراهق نفسه بغيره محاولاً اللحاق بالآخرين أو التفوق عليهم .

* المشاركة الاجتماعية والولاء والانتماء الاجتماعي

٥- النمو الحركي في مرحلة المراهقة الوسطى (المرحلة الثانوية) :

* ينجم عن طفرة النمو الذي يستنفذ طاقة المراهقة فإنه يميل **إلى الخمول والكسل والتراخي** وإذا ما أبدى نشاطا زائداً شعر بالاعياء .

* لا يزال المراهق **يفتقر للتوازن والاتساق الحركي** وإن كان أكثر توافقاً عن المرحلة السابقة .

* **يقل زمن الرجع** أى تقل الفترة الزمنية الواقعة بين المثير والاستجابة لزيادة الذكاء والمعلومات العامة .

خصائص النمو لدى طلاب المرحلة الجامعية

المراهقة المتأخرة Late Addescence



مرحلة المراهقة المتأخرة ((مرحلة التعليم العالي أو الجامعي))

تمتد هذه المرحلة من ١٨- ٢٢ سنة وهي تقابل مرحلة التعليم العالي وفيها تكتمل معظم جوانب النمو التي تؤهل المراهق من أن يصبح عضوا في جماعات الراشدين .

المميزات العامة لمرحلة المراهقة المتأخرة :

* **مرحلة تتبلور فيها اتجاهات** المراهق الاجتماعية والتخصصية المهنية .
* **مرحلة البناء والانطلاق نحو المستقبل** ممثلاً في البحث عن الوظيفة المناسبة .
* **أنها مرحلة النمو الخلقي ومراعاة الأخلاق** وقواعد السلوك والأنماط السلوكية المرغوبة .
* **يتعرض المراهق لعدد من المشكلات** ترتبط بالمستقبل المهني والتربوي .
* **يتبنى المراهق نمط وأسلوب خاص بشخصيته** يتسم بالتروي والواقعية والمثالية .

جوانب النمو في مرحلة المراهقة المتاخرة :

١- النمو الجسمي والفسيولوجي في مرحلة المراهقة المتاخرة :

* **يتباطأ النمو الجسمي** نسبياً عن المرحلة السابقة حيث تبدأ ملامح الفرد وشكله العام في الوضوح والاستقرار فتتعدل نسب نمو الوجه .

* **يصل متوسط الطول** لدى البنات في بداية المرحلة ١٥٧ سم وفي نهاية المرحلة ١٥٩,٣ سم ويصل متوسط الوزن في بداية المرحلة ٥٤,٤ كجم وفي نهاية المرحلة ٥٥,٨ كجم مع مراعاة أن البنات أقل وزنا وطولا من البنين .

* يكتمل نمو الأسنان **وتظهر أضراس العقل** .

* **يكتمل نضج الهيكل الجسمي** حيث تشتد العظام والعضلات وتمنح المراهق قوة وصلابة .

* ومن حيث مظاهر النمو الفسيولوجي يكتمل نضج الخصائص الجنسية الثانوية .

* اكتمال نمو الغدد .

٣- النمو الحركي في مرحلة المراهقة المتاخرة (التعليم العالي) :

* يصل المراهق في هذه المرحلة إلى **أقصى نمو في القوة العضلية** فلم يعد يشعر بالتعب والإرهاق كما كان من قبل .

* **تصبح حركات المراهق أكثر دقة** واتساقاً حيث يتمكن المراهق من استعادة التوازن الحركي نتيجة النمو العضلي والعقلي والاجتماعي .

* تزداد قدرة المراهق على **اكتساب المهارات الحركية** التي تحتاج إلى دقة مثل الألعاب البدنية والكتابة على الآلة الكاتبة .

* **يتحسن مستوى السرعة** في استخدام العضلات الكبيرة كالجري والقفز والمشي لمسافات طويلة .

٤- النمو العقلي المعرفي في مرحلة المراهقة المتأخرة (التعليم العالي) :

* **يصل الذكاء كقدرة عامة إلى مستوى عال** من النضج قال تعالى **﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾** (الأحقاف: ١٥) ، وحينما سئل ابن عباس عن قوله تعالى **﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾** قال هو ابن ثمان عشرة سنة " .

* **تزداد قدرة المراهق على التعليل والتحليل** فلم يعد يقبل بسهولة ما يعرض عليه من أفكار بل يعرضها على العقل فيناقشها ويجادل في صحتها محاولاً إقناع الآخرين بها .

* **تنمو قدرة المراهق على التفكير المستقل** واتخاذ القرارات بعد أن كان في الماضي أكثر تسليماً وقبولاً بما يقرر له .

* **تطرد قدرة المراهق على التخيل** فيصبح أكثر واقعية وتتركز موضوعات التخيل حول التفوق الدراسي والنجاح المهني .

* **تتضح الميول التعليمية** لدى المراهق وتتمايز فيختار المراهق الدراسة المناسبة لميوله ومن ثم التخصص الذي ينجح فيه .

* **تزداد قدرة المراهق على التحصيل** فتصبح أكثر سرعة في الفهم والاستيعاب من ذي قبل .

* **الميل إلى القراءات الخارجية المتخصصة .**

- القدرة على الاستدلال

هو العملية العقلية التي تستهدف حل مشكلة أو اتخاذ قرار حلا ذهنياً أي عن طريق الرموز والخبرات السابقة واستخدام طريقة التفاكر(العصف الذهني) **Brainstorming** .

وهو عملية تفكير لكنها تتضمن الوصول إلى نتيجة من مقدمات معلومة وهذا ما يميز الاستدلال عن غيره من ضروب التفكير ، فالجديد فيه هو **الانتقال من أمر معلوم إلى مجهول** فنحن نبرهن على النظريات من مجموعة من البديهيات والمسلمات، والعالم يصوغ فرضا أو نظرية جديدة من مجموعة من الوقائع كذلك الشاعر والفنان يوجد عملا فنيا جديدا من مجموعة من الانطباعات ، **والاستدلال يقتضي تدخل العمليات العقلية** العليا كالتذكر والتخيل ، والفهم والاستنتاج والتمييز ، والتعليل والنقد ، والاستدلال في جوهره إدراك لعلاقات في التذكر إدراك علاقات بين خبرات ماضية وخبرات حاضرة ، وبين الخبرات الحاضرة بعضها وبعض.

والاستدلال هدفه الكشف عن أشياء أو علاقات خافية كانت موجودة من قبل.

الاستدلال في جوهره **إدراك العلاقات** في حين أن **الحكم إدراك علاقة بين معنيين أو شيئين أما الاستنتاج إدراك علاقة بين مقدمات ونتائج والتعليل إدراك علاقة بين علة ومعلول** ، والفهم **بين معلوم ومجهول أما التعميم فهو إدراك علاقة بين جزئيات خاصة وحكم أو مبدأ عام** ، ومعنى الشيئ يقوم على إدراك علاقته بغيره من الأشياء ، ومن خطوات الاستدلال ، الشعور بوجود مشكلة ، جمع المعلومات ، تحديد أبعاد المشكلة .

- القدرة على حل المشكلات

هي كل موقف غير مفهوم لا تكفي لحله الخبرات السابقة والسلوك المألوف ، وتنجم المشكلة عن عائق في سبيل هدف لا يمكن بلوغه بالسلوك المألوف لذا يشعر الفرد إزاءها بشيء من الحيرة والتوتر يساعده على الخروج من المأزق ، والمشكلة في جوهرها موقف اتضحت بعض عناصره وصعب بعضها الآخر وعلىالفرد أن ينتقل مما هو معلوم إلى ما هو مجهول وتتحدى الأطر المرجعية المعتادة من خلال

طرح مشكلات جديدة في مواقف جديدة تجبر الطلاب على التفكير المتشعب والمتعمق ومراجعة مفاهيمهم السابقة في ضوء حب الاستطلاع وروح المغامرة (الحارثي ، ٢٠٠٠م : ص ٩٢) .

والمشكلة أمر نسبي ، فما نعده نحن مشكلة قد لا يراه غيرنا كذلك وما يعده الطفل مشكلة قد لا يراه الكبير مشكلة ، والمشكلة أنواع منها النظري والعملي ، ومنها الشخصي والاجتماعي فمن أمثالها مرض يراد تشخيصه أو جريمة يراد الكشف عن فاعلها ، أو أزمة نفسية يحاول الفرد تلمس أسبابها .

- القدرة على الاستقراء والقياس

ينتقل المفكر في مرحلة فرض الفروض من الجزئيات التي أمامه إلى نوع من الاعتقاد أو التخمين وهو مانسميه بالغرض ويعرف هذا الانتقال بالاستقراء والاستقراء بوجه عام هو تتبع الحالات الجزئية للوصول منها إلى فكرة عامة أو حكم كلي ، أما مرحلة تحقيق الفروض فيسير المفكر على عكس هذا إذ ينتقل من نتيجة عامة إلى حالات جزئية ويسمى هذا الانتقال بالقياس ، والقياس بوجه عام هو تطبيق النتيجة العامة أو المبدأ على حالات فردية جزئية فإذا كان **الاستقراء** عملية تكوين **فالقياس** عملية تطبيق وإذا كان الاستقراء عملية بحث فالقياس عملية برهان .

- القدرة على الابتكار والإبداع

هو الكشف عن علاقات جديدة هذا الكشف جديد يتطلب قبل كل شيء التحرر من قيود الماضي ، والابتكارية قدرة خاصة متميزة لحل المشكلات تمكن الأفراد من إنتاج أفكار جديدة تتميز بأنها تكيفية **وتتكون من** :

الطلاقة : وتعني سهولة توليد الأفكار والتعبير عنها وتتضمن الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية والطلاقة التعبيرية .

المـــرونة : وهي القدرة على تغيير الزوايا الذهنية التي ينظر من خلالها إلى الأشياء.

الأصالة : وهي القدرة على إنتاج أفكار جديدة غير مألوفة .

الإتقان : وهو القدرة على استخلاص تخمينات الفكرة واستكمال التفاصيل في موضوع معين .

الإبداع

بالرغم من تعدد التعريفات التي نجم عنها اختلاف طبيعة المصطلحات التي **تحدد الإبداع إلا أن القاسم المشترك يتصالح على أن الإبداع هو المبادرة التي يبديها بقدرته على الانشقاق واكتشاف العلاقات الجديدة والنادرة والأصالة في التفكير والجدة في المقارنة.**

ومما يدعو إلى التفاؤل أن الإبداع لا يتطلب قدر كبيراً جداً من الذكاء فكثير من المبدعين يتمتعون بذكاء فوق المتوسط ومؤدي هذا أن الإبداع **ليس قدرة فطرية وإنما مكتسب تنميه التربية والتعليم وما يتمتع به الفرد من طموح ومثابرة** وبحث وتنقيب ومطالعة ورغبة في التجديد .

وقد جرت العادة على التمييز بين الاستدلال والإبداع بأن **الاستدلال هدفه** الكشف عن أشياء أو علاقات خافية كانت موجودة من قبل في حين أن **الإبداع هدفه** استحداث أشياء أو علاقات لم تكن موجودة من قبل .

الموهبة

مشتقة من الفعل " وهب" أي أعطى بلا مقابل والموهبة في الاصطلاح تدل على مستوى عال من القدرة على التفكير والأداء ، والموهوب هو الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة ويتمتع بذكاء رفيع يضعه في الطبقة العليا التي تمثل أذكي ٢٪ ممن هم في سنه ، ويتسم بموهبة بارزة وهو الذي يتفوق في قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة ، والموهبون هم أصحاب المواهب .

العبقري

هو من تجاوزت نسبة ذكائه ١٤٠ على اختبارات الذكاء أي لديه قدرة عقلية وإنتاج ابتكاري ومواهب خاصة ، والعبقرية هي العقلية العالية المتخصصة والثقة بالنفس والمثابرة والمضي في العمل رغم الصعوبات وتحمل العمل والتركيز الشديد ودافعية قوية وانفعال عميق .

٥- النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة المتاخرة (التعليم العالي) :

* يميل المراهق إلى تحقيق قدر من **الثبات الانفعالي** فتأخذ بعض مظاهر الحدة والحساسية الانفعالية في التراجع نسبيا عما سبق يدرك أنها غير مقبولة .

* تزداد قدرة المراهق على **تحقيق النضج الانفعالي** ومن مظاهره **تحمل الإحباط وتقبل المسئولية** والمشاركة الانفعالية والاهتمام بأمور الآخرين وازدياد الواقعية .

* تنمو بعض العواطف الاجتماعية مثل **حب المراهق للوطن والولاء** له والميل إلى مساعدة الضعفاء وهذا ما يفسر إقبال الشباب على التطوع للأعمال الخيرية .

* **يتحرر المراهق من المخاوف** التي كانت تلازمه في طفولته وبداية المراهقة مثل الخوف من الأشباح والحشرات لتتبلور بعدها المخاوف ذات الطبيعة الاجتماعية كالخوف على الوالدين والمستقبل المهني .

٦- النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة المتأخرة (التعليم العالي) :

* نمو قدرة **المراهق على التصرف في المواقف الاجتماعية** حيث يصبح أكثر قدرة على الاشتراك مع الآخرين في أحاديث .

* ازدياد **الوعي والبصيرة** الاجتماعية ويتأكد ذلك من خلال انخراطه في الأعمال التطوعية في خدمة المجتمع أو البيئة ويتحرر من نزعاته الفردية .

* ميل المراهق إلى بناء **نسق قيمي** " فلسفة للحياة " يوجه سلوكه .

* تمتاز علاقة المراهق مع جماعة **الرفاق بالندية** حيث يقل خضوعه لجماعة الرفاق ويحاول أن يكون مؤثراً فيها بعد أن كان متوحداً معها .

* الميل إلى نقد الآخرين والرغبة في الإصلاح ويفسر ذلك بعض الباحثين على أنه مظهر للتحرر السيكولوجي من التبعية الطفلية .

بعض مطالب النمو في مرحلة المراهقة :

١- **التوحد مع الدور الجنسي** ويظهر ذلك في أن تلعب الأنثى دورها كأنثى ويلعب المراهق دوره كرجل وفق ما يتوقعه المجتمع من سمات شخصية وميول مهنية .

٢- **تقبل تغيرات النمو** على أنها مظهر طبيعي للنمو .

٣- **التخطيط لمستقبل مهني** وذلك من خلال البحث عن التخصص المناسب ويتمثل ذلك في التفكير في اختيار المهنة أو الدراسة التي تحقق طموحاته وفق قدراته وإمكاناته وتحقق له قدراً من الاعتماد على الذات .

٤- العمل على بناء نسق قيمي متكامل يوجه السلوك ويحدده ويتمثل ذلك في أن المراهق يجب أن يكون لنفسه مجموعة من الاتجاهات والقيم التي تكون هادياً له في تصرفاته ويحتكم لها في حل صراعاته ومشكلاته .

٥- العمــل على تنمية الولاء والانتماء الاجتماعي ويتمثل ذلك في ازدياد الوعي الاجتماعي لـلمراهق بأسرته ومجتمعه فيكون على بصيرة بمشكلاتها واحتياجاتها ، مدرك لمسئوليته وواجبه كمواطن صالح .

٦- الاستعداد لاقامة حياة أسرية سعيدة والتهيؤ النفسي لمتطلبات الأسرة .

٧- اكتساب المراهق شعوراً واضحاً بالهوية أو الذاتية ويقصد بذلك أن يكون المراهق فكرة واضحة عن نفسه وأهدافه وطموحاته وقيمه واتجاهاته التي سوف يتبناها ، فقدرة المراهق على تحقيق ذلك معناه قدرته على تحديد هويته الذاتية المميزة له .

نماذج المراهقة وأشكالها :

١- المراهقة المتكيفة :

يمتاز هـذا النوع بـالهدوء النفسي والاتـزان الانفعـالي والعلاقة الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع ويجتاز فترة المراهقة دون معاناة شديدة فله اهتمامات كثيرة يحقق من خلالها ذاته ووجوده.

وتكون هذه المرحلة أميل إلى الهدوء النسبي والاتزان الانفعالي ، وعلاقة المراهق بالمحيطين طيبة ولا أثر للتمرد على الوالدين والمدرسة وحياة المراهق غنية بمحاولات الخبرة وبالاهتمامات العلمية الواسعة التي يحقق عن طريقها ذاته وحياته المدرسية وهو يشعر بمكانته في الجماعة رلا يسرف في أحلام اليقظة والعوامل المؤثرة في هذا الشكل من المراهقة هي المعاملة الأسرية المعقولة وعلى تفهم حاجات المراهق واحترام

رغباته وتوفير الثقة بين المراهقين وبين آبائهم .

٢- المراهقة الانسحابية :

ويميل هذا النوع الى الانطواء والعزلة ،فلا يشارك الآخرين اهتماماتهم ونشاطهم ،ويعبر عن آرائه وأفكاره عبر المذكرات الشخصية وتشتد لديه أحلام اليقظة فهو يحقق أمانيه وطموحاته من خلالها ،ولا يفضل النشاطات الرياضية أو الاجتماعية العامة ولا يجد فرصة لإثبات ذاته خلال النقد أو التهجم أو التعصب لآراء فلسفبة معينة .

والمراهق في هذا الشكل يتصف بالأنعزالية والشعور بالنقص وليس للمراهق مخارج ومجالات خارج نفسه ، عدا النشاط الانطوائي ، والمراهق يكون مشغولاً بذاته ومشكلاته وهو يشعر أحياناً بالاكتئاب ويسرف في الانسحاب والانعكاس على الذات تخلصا مما يشعر به من ضيق وكبت ونتيجة لعدم ميله إلى مجالات عملية خارج نفسه كالرياضة أو النشاط الاجتماعي .

٣- المراهقة العدوانية المتمردة :

كثيرا ما تكون اتجاهات المراهق ضد الأسرة والمدرسة وأشكال السلطة وتتسم كذلك بالمحاولات الانتقامية ومحاولات التشبه والأساليب الاحتيالية وقد يلجأ في ذلك إلى التدخين وتصنع الوقار في المشي والكلام واختراع قصص ومغامرات والهروب من المدرسة ويقترن بذلك شعور المراهق بأنه مظلوم وأنه غير مقدر ممن يحيطون به .

كما تلعب أساليب التربية الضاغطة المتزمتة أو القائمة على النبذ والحرمان وكثرة الإحباطات دوراً كبيراً وواضحاً ومؤثراً في رحلة المراهقة التي تتميز بالعدوانية أو الانسحابية المتمردة :

٤- المراهقة المنحرفة :

تـأخذ صـور الانحـلال الخلقي أو الانهيار النفسي الشامل ، وتتفق مع الشكلين السابقين مع اشتداد في درجة هذه العوامل المؤثرة وتنعدم فيه الرقابة الأسرية وتخاذلها وضـعفها والقسـوة الشـديدة في معاملـة المـراهق وتجـاهل رغـباته وحاجاته والتدليل الزائد .

كما يمتاز هذا النوع بانغماس المراهق في ألوان السلوك المنحرف كالإدمان على المخـدرات أو السـرقة أو تكويـن العصـابات أو الانحـلال الخلقي أو الانهيار العصبي ويبدو أن هذا النوع قد تعرض أفراده لخبرات شاذة أو صدمات عاطفية عنيفة .

الفصل السادس

بعض مشكلات المراهقة

أولاً : التدخين

ثانياً : المخدرات

ثالثاً : التأخر الدراسي

رابعاً : الكشف عن الموهوبين

مشكلة التدخين



مكونات دخان السجائر

القطران

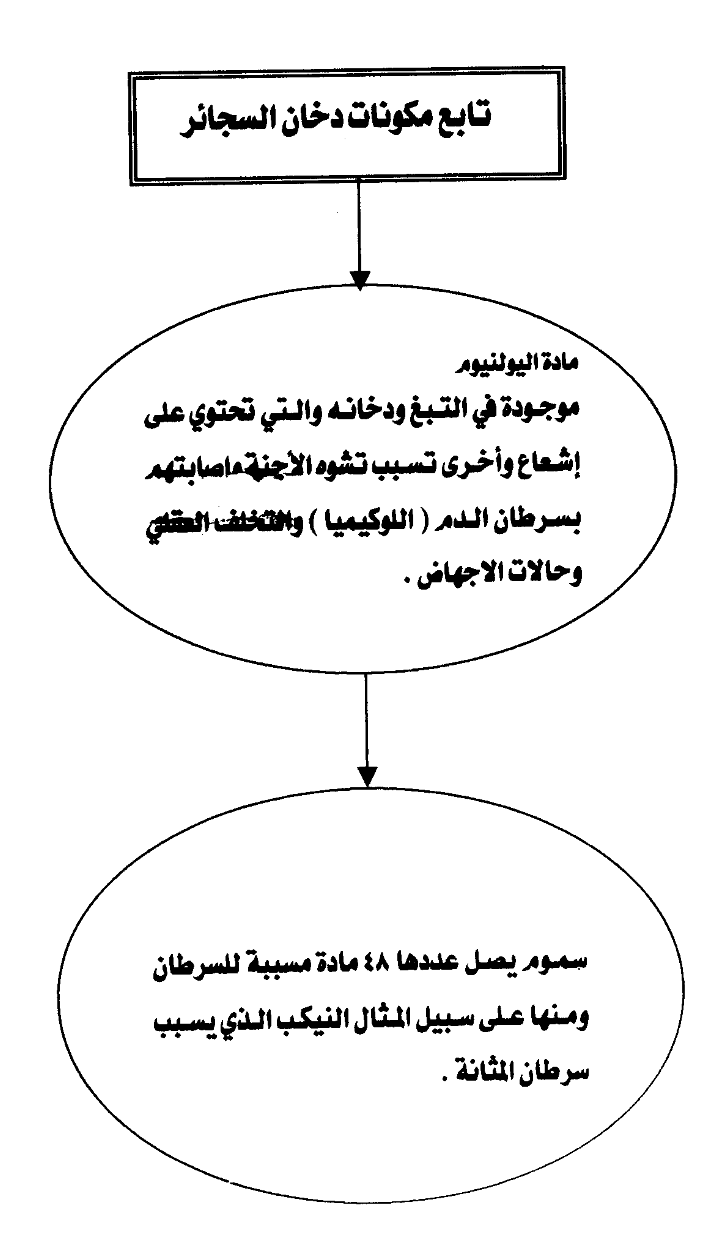
مادة صمغية ما بين ٣ - ٤٠ ملجم في كل سيجارة تبعا لطولها ونوع الفلتر ودرجة حرارة الاحتراق ويستخدم القطران في صناعة مواد الطلاء .

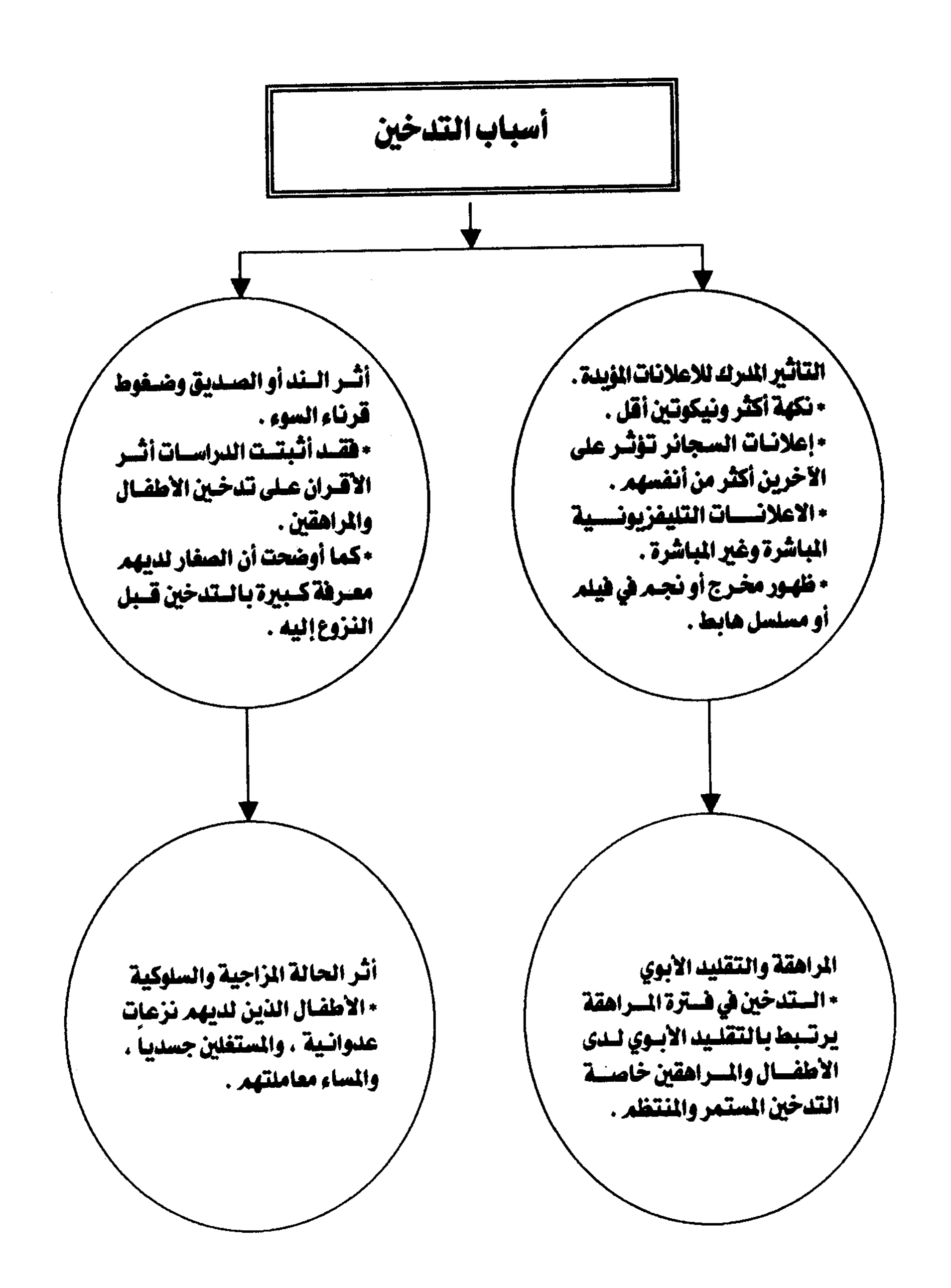
النيكوتين

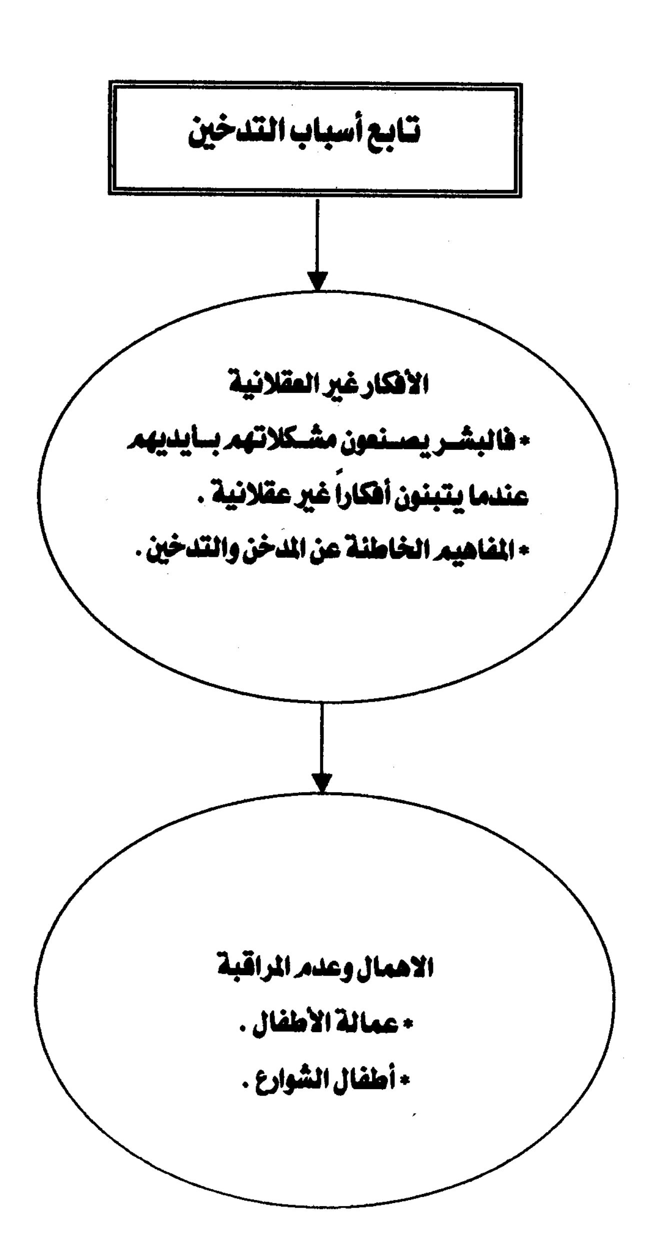
من أقوى السموم ويتراوح ما بين ٠,١ : ٢ ملجم في السيجارة الواحدة تبعا لنوع وطول السيجارة ، وهو المسبب الرئيس لشراين القلب التاجية وهي التي تؤدي إلى الإدمان .

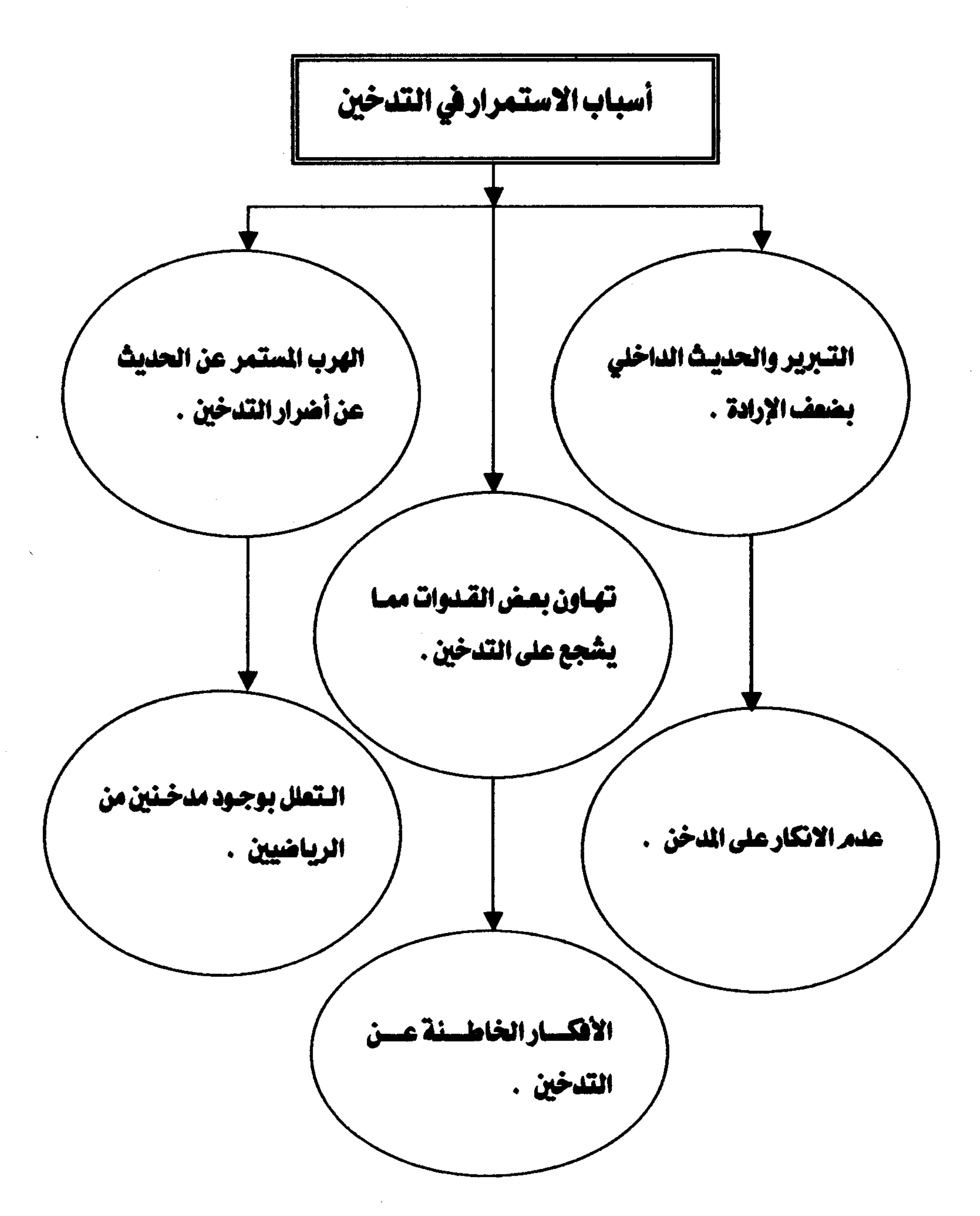
أول أكسيد الكربون

ويتالف من الغازات السامة يتراوح ما بين ٢ : ٢٠ ملجم ويحتوي النفس الواحد المستنشق من السيجارة بين ١ : ٥ ٪ من غاز أول أكسيد الكربون الذي يهاجم هيموجلوبين الدم مما يؤدي إلى تسمم أنسجة الجسم .


تابع مكونات دخان السجائر
مادة اليولنيوم
موجودة في التبغ ودخانه والتي تحتوي على إشعاع وأخرى تسبب تشوه الأجنة واصابتهم بسرطان الدم (اللوكيميا) والتخلف العقلي وحالات الاجهاض .
سموم يصل عددها ٤٨ مادة مسببة للسرطان ومنها على سبيل المثال النيكب الذي يسبب سرطان المثانة .


أسباب التدخين
التأثير المدرك للاعلانات المؤيدة .
* نكهة أكثر ونيكوتين أقل .
* إعلانات السجائر تؤثر على الآخرين أكثر من أنفسهم .
* الاعلانات التليفزيونية المباشرة وغير المباشرة .
* ظهور مخرج أو نجم في فيلم أو مسلسل هابط .
أثر الند أو الصديق وضغوط قرناء السوء .
* فقد أثبتت الدراسات أثر الأقران على تدخين الأطفال والمراهقين .
* كما أوضحت أن الصغار لديهم معرفة كبيرة بالتدخين قبل النزوع إليه .
المراهقة والتقليد الأبوي
* التدخين في فترة المراهقة يرتبط بالتقليد الأبوي لدى الأطفال والمراهقين خاصة التدخين المستمر والمنتظم .
أثر الحالة المزاجية والسلوكية
* الأطفال الذين لديهم نزعات عدوانية ، والمستغلين جسدياً ، والمساء معاملتهم .


تابع أسباب التدخين
الأفكار غير العقلانية
* فالبشر يصنعون مشكلاتهم بأيديهم عندما يتبنون أفكاراً غير عقلانية .
* المفاهيم الخاطئة عن المدخن والتدخين .
الاهمال وعدم المراقبة
* عمالة الأطفال .
* أطفال الشوارع .


أسباب الاستمرار في التدخين
التبرير والحديث الداخلي بضعف الإرادة .
الهرب المستمر عن الحديث عن أضرار التدخين .
تهاون بعض القدوات مما يشجع على التدخين .
عدم الانكار على المدخن .
التعلل بوجود مدخنين من الرياضيين .
الأفكار الخاطئة عن التدخين .

فالـتدخين مـن السـلوكيات الإجتماعية التي تتسم بالتعقيد في تكوينها ، وتعود لـدى المدخـن في جذورهـا إلى مـرحلة الطفولة ، خاصة لدى المنتمين إلى مستويات اقتصـادية واجتماعـية منخفضـة ، وتمـتد إلى مـرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية حيث يسـهم جـنس الطفـل ، وحالـة الرفاهـية في الأسرة ، والإقامة مع الوالدين ، وحالة الوالديـن مـن الـتدخين ، وتدخـين الأخـوة الأشـقاء والأصـدقاء والأقـران في التنـبؤ بسلوك التدخين لدى الفرد فيما بعد Redican 1978 .

– تؤكـد بعـض الدراسـات أن التدخين يحدث بين أفراد الطبقة المتوسطة أكثر مـن أي طـبقة اجتماعـية أخـرى وذلـك على عكس ما كان متوقعاً من أن التدخين يحـدث في الأوسـاط الإقتصـادية والإجتماعـية المنخفضة أكثر من أي طبقة أخرى ، وأبانـت النـتائج أن المشـكلات الأسـرية والزوجـية كـالطلاق أو الانفصـال أو عدم الـتفاهم تجعـل الفـرد شـرهاً في الـتدخين أكـثر مـن الذيـن وصـفوا أنفسـهم بـأنهم مـتزوجون ومـتوافقون في زواجهـم عـلاوة عـلى الطفولـة التعسـة والتصـدع المـبكر للأسـرة والإحساس بالقلق والاكتئاب والضغط النفسي أو عدم النجاح في الحياة أو عدم التوافق في العمل Buhi 1976 .

– تلعـب سمات الشخصية والعوامل المسهمة كجماعة الرفاق والعوامل المرسبة كخبرات الطفولة دوراً لا يستهان به في تقبل الفرد لسلوك التدخين أو منعه يتصف بالانبساطية يدخن فقط تحت تأثير المواقف الشديدة ، ومن يتصف بالانطوائية يدخن تحت تأثير المواقف العادية غير الانفعالية Bartol 1975.

– الجهـود الضخمة التي تبذلها شركات التدخين **للربط بين التدخين وبعض السمات المطلوبة** ، وعامل الرجولة والأنوثة والجاذبية والعصرية والتحرر والأرستقراطية .

- **الدعايـــات الواسـعة** عـن طـريق إعلانات الصحف والإذاعة والتليفزيون واختيارها لأسمـاء جذابـة ومـثيرة مثل (كيلو باترا – نفرتيتي) ونوعت من أشكالها وأحجامها وألوانها وأن هناك أنواع خاصة للنساء وأخرى للرجال .

النظريات التي تفسر سلوك التدخين

تعـد نظـرية التحلـيل النفسـي مـن أهـم الـنظريات الـتي قدمـت تفسيراً لسلوك الـتدخين حيث يرى أن الفم منطقة حساسة وثيقة الصلة بعملية الأكل وتنبيه الشفاه **بحلمة الثدي يحث الطفل على الامتصاص وأن الحرمان من ذلك التنبيه يؤدي بعد فترة ما إلى شيء فإن لم تشبع فإنها تعبر عن نفسها في صورة أخرى مثل مص الأصابع تخلي الطفل عنه نتيجة ضغوط الأسرة والمجتمع فيصطنع لنفسه أساليب أخري تليق بالراشدين كالتدخين.**

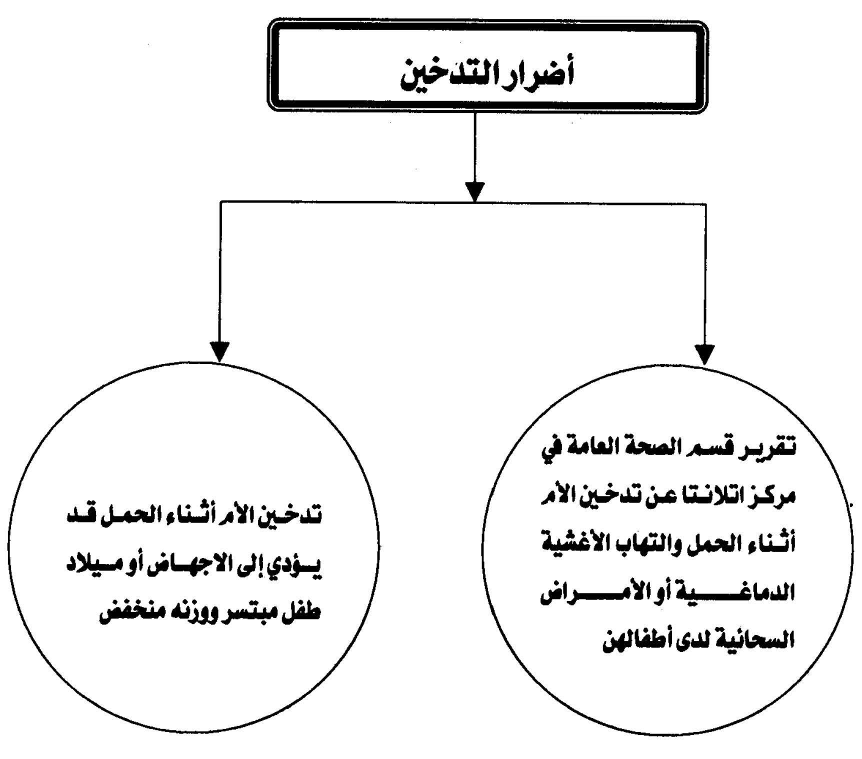
إن الشـحنات الموجـبة الـتي تـتعلق بالأشـياء الـبديلة لاتعـتمد فقـط على إعادة تصـريف طاقـات المـص والجـوع بـل هـناك غرائـز أخـرى قد تجد إشباعها في تلك العـادة، فالـتدخين يشـبع حاجات أخرى بجانب أنواع من التوتر ، ويرى فرويد أن هناك عاملين أساسيين يحددان النقل من الموضوع الأصلي إلى اليدين هما :

- المجـتمع الذي يفعله تأثيره عن طريق الوالدين فقد لا يرضيان سلوك التدخين إلا أن افتعالهما للسلوك إنما هو اعتراف بقبوله . علاوة على تشجيع الأقران .

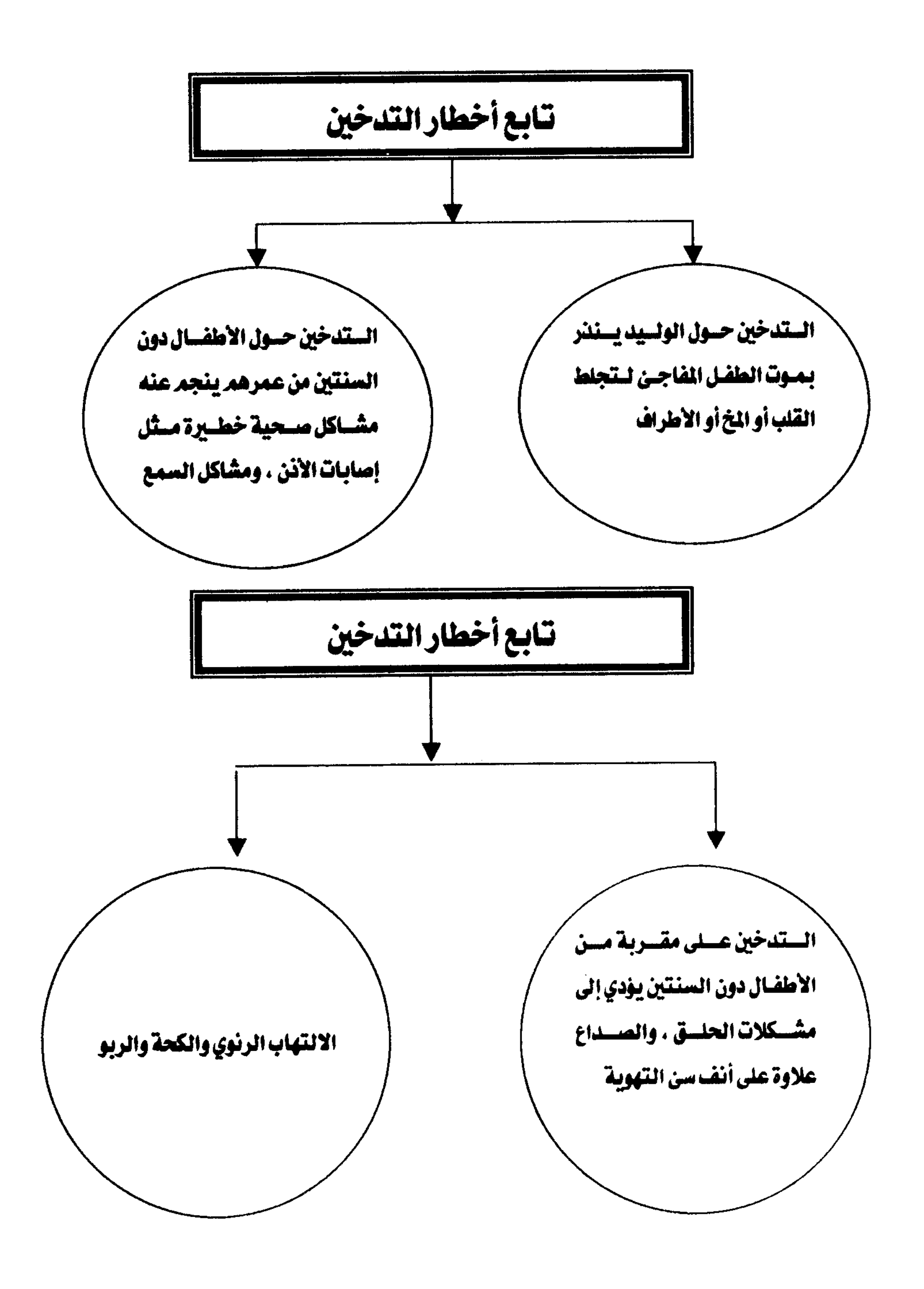
- وجه التشابه بين الموضوع الأصلي والبديل أو مدى إمكانية التسوية والتوحد بـين الموضـعين ، إذا يظـل الشـخص ينتقل من بديل غير مقبول إلى بديل آخر يجعله شبيهاً بالكبار هو السجاير ، ولما كان التدخين أكثر البدائل عجزاً عن تخليص الفرد من التوتـر فإن الـدافع يـظل ويـبقى قويـاً لم يشبع وتكون السيجارة في كل مرة هي

الحل وبمرور الوقت تفرض سيطرتها نفسياً وفسيولوجياً .

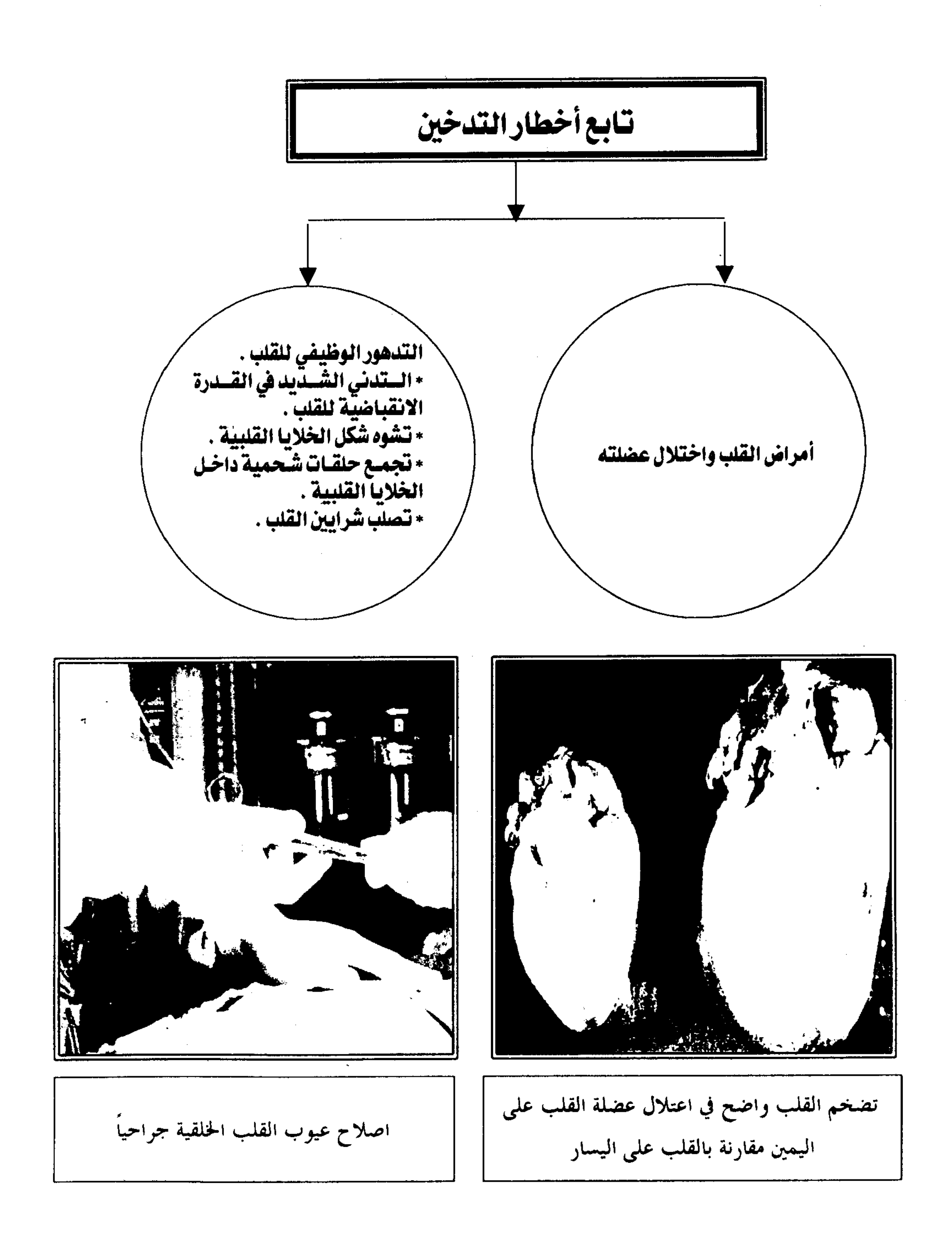
وتفسر نظريات التعلم سلوك التدخين بأنه تمخض إما **عن تعلم خاطئ** أو نجم عن **تدعيم نفسي اجتماعي** حيث توجد روابط عديدة في الحياة اليومية ترتبط بالتدخين (والمناسبات والزيارات والضيافة — وتناول الطعام — والقراءة — وقيادة السيارة ..) علاوة على هذا الاشتراط الخارجي فإن الميل إلى التدخين والحاجة للسيجارة تتحكم فيها أحداث داخلية غير مباشرة كضربات القلب فالرغبة في التدخين ليست عشوائية فمن الممكن أن تشترط العمليات الفسيولوجية في الجسم بالتدريب فالقلب تزداد ضرباته عندما يصله النيكوتين وعندما يعود إلى ضرباته العادية يشعر المدخن أنه في حاجة إلى سيجارة وأنه لا يشعر أن ذلك مصادفة بل إن الإشتراط التلقائي هو وراء عدم الوعي .


أضرار التدخين
تقرير قسم الصحة العامة في مركز اتلانتا عن تدخين الأم أثناء الحمل والتهاب الأغشية الدماغية أو الأمراض السحائية لدى أطفالهن
تدخين الأم أثناء الحمل قد يؤدي إلى الاجهاض أو ميلاد طفل مبتسر ووزنه منخفض





تابع أخطار التدخين
التدخين حول الوليد ينذر بموت الطفل المفاجئ لتجلط القلب أو المخ أو الأطراف
التدخين حول الأطفال دون السنتين من عمرهم ينجم عنه مشاكل صحية خطيرة مثل إصابات الأذن ، ومشاكل السمع
تابع أخطار التدخين
التدخين على مقربة من الأطفال دون السنتين يؤدي إلى مشكلات الحلق ، والصداع علاوة على أنف سئ التهوية
الالتهاب الرئوي والكحة والربو



تضخم القلب واضح في اعتلال عضلة القلب على اليمين مقارنة بالقلب على اليسار

اصلاح عيوب القلب الخلقية جراحياً

تابع أخطار التدخين

التدخين يؤدي إلى الالتهاب المزمن للشعب الهوائية وسرطان الرئة

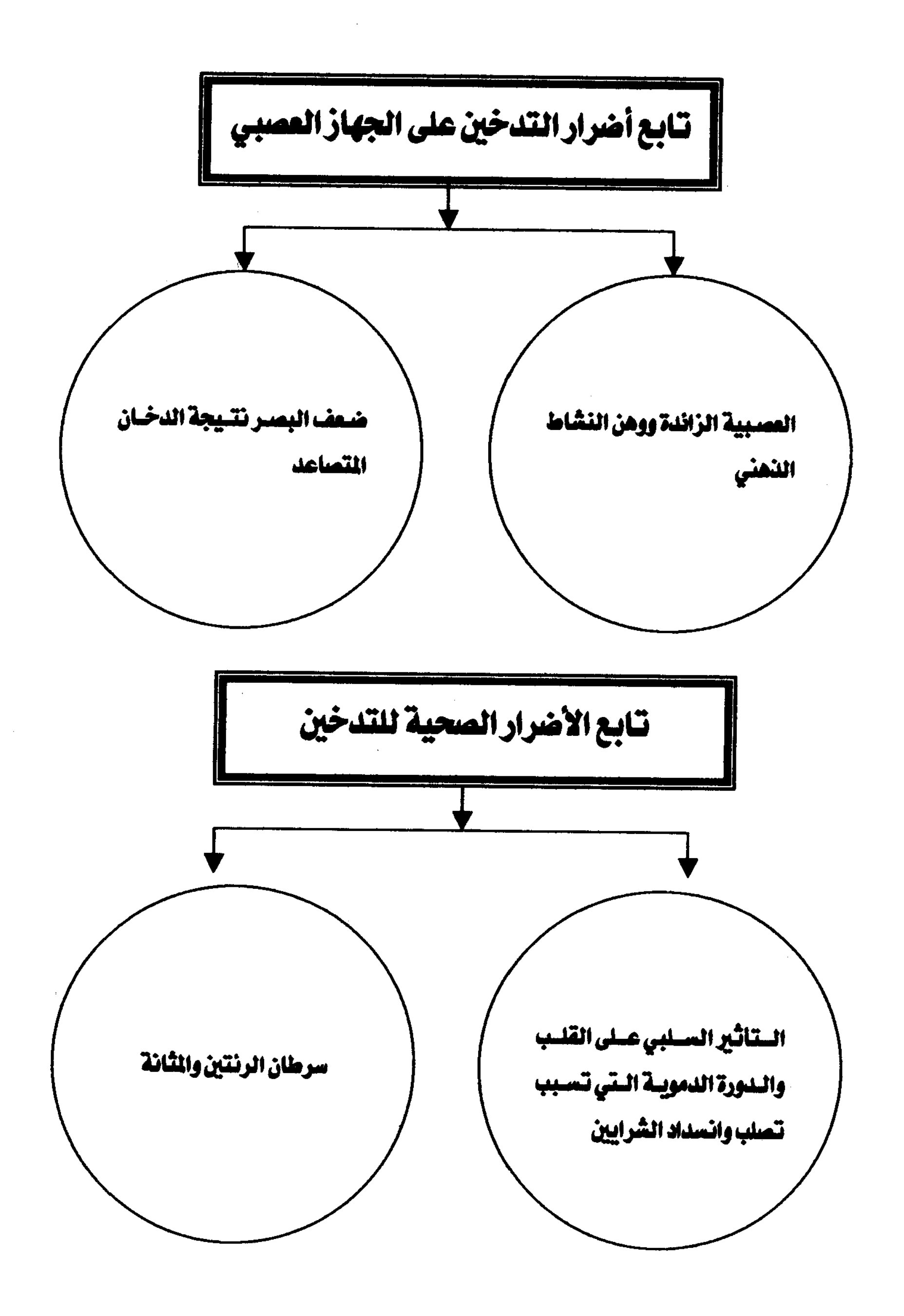


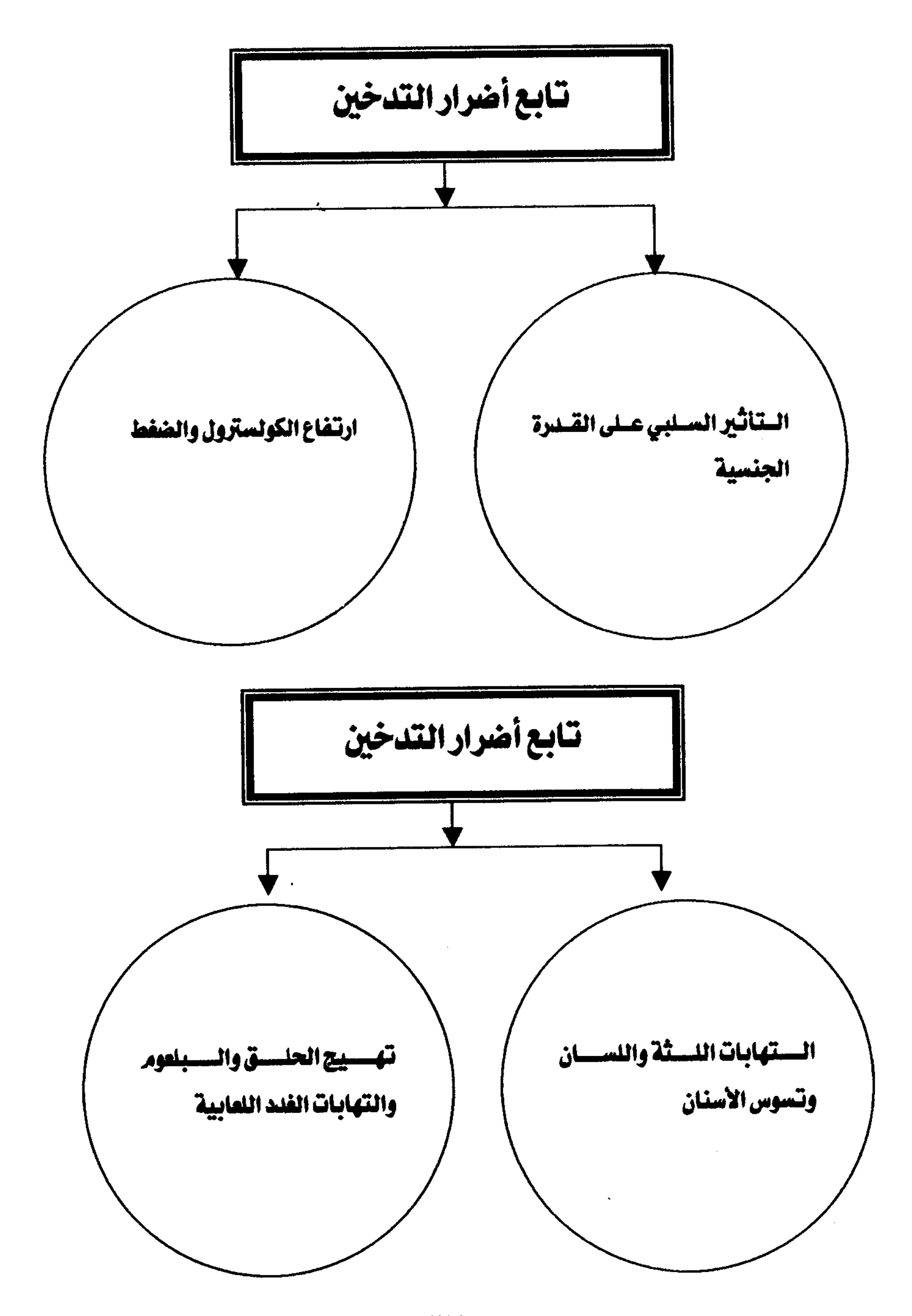
سرطان الرئة / الإمفزيما

يظهر السرطان ككتلة كبيرة رمادية بيضاء اللون وقد دمر بالكامل الجزء الأعلى من هذه الرئة واللون الأسود هو نتيجة سنوات من التدخين ومايدل على وجود الإمفزيما هو الشكل الناعم الإسفنجي والغير منتظم الذي حل محل المحيط السلس للرئة العادية وعند تدخين علبة سجائر واحدة كل يوم فإن المدخن يضع تقريباً ربع جالون من قطرانات التبغ المسببة للسرطان في الرئة كل سنة.

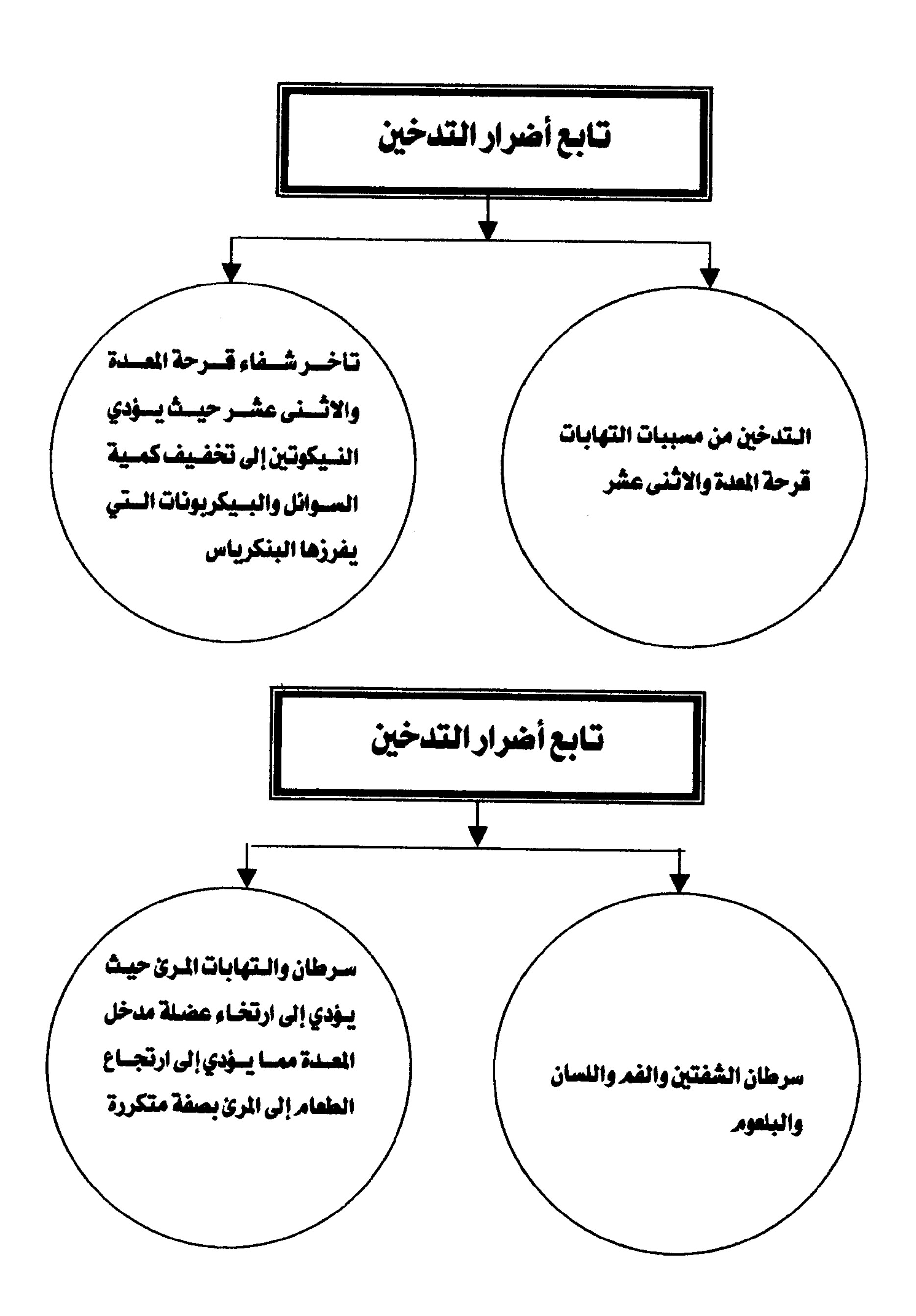


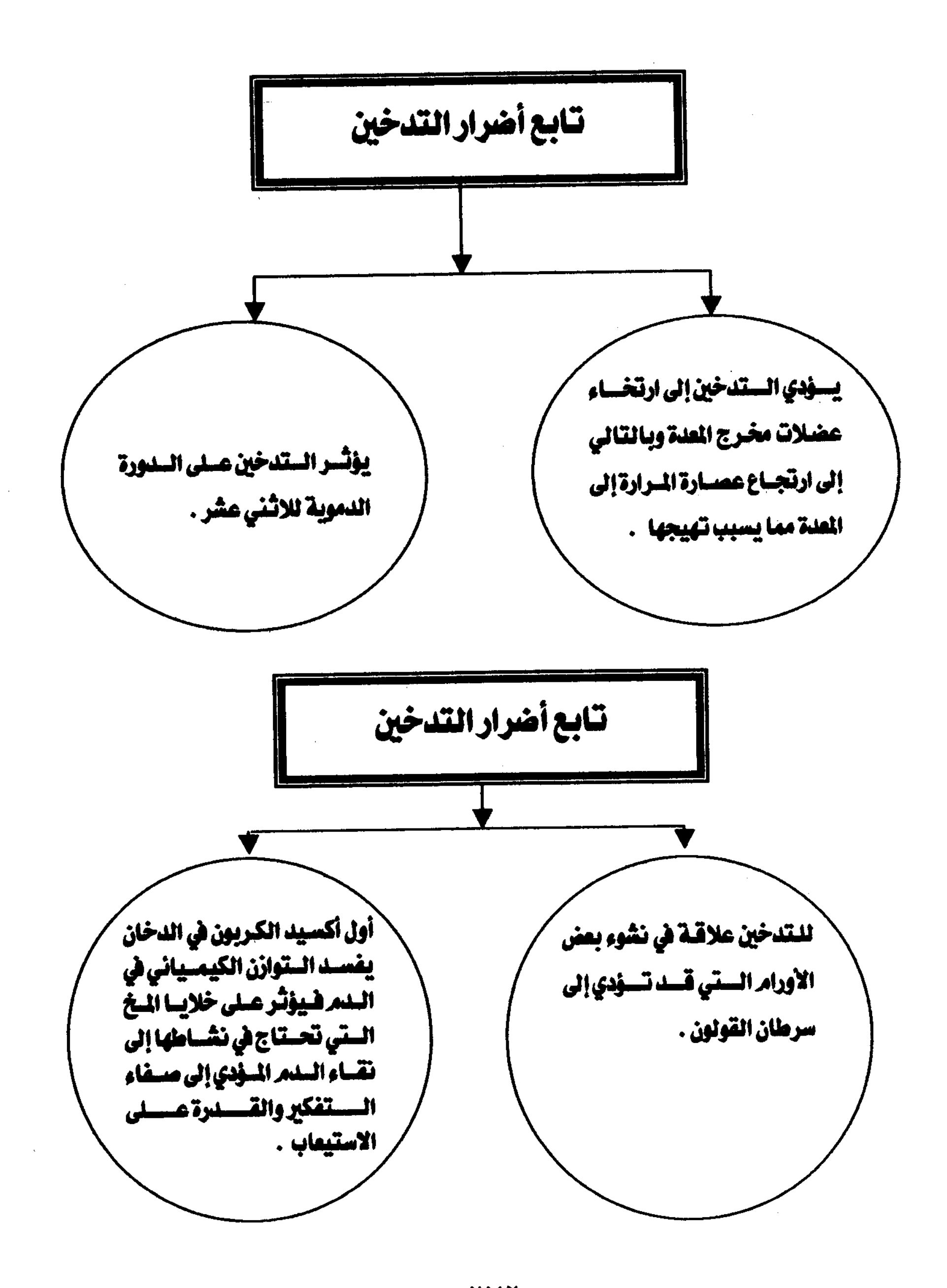
فحص القلب بالموجات فوق صوتية لقلب متسع مقطع طولي (A) وعرضي (B)

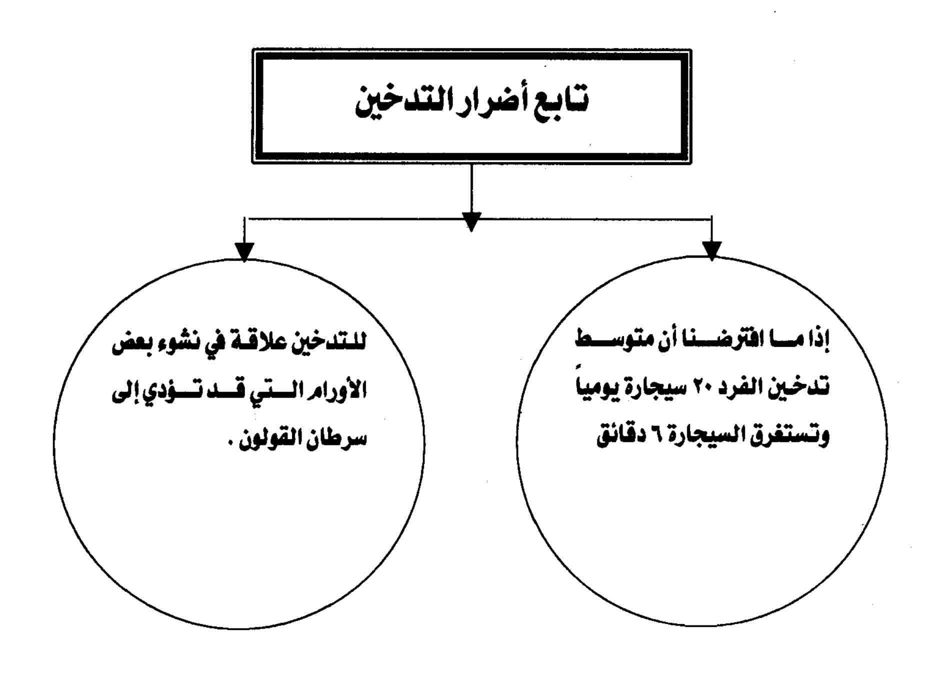

تابع أضرار التدخين على الجهاز العصبي
العصبية الزائدة ووهن النشاط النهني
ضعف البصر نتيجة الدخان المتصاعد
تابع الأضرار الصحية للتدخين
التأثير السلبي على القلب والدورة الدموية التي تسبب تصلب وانسداد الشرايين
سرطان الرنتين والمثانة



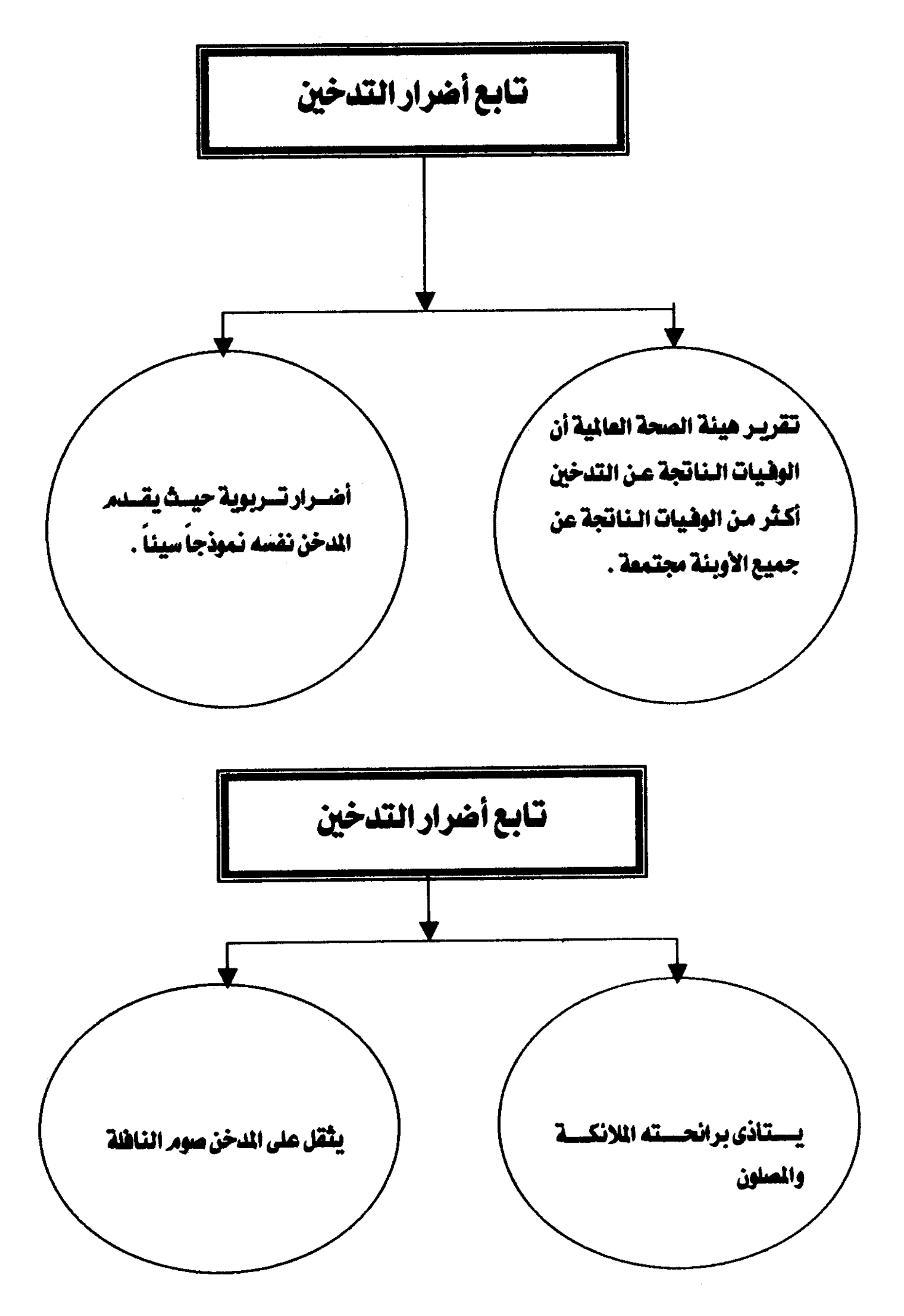
تابع أضرار التدخين
التأثير السلبي على القدرة الجنسية
ارتفاع الكولسترول والضغط
تابع أضرار التدخين
التهابات اللثة واللسان وتسوس الأسنان
تهيج الحلق والبلعوم والتهابات الغدد اللعابية

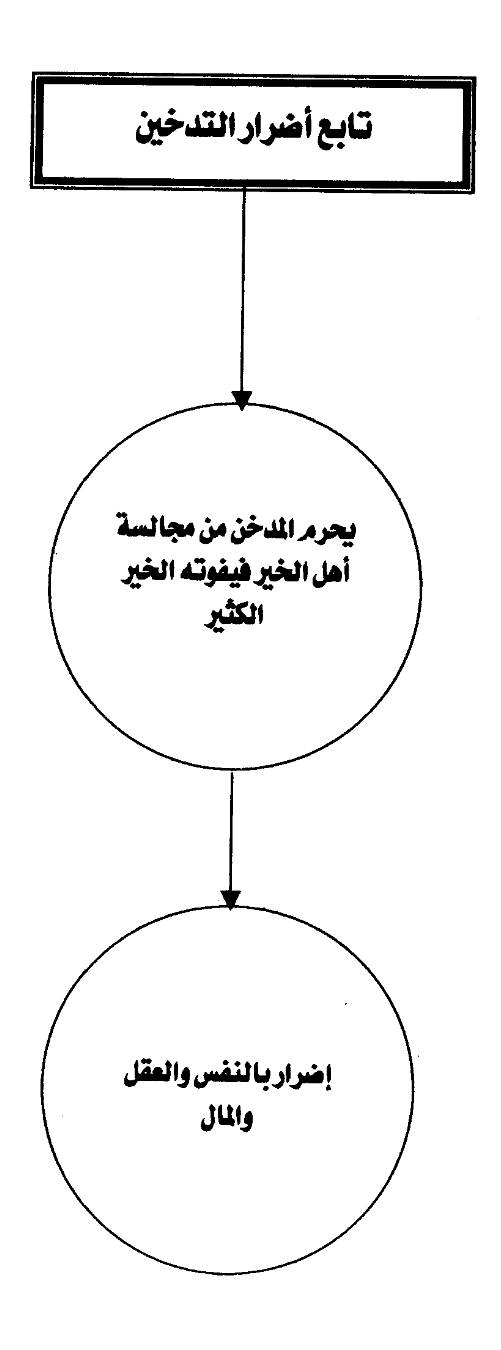

تابع أضرار التدخين
التدخين من مسببات التهابات قرحة المعدة والاثنى عشر
تاخر شفاء قرحة المعدة والاثنى عشر حيث يؤدي النيكوتين إلى تخفيف كمية السوائل والبيكربونات التي يفرزها البنكرياس
تابع أضرار التدخين
سرطان الشفتين والفم واللسان والبلعوم
سرطان والتهابات المرئ حيث يؤدي إلى ارتخاء عضلة مدخل المعدة مما يؤدي إلى ارتجاع الطعام إلى المرئ بصفة متكررة


تابع أضرار التدخين
يؤدي التدخين إلى ارتخاء عضلات مخرج المعدة وبالتالي إلى ارتجاع عصارة المرارة إلى المعدة مما يسبب تهيجها .
يؤثر التدخين على الدورة الدموية للاثني عشر .
تابع أضرار التدخين
للتدخين علاقة في نشوء بعض الأورام التي قد تؤدي إلى سرطان القولون .
أول أكسيد الكربون في الدخان يفسد التوازن الكيمياني في الدم فيؤثر على خلايا المخ التي تحتاج في نشاطها إلى نقاء الدم المؤدي إلى صفاء التفكير والقدرة على الاستيعاب .


تابع أضرار التدخين
إذا ما افترضنا أن متوسط تدخين الفرد ٢٠ سيجارة يومياً وتستغرق السيجارة ٦ دقائق
للتدخين علاقة في نشوء بعض الأورام التي قد تؤدي إلى سرطان القولون .


لقد أصبت بالسرطان ؟


تابع أضرار التدخين
تقرير هيئة الصحة العالمية أن الوفيات الناتجة عن التدخين أكثر من الوفيات الناتجة عن جميع الأوبئة مجتمعة .
أضرار تربوية حيث يقدم المدخن نفسه نموذجاً سيئاً .
تابع أضرار التدخين
يتأذى برائحته الملائكة والمصلون
يثقل على المدخن صوم النافلة



تابع أضرار التدخين
يحرم المدخن من مجالسة
أهل الخير فيفوته الخير
الكثير
إضرار بالنفس والعقل
والمال

إرشادات للإقلاع عن التدخين :

– تذكر أن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وحتى تكون محبوباً مقبولاً عند الله سبحانه وتعالى استخدم ما حباك الله به من عقل وإرادة وعزم وتصميم في اتخاذ قرار الإقلاع عن التدخين لتنتقل من حيث لا يحب أن يراك الله ورسوله إلى حيث يحب أن يراك .

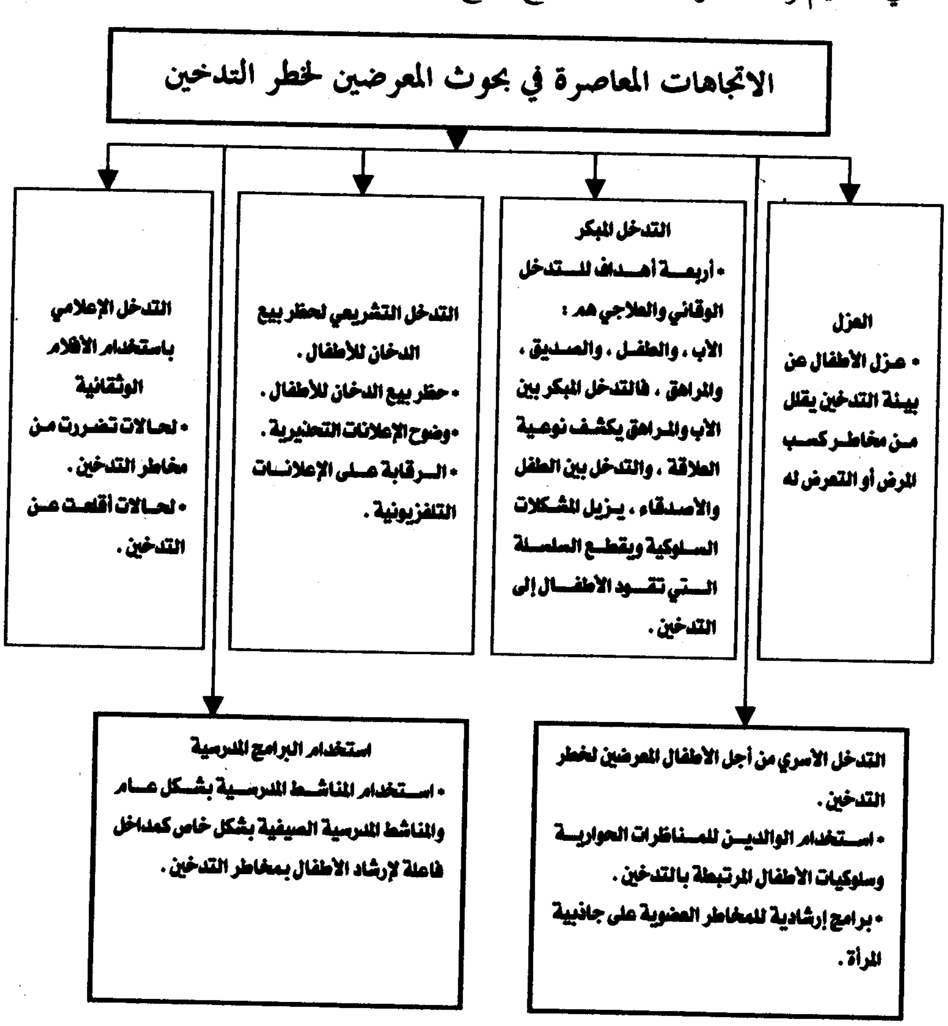
– حاول الانشغال بما هو مفيد كالصلاة والقراءة والرياضة والمشروبات المحببة كلما دعتك الرغبة للتدخين .

– ادفع ما في حوزتك مما له علاقة بالتدخين كالسجائر والولاعة والطفاية وغيرهما دفعاً داخلياً وظاهرياً .



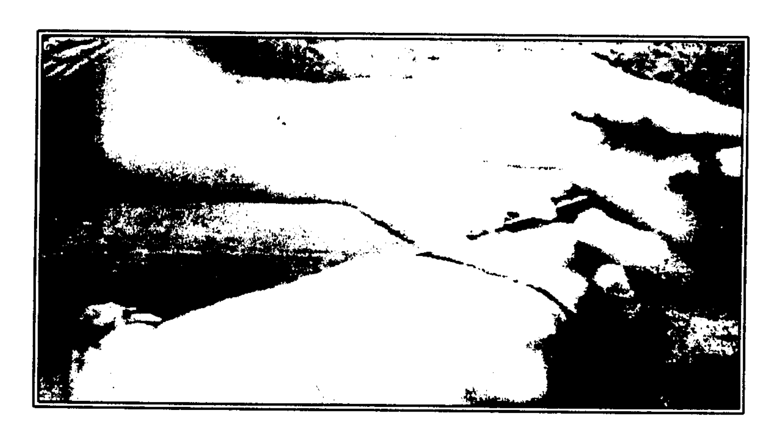
– إبدأ من الآن ترك التدخين تدريجياً ولا تؤجل دقيقة واحدة لأن الدقيقة تجر دقيقة والساعة تجر ساعة ثم لا تتركه أبداً لا قدر الله .

- وتذكر دائماً أن قلبك ينبض في الدقيقة ٧٢ نبضة في المتوسط وفي الساعة ٤٤٢٠ نبضة وفي اليوم ١٠٣,٦٨٠ نبضة فإذا توقف القلب توقفت الحياة فحافظ على هذا الجندي العظيم ونشاطه وصحته فإن صلح صلح جسدك وإن فسد فسد جسدك كله .





مشكلة إدمان المخدرات



ثانياً : إدمان المخدرات Drugs Addiction

مقدمة : تحتل مشكلة إدمان المخدرات مكان الصدارة بين المشكلات النفسية والاجتماعية والطبية ، حتى وإن كان بعض علماء النفس يصنفها ضمن السلوك المضاد للمجتمع أو السلوك السيكوباتي ، وسواء أكانت العوامل فردية أم جماعية أو أنها مسألة قانونية بحتة إلا أن الجوانب النفسية والتربوية والطبية والإجتماعية لها أهمية قصوى في مكافحة وعلاج المشكلة .

وعرف الناس في كل العالم مضار المخدرات وسبقهم في ذلك الدين الإسلامي ودرس علماء المشرق والمغرب تعاليم الدين الحنيف واستفادوا منه وتأثروا ، والبعض الآخر تجاهلوا وكذبوا على أنفسهم وكذبوا على الناس ، فكانت الكارثة ، كارثة الشرق والغرب ، قام الغرب بدور اللص الذكي يسرق الأشياء من الناس ثم يبيعها لهم بأغلى الأسعار ، سرق تعاليم الدين الإسلامي وصاغها في صورة نظريات إرشادية وأساليب علاجية نفسية .

- **المقصـــود بالإدمان** : الاستعمال المستمر للعقار ينتج عنه تكوين عادة من الناحيتين السيكولوجية والنفسية أو حالة تسمم دوري أو مزمن يؤثر على الفرد والمجتمع من جراء التعاطي المستمر للعقار ، ويتميز المدمن برغبة ملحة وقوة لتعاطي العقار والحصول عليه بأية وسيلة ، والاتجاه المستمر لزيادة الجرعة ، والاعتماد النفسي والجسمي على العقار ، والاتجاهات الحديثة تفضل استخدام لفظ التعود بدلاً من الإدمان والتعود أو الاعتياد حالة تنشأ من تكرار تعاطي عقار مخدر تنطوي عليه خصائص منها رغبة ولكن ليست قهرية في الاستمرار أو التعاطي من أجل الإحساس بالانتعاش وتعود نفسي أو اعتماد نفسي إلى حد ما على آثار المخدر وظهور استجابات وأنماط سلوكية تشمل الرغبة الملحة في التعاطي والميل إلى زيادة الجرعة .

- **المقصـــود بالمخدر** : مشتق من لفظة " خدر" ويعني " ستر" ويقال تخدرت المرأة أي استترت ، خدر الأسد بمعنى لزم عرينه ، والمخدرات يتسبب عنها السكون والكسل ، وتتعطل الأحاسيس ، ويتبدل الشعور والإحساس (م٢٥:١٥) .

والمخدرات هي تلك المادة أو المواد الخام أو المستحضرة ، التي تحتوي على مواد منبهة " منشطة " أو مسكنة " منومة" إذا ما استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها ، الأمر الذي يضر بالفرد والجماعة والمجتمع (م٣٠: ٣٠) ، أو أنه المادة الكيميائية التي تغير المزاج والإدراك والشعور والتي قد يساء استخدامها بحيث تسبب ضرراً بالغاً للفرد والمجتمع .

ومدمن المخدرات هو أولاً وأخيراً شخصية غير ناضجة وغير قادرة على تطوير أهدافها ميالة للإرضاء الفوري لرغباتها إلى الحد الذي يؤدي إلى

ظهور الاضطراب العقلي مع اعتلال الصحة الجسمية والنفسية واضطراب العلاقات مع الغير واضطراب الوظائف الإجتماعية والإقتصادية ، وقد يحدث الإدمان سريعاً في بعض المخدرات ويحتاج بعضها إلى سنوات من التعاطي المفرط .

مشكلة الدراسه :

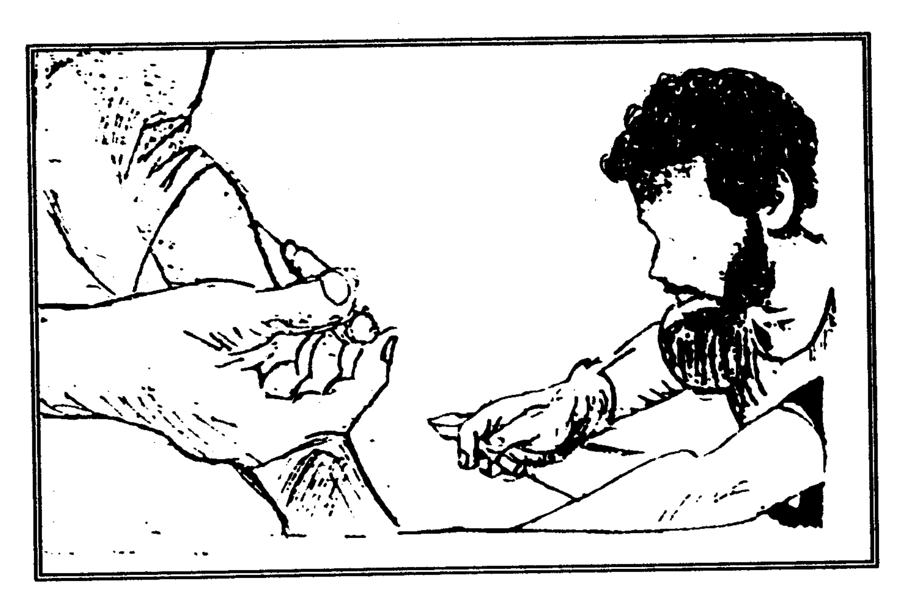
- **يؤدي الإدمان إلى اضطرابات نفسية** مثل السلوك العدواني ، ومشاعر السخط التي ليس لها ما يبررها ، والتدهور الأخلاقي ، والشعور بالندم وضعف الذاكرة ، وتكوين مواقف وأحداث وهمية وظهور أعراض المرض العقلي والمخاوف المرضية والهذيان والهلاوس والصرعات النفسية والشعور بالقلق والاكتئاب .

- **لم يعد قاصراً على طبقة أو فئة** أو جنس معين ، يتأثر الصغار والكبار بنتائجه المأساوية حيث ينشغل المدمن بأنشطة إجرامية لا أخلاقية متعددة .

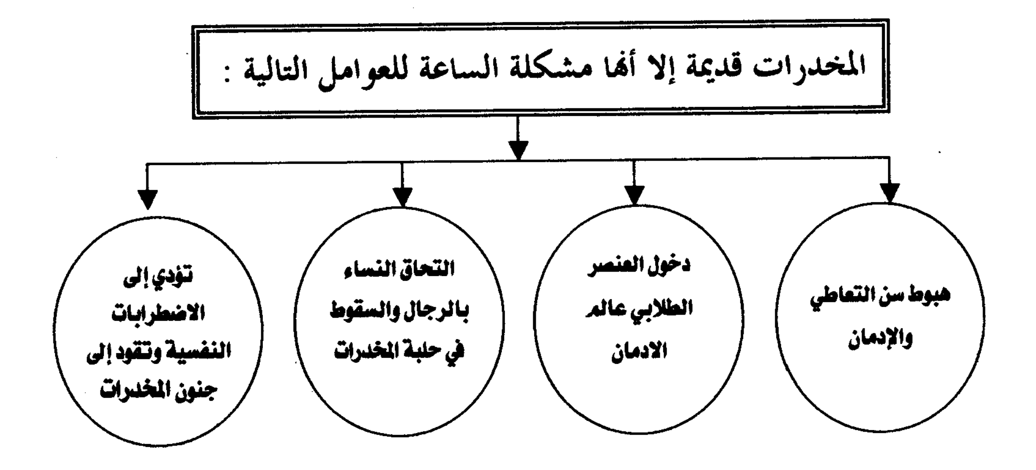
- **اختلاف الموقف عما كان عليه في الماضي** فالمشكلة متعددة الجوانب سواء بالنسبة للفرد نفسه من حيث سعادته هو وشعوره بالرضا وتوافقه مع غيره وكذا من حيث عمله وكفاءته وتقدمه في الحياة لا سيما أن المشكلة ترتطم بقيود مجتمعنا الأخلاقية وقواعد آدابه وسلوكه علاوة على روادع الشرع وأحكامه .

- **ظهور أنواع أخرى من المخدرات** مثل الهيروين والكوكايين والعقاقير المخدره والمنشطة سواء بالشرب أو الشم أو التدخين أو البلع أو الاستحلاب أو المضغ أو الحقن كما في الشكل .

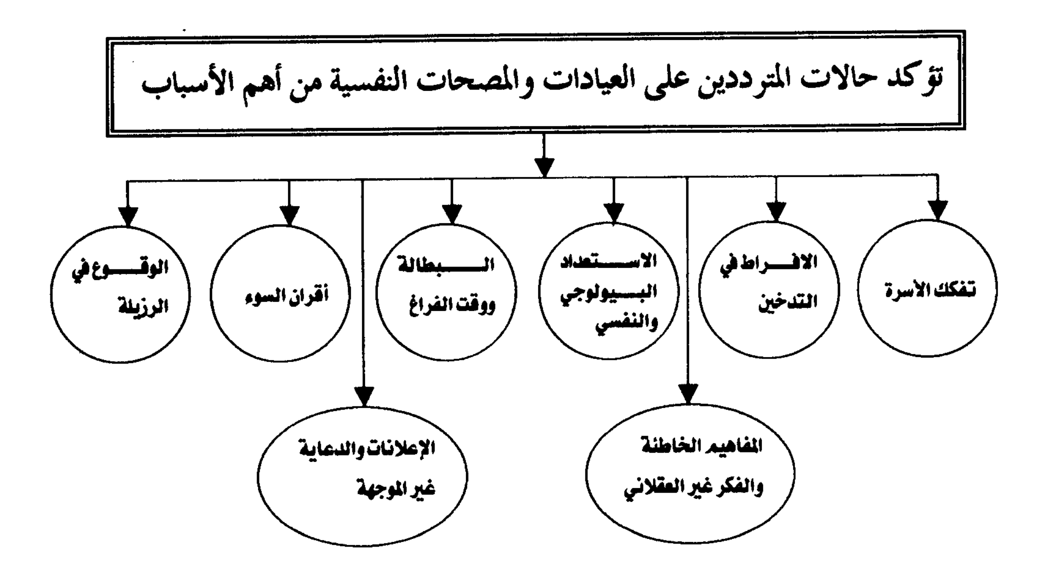
يبحث المتعاطي بجدية عن عقاره المفضل وأخيراً مرحلة الإدمان حيث يصبح العقار جزءاً من حاجات المتعاطي له تبعاته النفسية والجسمية .



مشكلة المخدرات :



أسباب المخدرات :



ويمكن تقسيم المواد المخدرة على أساس الأصل الكيميائي لها : -

١- الأفـــيون : مـثل الأفـيون الخـام ، والمورفـين ، والهـروين ، والكوديـين ، ومثيلات المورفين الصناعية مثل الميثادون ، والبيثيدين .

٢- الحشيش Canndbis

٣- الكوكا وتشمل أوراق الكوكا ، والكوكايين .

٤- مثيرات الهلاوس أو المغيبات .

٥- الأمفيتامينات Amphetamines

٦- القات Khat

٧- فولانيل سولفانت مثل تتراكلوريد الكربون والأسيتون .

٨- الباربيتيرات ، مثل الميثاكلون والميرومات والسيكانال .

ومـن الجديـر بالذكـر أن هـناك تصـنيفات أخـرى لـلمخدرات تشـريعية وفارماكولوجية وطبية ..

دوافع إدمان المخدرات

كـان السـبب الرئيسـي لدى ٨٪ من الشباب المترددين على العيادات والمصحات النفسية بهدف العلاج ، الإصابة بأعراض الأمراض التناسلية أو الهروب من الواقع ، وكان استخدامهم في البداية بهدف الكشف أو البحث عن السعادة . (م٣٧: ٢٧)

تتلخص بعض دوافع الشباب لاستخدام المخدرات في الشعور باللذة ، والفقر ، والإعلانات والدعاية غير العلمية لعقاير المهدئات أو المنومات والدعاية غير المدروسة لمكافحـة السـمنة ، تقليـد الـك١بـار ، اعـتلال الأسـرة أو العلاقـات الأسـرية غـير السعيـدة ، ضعـف الـوازع الديـني ، الإفراط في التدخين أو شرب الخمور ، الفشل

الدراسي والحياتي ، المهن المتدنية ثقافياً ، والميل إلى العزلة الاجتماعية .

هناك مكونات أساسية تساعد **على انتشار إدمان المخدرات منها : -**

عوامـــل خاصـــة بالشخص المدمن مـن مثل الاستعداد البيولوجي والتكوين الجسمي والصفات أو السمات الشخصية .

عوامـــل خاصة بالمادة المدمنة فمـثلاً الأفيون والمنومات تسبب الإدمان خلال أسابيع من تعاطيها تتطلب أنواع أخرى فترة أطول .

عوامـــل ترتـــبط بالبيئة كالعـادات والتقاليد والظروف الاجتماعية والأحوال الاقتصادية وجماعات الأقران والبطالة ووقت الفراغ .

الرغـــبة في تحقـــيق الذات وإثبات صـفة الذكـورة والتحرر من قيود الأسرة والخروج على السواء والانفتاح على إفرازات الحضارة الحديثة ومساوئها .

الكبت والحرمان والتربية غير الرشيدة التي تبالغ في التدليل وتسرف في التهديد.

ارتكـاب الأخطـاء والإحسـاس بعقـدة مـا وصـعوبة الـتوافق والمرض النفسـي بأشكاله المختلفة .

ضعف الوازع الديني في نفـوس أولـئك المتعاطين إذ لو كان عند هذا المتعاطي مسـكنة مـن عقـل أو بقـية مـن ديـن لإستيقظ ضميره وسخر أمواله للخير بدلاً من إتلافهـا في قـتل نفسه وتشريد أولاده وضياع مستقبله قال تعالى **﴿ ولا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إنَّ الْمُـــبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾** وقـال **﴿ ولاتَقْتُلُوا أنفُسَكُمْ إنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾** .

ترى أن السلوك دالة البيئة التي يعيشها الفرد ، وإذا كان النموذج البيئي يقوم على افتراض مؤداه أن **السلوك الإنساني ينتج عن التفاعل المعقد بين العوامل البيئية وخصائص الفرد** فإن هناك بيئات معينة تحدث السلوك الهادف للحصول على المخدر أو تعوق السلوك ، فمثلاً الزنوج في حي هارليم في نيويورك يهربون من واقعهم بتعاطي المخدرات ، يستخدمه الصغار كوسيلة للإثارة بينما يستخدمه الكبار من المدمنين كوسيلة للهروب وتقليل حدة الألم والمحن والضغوط النفسية وتخفيف مشاعر الفشل وخيبة الأمل والإحباط .

١- نظريات التعلم :

المخدر يشبع حاجات أساسية لدى المدمن مثل التدخين والتخلص من القلق وقد يرتبط التعاطي بمؤثرات خارجية أو شرطية مثل الروائح والأشخاص ، ويرى علماء الإجتماع **أن الإدمان سلوك متعلم** عن طريق التعليم الاجتماعي ، **وينظر أصحاب المدرسة السلوكية إلى تعاطي المخدرات بوصفها عادة شرطية متعلمة،** تحت التأثير الناتج عن حالة التخدير وهي نوع من الإثابة المدعمة المرتبطة بالتعاطي تتكون عادة قوية هي عادة اشتهاء المخدر .

٢- النظريات النفسية :

تؤكد نظرية التحليل النفسي على أن شخصية المدمن ناضجة ومن النوع الفمي الذي لا يشعر بالإشباع إلا عند تعاطي أي شيئ عن طريق الفم **وإدمان المخدرات ما إلا هو نكوص إلى المرحلة الفمية** والمدمن يشعر بسعادة وارتياح عند الإدمان لأنه يستثير منطقة الشفاة .

٣- النظرية الفسيولوجية :

تشير الى أن **المخدر يؤثر على مستقبلات الجهاز العصبي** بحيث لا تعمل هذه المستقبلات إلا في وجود المادة المخدرة .

٤- النظرية الوراثية :

تبين أن المدمن لا يختلف عن مريض السكر حيث يحتاج جهازه العصبي إلى المخدر حتى يعمل بصورة طبيعية وهذا الاستعداد موروث .

الآثار الناجمة عن إدمان المخدرات

١- الآثار النفسية والعقلية والصحية :

اضطراب العمليات العقلية كالإدراك والذاكرة والتفكير وشيوع الهلاوس والقلق والاسترسال في الأحاديث دون ضوابط علاوة على أنها تحدث آلاماً في الجهاز الهضمي **وتفقد الشهية إلى الطعام وتسبب سوء التغذية** والهزال والخمول والضعف الجنسي وتصلب الأنسجة وتليف الكبد وتحطيم الأوعية الدموية ، وقد **يلازم المدمن صفات ذميمة وعادات قبيحة كالكذب** والجبن والاستهانة بالقيم الأخلاقية وارتكاب الجرائم والاعتداء على النفس وفقدان الوعي والغيرة وتمييع الخلق وضعف الشعور بالواجب والاستمرار في الإدمان يحدث تدهور دائم للشخصية واضطراب عقلي أو ذهاني وغالباً ما يعرف بجنون المخدرات .

٢- آثار اقتصادية واجتماعية :

إذ يضطرب **ويقل إنتاج المتعاطين ويستمر** هذا التأثير حتى اليوم التالي هذا من ناحية الكم ومن ناحية الكيف **تقل جودة المنتج بشكل ملحوظ** مما يؤثر في الثروة القومية ، علاوة على **تفسخ أو تفكك أسرة المتعاطي** وضياع وانحلال وتعرض

أفراد الأسرة للانحرافات السلوكية المختلفة ويكفي أن المتعاطي قدم نفسه نموذجاً سيئاً لأولاده ، ولا يخفى ما في هذا البذل الرخيص على التعاطي من إتلاف المال وإيراث الفقر وخراب البيوت والشعور بالندم والكراهية وعدم المسئولية والاشمئزاز النفسي حيث يعود الإدمان على الفرد بأسوأ النتائج في إرادته وعمله وإنتاجه ووضعه الاجتماعي وثقة الناس فيه ، فهم كسالى سطحيون غير موثوق فيهم ، منحرفون في المزاج والتعامل مع الناس والإهمال وعدم الاكتراث واللامبالاة بالقانون .

- حكم الإسلام في تعاطي المسكرات والمخدرات

التحريم بالإجماع ، وقد استخدم الإسلام العلاج التدريجي في علاج الإدمان فكانت التهيئة المتدرجة للتخلص من العادات السيئة فعمد إلى تنفير الناس من شرب الخمر وتكريههم لها قال تعالى **﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾** (البقرة : ٢١٩) . ثم تدرج القرآن بعد ذلك إلى درجة أشد حزماً في تنفير الناس وحثهم على الإقلاع عنها قال تعالى **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾** (النساء :٤٣)، ثم جاءت المرحلة الأخيرة وهي الامتناع نهائياً عن تعاطي الخمر **﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنْ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ(٩١)﴾** (المائدة : ٩٠، ٩١) .

والديـن يحصـن الفرد من الانزلاق والتردي في الإدمان ودعا الإسلام إلى حماية الضـرورات الخمـس : الديـن والـنفس والعـرض والمال والعقل ، والمخدرات تقضي على هذه الضرورات الخمس .

مقترحات العلاج :

- يتطلـب العـلاج النفسي **معـــرفة ديناميـــات شخصـــية المدمن** والخبرات والتجارب التي مر بها والظروف المؤثرة فيه ومحاولة مساعدته على فهم ذاته على أن يقـدم لنفسـه وبنفسـه شيئاً . والوقـوف عـلى العوامـل الـتي قـادت إلى الاضطراب والوقـوع في الإدمـان واقـتراح بدائـل أفضـل لمواجهـة مشـاكله وتحمـل مسئولياته بواقعيه .

- **إجـــراء الاختبارات النفسية والعقلية** لتحديد إمكانـات المدمن الشخصية وإزالة حساسيته وتنمية وعيه وبصيرته بخطورة المشكلة .

- **تأهيل المدمن نفسياً واجتماعياً** حتى يتقبل الحياة الجديدة بدون توتر وقلق وخاصة في مرحلة إعادته للحياة .

- **إزالـــة العوائق الاجتماعية والأسرية** الـتي قد تسبب في عودته للإدمان مرة أخرى.

مقترحات الوقاية :

- **التنشئة الاجتماعية الرشيدة** من خلال الأسرة والمسجد والمدرسة والمجتمع.

- **التوعية بخطورة المخدرات** عن طريق وسائل الإعلام .

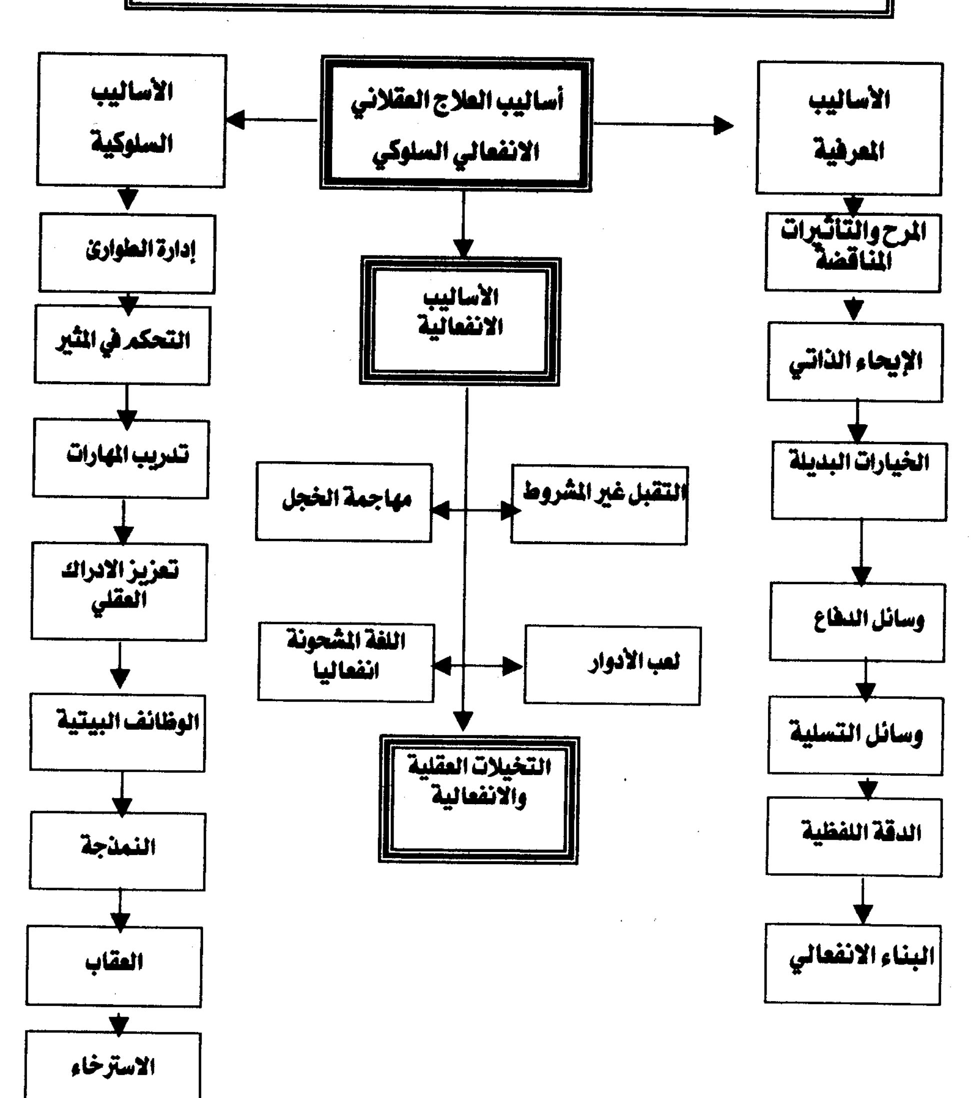
- **الإرشاد الديني** وغـرس الفضائل في نفوس الشباب وبيان ما تجلبه المخدرات على عشاقها من وبال ودمار .

- **فتح النوادي الرياضية** لتوجيه طاقات الشباب وشغل أوقات فراغهم .

- **توقيع الكشف الدوري** وإنشاء العيادات المتخصصة .

- **تحـــريم زراعة وترويج المخدرات** في البلاد الإسلامية وتشديد العقوبة على كل من تسول له نفسه بدخولها إلى بلادنا مهما كان وضعه .

- قد يتطلب الأمر **عزل المدمنين عن المجتمع** بطريقة يراها الحاكم ووفق شريعة الله لأنهم خطر على المصلحة العامة .


الاتجاهات المعاصرة
في أساليب العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في معالجة المخدرات
الأساليب السلوكية
أساليب العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي
الأساليب المعرفية
إدارة الطوارئ
التحكم في المثير
تدريب المهارات
تعزيز الادراك العقلي
الوظائف البيتية
النمذجة
العقاب
الاسترخاء
الأساليب الانفعالية
مهاجمة الخجل
التقبل غير المشروط
اللغة المشحونة انفعاليا
لعب الأدوار
التخيلات العقلية والانفعالية
المرح والتأثيرات المناقضة
الإيحاء الذاتي
الخيارات البديلة
وسائل الدفاع
وسائل التسلية
الدقة اللفظية
البناء الانفعالي

الاتجاهات المعاصرة في بحوث الأطفال المعرضين لخطر تعاطي الأم للمخدرات

- يطلب من الأم الحامل عمل الاختبارات لاتخاذ ما يلزم للتقليل من خطر الاستخدام غير المشروع للمواد المخدرة.
- خدمات رعاية الأطفال

مركز الرعاية والأسر البديلة.
- من خلال منظمات وهيئات لتلبية احتياجات الطفولة.
- تستقبل الأطفال المعرضين لخطر المخدرات والمشردين والأيتام.
- تقديم برامج الدعم والمساندة.

برامج تدريب الوالدين بالتربية للقيام بدور الوالدين الحقيقيين.
مع الأطفال المعرضين لخطر المخدرات في بيئة الرحم خاصة بعد زيادة هؤلاء الأطفال في الأسر المربية من ناحية والعجز في وجود آباء بالتربية من ناحية أخرى الأمر الذي جعل من الآباء بالتربية حاجة ملحة.
- تأهيل الآباء للاطمئنان بأن الأطفال نشئوا بواسطة مربين مهرة.
- برامج تدريبية تظهر على شاشة التلفزيون لتدريب المربين على مهارات العناية بالأطفال.

المؤتمرات الفيديوية كمدخل للإرشاد

- تفعيل دور الإرشاد المدرسي (من خلال برامج التدخل الصيفية الفنية والرياضة التي أكدت على العلاقة بين الصحة الجسمية والوعي بالعقاقير والمخدرات والتغذية والصحة.
- مشروع خدمات إثراء الشباب كبرنامج شامل يبرز جوانب نمو الطفل وتعليم الأطفال كيفية التعلم والارتقاء.
- مشروع خدمة المجتمع مثل خدمة المسنين فيعطوهم الهدايا ويتحدثون معهم وهي أعمال استحسنها المسنون وتمتعوا بالتفاعل مع الأطفال وفي المقابل زاد احترام الأطفال لذواتهم.

الحقائب الإرشادية
- كتدخل ذاتي يقدم للطفل الخيارات ويحقق التغذية الراجعة.

الإرشادات المساعدة بالقراءة
- قراءة كتب ذات طبيعة إرشادية.
- تأثيرات العلاج بالشعر على الذين يتعاطون المخدرات.
- قوائم المشكلات وقوائم الكتب الإرشادية.

ثالثاً : مشكلة التأخر الدراسي

التأخر الدراسي مشكلة تربوية اجتماعية يقع فيها الطلاب ويشقى بها الآباء والمعلمون في البيت والمدرسة .

ويعبر عن التأخر الدراسي بانخفاض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط **وللتأخر الدراسي نوعان : -**

* تأخر دراسي عام يرتبط بتدني نسبة الذكاء غالباً .
* تأخر دراسي خاص في مادة بعينها ويرتبط بنقص القدرة .

أسباب التأخر الدراسي

يرجع التأخر الدراسي لمجموعة متداخلة من الأسباب الانفعالية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية والجسمية التي تؤثر في الطفل بدرجات متفاوته ويندر أن يرجع التأخر الدراسي إلى سبب واحد من هذه الأسباب : -

١- أسباب جسمية

مثل تأخر النمو العقلي واللغوي والاجتماعي والانفعالي .. وضعف البنية والتلف المخي وضعف الحواس مثل السمع والبصر والضعف الصحي العام وسوء التغذية واضطراب الكلام ...

٢- أسباب عقلية

مثل الضعف العقلي ونقص القدرات العقلية ونقص الانتباه وضعف الذاكرة والنسيان .

٣- أسباب اجتماعية اقتصادية

مثل الانخفاض الشديد للمستوى الاجتماعي والاقتصادي وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين والظروف السكنية السيئة وسوء التوافق الأسري والعلاقات الأسرية المضطربة وأسلوب التربية الخاطئ والقلق على التحصيل وارتفاع مستوى الطموح بما لا يتناسب مع قدرات الطالب أو اللامبالاة ونقص الاهتمام بالتحصيل .

٤- أسباب انفعالية

مثل اضطراب الجو الأسري والاضطراب الانفعالي للوالدين والشعور بالنقص وضعف الثقة بالذات والاستغراق في أحلام اليقظة واضطراب الحياة النفسية للمتعلم وصحته النفسية والاضطراب العصبي وكراهية مادة دراسية معنية أو أكثر .

٥- أسباب أخرى

مثل سوء التوافق المدرسي ونقص مناسبة المناهج وطرائق التدريس ونظم الاختبارات لمستوى المتعلم وكذلك قلة الاهتمام بالدراسة وعدم المواظبة ونقص المثابرة والحرمان الثقافي العام .

أعراض التأخر الدراسي :

* نقص الذكاء أو الضعف العقلي

* تشتت الانتباه ونقص القدرة على التركيز وضعف الذاكرة والتفكير وهروب الأفكار واضطراب الفهم .

* الاجهاد والتوتر والكسل والبلادة والشعور بالنقص والفشل .

* استغراق في أحلام اليقظة وشرود الذهن .

* قلة الاهتمام بالدراسة والغياب المتكرر من المدرسة .

تشخيص التاخر الدراسي

* يقوم المرشد الطلابي بمعاونة الوالدين للالمام بالموقف ككل .

* **دراســـة المشكلة وتاريخها التربوي** والعلاقـات الشخصـية والتاريخ النفسي الجسمي للتلميذ .

* **قياس الذكاء والقدرات العقلية المختلفة** باستخدام الاختبارات المقننة .

* **تحديد المستوى التحصيلي** والاستعدادات والميول باستخدام الاختبارات المقننة.

* **دراسة اتجاهات المتعلم** نحو المعلمين والمواد الدراسية .

* **الـــتعرف عـــلى شخصية المتعلم** والعوامـل المؤثرة مثل ضعف الثقة بالنفس والخمول وكراهية المادة الدراسية ..

* **دراسة الصحة العامة** للمتعلم وحواسه مثل السمع والبصر .

* **تحلـــيل دراسة العوامل البيئية** ومـدى شعور المتعلم بقيمة الدراسة في الحياة العملية .

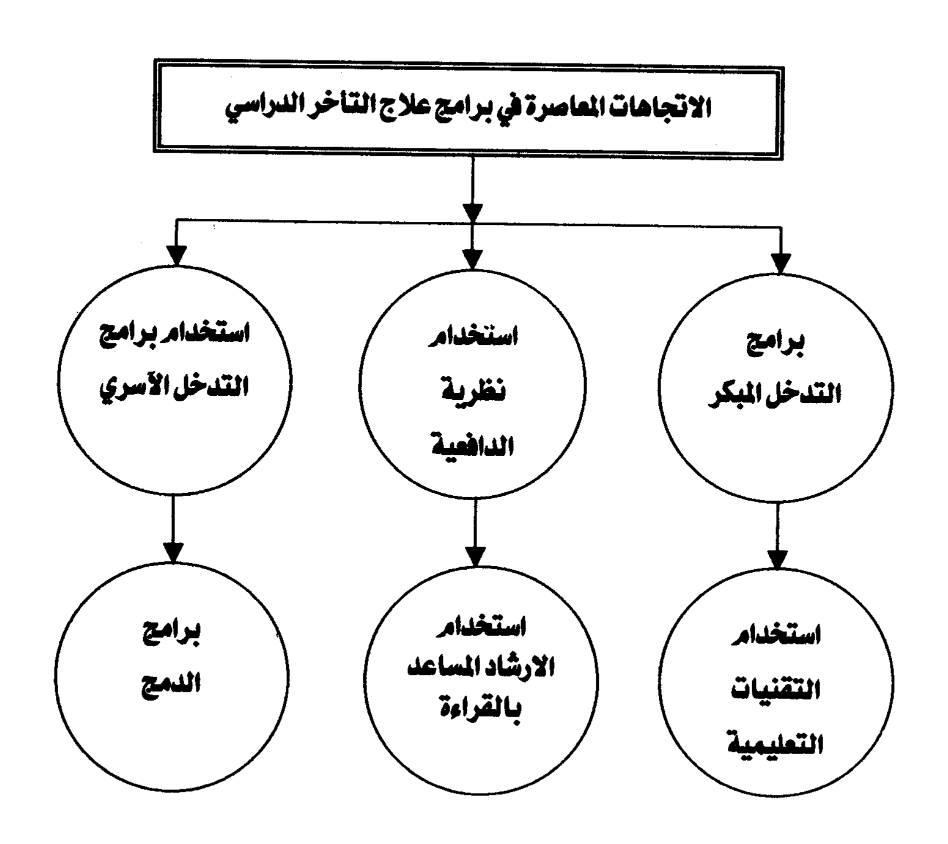
علاج التاخر الدراسي :

* تلافي حدوث الأسباب أو تكرارها مع العناية بالصحة العامة للمتعلم .

* يتعاون المرشد الطلابي والوالدين لمساعدة المتعلم المتأخر دراسياً .

* تحلـيل وتعديـل وعـلاج الأسـباب وتنمـية القـدرات والعـادات والمهـارات الدراسية كالاستذكار والاختبار .

* تنمـية بصيرة المتعلم وتنمية دافعية للتحصيل الدراسي وتشجيعه على التعديل الذاتي للسلوك وتحسين مستوى توافقه الأسري والمدرسي .


الاتجاهات المعاصرة في برامج علاج التأخر الدراسي
برامج
التدخل المبكر
استخدام
نظرية
الدافعية
استخدام برامج
التدخل الأسري
استخدام
التقنيات
التعليمية
استخدام
الارشاد المساعد
بالقراءة
برامج
الدمج

برامج الكشف عن الموهوبين



" كلنتن – عبد الرحمن (١٤١٨هـ) . المعرفة . العدد ٣٠ . ص ٩٦ "

رابعاً : برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم

يعد الكشف عن الموهوبين ورعايتهم وتلبية احتياجاتهم الخاصة بلغة تربوية وفق مساقات ملائمة رسالة إنسانية والتزام أخلاقي وفكرة اجتماعية وتوجهات نوعية وأولوية وطنية تتسابق الدول إلى الأهتمام بهم كأهم المرتكزات التعليمية لتحقيق الأهداف التربوية ورفع القدرات الإنتاجية في عصر العلم والانفجار المعرفي المتعدد المصادر ولهذا دأبت وزارة التربية والتعليم باعتبارها مطالبة بإعداد وتخريج نوعية جديدة من المعلمين على تبني برامج طموحة ومن بينها مشروع الكشف عن الموهوبين ورعايتهم دون الإخلال بسياسة الدمج والمدرسة والجامعة والمعلم الشامل وذلك لقناعتها بالفائدة المرجوة التي تظهر في كفاءة المعلم والتي ينعكس أثارها على مخرجات العملية التربوية ولكي يؤدي البرنامج المقترح ما وضع من أجله لابد وأن

يبنى على أسس ومعايير علمية، ولا نسرف في القول فنعد ما يقدم من طرائق للكشف عن الموهوبين وبرامج لرعايتهم على أنها حلول نهائية ولكنها يمكن أن تكون إرهاصات ومقدمات لها دلالتها ومقاصدها ولها إجراءاتها وقواعدها كما أنها محاولة إيجابية للإمساك بزمام الأمور ، وإعطاء المهتمين المفاتيح الأولية ونقاط البداية للبحث عن طرائق أمثل للكشف عن الموهبين واستراتيجيات أفضل لرعايتهم الأمر الذي يجعلنا أقدر على تحقيق أهداف التعليم والحصول على عائد مجز من العملية التعليمية وترسيخ التواصل بين العلم للعلم والعلم للمجتمع وربط النظرية بالتطبيق ، من هنا كان منطلق البرنامج الكشق عن الطلاب الموهوبين ورعايتهم ليكون العائد أكثر كفاءة وأفضل جودة .

أهداف البرنامج

* **تطوير نظم الكشف المبكر للطلاب** الموهوبين لحمايتهم وتحصينهم من التعرض للخطر ورعايتهم وتعهد ما يملكونه من مضامين أساسية وتحقق مطالب واحتياجات نموهم والارتقاء بهم إلى أقصى ما يمكن أن يصلوا إليه بالممارسة الجياشة المفعمة بالشغف والمثابرة .

* **تزويد القائمين على التخطيط** بالوزارة بالواقع والاحتياجات الميدانية وتصميم برامج التدخل القادرة على الارتقاء بالطلاب الموهوبين باعتباره الحل الأمثل للمشكلات الأكاديمية .

* **صياغة برامج الرعاية التعليمية** والخطط التربوية في ضوء تطوير برامج إعداد المعلمين التي ينبغي أن توفر للموهوبين بحيث تكون متنوعة ، مرنة ، منفتحة على الحياة العملية باعتبارها من أهم قضايا إعداد المعلم ، وإعداد معلم المعلم .

* كما يهدف البرنامج إلى **تفعيل الخدمات والتطلعات المتنامية** لرعاية الموهوبين.

* ويهدف البرنامج في المقام الأساسي إلى **إعداة النظر في أوضاع المعلم** واتخاذ القرارات المناسبة لما يتمتع به من مكانه هامة في النظام التعليمي فضلا عن كونه حجر الزاوية في أي مسمى لإصلاح وتطوير التعليم .

أهمية البرنامج والحاجة إليه :

١- الأهمية النظرية :

* يمثل البرنامج بأهدافه وآلياته امتداداً لسياسة استقطاب وانتقاء العناصر المتميزة المرشحة للالتحاق بالتعليم والتي جميعها تمثل إضافة جديدة للجهود الكبيرة التي يبذلها المهتمون لإعداد الكوادر التدريسية المتميزة بحسبانها الركيزة الأساسية لإصلاح وتطوير التعليم .

* مساعدة المخططين والمهتمين على **إصدار اللوائح التي ترسم خطط التطوير المنشودة للخطة الدراسية** ، وتطوير المفردات ، والاعتماد على طرائق التدريس الحديثة ، والاتجاهات المعاصرة في القياس والتقويم .

* تبدو أهمية البرنامج في **كونه المدخل الصحيح الذي يفتح الباب أمام المزيد من المناقشات** والدراسات حول طرائق الكشف عن الموهوبين ، وإعداد أدوات القياس المقننة على البيئة السعودية ولدى طلاب التعليم العالي ، وأساليب الرعاية الفعالة وإعداد البرامج الاثرائية وفق أحدث الاتجاهات لضمان جودة وكفاءة التعليم.

* **ندرة الدراسات الميدانية والبرامج الخاصة بالكشف عن الموهوبين ورعايتهم في كليات المعلمين** وهذه الندرة تعطي البرنامج المقترح أهمية خاصة في مواجهة ندرة الدراسات في هذا المجال .

٢- الأهمية التطبيقية :

تكمن أهمية البرنامج فيما يتوصل إليه من نتائج يمكن تطبيقها والاسترشاد بها في البرنامج العام لكليات المعلمين **من حيث** : -

- تطوير **العملية التعليمية** من خلال استخدام طرائق التدريس والاتجاهات المعاصرة في القياس والتقويم ، ومهارات البحث العلمي والإطلاع الواسع الذي يحقق النمو المعرفي .

- **التعرف على الموهوبين وحاجاتهم والمشكلات** التي قد يتعرضون لها ، والطرائق الكفيلة برعايتهم وإعدادهم للمسئولية والإفادة من طاقتهم وتسخيرها لتحقيق الأهداف المرجوة سواء كان المستوى الشخصي أم الاجتماعي .

- **البرنامج يتمشى مع توجيه وزارة التربية والتعليم** باعتباره استثمار لأهم عنصر في منظومة التعليم ودعم للمنهج التعليمي وتأهيل لجيل جديد من المعلمين الموهوبين لإعداد الناشئة وفق ثوابت وعقيدة هذه البلاد المباركة .

- **يمثل الموهوبون من الطلاب** نسبة لا بأس بها وفق معايير انتقاء الطلاب يتعلمون بمجرد أن تلامس مادة الدرس عقولهم وقد تمر الموهبة ، وتقبع في شخصية الطالب حبيسة ممارسات نمطية وتقدير سلبي للذات .

- **إعداد البرامج التعليمية التي تستجيب لاحتياجات الموهوبين** والمناهج المثيرة للدافعية وطموحاتهم في التفوق العقلي والإبداع والقدرات الخاصة في العلوم

والرياضيات والفنون والآداب والمهارات الحياتية واللغوية والرياضية والمتخصصة في ميدان أو مجال من مجالات الحياة كمجال الفنون التعبيرية ، والمهارات الميكانيكية والقدرات اللغوية والابتكارية والعلمية والقدرة على المثابرة والالتزام والدافعية العالية والمرونة والقدرة على التخطيط وهؤلاء يحتاجون إلى برامج وخدمات تربوية متنوعة في برامجها العادية ، من أجل أن يتمكن هؤلاء الطلاب من أن يساهموا في تطوير أنفسهم والطالب الموهوب يتمتع بذكاء رفيع يضعه في الطبقة العليا التي تمثل ٢٪ ممن هم في سنة، ومعامل الذكاء ١٢٠ فأكثر في اختبارات القدرات العقلية وكذلك في اختبار التفكير الإبداعي وقدرة تحصيلية تتمثل في معدل تراكمي لا يقل عن ممتاز لمدة فصلين دراسيين متتاليين أي تحصيل أكاديمي مرتفع يزيد عن المتوسط بثلاث انحرافات معيارية .

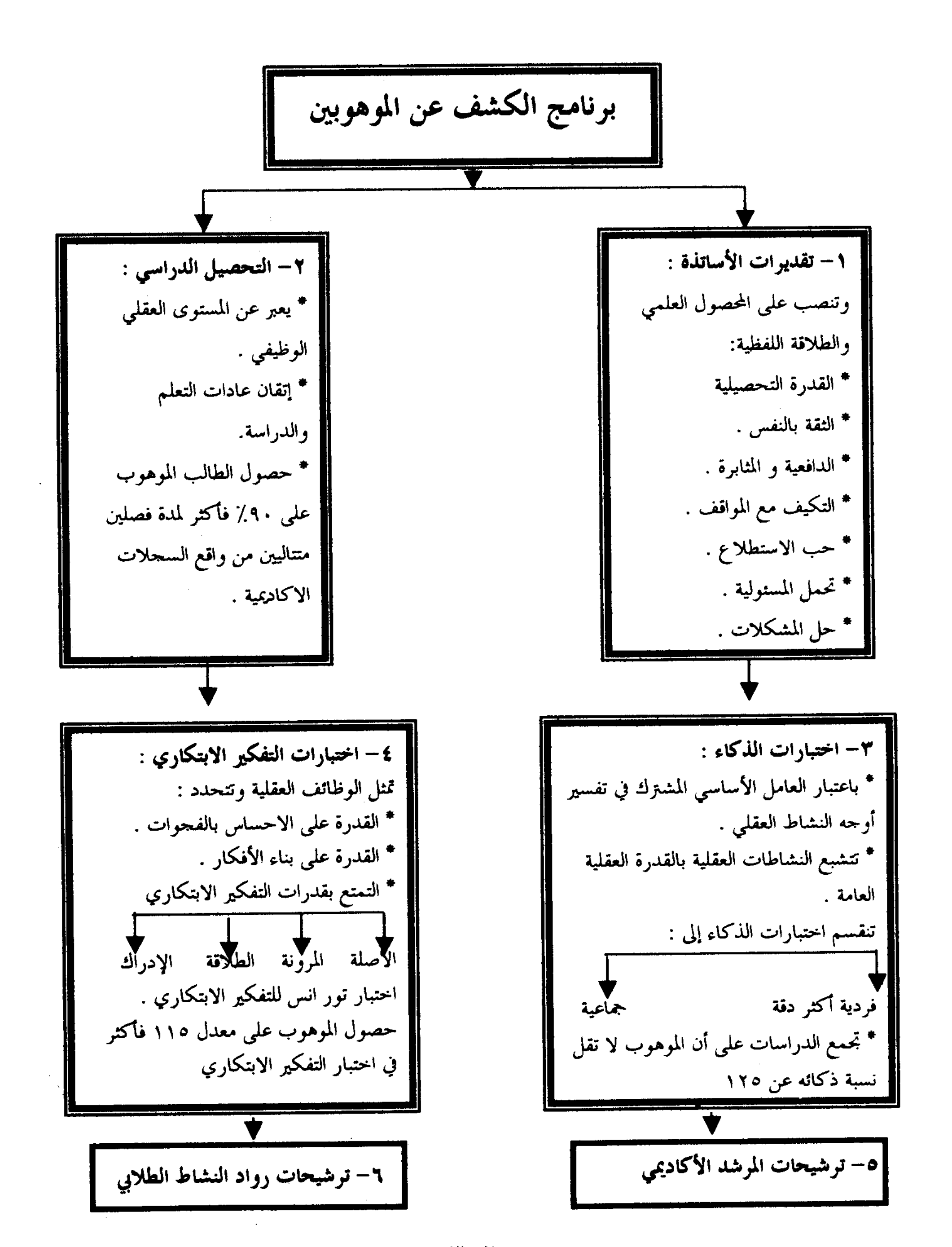
مصطلحات البرنامج

الطلاب الموهوبين : ظهر العديد من التعريفات التي توضح المقصود بالطالب الموهوب وقد ركزت بعض التعريفات على القدرة العقلية ، في حين ركز بعضها الآخر على التحصيل الأكاديمي المرتفع وركز بعضها على مظاهر الإبداع Creativityh ، والخصائص أو السمات الشخصية والعقلية ، ويمثل تعدد هذه المكونات صعوبة في تحديد الموهبة بالإضافة إلى صعوبة الإجابة على الأسئلة التالية :

ما جوانب التفوق التي يظهرها الطالب الموهوب ؟

كيف تقاس مظاهر الموهبة ؟

ما نسبة الذكاء التي تفصل بين الطالب الموهوب والطالب العادي ؟



برنامج الكشف عن الموهوبين
١ – تقديرات الأساتذة :
وتنصب على المحصول العلمي
والطلاقة اللفظية:
* القدرة التحصيلية
* الثقة بالنفس .
* الدافعية و المثابرة .
* التكيف مع المواقف .
* حب الاستطلاع .
* تحمل المسئولية .
* حل المشكلات .
٢– التحصيل الدراسي :
* يعبر عن المستوى العقلي
الوظيفي .
* إتقان عادات التعلم
والدراسة.
* حصول الطالب الموهوب
على ٩٠٪ فأكثر لمدة فصلين
متتاليين من واقع السجلات
الاكاديمية .
٣– اختبارات الذكاء :
* باعتبار العامل الأساسي المشترك في تفسير
أوجه النشاط العقلي .
* تتشبع النشاطات العقلية بالقدرة العقلية
العامة .
تنقسم اختبارات الذكاء إلى :
فردية أكثر دقة
جماعية
* تجمع الدراسات على أن الموهوب لا تقل
نسبة ذكائه عن ١٢٥
٤– اختبارات التفكير الابتكاري :
تمثل الوظائف العقلية وتتحدد :
* القدرة على الاحساس بالفجوات .
* القدرة على بناء الأفكار .
* التمتع بقدرات التفكير الابتكاري
الأصلة
المرونة
الطلاقة
الإدراك
اختبار تور انس للتفكير الابتكاري .
حصول الموهوب على معدل ١١٥ فأكثر
في اختبار التفكير الابتكاري
٥– ترشيحات المرشد الأكاديمي
٦– ترشيحات رواد النشاط الطلابي

طرق ووسائل التعرف على الموهوبين والكشف عنهم

قبل البدء بالحديث عن الطرق والوسائل المستخدمة في التعرف على الموهوبين والكشف عنهم ينبغي التأكيد على أن هذه الوسائل والطرق مجرد مؤشرات عن احتمالية وجود الموهبة وليست معيارا أكيداً لتحقيق الموهبة واثبات وجودها ، فالمحك الحقيقي والمعيار الأكيد لتحقق الموهبة هو الإنتاج كالابتكارات العلمية أو الاختراعات التقنية أو الإبداعات الفنية والأدبية التي تثبت بشكل عياني إنتاجية الطالب وقدرته على المساهمة في تطور المجتمع وتقدمه ، أما المؤشر فهو يوجه إلى احتمالية وجود الموهبة وإمكانية تحقيقها فيما لو توفرت الظروف والشروط الملائمة وفيما يلي عرض لأهم الطرق والوسائل المستخدمة في التعرف على الموهوبين والكشف عنهم : -

أولاً : تقديرات الأساتذة :

والتي تنصب على المحصول اللغوي والطلاقة اللفظية والقدرة التحصيلية والدافعية والمثابرة وحب الاستطلاع ، وحل المشكلات والثقة بالنفس والتكيف مع المواقف وتحمل المسئولية Responsibility .

تعد أول الطرق وأبسطها وأكثرها استخداما في التعرف على الطلاب الموهوبين هي طريقة تقديرات أو ترشيحات الأساتذة ، حيث يطلب من الأساتذة ترشيح الطلاب الذين يجدون أنهم متفوقون على أقرانهم ممن هم معهم في قاعات الدراسة أو في النشاط الطلابي النوعي ، أو من يقدر الأساتذة أن لديهم الاستعدادات والقدرات التي تدل على إمكانية أن يكون هؤلاء الطلاب موهوبين وأن كانت هذه القدرات لا تظهر في أدائهم الدراسي .

والمنطق الأساسي في استخدام تقديرات الأساتذة هم الأكثر التصاقاً بالطلاب ومعايشة لهم في الكلية ومصادر التعلم فيها ، والأقدر على تقويم أدائهم الأكاديمي ، كما أنهم يستطيعون ملاحظة الجوانب الأخرى من قدرات الطلاب والتعرف عليها كالتذكر والتفكير والمواهب الفنية والقيادية التي تتبين من خلال الملاحظة المنظمة لسلوك الطالب وتفاعله في النشاطات الطلابية المختلفة ، ولا تزال هي الطريقة الوحيدة كما أنه من الناحية التاريخية وقبل تطوير اختبارات القدرات المقننة في الكشف عن الموهوبين كان المعلمون هم الوسيلة الأساسية في التعرف على الموهوبين والكشف عنهم .

مميزات تقديرات وترشيحات الأساتذة للكشف عن الموهوبين :

طريقة تقديرات الأساتذة طريقة إجرائية وعملية وخاصة في الخطوات الأولى من برنامج الكشف عن الموهوبين ، ويستطيع المعلم أن يلاحظ العديد من الخصائص والسمات التي قد تكون من الدلائل والمؤشرات على وجود الاستعداد والموهبة لدى الطالب المعلم ، والتي لا تستطيع الاختبارات الموضوعية في الذكاء والقدرات أو اختبارات التحصيل التعرف عليها ، فيستطيع المعلم أن يلاحظ **حب الاستطلاع ، والرغبة في التجديد والمثابرة ، والقدرة على تركيز الانتباه والطموح ، ونوع المراجع والأوعية المعلوماتية التي يميل إليها الموهوب ، والهوايات التي يمارسها** ، مما يؤكد قدرة المعلم على التمييز بين الطلاب الذين تظهر لديهم دلائل للتفكير الابتكاري ، والطلاب الذين لا تتوفر لديهم هذه الدلائل والمؤشرات .

الصعوبات المحتملة في تقديرات وترشيحات الأساتذة :

على الرغم من أن طريقة تقديرات الأساتذة من أكثر الطرق استخدما وانتشاراً في التعرف على الطلاب الموهوبين ، إلا أنها من بين أقل الطرق فعالية وكفاءة في التعرف على الموهوبين ، فلكي يستطيع الأستاذ تقدير الطلاب المتميزين بهذه الصفات فلا بد **أن يكون لديه تصور واضح عن الأداء العقلي المتوقع في مستوى عمري معين ، وكذلك لديه القدرة على الحكم إلى أي مدى يكون الطالب الذي يريد تقدير موهبته متقدماً عن زملائه** في نفس العمر والمستوى الدراسي ، وهنا قد تتدخل الخبرة التي يكتسبها الأستاذ في تكوين حكمة فإذا كانت خبرته في كلية أو قسم أو شعبة فيها غالبية من الطلاب المتميزين والمتفوقين فإنه يميل إلى إصدار أحكام متحفظة ، وإذا كانت خبرته في مدرسة فيها غالبية الطلاب متوسطين ، أو دون الوسط فإنه يعطي أحكاماً متساهلة ، كما يتوقف ذلك أيضاً على السمات الشخصية للمعلم ، ولذلك فإن ترشيحات الأستاذة تظل تقديرات شخصية مبنية على الحكم الذاتي للمعلم مهما أعطيناه من معلومات وخصائص الموهوبين .

وهناك مصدر آخر لصعوبة ترشيحات وتقديرات الأساتذة يعود إلى اهتمامه بالحكم على **المظاهر الخارجية والسمات السطحية** ، فقد يميل الأستاذ إلى أن يعطي تقديرات مبالغ فيها للطالب الذي يبدو مؤدباً ومهذباً ، ومطيعاً ، ومتجاوباً مع الأستاذ ويقلل من أهمية تقدير الصفات الذهنية للطالب الفوضوي ، والذي يكون غير متعاون ، ومظهره الخارجي غير مناسب .

كما أن اهتمام المعلم بالموهوبين وقناعته بأهمية اكتشافهم والتعرف عليهم ، ومعرفته للهدف أو الأهداف التي يتم من أجلها الكشف عنهم والنتائج العملية التي سوف تترتب على اكتشافهم يؤثر دون شك على تقديراته وترشيحاته للموهوبين .

والخلاصة أنه على الرغم مما أثير حول طريقة ترشيحات وتقديرات المعلمين من مشكلات ومن محدودية الفعالية والكفاءة في التعرف على الطلاب الموهوبين فإنها تظل أكثر الطرق استخداما ، **إذ لديهم معلومات وخبرات عن الطلاب قد لا تتوفر بأي وسيلة أخرى** ولا يمكن لاختبارات الموضوعية الكشف عنها وتتكامل مع المعلومات التي تأتي من المصادر والطرق الأخرى وثانياً أنه لكي ينجح أي برنامج لرعاية الموهوبين فلابد أن **يكون الأساتذة ملمين ومتفهمين ومدعمين** له ويتطلب ذلك أن يشركوا منذ البداية في عملية اختيار الطلاب للبرامج حتى يتمكنوا من التعاون والمساهمة في التخطيط والتنفيذ برامج الرعاية .

كما أن ترشيحات الأساتذة عندما تستخدم مع الطرق الأخرى ترتفع احتمالية ألا يضيع طالب موهوب من إمكانية الكشف عنه والتعرف عليه .

ثانياً : التحصيل الدراسي Academic Achievement كوسيلة للكشف عن الموهوبين .

تمثل **القدرة التحصيلية** العامة إحدى الأبعاد الأساسية المكونة للموهبة ويتسم التحصيل الدراسي للموهوب أو المتفوق عقليا بأنه مرتفع يزيد عن ثلاثة انحرافات معيارية علاوة على **إتقانه لعادات التعلم والدراسة** ، ويعد التحصيل الدراسي من بين الوسائل التي تستخدم في الكشف والتعرف على الطلاب الموهوبين ، إذ إن التحصيل الدراسي يعبر عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد كما يعد التحصيل في

الماضي والحاضر من أكثر الوسائل صدقا في التنبؤ بالتحصيل في المستقبل ، وتعد درجات الطالب في سجله الأكاديمي وسيلة سهلة للتعرف على الطلاب الذين حققوا تفوقا دراسياً عاليا يجعل أداءهم أعلى من ٩٠٪ من أداء المجموعة التي ينتمي إليها .

ولكن التحصيل الدراسي ترد عليه كثير من المآخذ والسلبيات تحد من قيمته كمؤشر على الموهبة وتجعله غير صالح عندما يستخدم كوسيلة وحيدة للتعرف على الموهوبين للعوامل التالية :

أ- إن التحصيل الدراسي يقوم في الغالب على الحفظ والاستظهار والاستيعاب للمعلومات ، ولذلك فإنه لا يقيس في الغالب إلا القدرة على التذكر والاستظهار واسترجاع المعلومات دون فحص أو تبصر أو تمحيص .

ب- إن وسيلة التقويم للتحصيل الدراسي هي الاختبارات المقالية والموضوعية والشفهية والأدائية وهي **منخفضة الصدق والثبات** ؛ لارتباطها بتقدير المعلم الذي يمكن أن يتفاوت من معلم إلى آخر كما أن عامل الصدفة يمكن أن يلعب دوراً هاما في حصول الطالب على درجة عالية أو منخفضة .

ج- إن التحصيل الدراسي مبني على مفردات المقرر الدراسي المصمم حسب **مستوى غالبية الطلاب وهم العاديون** ، ولذلك لا يجد كثير من الموهوبين فيه تحديا لقدراتهم ومواهبهم ، فيؤثر ذلك على دافعيتهم ويخفض من مستوى أدائهم ، فلا يحققون تفوقاً في التحصيل الدراسي .

د- إن هناك عوامل ترتبط بشخصية الطالب ووضعه الأسري ، والاجتماعي ، والاقتصادي أو إقامته بعيداً عن أسرته قد تؤثر على مستوى تحصيله رغم أنه يملك الاستعدادات والقدرات التي تجعله في عداد الموهوبين والمتفوقين .

إلا أن التحصيل الدراسي يمكن تقويمه عن طريق اختبارات التحصيل المقننة التي تستطيع أن تتلافى بعض سلبيات طرائق القياس التحصيلي وتجعل التقويم للتحصيل أكثر صدقا وثباتا واعتمادا على معايير أكثر شمولية وصلاحية للمقارنة بين الطلاب على المستوى المحلي والإقليمي .

ثالثاً : اختبارات الذكاء كوسيلة للكشف عن الموهوبين

تستخدم اختبارات الذكاء منذ بداية وجودها كأهم الوسائل الموضوعية في التعرف على الموهوبين والكشف عنهم ، وكانت أولى المحاولات التي تمت للتعرف على الطلاب الموهوبين باستخدام اختبارات الذكاء بحيث أصبح **الذكاء هو المحك الأساسي في التعرف والكشف عن الطلاب** الموهوبين ، على أساس المفهوم الذي كان سائدا والذي مفاده أن الذكاء هو العامل الأساسي المشترك في تفسير كل أوجه النشاط العقلي عند الإنسان ، وأن جميع النشاطات العقلية تتشبع بالعامل أو القدرة العقلية العامة التي هي الذكاء .

وتنقسم اختبارات الذكاء من حيث الإعداد وطريقة التطبيق إلى اختبارات الذكاء الفردية واختبارات الذكاء الجمعية **وأهمها** :

أ- اختبار الذكاء الفردي :

يعد اختبار الذكاء الفردي كاختبار ستانفورد – بينيه واختبار وكسلر لذكاء الراشدين المعدل أهم الطرق التقليدية الفردية قاطبة التي تستخدم في التعرف والكشف عن الموهوبين بل يعتبر المحك النهائي الذي يختار على أساسه الموهوبين ، والمعيار الذي يحتكم إليه في مدى فاعلية وكفاءة طرق وأساليب الاكتشاف الأخرى، ويقوم على الأساس الذي يتم بناء عليه اعتماد اختبار الذكاء الفردي

كمعيار نهائي ، على افتراض أن اختبار الذكاء الفردي في الواقع يكتشف بدقة وفاعلية أكبر من الطرق الأخرى عن الموهوب ومن غير الموهوب ، علاوة على أن هذه الاختبارات الفردية بنيت على افتراضات أهمها مفهوم الذكاء العام والذي يتضمن عدداً من القدرات العقلية أهمها التذكر والتفكير والملاحظة والتآزر الحركي وتوازي العمر العقلي والعمر الزمني ثم تمايز الأداء مع تمايز العمر ، وهناك بعض المشاكل العملية التي تحد من استخدام اختبار الذكاء الفردي ، على الرغم من أهميته ، وذلك في تكاليف وجهد التطبيق والمدة الزمنية التي يتطلبها التطبيق الفردي للاختبار والحاجة إلى أن يكون الفاحصون مدربين تدريباً جيداً في تطبيق الاختبار وتصحيحه ومن الجدير بالذكر أن اختبار ستانفورد بينيه للذكاء يعطي درجة واحدة تمثل الأداء على الاختبار هي نسبة الذكاء في الوقت الذي يعطي فيه مقياس وكسلر للذكاء ثلاث نسب للذكاء هي نسبة الذكاء اللفظي ونسبة الذكاء العملي ونسبة الذكاء العام .

ب- اختبار الذكاء الجمعي :

تتميز اختبارات الذكاء الجمعي بسهولة تطبيقها وقلة تكاليف التطبيق ، وإمكانية تطبيقها على أعداد أكبر من الطلاب ولذلك فإنها تستخدم بشكل واسع في التعرف والكشف عن الموهوبين ، على الرغم من أن هناك بعض السلبيات ، والتي يمكن **تلخيصها فيا يلي :**

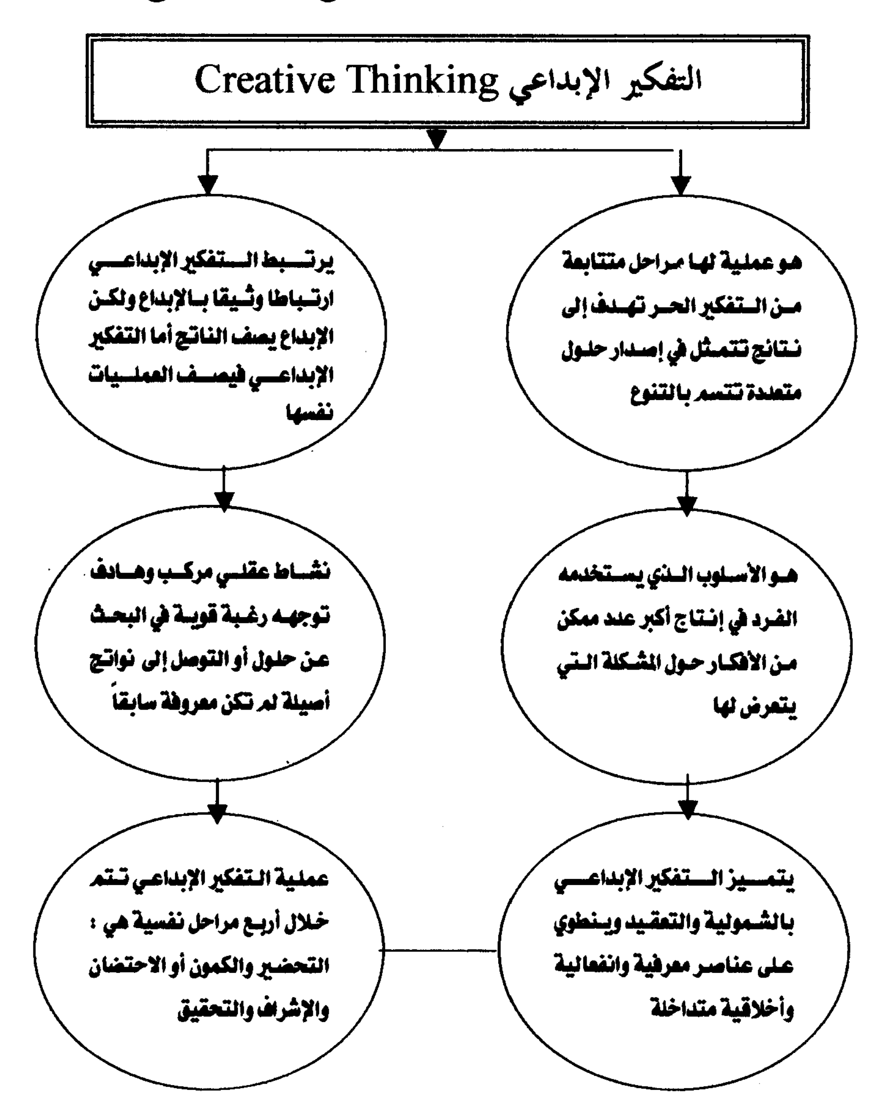
١ - إن اختبارات الذكاء الجمعي صممت للطالب العادي ، ولذلك فإن أغلب الأسئلة التي تتضمنها لا تمثل تحدياً للطالب الموهوب ، كما أن سقف الدراجات يكون في العادة منخفضاً بحيث يصعب التمييز بموجبها بين الطالب الذي فوق المتوسط في الذكاء والطالب الموهوب والمرتفع الذكاء.

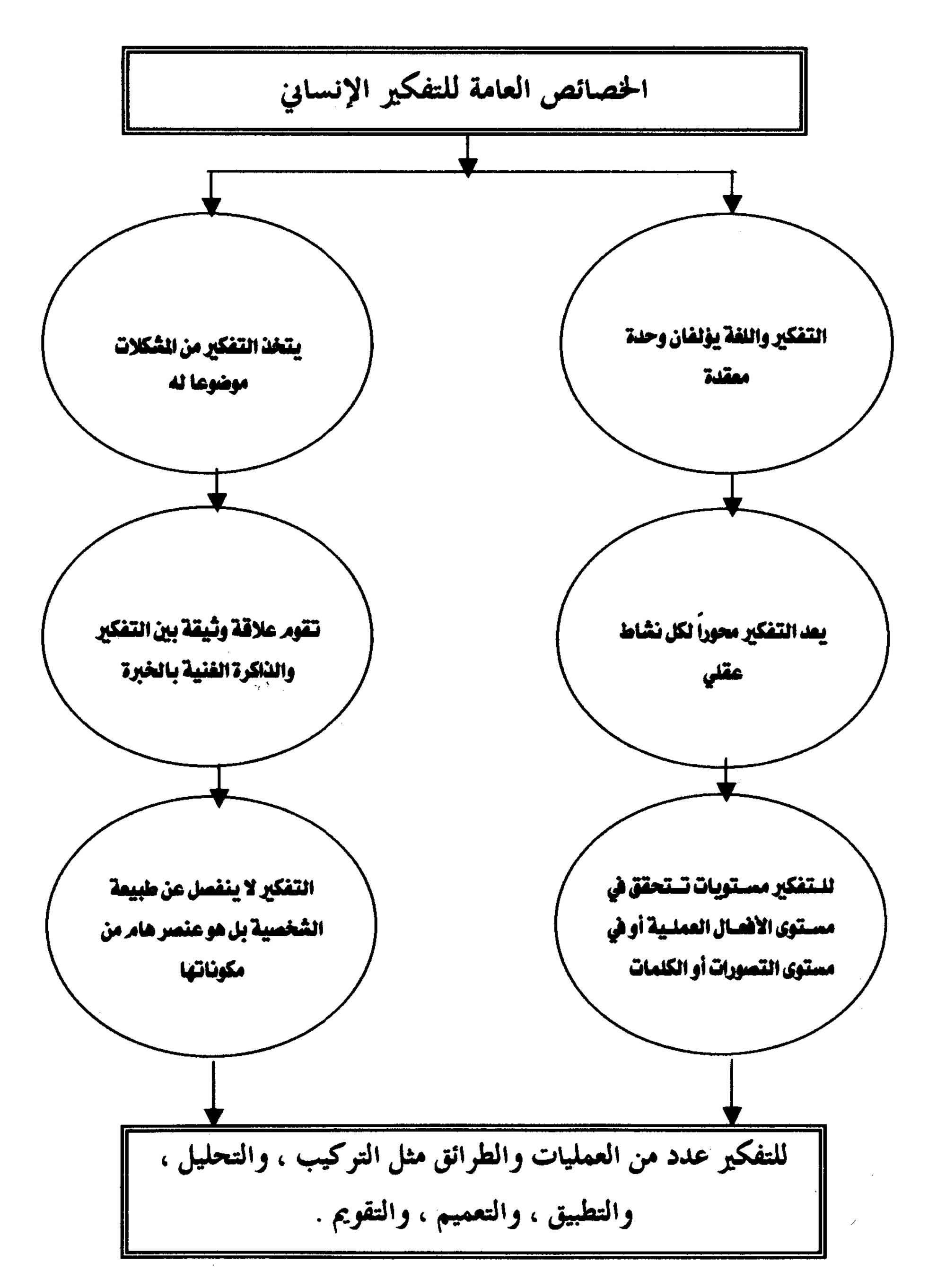
٢- إن الأسئلة موجهة في الغالب إلى المستويات المعرفية الذهنية الدنيا ، مثل التذكر والفهم بدلا من المستويات العليا ، كالتقويم والتنظيم وحل المشكلات ، والتي تتسم بها تفكير الطلاب الموهوبين ، فمن الممكن أن ينخفض أداء الطلاب الموهوبين على الاختبار ليصل إلى مستوى العاديين ما لم يتضمن الاختبار بنودا تمثل تحديا معقولا لهم .

٣- تحاول هذه الاختبارات تحقيق الموضوعية بتحديد الإجابة الصحيحة من إجابات متعددة ، ومن بين أهم صفات الموهوبين قدرتهم على النظرة الفاحصة فما يبدو إجابة خاطئة يرونها إجابة صحيحة ، وأن الإجابة تحتمل الأمرين ولذلك فإن هؤلاء الطلاب ينحصر تفكيرهم في الإجابات المحددة لهم في الاختبار .

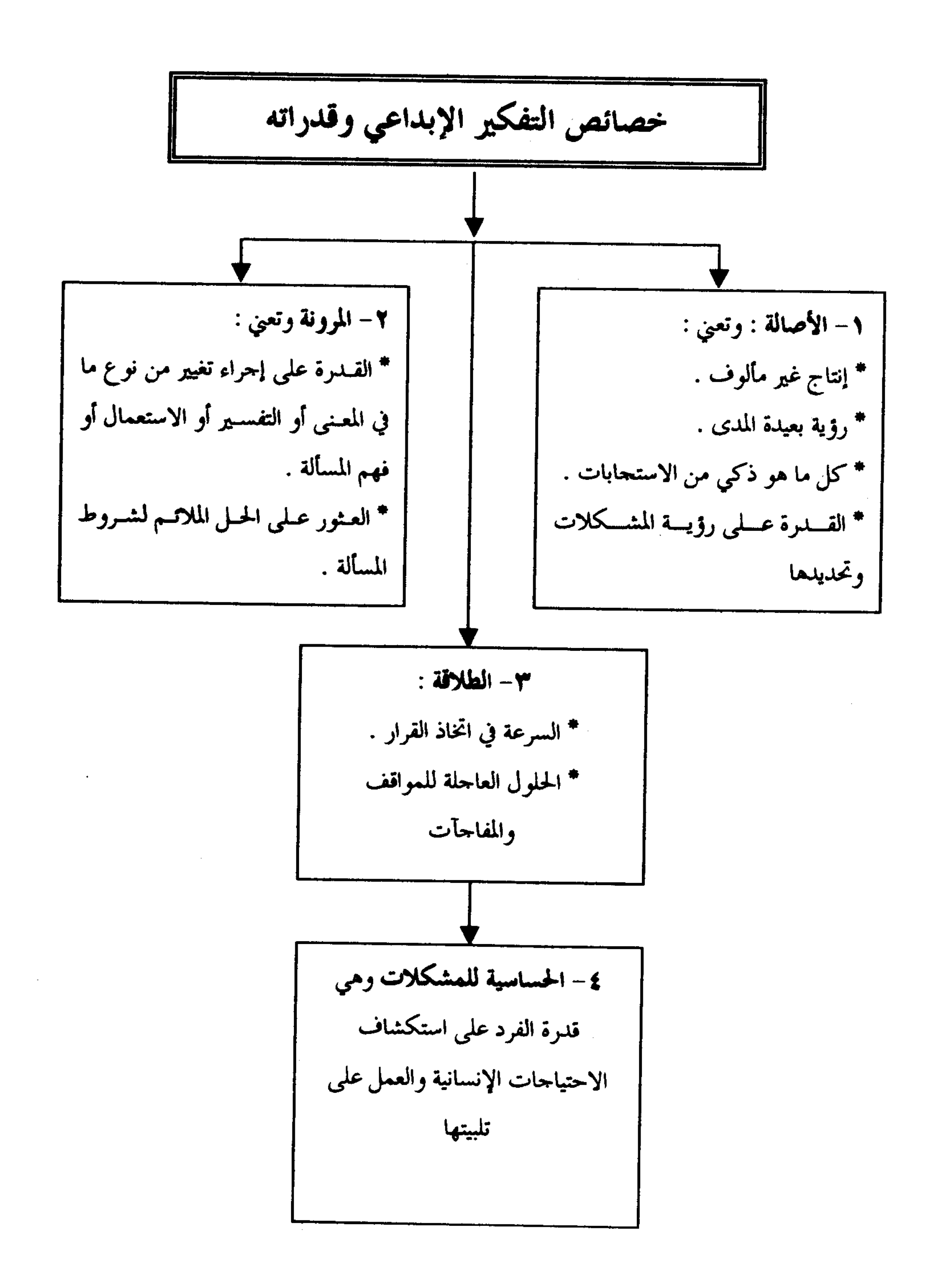
اختبارات لفظية تعتمد على اللغة ، واختبارات الأشكال ، التي تعتمد على تكوين وإكمال الأشكال والصور وتقيس هذه الاختبارات قدرات التفكير الابتكاري في مدى عمري ممتد من الروضة حتى الدراسات العليا ، ويمكن تطبيقها فردياً أو جمعياً وتتكون بنود هذه الاختبارات من أسئلة مفتوحة النهاية ، وليس لها إجابات محددة وإنما تعتمد قيمة الإجابة على مدى ندرتها وغرابتها واختلافها عن المألوف وإتيانها بحلول جديدة لم تكن معروفة من قبل ، كما تعتمد على القدرة في تنوع الإجابات وغزارتها ، على أن تكون الإجابات ذات معنى ، ولذلك فإنه بجانب الاختبارات لابد من أجل التعرف على الموهبة في مجال التفكير الابتكاري من الفحص والتقويم لأمثلة من أعمال إنتاج الطلاب في المجالات العلمية والأدبية ، والأصالة في الأعمال المقدمة ومدى استمراريتها ووجودها كظاهرة متواترة تعبر عن القدرة على الإبداع والابتكار ، واستخدام ذلك كدليل وبرهان عملي في وجود

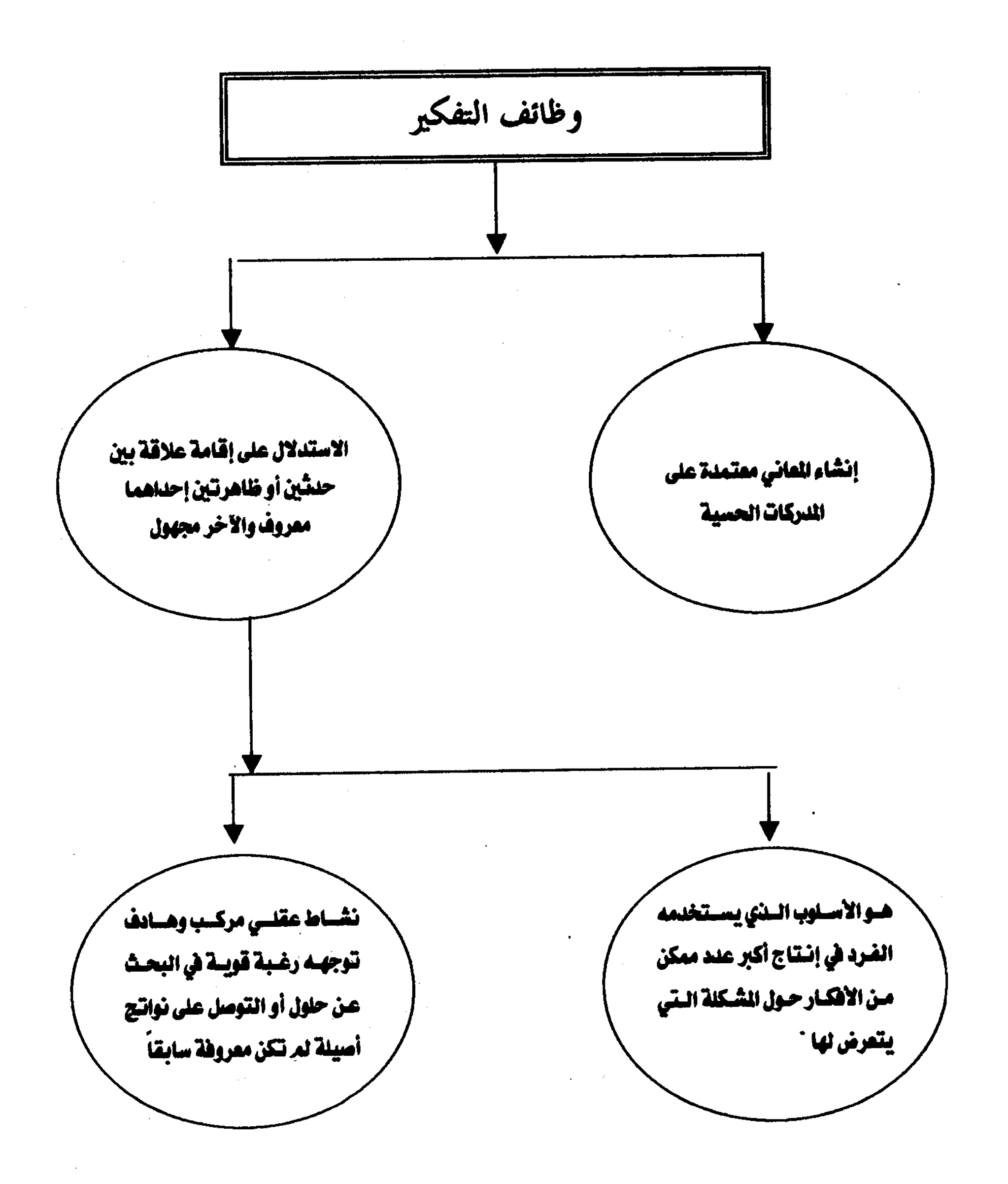
الموهبة في المجال الذي يبدع فيه الطالب ، وتشجيع ذلك ورعايته حتى لا تضيع هذه القدرة وتندثر ، نتيجة للإهمال وعدم الرعاية (آل شارع ، عبد الله النافع (٢٠٠٠م) .

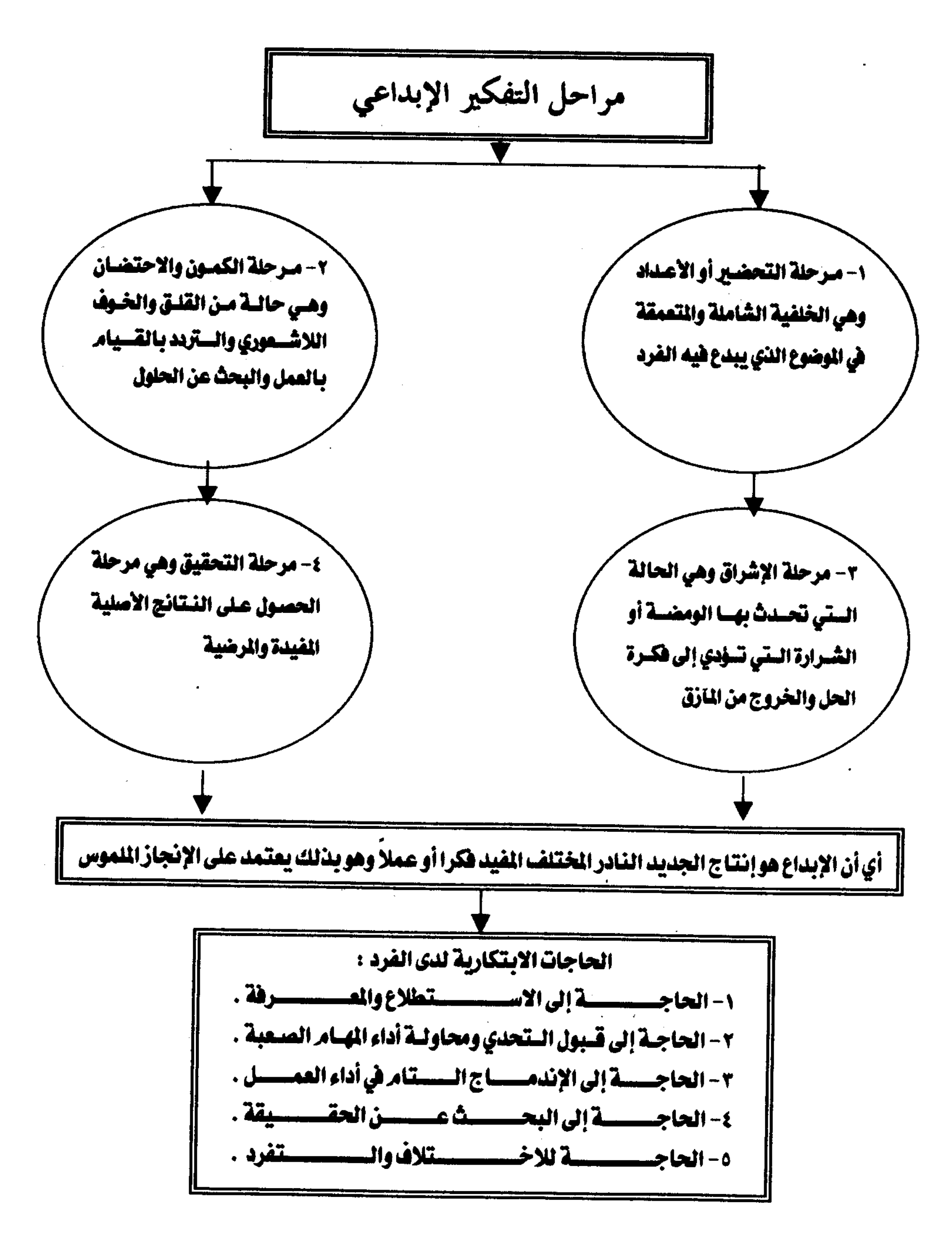


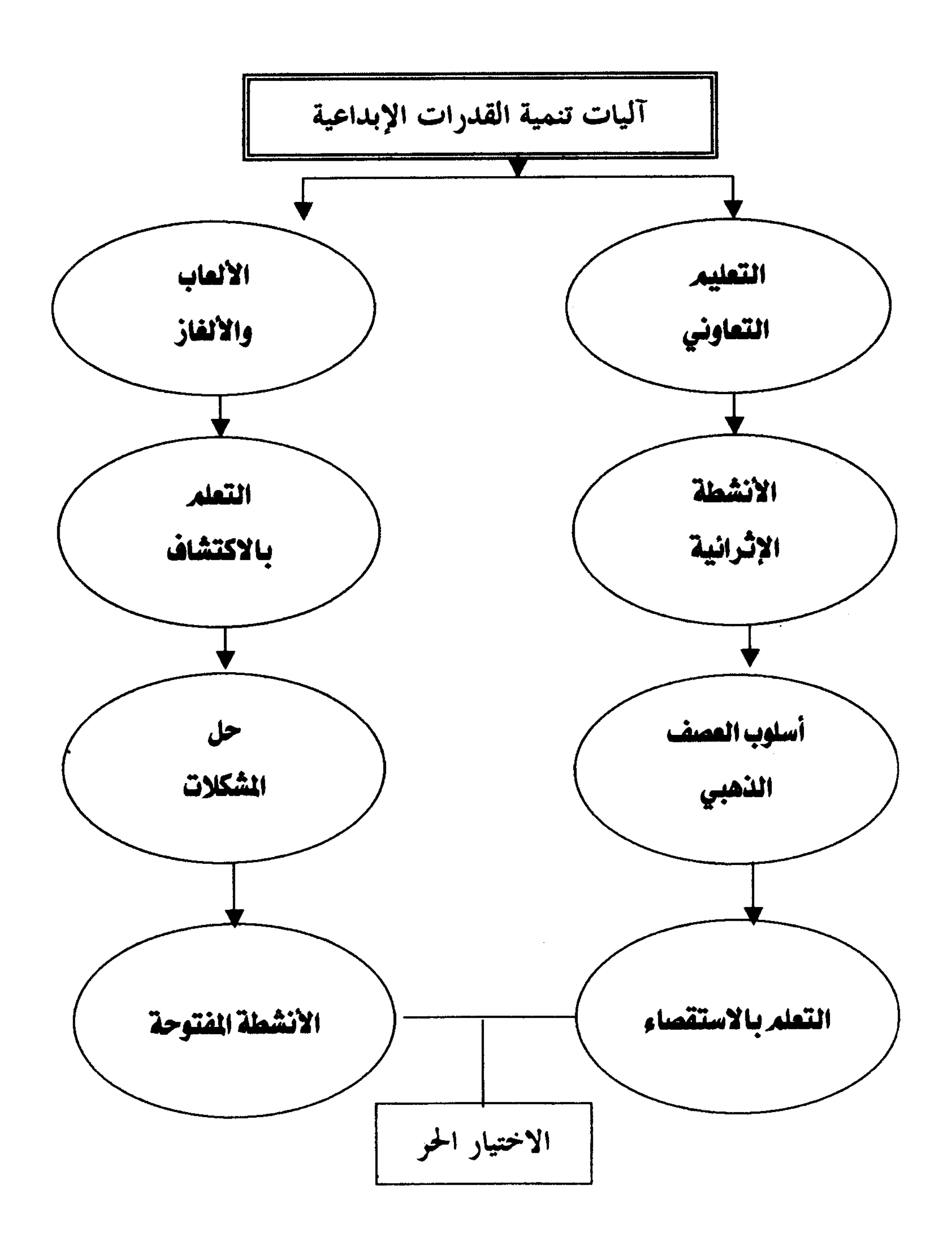


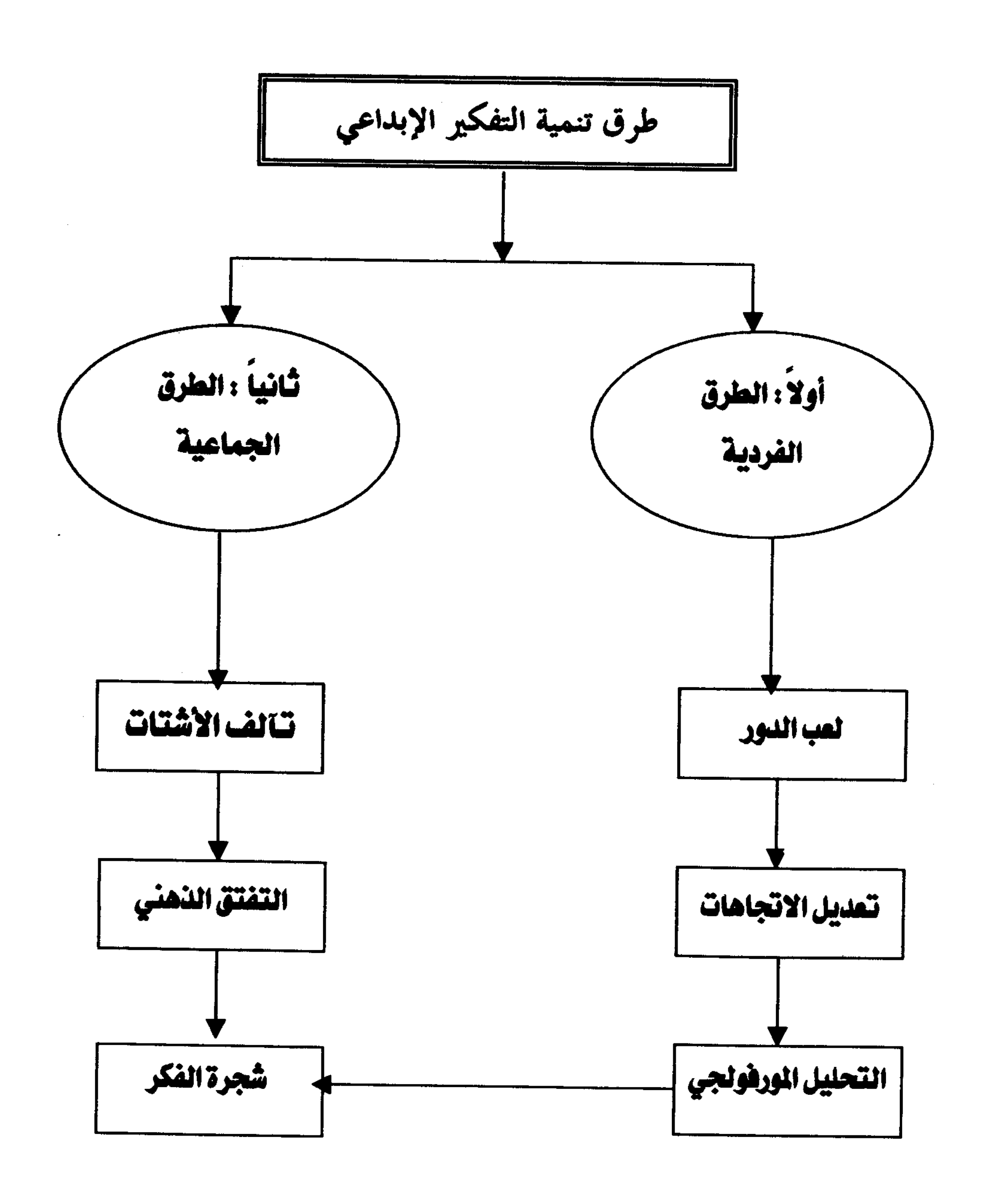
الخصائص العامة للتفكير الإنساني
التفكير واللغة يؤلفان وحدة معقدة
يتخذ التفكير من المشكلات موضوعا له
يعد التفكير محوراً لكل نشاط عقلي
تقوم علاقة وثيقة بين التفكير والذاكرة الفنية بالخبرة
للتفكير مستويات تتحقق في مستوى الأفعال العملية أو في مستوى التصورات أو الكلمات
التفكير لا ينفصل عن طبيعة الشخصية بل هو عنصر هام من مكوناتها
للتفكير عدد من العمليات والطرائق مثل التركيب ، والتحليل ، والتطبيق ، والتعميم ، والتقويم .


خصائص التفكير الإبداعي وقدراته
١- الأصالة : وتعني :
* إنتاج غير مألوف .
* رؤية بعيدة المدى .
* كل ما هو ذكي من الاستجابات .
* القـدرة عـلى رؤيـة المشـكلات وتحديدها
٢- المرونة وتعني :
* القـدرة على إجراء تغيير من نوع ما في المعنى أو التفسير أو الاستعمال أو فهم المسألة .
* العثور عـلى الحـل الملائـم لشـروط المسألة .
٣- الطلاقة :
* السرعة في اتخاذ القرار .
* الحلول العاجلة للمواقف والمفاجآت
٤- الحساسية للمشكلات وهي قدرة الفرد على استكشاف الاحتياجات الإنسانية والعمل على تلبيتها


وظائف التفكير
إنشاء المعاني معتمدة على المدركات الحسية
الاستدلال على إقامة علاقة بين حدثين أو ظاهرتين إحداهما معروف والآخر مجهول
هو الأسلوب الذي يستخدمه الفرد في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها
نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل على نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً


مراحل التفكير الإبداعي
١- مرحلة التحضير أو الأعداد وهي الخلفية الشاملة والمتعمقة في الموضوع الذي يبدع فيه الفرد
٢- مرحلة الكمون والاحتضان وهي حالة من القلق والخوف اللاشعوري والتردد بالقيام بالعمل والبحث عن الحلول
٣- مرحلة الإشراق وهي الحالة التي تحدث بها الومضة أو الشرارة التي تؤدي إلى فكرة الحل والخروج من المأزق
٤- مرحلة التحقيق وهي مرحلة الحصول على النتائج الأصلية المفيدة والمرضية
أي أن الإبداع هو إنتاج الجديد النادر المختلف المفيد فكرا أو عملاً وهو بذلك يعتمد على الإنجاز الملموس
الحاجات الابتكارية لدى الفرد :
١- الحاجة إلى الاستطلاع والمعرفة .
٢- الحاجة إلى قبول التحدي ومحاولة أداء المهام الصعبة .
٣- الحاجة إلى الإندماج التام في أداء العمل
٤- الحاجة إلى البحث عن الحقيقة .
٥- الحاجة للاختلاف والتفرد .


آليات تنمية القدرات الإبداعية
التعليم التعاوني
الألعاب والألغاز
الأنشطة الإثرائية
التعلم بالاكتشاف
أسلوب العصف الذهبي
حل المشكلات
التعلم بالاستقصاء
الأنشطة المفتوحة
الاختيار الحر


طرق تنمية التفكير الإبداعي
أولاً: الطرق الفردية
ثانياً: الطرق الجماعية
لعب الدور
تعديل الاتجاهات
التحليل المورفولجي
تآلف الأشتات
التفتق الذهني
شجرة الفكر

معوقات التفكير الإبداعي

المعوقات الإدراكية :
لتبني طريقة واحدة للنظر إلى الأمور

الخوف من إتهام الآخرين لأفكارنا بالسخافة

التسرع في تقويم الأفكار :
* كان تسمع عن طرح فكرة جديدة .
* هذه فكرة لا يوافق عليها صناع القرار .
* فكرة سابقة لوقتها .
* من يضمن العمل بها .
* لقد سبق دراستها .

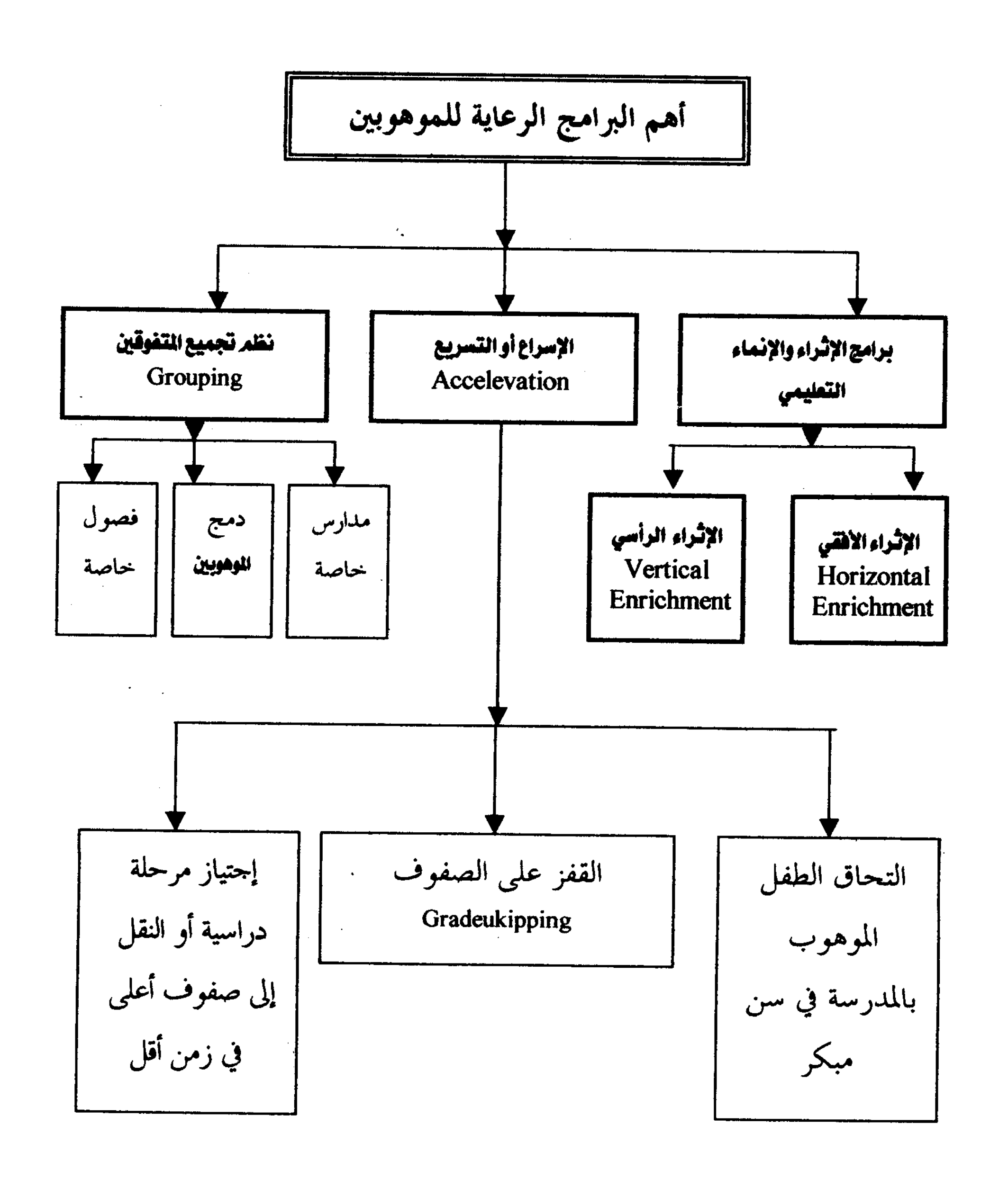
المعوقات النفسية :
* تتعلق بالخوف من الفشل.
* تدني ثقة الإنسان بنفسه .
* تحاشي الفرد للصعوبات بدلا من مواجهتها

التركيز على ضرورة التوافق مع الآخرين
* يرجع إلى الخوف من الظهور أمام الآخرين

التسليم الأعمى للافتراضات
* يفرض تسهيل حل المشكلات . .
* ينزع إليها الفرد بهدف تقليل الاحتمالات المختلفة الواجب دراستها .

التقيد بأنماط محدودة للتفكير
* من خلال اختيار الفرد أسلوب معين للنظر إلى المواقف

القيود المفروضة ذاتيا
* يقوم الشخص من تلقاء نفسه بفرض قيود غير عقلانية لدى تعامله مع المواقف والمشكلات .



أهم البرامج الرعاية للموهوبين
نظم تجميع المتفوقين
Grouping
الإسراع أو التسريع
Accelevation
برامج الإثراء والإنماء التعليمي
فصول خاصة
دمج الموهوبين
مدارس خاصة
الإثراء الرأسي
Vertical Enrichment
الإثراء الأفقي
Horizontal Enrichment
إجتياز مرحلة دراسية أو النقل إلى صفوف أعلى في زمن أقل
القفز على الصفوف
Gradeukipping
التحاق الطفل الموهوب بالمدرسة في سن مبكر

حاجات الطلبة الموهوبين :

يحدد الباحثون في مجال الموهبة والتفوق أن الحاجات الأساسية للطلبة الموهوبين **تشمل ما يلي :**

١- في المجـــال المعـــرفي : مهـارات التفكير وعادات المكتبة والمحاضرة والاستذكار والاختـبار ، والـتزود بالمعلومـات ومجـالات المعـرفة الإنسـانية وأسـاليب الـتروي والاسـتقلال ، وأسـاليب البحـث والقـراءة والتحليـل في مـيادين متخصصة وتنظيم الأفكار والتعبير عنها بفاعلية .

٢- في المجـــال الاجـــتماعي والانفعـــالي : مهـارات الـتفاعل مع الأقران والكبار ومهـارات التعـلم والتواصـل الاجـتماعي ، ومفهـوم وتنمية الذات ، وتقبل قدراتهم وأدوارهـم كأشخاص منتجين ومبدعين ، دوافع وعادات سلوكية متميزة ونشاطات إبداعية واستقلالية .

وبـناء عـلى تلـك الحاجـات فإن برامج رعاية الطلبة الموهوبين يجب أن تتضمن مناهج ومناشط تناسب المهارات المعرفية المتقدمة التي يتميزون بها ، وتنمي الجوانب الاجتماعية والانفعالية لديهم ، كما يجب أن تتضمن استراتيجيات وطرائق وأساليب تدريس تتماشى مع نمط التعلم والتفكير لدى الطلبة الموهوبين ، إضافة إلى إجراءات إدارية تسهل تنفيذ البرنامج التربوي بشكل فعال .

٣- الدراسة الحرة حيث يدرس الموهوب مادة أو مقرر ما خارج البرنامج التعليمي.

٤- المشاركة في الجمعيات العلمية والمناشط المدرسية ونوادي الهوايات .

٥- برامج القراءة السريعة الموجهة .

- **الإسراع أو التسريع** Accelevation :

يقصد بالإسراع والتسريع السماح للطالب أن ينهي خطته الدراسية في فترة زمنية مناسبة لقدراته ، وتوفير الفرص التربوية التي تساعد على التحاق الموهوب بالتطبيق الميداني في مدارس نموذجية أو متميزة تحقق فيها رغبة الطالب .

ويهدف الإسراع إلى مساعدة الموهوب على تحقيق أهدافه وطموحاته في ضوء امكاناته **ومن أشكال الإسراع وطرائقة : -**

أ- إنهاء الطالب الموهوب لخطتة الدراسية في وقت مناسب :

ويعني السماح للطالب الموهوب بإنهاء دراسته في وقت مناسب ، وبالرغم من أن عددا ليس بالقليل من الدراسات يشير إلى مميزات اجتياز الطالب لمستويات تعليمية وإنهاء دراسته في وقت مبكر إلا أن هذه الطريقة من الإسراع تحتاج إلى اهتمام كبير بدءا من وعي أولياء الأمور بأن مبدأ الإسراع خاص وليس عام أو أن عملية الفرز والاختيار تحتاج إلى إجراء اختبارات كثيرة عقلية وحسية وحركية الأمر الذي يتعذر على الكثير القيام به .

ومع أهمية مراعاة التبادلية بين الإثراء والإسراع في برامج الموهوبين التربوية فإثراء الموهوب بخبرات تربوية معينة تمكنه من اجتياز مستويات دراسية في فترة أقل ، وللرافضين **لطرائق الإسراع ملاحظات تتمثل في : -**

١ - تمييز الموهوب عن أقرانة يحدث مشكلات اجتماعية وانفعالية غير مرغوبة .

٢- **الضغط والاحتراق النفسي** من أجل الوصول إلى مستويات دراسية أعلى قد يضر بالصحة النفسية للموهوب .

٣- الإســراع في التعلــيم قـد يكـون عـلى حساب التعمق في البحث والدراسة والمعايشة التربوية والتعليمية لأن ما يدرسه في النهاية هو ما يدرسه العاديين أومناهج العاديين.

٤- إيجاد فجوات خطيرة في جوانـب نمـو الموهوب العقلية والانفعالية والاجتماعية كما أن لكل مستوى أو مرحلة دراسية أهدافها التربوية والتعليمية .

- تجميع الموهوبين :

نظـراً لتـباين الاتجاهـات العامـة في تربـية الموهوبين فقد ثار الجدل حول أفضل النظم **والتي تمثلت في** : -

أ- الورش الخاصة بالموهوبين :

وهـو اتجـاه ينادي بفصل الموهوبين عن العاديين وتجميعهم في ورش خاصة بهم ومـن مميزات هـذا الـنظام قلـة عـدد الموهوبـين في الورشـة الواحدة **وإتاحة الفرصة للــتجاوب بين موهوبين** في مسـتوى عقلي ومعرفي متجانس - وبرامج هذا النظام كغيرهـا مـن بـرامج الموهوبـين تـتمركز حول الموهوب في تنفيذ البرنامج وهم جميعا يعملـون بـروح الفـريق **فلكــل مجموعة هوايتها الخاصة كالفنون أو اللغات** مـثلا وبالرغـم من أن هذا النظام معمول به في دول كثيرة إلا أنه يواجه اعتراضات كثيرة، أمـا مـناهج وموضـوعات وبـرامج هـذا الاتجـاه تضـم مناهج الدراسة العادية بجانب مناهج المستوى الرفيع أو المتقدم في مواد أو مقررات دراسية معينة ، **وتعتمد طرائق الــتدريس على البحث والتجربة** والإطلاع الخارجي والتعلم أو الموجه لها أحسن الكفاءات التدريسية وتوفير فرص الرعاية المختلفة .

ب- دمج الموهوبين في المستويات العادية Mainstreaming:

وذلـك من خلال مجموعات خاصة بالموهوبين جانباً من اليوم الدراسي على أن يقضوا الجانب الآخر من اليوم مع أقرانهم العاديين **ومن مزايا هذا النظام :**

١- السماح للموهوبين بالسير في الدراسة بسرعاتهم ومعدلاتهم الخاصة .

٢- يحصن الموهوبين من الغرور كونـه واحـدا من مجموعه وربما يشعر بتفوق على أفراد مجموعته في الذكاء أو التحصيل مما يجعله متواضعاً .

٣- التفاعل الاجتماعي وممارسة الأدوار الاجتماعية والريادية بالتعاون والتخطيط والمشاركة مع العاديين .

٤- تهيئة الفرص للاشتراك مع غيرهم مـن العـاديين في المناشط الطلابية المناسبة مما يسـاعد عـلى تنمـية الشخصية المتكاملة كما أنها تكسب الجميع هدوءا وقدرة على تحمل المسئولية .

٥- المحافظة على التوزيع الطبيعي للقدرات العقلية في المستوى الدراسي .

٦- المحافظـــة على التفاعل الاجتماعي Social Interaction في الصف العادي في ضـوء مختلف مسـتويات مـن القـدرة العقلـية ومـا يحققـه ذلـك الـتفاعل من نمو اجـتماعي ومظاهر سلوكية تكيفية Adaptive Behaviors في الكفاية الاجتماعية والأداء المستقل .

ويعني تطوير برنامج يؤدي إلى أثر المعلومات والخبرات الأساسية والضرورية في العلـوم والرياضـيات واللغات بما ينمي الشخصية وينشط الإبداعية وإعداد القيادات الفكرية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية في المجالات المختلفة .

وعلى أية حال فإن دور كليات المعلمين في رعاية الموهوبين يتبلور في تهيئة أحسن الفرص للنمو المتكامل والوصول بالقدرات الخاصة إلى أقصى ما يمكن من تنمية ، وتوجيه هؤلاء المتفوقين إلى ما يكفل استثمار طاقاتهم من **خلال برامج تعليمية تتضمن :**

١- **تنمية المعرفة** واكتساب وإتقان المهارات بما يتناسب مع مواهبهم وقدراتهم.

٢- **توفير المعلمين الأكفاء** لإكساب الطلاب المعلمين العادات والاتجاهات السليمة .

٣- **الطرائق الحديثة في التدريس** والتقنيات التعليمية المناسبة .

إرشادات لرعاية الموهوبين :

١- حاول تحديد ما يعرفونه بالفعل .

٢- قدم لهم كثيرا من الخبرة بحيث يمكنهم تحديد طموحاتهم وأهدافهم بأنفسهم .

٣- احرص على إثارة اهتمامهم من خلال طرح البدائل..

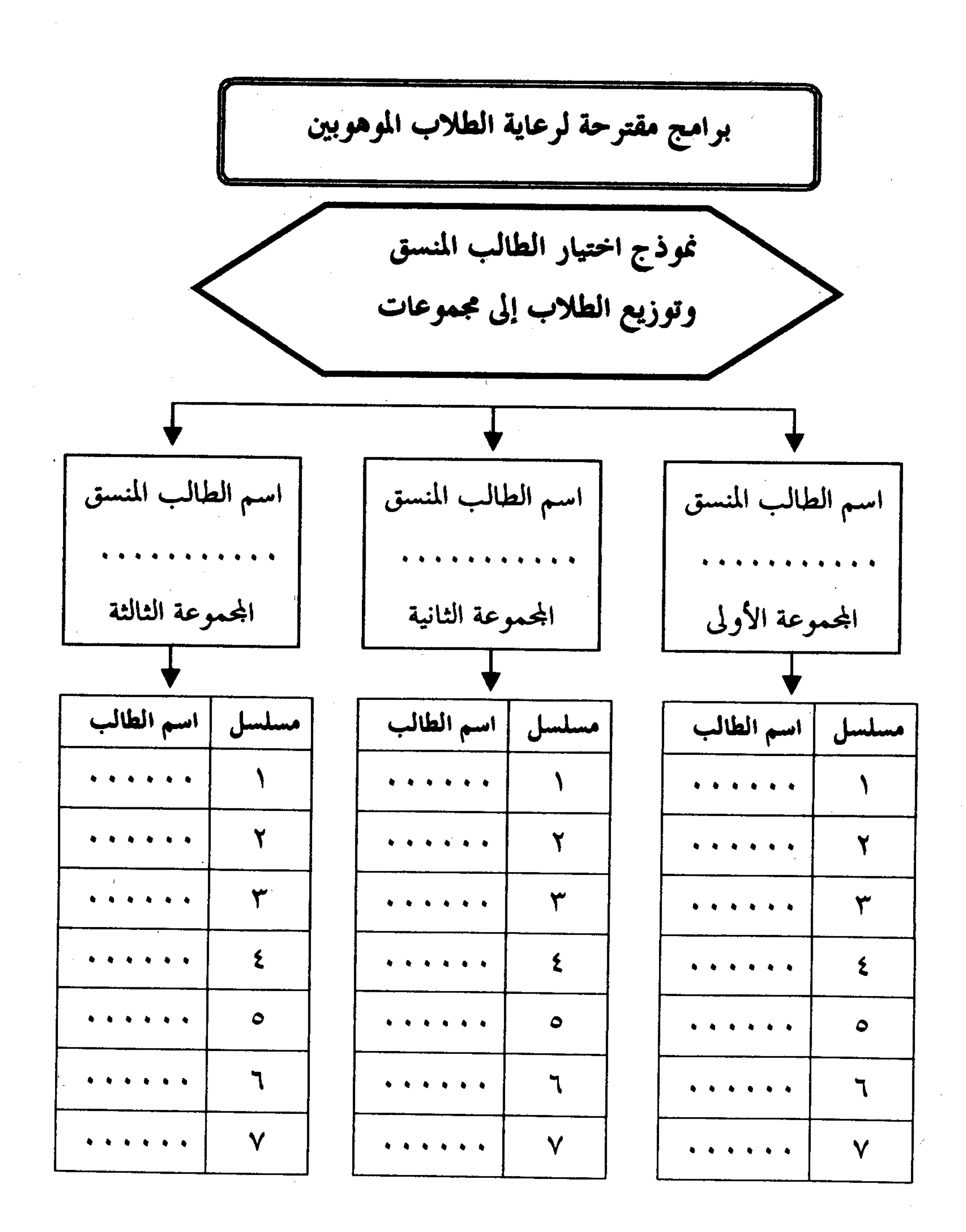
٤- تجنب طرائق التدريس التقليدية أو النمطية واستخدام الطرائق الاستكشافية والعصف الذهني .

٥- قدم لهم فرصاً للعمل في أعمال متقدمة ومجردة .

٦- لاتجعلهم يكررون العمل العادي بحجة أنه من صميم المنهج الدراسي .

٧- احرص على التغذية الراجعة وامنحهم التقدير على الأعمال التي أجادوها بالفعل .

٨- تذكر أنهم موهوبون ولكنهم في خطر يهتمون بما يفكر فيه الآخرون تجاههم ويحبطون إذا ما أهملوا .



مسلسل	اسم الطالب
١	......
٢	......
٣	......
٤	......
٥	......
٦	......
٧	......

مسلسل	اسم الطالب
١	......
٢	......
٣	......
٤	......
٥	......
٦	......
٧	......

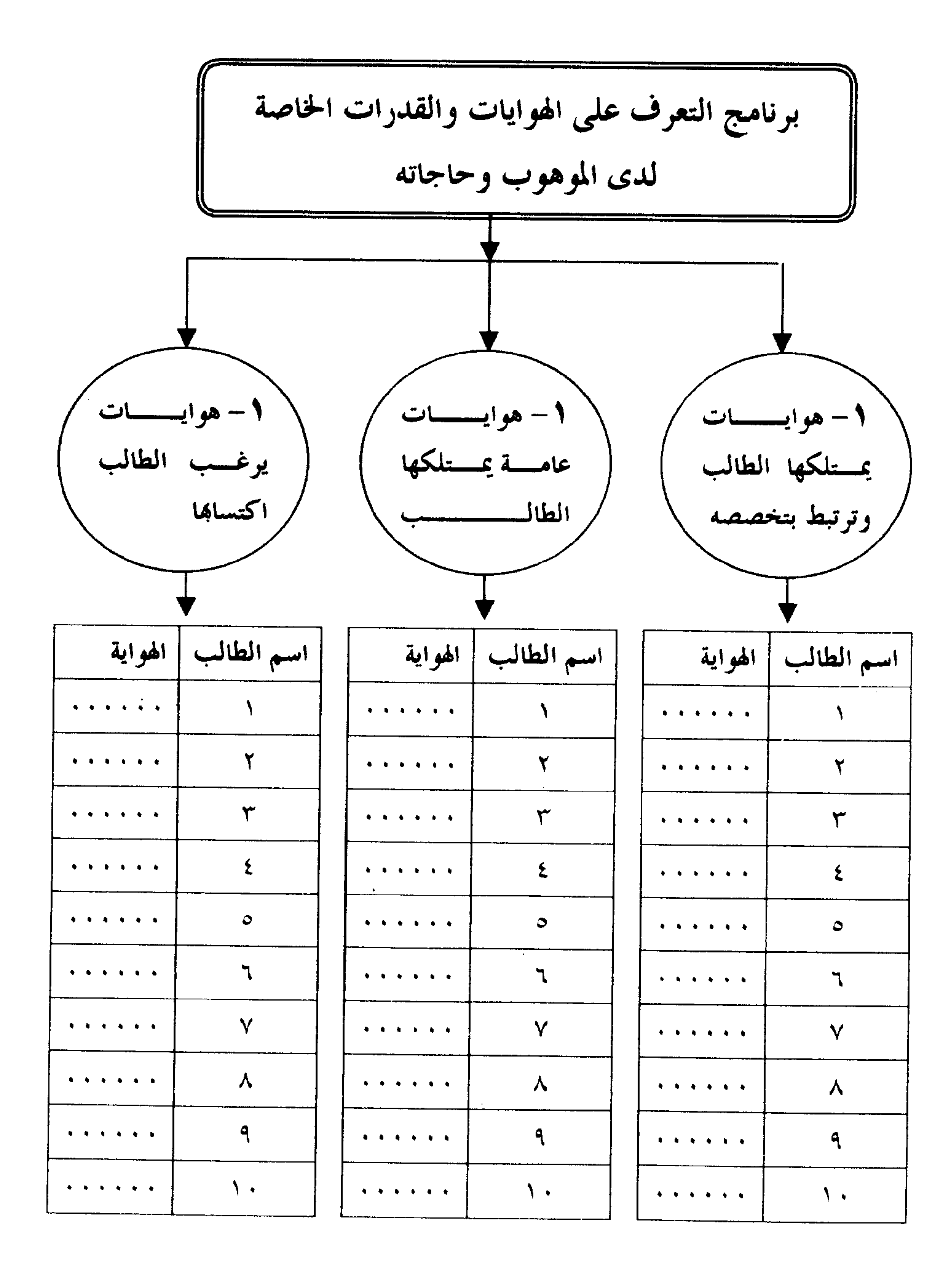
مسلسل	اسم الطالب
١	......
٢	......
٣	......
٤	......
٥	......
٦	......
٧	......

أنموذج اللقاءات والاجتماعات التربوية

الموضوع	المكان	المدة	التاريخ

الأهداف	كشف الحضور		
	الإسم	المستوى	التوقيع

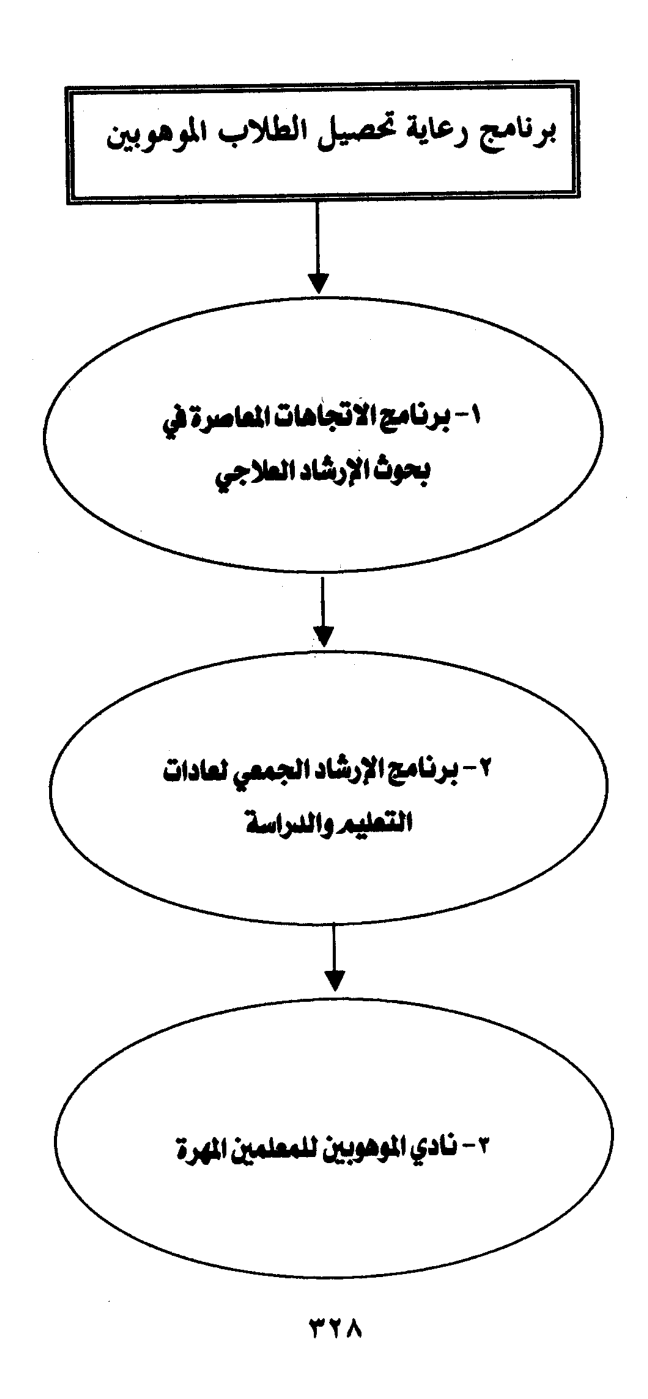
ما تم التوصل إليه من توصيات	آليات تفعيلها

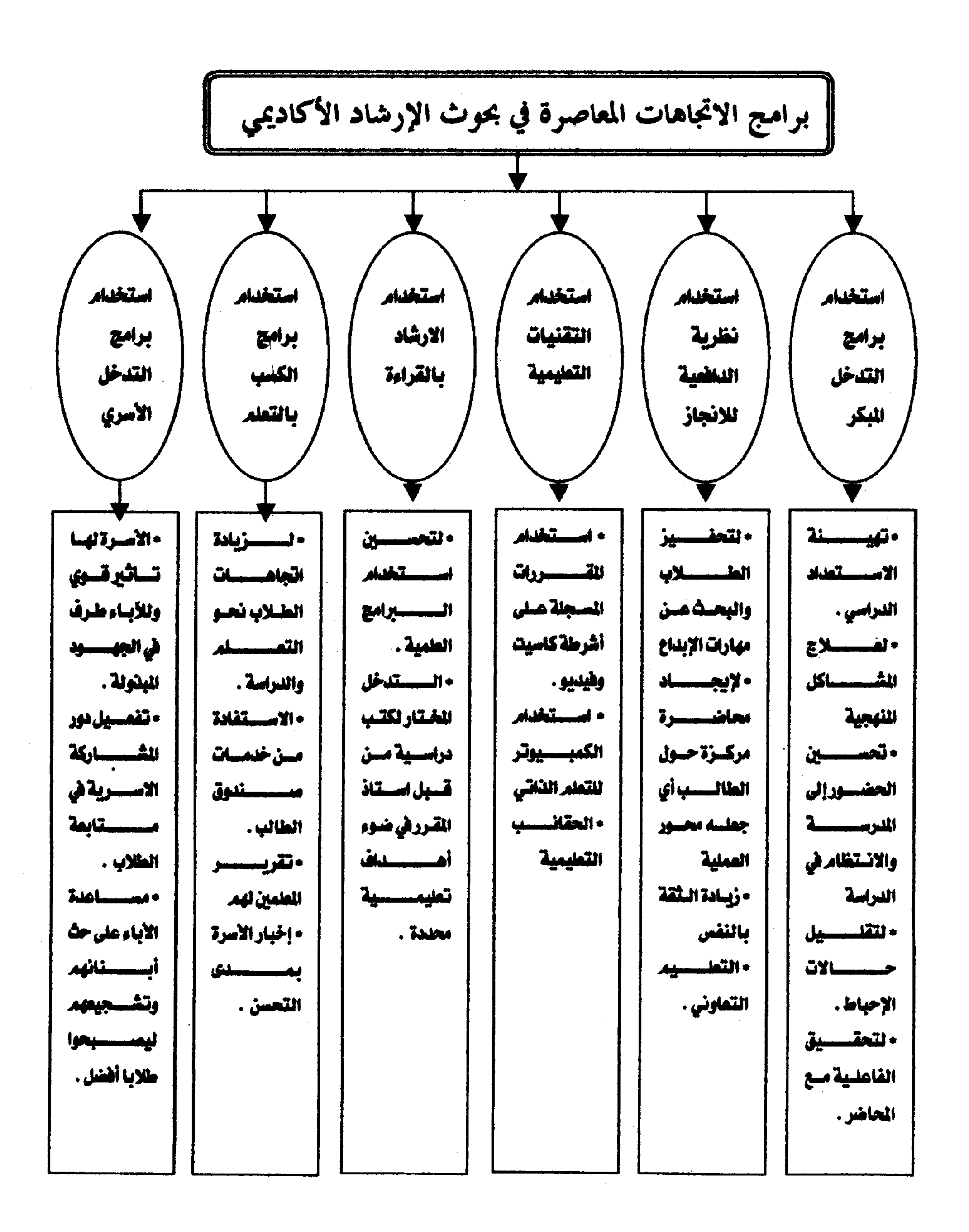


اسم الطالب	الهواية
١	......
٢	......
٣	......
٤	......
٥	......
٦	......
٧	......
٨	......
٩	......
١٠	......

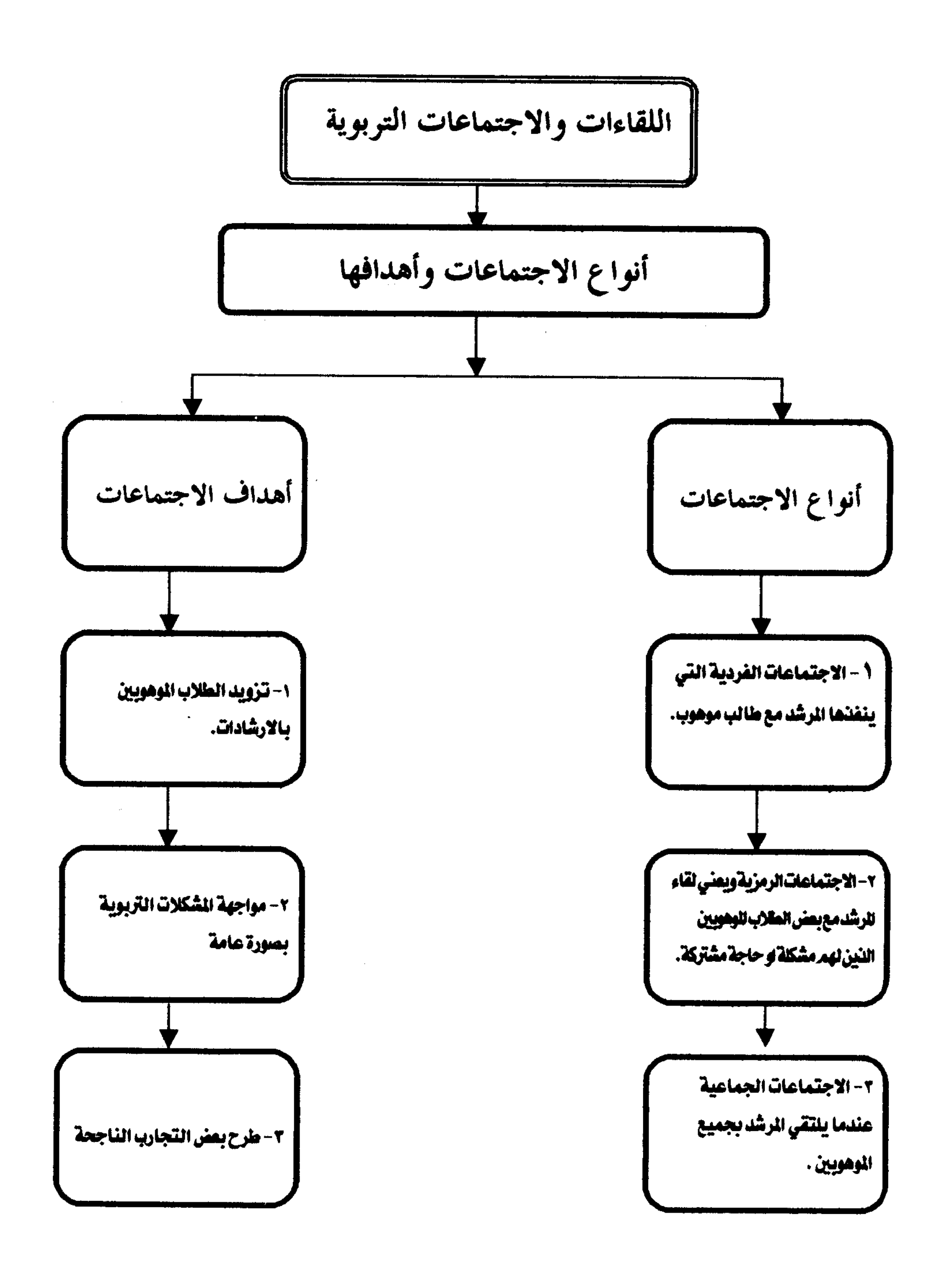
اسم الطالب	الهواية
١	......
٢	......
٣	......
٤	......
٥	......
٦	......
٧	......
٨	......
٩	......
١٠	......

اسم الطالب	الهواية
١	......
٢	......
٣	......
٤	......
٥	......
٦	......
٧	......
٨	......
٩	......
١٠	......


برنامج رعاية تحصيل الطلاب الموهوبين
١- برنامج الاتجاهات المعاصرة في بحوث الإرشاد العلاجي
٢- برنامج الإرشاد الجمعي لعادات التعليم والدراسة
٣- نادي الموهوبين للمعلمين المهرة



برامج الاتجاهات المعاصرة في بحوث الإرشاد الأكاديمي
استخدام برامج التدخل المبكر
استخدام نظرية الدافعية للانجاز
استخدام التقنيات التعليمية
استخدام الارشاد بالقراءة
استخدام برامج الكسب بالتعلم
استخدام برامج التدخل الأسري
• تهيئة الاستعداد الدراسي .
• لعلاج المشاكل المنهجية
• تحسين الحضور إلى المدرسة والانتظام في الدراسة
• لتقليل حالات الإحباط .
• لتحقيق الفاعلية مع المحاضر .
• لتحفيز الطلاب والبحث عن مهارات الإبداع
• لإيجاد محاضرة مركزة حول الطالب أي جعله محور العملية
• زيادة الثقة بالنفس
• التعليم التعاوني .
• استخدام المقررات المسجلة على أشرطة كاسيت وفيديو .
• استخدام الكمبيوتر للتعلم الذاتي
• الحقائب التعليمية
• لتحسين استخدام البرامج العلمية .
• التدخل المختار لكتب دراسية من قبل استاذ المقرر في ضوء أهداف تعليمية محددة .
• لزيادة اتجاهات الطلاب نحو التعلم والدراسة .
• الاستفادة من خدمات صندوق الطالب .
• تقرير المعلمين لهم
• إخبار الأسرة بمدى التحسن .
• الأسرة لها تاثير قوي وللآباء طرف في الجهود المبذولة .
• تفعيل دور المشاركة الاسرية في متابعة الطلاب .
• مساعدة الأباء على حث أبنائهم وتشجيعهم ليصبحوا طلابا أفضل .


اللقاءات والاجتماعات التربوية
أنواع الاجتماعات وأهدافها
أنواع الاجتماعات
أهداف الاجتماعات
١ - الاجتماعات الفردية التي ينفذها المرشد مع طالب موهوب.
٢- الاجتماعات الرمزية ويعني لقاء المرشد مع بعض الطلاب الموهوبين الذين لهم مشكلة او حاجة مشتركة.
٣- الاجتماعات الجماعية عندما يلتقي المرشد بجميع الموهوبين.
١- تزويد الطلاب الموهوبين بالارشادات.
٢- مواجهة المشكلات التربوية بصورة عامة
٣- طرح بعض التجارب الناجحة

الفصل السابع

- مرحلة الشيخوخة
- خصائص المسنين
- مشكلات المسنين
- متطلبات المسنين



مرحلة الشيوخة

يطلق عليهم كبار السن أو الشيوخ أو المسنين ممن هم فوق سن الستين ومهما اختلفت المسميات فإن المهم ليس الشيخوخة العمرية فحسب بل الشيخوخة النفسية ولما لهذه المرحلة من أهمية فقد كثرت الدراسات والكتابات حولها إذ نجد علم الشيخوخة Gerontology وسيكولوجية الشيخوخة وسيكولوجية المسنين وعلم الشيخوخة الاجتماعي إنهم الجيل الذي قدم كل ما عنده لخدمة المجتمع والمجتمع بدوره لم يتردد في رد الجميل حيث افتتح دور المسنين لرعايتهم صحياً واجتماعياً ونفسياً يقول الرسول المعلم ﷺ ((***مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى***)) .

إذ يؤثر العمر الزمني على تغير خواص الإنسان البيولوجية الفسيولوجية ، والنفسية الاجتماعية .

مرحلة الكبار : تمتد من الرشد إلى الشيخوخة وتصنف من الناحية البيولوجية النفسية إلى : –

١– مرحلة الرشد المبكر – وتمتد من ٢١ سنة إلى ٤٠ سنة .

٢– مرحلة وسط العمر – وتمتد بعد ٤٠ سنة إلى ٦٠ سنة .

٣– الشيخوخة وهي ما بعد ٦٠ سنة .

ويصنف الكبار من حيث العمل والإنتاج إلى : –

١– مرحلة الرشد المبكر وتقابل مرحلة ذروة الإنتاج .

٢– مرحلة وسط العمر وتقابل مرحلة الإنتاج المتناقصة .

٣- مرحلة الشيخوة وتقابل مرحلة الراحة والإحالة إلى المعاش .

أما عن الشيوخة فإن من **تصنيفاها** : -

١- الشيوخة الزمنية باعتبار أن العمر الزمني هو الحد الفارق .

٢- الشيوخة النفسية .

٣- الشيوخة العضوية .

وفي ضوء ما سبق يمكن تقسيم **الشيوخة إلى مرحلتين** : -

١- الشيوخة المبكرة وتقع ما بين ٦٠ سنة إلى ٧٥ سنة .

٢- الهَرِمْ وتقع ما بعد ٧٥ سنة إلى نهاية العمر .

أهداف دراسة مرحلة الشيوخة :

١- إن معرفة سيكولوجية المسنين أو الشيخوخة النفسية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والجسمية وغيرهما هو **معرفة خواص الآباء والأمهات والأجداد** وكيف تهيء لهم حياة أفضل هذا من ناحية ومن أخرى كيف نتعرف على خصائصنا المقبلة حتى لا يشقى أولادنا بمشكلاتنا وعصابيتنا وكيف نتكيف مع ذلك الواقع .

٢- إن الهدف من دراسة الشيوخة **ومتطلبات المرحلة الصحية والانفعالية والمهنية والعقلية والاجتماعية** ليس من أجل إطالة العمر الزمني بقدر ما هو واجب ديني إنساني إجتماعي ورد الجمايل لذلك الجيل الذي قدم الكثير وكيف تساعدهم على الاستمرار في التمتع بحياتهم بعيداً عن المخاطر والأزمات الثقيلة أو المشكلات أو ما تخبئه تلك المرحلة مما ينطبق عليه بالقشة التي قصمت ظهر البعير .

٣- مفهـــوم الذات وتنظيم القدرات ومعرفة الطاقات والامكانات الكامنة والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن وكيف يواجه التغيرات الذاتية الداخلية والمتغيرات الخارجية .

٤- التعرف على الخصائص النفسية والأساليب والقدرات العقلية المعرفية حتى لايحدث الهبوط بالدوافع إلى أقل من حدود الطاقات فتستوي له الحقيقة من غير مشقة أو جهد أو عناء ولا يكلف نفسه إلا وسعها .

المميزات العامة لمرحلة الشيوخة (المسنين) :

١- صعوبة المحافظة على المكانة والدور الاجتماعي والاستمرارية في عالم متطور متغير بسرعة تفوق متطلبات وإمكانات التكيف .

٢- زيـــادة معـــدل الانحـــدار في جوانب النمو الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والحركية واللغوية وكذلك أجهزة ووظائف الجسم المختلفة .

٣- الشعور بالنهاية وحسن الختام وأنه في زمان غير زمانه وأن القرار أصبح لغيره وبشكل عام يسيطر عليه التوتر والخوف من المرض لأنه يخاف الموت .

٤- التمركز حول الذات .

٥- النكوص إلى الشباب والتعصب لجيل الشيوخ آدابهم وطاقاتهم وتوجهاتهم .

٦- الولاء للعمل والمهنة والارتباط النفسي بالآلة والصبر والعناية بالعمل .

خصائص المسنين الجسمية تتمثل في الوهن والضعف العام وتدني الطاقة الجسمة والجنسية بوجه عام ونقص القوة العضلية المتمثلة في الإنهاك السريع وقلة الإنتاج وتقعر الظهر وانكباب القدمين واختلال الأعصاب وبطء الأداء الحركي وضعف التآزر الحركي وصعوبة الإتزان الحركي وضعف السيطرة وارتعاش الأطراف وتدني مقاومة الجسم للأمراض وتدهور في الطاقة الجنسية وترهل الجلد وجفاف الأطراف

وتكثير الشكوى المرتبطة بالضعف الجسمي والجنسي وتصلب الشرايين قال الله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا[٤]﴾ (مريم: ٤) ، المسن بطيء في مشيته بعد أن كان يسرع ، خطواته زاحفة قصيرة بعد أن كانت طويلة نشطة وتتناقص القوة الدافعة للدم وتقل نسبة الهواء في عمليتي الشهيق والزفير وتضعف السعة الهوائية للرئتين ويهبط معدل إفراز هرمونات الغدد .

خصائص المسنين العقلية

يتدنى التفكير وتقل قوة الذاكرة ويضعف الانتباه ويزداد زمن الرجع خاصة في عملية الإدراك وتلاحظ الدوجماتية أو الجمود العقلي والتمسك بالرأي ويتدنى التحصيل ويصعب التعلم ويكثر النسيان ويصبح شكوى مباشرة قال تعالى **﴿وَمِنكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾** وقد يقل الاهتمامات والطاقة والدافعية والحماس والمبادأة وقد يصل التدهور إلى ذهان الشيخوخة أو خبل الشيوخة .

وفي هذه المرحلة **ينحدر منسوب الذكاء ويختلف معدل الانحدار** باختلاف منسوب الذكاء فمثلاً يهبط منسوب الذكاء من ١٠٠ في مرحلة الرشد إلى ٦٥ في مرحلة الشيوخة ومما يوجب التنويه أن معدل الانحدار يتحدد بأثر الدزافع والتدريب على مقاومة الانحدار .

وتمتاز المرحلة **بتدني الانتاج العقلي** حيث يعتري الجمود آراء واتجاهات وأفكار المسن لثقته في الماضي وخوفه من المستقبل ويكثر التردد ويطول زمن الرجع وتزداد صعوبة عملية الإدراك وتكثر بها الأخطاء وتتطلب وقتاً أطول عما كانت تتطلبه منهم في رشدهم نظراً لضعف القشرة المخية وضعف المداخل الحسية للإدراك كالإدراك البصري والإدراك السمعي كما يضعف التذكر المباشر وبالمقارنة يلاحظ الثبات النسبي للمعلومات القديمة إذا ما قورن بثبات المعلومات الحديثة حيث تضعف القدرة على تسجيل معلومات جديدة لذلك فإن المسن يتذكر القديم ويصعب عليه تذكر الحديث لأن المعلومات القديمة لازمها تجويد وتدريب طوال حياته حديثاً

وعملاً فاكتسب أصالة عليه علاوة على أن مدى الانتباه يضعف تبعاً لزيادة السن لأنهم لاينتبهون لما يدركون كما كانوا ينتبهون في رشدهم فتصبح مصادر معلوماتهم غير مؤكدة وغامضة . علاوة على ضعف التهيؤ العقلي .

خصائص المسنين الاجتماعية

التمركز حول الذات والتعصب لجيل المسنين وماضيهم **ويرون ضرورة المحافظة على القديم** ويقل التصادم والخلاف مع الأبناء وتقوى العلاقة بالأحفاد وتنحسر **الميول والاتجاهات** ويتدنى الذكاء كقدرة عامة علاوةً على فقدان العضوية في مجتمع العاملين وتباعد الأبناء وفقدان بعض الأصدقاء مما يؤدي إلى زيادة العزلة والشعور بالوحدة وتقل الشهية للطعام ويتدنى الاهتمام بالنظافة والمظهر والملبس والكسل أو الركود الاجتماعي .

خصائص المسنين الانفعالية

كالإحساس بالتوتر والخوف من المرض والموت والاهتمام المفرط بالصحة **وصعوبة التوافق مع المتغيرات الجديدة** والحساسية الانفعالية وشدة التأثر الانفعالي وعدم تقبل الشيخوخة ومحاولة النكوص إلى الشباب مظهراً وسلوكاً ولاسيما النساء والكل يخاف الضعف والتدهور ويزداد الانطواء والاكتئاب أو التهيجية والصداع وهكذا تكون انفعالات المسنين في جوهرها مزيج من انفعالات الحياة كلها تتحدد بمدى تكيف الفرد نفسه وبيئته ومدى تقبل المحيطين له .

الخصائص اللغوية للمسنين

يتغير الصوت بتغير العمر الزمني وما يرتبط به من سلامة الأعضاء والأسنان وبسقوط الأسنان تسقط بعض الحروف وتتغير طريقة النطق ويصبح مرتعشاً متقطعاً

.. وبالرغم من تدني أخطاء الكتابة إلا أن الزمن يزداد ولكن يلاحظ التردد خشية الوقوع في الخطأ لذلك فهم يراجعون عنوان الخطاب أكثر من مرة قبل القائه في الصندوق .

خصائص المسنين الفسيولوجية

يؤدي **إنقطاع الحيض إلى أزمة نفسية** حادة سرعان ما تتقبلها المرأة وتتكيف مع الوضع الراهن ، ويقل إفراز الهرمونات الأنثوية لدى المرأة وتزداد هرموناتها الذكرية وكذلك وتزداد الهرمونات الأنثوية عند الرجل عما كان قبل ذلك يطلق على المرحلة بالمرحلة الجنسية الثالثة .

خصائص المسنين الحسية

تتدنى كفاءة الحواس إذا تضعف براعم التذوق الموزعة على جانبي وطرفي اللسان ويضعف احساس المسن بالمواد السكرية وتتدنى استجابة الجلد الحسية وبذلك يصبح التكيف لدرجة الحرارة الباردة والحارة بطيئة فهم يتأثرون كثيراً بحر الصيف وبرد الشتاء أكثر مما كان في شبابهم .

كما تضعف قوة استجابة بصر المسن للضوء وذلك لأن حدقة العين تفقد جزءاً كبيراً من مرونتها **ومن مظاهر ضعف السمع لدى المسنين صعوبة إدراك الأصوات الحادة** .

فالحواس في الإنسان لها تكوين عضوي ووظيفة سلوكية تلك الوظيفة تعتمد على النضج التكويني للحواس الذي يتأثر بالعمر الزمني حيث بدأت ضعيفة في الطفولة واكتملت في المراهقة والرشد وتضعف في الشيخوخة .

قال تعالى **﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾** (الروم: ٥٤) .



مشكلات الشيخوخة (المسنين)

منها ما هو خاص بطبيعة المرحلة العمرية ومنها ما هو حصاد الطفولة والمراهقة والشباب ومنتصف العمر **ومن هذه المشكلات** :

الشعور بالوحدة Lonliness

وخاصة من ليس له ذرية أو من ماتت زوجته أو من مات زوجها أو من تفرق أولاده وأحفاده وأصبح وحيداً في جزيرة مغلقة ويخشى الموت دون أن يعلمه أحد وهذا يعني أن الشعور بالوحدة ينشأ عندما تختفي العلاقات التي يتوقعهما الفرد حيث إنها وجدانية يكون فيها الفرد واعياً بأنه منفصل عن الآخرين مع معايشته لحاجة غامضة لهم وهو يصل إلى الناس ولكن يجد صعوبة في التواصل معهم .

مشكلات صحية

سواء صحية جسمية أو عضوية كالضعف الجسمي والوهن الجنسي وضعف السمع والبصر وتصلب الشرايين والارتباك الحركي أو صحية جسمية أو عضوية كالضعف الجسمي والوهن الجنسي وضعف السمع والبصر وتصلب الشرايين والارتباك الحركي أو صحة عقلية كسرعة النسيان وضعف وذهان الشيخوخة .. أو صحية نفسية كالتمركز حول الذات والانطوائية والنكوص والحساسية الانفعالية والقنوط والاكتئاب النفسي والشعور بالغربة أو العزلة وتشير النتائج إلى أكثر الأمراض انتشاراً بين كبار السن هي الروماتيزم ، وأمراض القلب ، وأمراض الجهاز التنفسي ، وأمراض الجهاز الهضمي وزيادة ضغط الدم .

وخاصة الشخصيات ذات المكانة والمركز الاجتماعي من شخص ملء السمع والبصر إلى التقاعد المفاجئ والفراغ الممل ونقص الدخل والبطالة حتى أصبح التقاعد للمعاش حداً فاصلاً للتقاعد عن الحياة أو إلى الموت وخاصة عندما تفرض عليه حياته الجديدة بعد التقاعد أسلوباً جديداً من الحياة لم يألفه .

متطلبات النمو لدى كبار السن (الشيخوخة)

يعد إرشاد وعلاج المسنين واجباً إنسانياً واجتماعياً ودينياً **وهذا يتطلب** : -

الخدمات الصحية

العضوية النفسية الفحص الطبي الدوري الشامل والتعرف على الظروف والمشكلات الصحية في وقت مبكر ووضع استراتيجية وقائية من العدوى والحوادث والاتجاه نحو ممارسة الرياضة البسيطة كالمشي المنظم والرياضة النفسية كالاكثار من قراءة القرآن الكريم وعلاج أعراض الضعف العام والاقلاع عن التدخين وتوفير بيئة نفسية تحقق الأمن النفسي وتشبع حاجات المسن .

الخدمات المهنية

يعد تحديد سن التقاعد الإشارة الحمراء بالنسبة للمسنين بالرغم من أن رغباتهم وقدراتهم تحول لدى الكثيرين منهم الاستمرار في العمل لما فيها من المحافظة على تحقيق الذات وشغل وقت الفراغ والحصول على المال والإحساس بالأدوار الإيجابية وعليه يجب أن يتحدد سن التقاعد بالكفاءة الإنتاجية والقدرة على العمل والاستفادة من خبرات المسنين وحفاظاً عليهم وليس بناء على العمر الزمني حتى الحالات التي تجد صعوبة في مواصلة العمل خيرت ووزعت على أعمال تناسبها لكان أفضل بحيث يصبح التقاعد لعمل جديد وقبل التقاعد الكلي يمكن أن تخفف ساعات العمل وكل ذلك ليس كافياً ولكن على المسن أن يتذكر دائماً أن العمل هو خير طبيب وهو طريق الصحة النفسية بل العمل هو الحياة المنتجة قال تعالى **﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾** (الجمعة: ١٠) .

الخدمات الاجتماعية

من خلال تحقيق التوافق الأسري والزواجي والاجتماعي وتنمية الميول واشباع الحاجات كممارسة الرياضة والاهتمام بالملبس والمظهر والحصول على الضمان الاجتماعي في حالات العجز واستثمار اتجاهات المسنين نحو المسجد وارتباطهم القوي به بعقد الندوات اللقاءات والمحاضرات الدينية فالإيمان ينشئ في الإنسان ضميراً واحداً لا يعتريه ضعف أو انهزام ولا يتبدل وفق تبدلات الزمان والمكان ، لايتكيف بحسب البيئات والنظم إنه في يقظة دائمة وتنمية مستمرة ، يرصد نوازع الشر ، ويحذر خداع النفس ، ويتبين حقيقة الهوي ، ويرقب نزعات الشيطان .

فالمعاني الروحية مكتسبة وهي تزيد وتنقص وتضعف ، وذلك بقدر ما يمنح الله من هداية للفرد وما يزيد به من استعداد للصفاء الروحي وبقدر ما يقوم به من طاعات وأعمال صالحة .

مدينة الشيوخ

تعرف بمدينة الشمس حيث الهدوء والراحة والأمن والطمأنينة والرعاية وإشباع الحاجات بعيداً عن العزلة والوحدة يجتمع المسنون ويلتقون ويتسامرون يتمتعون بحاضرهم ويتذكرون شبابهم يلتقون جميعاً في وحدة الموضوع وهو الحديث عن الماضي والظروف متشابهة والعلاقة متبادلة والميول والاتجاهات متجانسة والامكانات الجسمية والعقلية والمرحلة العمرية واحدة فالمدينة لا يدخلها من لم يبلغ الخمسين من عمره .

أهم المراجع :

١- أبو العزايم ، جمال ماضي (١٩٧٨م) : القرآن وعلم النفس ، **ندوة علم النفس والإسلام** ، كلية التربية بالرياض .

٢- أبو حطب، فؤاد (١٩٧٥م) : دراسات نفسية في ضوء القرآن الكريم، الإدراك السمعي والبصري، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز** ، العدد الأول.

٣- أحمد ، سمير جميل (١٩٨٣م): **المراهقون : دراسة تربوية نفسية من وجهة النظر الإسلامية** ، مكة المكرمة ، مطابع التراث .

٤- إبراهيم ، محمد اسماعيل (١٩٨١م) : **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، ط٢ ، السعودية ، وزارة المعارف ، المكتبات المدرسية .

٥- الألباني ، محمد نصر الدين (١٩٨٢م) : **صحيح الجامع الصغير وزيادته** ، الفتح الكبير، جـ٤ ، ط٤ ، بيروت، المكتبة الإسلامية .

٦- الأشول ، عادل عز الدين (١٩٧٩م) : **علم النفس الاجتماعي** ، الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام ، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

٧- البنا ، عائدة عبد العظيم (١٩٨٤م) : **الإسلام والتربية الصحية** ، الرياض ، مكتبة التربية لدول الخليج العربي.

٨- البـــار ، محمـــد علي (ب ت) : **الخمر بين الطب والفقه** ، جدة ، دار الشروق.

٩- البـــار ، محمـــد علـــي (١٩٨٤م) : **عمل المرأة في الميزان** ، جدة ، الدار السعودية .

١٠- البكـر ، رشـيـد بـــن النـــوري (١٤٢٣هـ) : **تنمية التفكير من خـلال المـنهج المدرسي** ، مكتبة الرشد ، الرياض .

١١- براده ، هدى ، صادق فاروق (١٩٨٦م) : **علم نفس النمو** ، **وزارة التربية والتعلـيم بالاشتراك مع الجامعات المصـرية** ، برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي.

١٢- الترمـذي ، أبي عبد الله محمد (ب ت) : **دار الأصول في معرفة أحاديث الرسول** ، بيروت ، دار صادر .

١٣- الترمـــذي ، أبـــو عـــيسى (ب ت) : **صحيح الترمذي بشرح الإمام ابـن العربي المالكي** ، جـ ٨ ، بيروت ، دار الكتاب العربي .

١٤- الجلال ، عائشة عبد الرحمن (١٩٩١م) : **المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها** ، السعودية ، دار المجتمع للنشر والتوزيع .

١٥- جمال ، أحمد محمد (١٩٨٠م) : **نحو تربية إسلامية** ، جدة ، تهامة .

١٦ - الحارثي ، إبراهيم محمد مسلم (٢٠٠٢م) :**تدريس العلوم بأسلوب حل المشكلات بين النظرية والتطبيق** ، الرياض ، مكتبة الشقري .

١٧- الحريري، محمد فتحي (١٩٨٣م) : الإرضاع الصناعي ، مشاكله وأخطاره على الأم والطفل ، **المجله العربية** ، العدد ٧١.

١٨- حمزة ، مختار (١٤٠٢هـ): **مشكلات الآباء والأبناء** ، جدة ، دار البيان العربي .

١٩- الخطيب ، جمال (١٩٨٨م) : **السلوك العدائي والتخريبي . في برامج تعديل السلوك** ، وزارة التربية والتعليم ، عمان ، الأردن .

٢٠- الخطيب ، عبد الغني (١٩٧٨) : **الطفل المثالي في الإسلام** ، بيروت، المكتب الإسلامي .

٢١- دياب، عبد الحميد وقرقوز ، أحمد (١٩٨٢ م): **مع الطب في القرآن الكريم**، ط٢ ، دمشق ، مؤسسة علوم القرآن.

٢٢- دمرداش ، عادل (١٩٨٠م) : دراسة حول انتشار الخمور والمخدرات النفسية ، **المؤتمر العالمي الأول لمكافحة المسكرات والمخدرات : الجامعة الإسلامية** ، المدينة المنورة .

٢٣- السيوطي، جلال الدين أبي بكر (ب ت) : **الجامع الصغير** ، جـ١ ، مكة المكرمة ، مكتبة الحجاز.

٢٤ – السيد ، فؤاد البهي (١٩٧٥م) : **الأسس النفسية للنمو** ، ط٤ ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

٢٥- السيد، أحمد محمود (١٩٧٨م) : **معجزة الإسلام التربوية** ، الكويت ، دار البحوث العلمية .

٢٦- السجستاني ، وأبي داود سليمان ابن الأشعث (ب ت) : **سنن أبي داود** ، ج١ ، بيروت ، دار الفكر .

٢٧- الشعراوي ، محمد متولي (١٩٨٠م) : **معجزة القرآن** ، **القاهرة** ، جـ١ ، كتاب اليوم .

٢٨- الروسان ، فاروق (١٩٨٩م) : **سيكولوجية الأطفال غير العاديين** ، مقدمة في التربية الخاصة ، الجامعة الأردنية، كلية التربية .

٢٩- الرماني ، زيد محمد (١٩٩٩م) : أمن أطفال الشوارع كيف ، **مجلة الأمن والحياة** ،

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية العدد ١٩٩ ، الرياض .

٣٠- زهران ، حامد عبد السلام (١٩٩٠ م) : **علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة "** ، ط د ، القاهرة عالم الكتب .

٣١- الصنعاني ، محمد بن إسماعيل ، (ب ت) : **سبل السلام** ، ج ٢ ، الرياض ، الادارة العامة للمعاهد والكليات.

٣٢- الصويغ ، سهام عبد الرحمن (١٩٩٦ م) : قياس أثر تدريب معلمات رياض الأطفال على استخدام مهارات التوجيه في تعديل سلوك أطفال الروضة (دراسة تجريبية) ، **رسالة الخليج العربي** ، العدد الستون ، ص ٢٤- ٥٤.

٣٣- صالح ، أحمد زكي (١٩٩٢م) : **علم النفس التربوي** ، القاهرة، دار النهضة العربية .

٣٤- طه ، هند سيد (١٩٨٤م) : **بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية المرتبطة بتدخين السجائر بين طلاب الثانوية العامة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

٣٥- العفيفي ، عبد الله طه (ب) : **حق الآباء على الأبناء وحق الأبناء على الآباء** ، دار الاعتصام .

٣٦- عبد المحسن ، زيد وآخرون (١٩٩٨): من يغتال البراءة ، **مجلة الفيصل** : العدد ٢٦٠ ، الرياض ص ١٥-٢٧ .

٣٧- عبد الرحيم ، حامد (١٩٨٤م): المخدرات وأضرارها وضرورة تجنبها، **ندوة الكلية المتوسطة ومركز العلوم والرياضيات** : الرياض — المملكة العربية السعودية.

٣٨- عبد العزيز ، صالح (ب ت) : **التربية الحديثة** ، ط ٧ ، القاهرة ، دار المعارف .

٣٩- عبد الخالق أحمد محمد ، مايسة النيال (١٩٩٢م) : سن البلوغ وعلاقته بأبعاد الشخصية لدى الفتيان ، **المجلة المصرية ، للدراسات النفسية ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية**، العدد الثاني ، أبريل .

٤٠- عبد القادر ، محمد (١٩٦٨م) : أساليب الرضاعة والفطام الشائعة في الثقافة المصرية وأثرها على شخصية الطفل ، **المجلة الاجتماعية القومية** ، العدد ٢ .

٤١- عدس ، عبد الرحمن ومحي الدين توق (١٩٨٦م): **المدخل إلى علم النفس**، ط٢، نيويورك ، دار جون وايلي.

٤٢- عيسى ، أحمد عبد الرحمن (١٩٧٦م): **في أصول التربية وتاريخها** ، الرياض ، دار اللواء .

٤٣- عمر، حسن عبد الباري (٢٠٠٠م) : **مداخل تعليم التفكير وأثره في المنهج المدرسي** ، الاسكندرية ، المكتب العربي الحديث .

٤٤- عوض ، محمد زكي (١٩٦٨م) : **أطفالنا والتربية** ، جدة ، الدار السعودية للنشر والتوزيع .

٤٥- عزيزة ، محمد رياض (١٩٨٨م): **دراسة نفسية للمفاهيم الدينية عند الأطفال، مجلة التربية وعلم النفس ، كلية التربية ، جامعة طنطا، العدد ١ ، مجلد ٢** .

٤٦- علون ، عبد الله ناصح (١٩٨٥م) : **تربية الأولاد في الإسلام** ، جـ ١ ، القاهرة ، دار السلام للطباعه والنشروالتوزيع .

٤٧- علوان ، عبد الله ناصح (١٩٨٥م) : **تربية الأولاد في الإسلام** ، جـ ٢ ، القاهرة، دار السلام للطباعه والنشر والتوزيع.

٤٨- العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر (١٣٧٩هـ) : **فتح الباري ، بشرح صحيح البخاري** ، جـ ٩ ، بيروت، دار المعارف.

٤٩- الغزالي ، أبو حامد محمد (ب ت) : **إحياء علوم الدين** ، جـ١ ، بيروت ، دار المعرفة .

٥٠- الفقي ، حامد عبد العزيز (١٩٧٧م) : **دراسات في سيكولوجية النمو** ، الكويت .

٥١- فيض الله ، محمد فوزي وآخرون : **منهج التربية النبوية للطفل** ، الكويت ، مكتبة المنار الإسلامية .

٥٢- فهمي ، مصطفى (ب ت) : **مجالات علم النفس** ، القاهرة ، مكتبة مصر .

٥٣- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (١٩٦٧م) : **الجامع لأحكام القرآن** ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر .

٥٤- قطب ، سيد (١٩٧٧م): **في ظلال القرآن** ، بيروت ، دار الشرق .

٥٥- الكيال، وصال (١٩٧٠م) : **دراسات في علم النفس** ، الرياض، مؤسسة الأنوار .

٥٦- كفافي ، علاء الدين (١٩٩٠م) : **الصحة النفسية** ، ط٣ ، بيروت ، دار العلم للملايين .

٥٧- لجنة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر (١٩٨٤م) : **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** ، المجلد الثاني ، الجزء الرابع والثلاثون ، القاهرة .

٥٨- المغربي ، سعد (١٩٧١م) : ظاهرة تعاطي المخدرات ، تعريفها أبعادها ، نبذة تاريخية عنها ، جامعة الدول العربية ، **الندوة الدولية العربية حول ظاهرة تعاطي المخدرات**، القاهرة ، دار المعارف .

٥٩- المرشدي ، محمد (١٩٨٨م) : **أهم المخاوف الشائعة لدى تلاميذ الحلقة الأولى** من التعليم الأساسي ، المنصورة ، مكتبة عامر للطباعة والنشر .

٦٠- المهندس ، أحمد (١٩٩٧م) : **أساليب التفكير العلمي التطبيقي في التفكير العلمي لدى طالب التعليم العام في المملكة العربية السعودية الواقع والطموح** – مكتبة العبيكان ، الرياض .

٦١- محمود ، حمدي شاكر (٢٠٠٤م) : الاتجاهات الحديثة في بحوث الأطفال المعوقين للخطر ،

دراسة مقدمة في **ندوة الطفولة المبكرة المقامة في الفترة من ٢٠- ٢٢ شعبان ١٤٢٥هـ** . الرياض.

٦٢- معوض ، خليل ميخائيل (١٩٧٩م) : **سيكولوجية النمو** ، الطفولة والمراهقة، الاسكندرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٦٣-مخيمر ، طلاح (١٩٦٩) : **تناول جديد للمراهقة** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .

٦٤- محمود ، مصطفى (١٩٧٨م) : **القرآن الكريم** ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

٦٥- النحلاوي، عبد الرحمن (١٩٨٣م) : **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع** ، دمشق ، دار الفكر .

٦٦- النووي، محي الدين أبو زكريا (ب ت) : **صحيح مسلم بشرح النووي** ، القاهرة ، المطبعة المصرية ومكتبتها.

٦٧- ناجي ، رجاء (١٩٩٨م) : الأطفال المهمشون قضاياهم وحقوقهم . **المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة** ، بيروت .

٦٨- ناصف ، منصور علي (١٩٧٥م) : **التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ** ، جـ١ ، القاهرة ، دار الفكر .

٦٩- نايف، وليد شلاش (١٩٨٩م) : **مشكلات الشباب والمنهج الاسلامي في علاجها** ، بيروت ، مؤسسة الرسالة.

٧٠- نجاتي ، محمد عثمان (١٩٨٩م) : **الحديث النبوي وعلم النفس** ، القاهرة ، دار الشروق .

٧١- نجاتي ، محمد عثمان (١٩٨٩م) : **القرآن وعلم النفس ، ط٤ ، القاهرة ، دار الشروق .**

٧٢- نصر، محمد إبراهيم (١٩٧٦م) : **الإسلام أدب وسلوك ، الرياض ، دار اللواء .**

٧٣- الهاشمي، عبد الحميد محمد (١٩٧٥م) : **علم النفس التكويني ، أسسه ، تطبيقلته ، من الولادة حتى الشيخوخة** ، ط٣ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .

٧٤- ونستك ، أ. ي. (١٩٣٦م) : **المعلم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** ، جـ٦ ، مكتبة بريل .

٧٥- ياسين ، حمدي وآخرون (٢٠٠٠م): **إساءة معاملة طفل ماقبل المدرسة وخصائصه النفسية :**

دراســـة عـــبر ثقافية بين المجتمعين
الكويتي والمصري ، المجلة التربوية .
جامعة الكويت العدد ٥٥ ، المجلد
الرابع عشر ص ٣٣- ٩٦ .

٧٦- يوسف ، حسين محمـــــد (ب ت) : اختيار الزوجين في الإسلام وآداب
الخطبة ، دار الاعتصام .

*** المراجع الأجنبية :**

77- AL - Khateeb , J. (1985) :Medical And educational Aspectes of epilepsy . Dp H Journal , 8.
78- Alexander , T. , Roodin , p. & Gorman , B. (1980) ; Developmental psychology . New york ; Van : Nostrand eompany .
79- Ambron , Svean (1978) : Child Development (2Rd Ed). New York . Holt , Rinehart and Winston .
80 - Asso , D.(1984) : The real menstrual cycle . London : Wiley.
81 - Baron , R. (1985) : Aggression . In H. Kaplan and B. Sadok (Eds.) comprehensive textbook of psychiatry (fourth Edition) . New York : plenum press.
82- Bjorklund . d, F. (1989) : Children , s thinking developmental function and individual differences belmont , . California Brools Cole pub . co .
83- Buchard , J . & Barrera . F. (1972) : An Analysis of time out and response cost in a programmed environment . Journal of Applied Behavior Analysis , S.
84- Bellak , Leopold , M. D , and Bencdict paul K : M . D (E ds) (1961) : Sehizophrenia : A review of the Syndrome , Harper , New York .

85- Buhl , Jonne M. and Beel , Roger . A (1976) : Smokers versus nonsmokers : twoard and understanding of their differences . Eric . No . 123217.
86- Bullough , V . L . (1981) Age at menarche Amisunderstanding Science , 312.
87- Coan , Richard . W (1973) : Personality Variables associatee With cigarette smoking . journal of personality & Social psychology , 26(1) , 86- 104.
88- Coulby , D. , harper , (1985) : preventing classroom disruption London : Croom Helm.
89- Deb . , S. (1983) : Social psychological aspects of sex education , samiksa , 37 , 110 - 118.
90- Hope , Earless H. (1968) : A study of some students opinions and Knowledge of smoking and drinking . Eric no . 078308 .
91- Harris , . S(1986) : Child development , New York : West publishing company .
92- Heilburn , A ., C. (1964) : Conformity to Masculinity Femininity stereotypes and Identity in Adolescents psychological Reports.
93- Heilmuth , N. , C. (1983): impact of the onset of puberty on self image and behavior japanese journal of Special Education 21 , 33- 39.
94- Hurlock . E(1973) : Adolescent development New York : Mc Graw -Hill 3 Rded.
95- Murophy , Helen. M(N.D) :Teaching units on smoking grades , 4, 5, 6. Eric no . 048013.
96- Pikunas , Justin (1976) : Human development : An Emergent Science (3Rded) . Tokyo: Mc Graw- Hill Kogakusha.
97- polsgrove , L. , Reith , H . (1983) : procedurs for reducing Children's inappropriate behaviors in special education Settings Exceptional education quarterly , 3.

98- Epanchin , B. , & pual , J . (1987) : Emotional problem of childhood and adolescence columbus, Ohio : Charles E. Merrill .
99- Redican , Kerry and Olsen , Larry (1978) : Effects of the School health curriculum project heart unit and demographic variables on cigarette smokingattitudes of lower socieconomic sixth grade. Eric , No. 146129.
100- Lobato , R.L., : Sibilings : Brothers and Sisters of people Who Have Mental Retardation , **Journal of the National Academy for Child Development** , Vol . 1, No.3 pp14- 29 , 1993.PP. 14 - 29.
101- Henry , Aisha " Specialzied Programs for physically and Mentally Challenged Children **Journal of School Psychology,** Vol . 2, No , 1, pp.327- 352, 1996.
102- Condor , Bob ., **Therapeutic Riding program** , Illinois , Chicago , pp.3-4, 1998.
103- Barga , N. k.," Assistive Technology For people With Mental Retardation . **Journal of Learning Disabilities**. 21, 7, pp. 401- 416, 1996.
104- Jameson Tonya . **Therapeutic Riding Program** , North Carolina Chicago , pp, 91-97.-1998.
105- Jaquith John, M.," The Role of Short Term Memory on Academic Achievement " **National Association for Child Development** , Vol . 12, No. 1. pp57- 71. 1999.
106- Jones , Dennis Floyd ; et . al .," project Yes Break from Tradition " **Journal of physical Education** , Recreation and Dance ; Vol . 66 , No.2 , -pp. 41- 47 , Feb 1995.
107- Johnson . C, and Dorman . B.," Autism Society of America : **Autism Information for Individuals With a New Diagnosis** ." M.D.: ASA, PP.10-30, 1998.
108- Rauh , Hellgard . , et al .," Cogntive Development in Mentally Handicapped Children " **Developmental Studies in Mental Handicaps**, No pp111-125, 1997.

109- World Health Organization : programme on Substance Abuse CH- 1211 Geneva 27, Switzeralnd m pp1-10 , july 1993.
110- Yusuf , Hussain ., et. Al ., : Maternal Cigarette Smoking and Invasive Meningococcal Disease
A Cohort Study Among Young Children in Metroplitan Atlanta 198- 1996, **American Journal of puplic Health** , Vol . 89 , No. 5 . pp 712-717 , May 1999.
111- Smart , Carol :" Reconsidering the Recent History of Child Sexual Abuse ," Jul Soc. Pol ., 29,1, 55 - 71, printed in the United Kingdom Cambridge University press, 2000.

المحتويات

صدر للمؤلف

١- ـــــــــ (د.ت): **مقدمة في التربية الخاصة ، ط١**، دار الخريجي ، الرياض.

٢- ـــــــــ (١٤١٨هـ): **التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين، ط١**، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، حائل.

٣- ـــــــــ (١٤٢٥هـ): **التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين ، ط٢**، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، حائل.

٤- ـــــــــ (١٤١٨هـ): **النشاط المدرسي ماهيته وأهميته – أهدافه ووظائفه – مجالاته ومعاييره – إدارته وتخطيطه – تنفيذه وتقويمه، ط١**، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.

٥- ـــــــــ (١٤١٨هـ): **مبادئ علم نفس النمو في الإسلام ، ط١**، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.

٦- ـــــــــ (١٤٢٥هـ): **مبادئ علم نفس النمو في الإسلام للمعلمين والمعلمات ، ط٢**، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.

٧- ـــــــــ (١٤٢٠هـ): **البحث التربوي للمعلمين والباحثين ، ط١**، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.

٨- ـــــــــ (١٤٢٤هـ): **البحث التربوي للمعلمين والباحثين ، ط٢**، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.

٩- ـــــــــ (١٤٢٦هـ): **البحث التربوي للمعلمين والباحثين ، ط٣**، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.

١٠- ـــــــــ (١٤٢٢هـ): **الصحة النفسية والعلاج النفسي للمرشدين والمعلمين والمتعلمين ، ط١**، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.

١١- ـــــــــ (١٤٢٥هـ): **علم النفس التربوي للمعلمين والمعلمات ، ط١**، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.

١٢- ـــــــــ (١٤٢٥هـ): **التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات، ط١**، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.

١٣- ـــــــــ (١٤٢٥هـ): **دور الحضانة ورياض الأطفال ، ط١**، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.

١٤- ـــــــــ(١٤٢٦هـ) : **التربية الخاصة للمعلمين والمعلمات ، ط١**، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، حائل .

١٥- ـــــــــ (١٤٢٦هـ): **مهارات التدريب، ط١**، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل .

